القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi . Volume 10 - Issue 2825 Thursday 11 June 1998

ثقافة
11 حرب الالوان مستمرة بين الالمانيتين
مدارات
18 مستقبل الامن العربي في ظل النووية الاسيوية
رياضة
13 باريس تعيش صراعا داخل وخارج الملاعب
رأي
19 الامن المصري والتحديات النووية الجديدة

بغداد تسعى لتقارب سياسي مع دمشق
تغييرات واسعة في السفارات العراقية تصعد دبلوماسيين من خارج «البعث»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

اعلن العراق امس خطة شاملة لتغيير اطقمه الدبلوماسية العاملة في الخارج، في اطار توجه عام لتكثيف النشاط الدبلوماسي العراقي في هذه المرحلة، للاتفاق على المرحلة الثانية من تطبيق اتفاقية النفط مقابل الغذاء، ولتفعيل حضور الاتفاقية التي وقعها كوفي انان الامين العام للامم المتحدة مع بغداد قبل اسابيع قليلة.

وتقضي الخطة العراقية باستدعاء عدد من ابرز السفراء والدبلوماسيين العراقيين الحاليين في العواصم المؤثرة في العالم، وتغييرهم بعناصر جديدة. وعلمت «القدس العربي» ان هذه الخطة لضخ دماء جديدة في الاطقم الدبلوماسية والبعثات العراقية في الخارج حظيت بموافقة الرئيس العراقي صدام حسين بعد ان اشرف عليها نائب رئيس الوزراء طارق عزيز.

واشارت الى ان الدماء الجديدة في الاطقم الدبلوماسية الحديثة ستتألف من عدد من رموز الجيل الثاني في وزارة الخارجية العراقية، الذين انخرطوا في العمل الدبلوماسي، واغلب هؤلاء يعتقد انهم من دوائر التكنوقراط. ومن البعيدين في المستوى السياسي عن اطر الحزب الحاكم، بمعنى انهم ليسوا من خريجي الحزب بصورة مباشرة. كما ستتم الاستعانة بعدد من العراقيين الذين عملوا سنوات طويلة في منظمات دولية متخصصة، خارج العراق، وبعضهم لا يتمتعون بصلات مباشرة بالاجهزة الامنية وبقنوات الحزب.

ويفترض ان تشمل خطة التغيير الدبلوماسي مسؤولي الصف الثاني في عدد من السفارات الهامة، وتراهن السلطات العراقية على هذه الخطوة لدفع كثافة العمل الدبلوماسي الذي بدأ فعليا قبل اسبوعين بزيارات مسؤولين بارزين لعدة عواصم في المنطقة والعالم لتحقيق ثلاثة اهداف، وهي اغلاق ملف التسلح الكيماوي، وتطبيق المرحلة الثانية من اتفاقية النفط والغذاء، واخيرا ابراز الاتفاقية التي وقعها كوفي انان.

الى ذلك ومن جهة اخرى اعربت مصادر رسمية عراقية عن عدم رضاها على «التطبيع البطيء» للعلاقات بين بغداد ودمشق، ونقلت شخصيات اردنية سياسية التقت وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف مؤخرا قوله بان بغداد غير راضية حتى الان عن المستوى البطيء الذي تسير اليه العلاقات السياسية مع سورية، مستغربا من الاسباب التي تمنع تطوير سريع للعلاقات السياسية بين البلدين.

ونقل عن الصحاف قوله ايضا ان سورية لا تبذل حتى الان الجهد الكافي لتتويج الاتصالات الفنية والتجارية التي حصلت بين الجانبين مؤخرا بمصالحة سياسية ناضجة ومتكاملة»، وكانت العلاقات التجارية والاقتصادية والصحية قد تطورت بشكل ملحوظ بين الطرفين خلال الشهور الستة الماضية، حيث زارت بغداد عدة وفود رسمية سورية والعكس صحيح. ولكن بغداد ما زالت تطالب باعلان تطبيع العلاقات السياسية.

ولوحظ قبل ثلاثة ايام ان وزير الصحة الاردني الدكتور اشرف الكردي حظي باستقبال حافل في بغداد بعد ان توجه على رأس وفد طبي لاقامة اسبوع طبي اردني مجاني في العراق، حاملا معه مساعدات علاجية انسانية قبلتها الحكومة العراقية بعد ان اعلنت انها ستكون الدفعة الاخيرة التي ستقبل من باب «المساعدات الانسانية للشعب العراقي»، وحظيت زيارة الكردي بتغطية واسعة من وسائل الاعلام العراقية.

واثناء الزيارة اعلنت بغداد انها ستوقع اتفاقا مع الحكومة الاردنية يقضي بتخصيص 45 مليون دولار سنويا لشراء الدواء والعقاقير والعلاجات في عمان، علما بان صادرات الدواء الاردنية للعراق وصلت خلال العام الماضي الى حدود متدنية جدا.

وكان الكردي قد اتهم سورية علنا بما وصفه بـ«التآمر» على صناعات الدواء الاردنية التي تصدر الى العراق، من خلال اقناع الوفود العراقية بـعدم صلاحية الدواء المنتج في الاردن».

أعلنت اغلاق سجن طلحة
الكويت: الغاء جلسة الحكومة يفجر الأزمة والامير يستعد لاصدار قرار بحل البرلمان

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

الغيت جلسة مجلس الامة الكويتي (البرلمان) امس الاربعاء لعدم حضور اي من اعضاء مجلس الوزراء في احدث حلقة من ازمة يقول سياسيون انها يمكن ان تؤدي الى حل البرلمان.

تفجرت الازمة بسبب طلب النائب حسين القلاف استجواب وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح وهو من افراد الاسرة الحاكمة حول طائفة من القضايا من بينها تجارة المخدرات ومسائل تتعلق بحقوق الانسان.

لكن الخلافات تشمل ايضا تشكيكا علنيا متكررا في صفقات سلاح ابرمتها الدولة ومزاعم فساد. وابلغ ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح البرلمان امس الاربعاء عبر نائب رئيس مجلس الامة طلال العيار ان «الموضوع الان امام سمو امير البلاد».

وقال بعض النواب والصحف الكويتية ان من المنتظر ان يرأس الامير الشيخ جابر الاحمد الصباح اجتماعا لمجلس الوزراء يوم السبت. وسيدعى رئيس مجلس الامة احمد السعدون لحضور الاجتماع. وقال بعض السياسيين وصحف محلية ان قرارا بشأن حل البرلمان لاسباب أرجعتها بعض المسؤولين الى انعدام التعاون مع الحكومة يمكن ان يعقب اجتماع السبت.

وقال النائب جاسم الخرافي وهو وزير مالية سابق «الصورة غير واضحة».

وما زال يتعين على البرلمان ان يقر ميزانية عام 98 /1999 وينتهي من قانون ينظم تخصيص مرافق الدولة ويصوت على قانون جديد للاستثمار يهدف الى اجتذاب رأس المال الاجنبي فضلا عن تشريعات حيوية اخرى.

وكانت الوزارة السابقة للشيخ سعد استقالت في اذار (مارس) الماضي لاجتناب اقتراع على حجب الثقة عن وزير الاعلام انذاك الشيخ سعود ناصر الصباح. ويشغل الشيخ سعود الان منصب وزير النفط.

وقد انتخب مجلس الامة الحالي في عام 1996 لفترة ولاية مدتها اربع سنوات. وهو الثاني منذ تحرير الكويت من الاحتلال العراقي عام 1991.

ويقضي الدستور الكويتي في حال حل البرلمان باجراء انتخابات عامة في غضون شهرين.

من جهة اخرى اعلنت الكويت امس الاربعاء انها اغلقت سجن طلحة المثير للجدل الذي اقيم بعد حرب الخليج في عام 1991 لاحتجاز اجانب.

وقالت وزارة الداخلية في بيان ارسل الى رويترز انها اغلقت سجن طلحه.

واضاف انه تم في سجن طلحة بحث اوضاع السجناء بواسطة لجنتين افرجتا عن 66 رجلا وامرأتين بكفالة شخصية. وقامت اللجنة الاولى بالتكفل على 78 رجلا وثماني نساء.

وفي اواخر نيسان (ابريل) وفي نزاع متنامي بشأن حقوق الانسان اعطى البرلمان للحكومة مهلة شهر للافراج عن المحتجزين في سجن طلحة دون محاكمة.

ويريد عضو البرلمان حسين القلاف استجواب وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح في البرلمان بشأن حقوق الانسان وقضايا اخرى.

واثار الطلب فيما يبدو ازمة جديدة مع الحكومة يقول سياسيون ودبلوماسيون انها يمكن ان تؤدي الى حل البرلمان.

(تفاصيل ص 4)

حزب الله يعلن قرب التوصل لاتفاق لتبادل اسرى

بيروت ـ من سلطان سليمان:

قال مسؤول في حزب الله امس الاربعاء ان نتائج التفاوض بشأن مبادلة مئة من الاسرى والشهداء اللبنانيين لدى اسرائيل باشلاء جنود اسرائيليين قتلوا في جنوب لبنان في العام الماضي باتت قريبة.

وقال نبيل قاووق مسؤول حزب الله في جنوب لبنان لتلفزيون لبنان الرسمي «ما يزيد عن مئة لبناني بين اسير وشهيد سيتم الافراج عنهم، وهناك بعض التفاصيل نعمل على متابعتها تتعلق ببعض الاسماء وببعض الشهداء وبعض آليات عملية الافراج». وردا على سؤال عما اذا كانت لائحة الذين سيفرج عنهم تتضمن اسماء الشيخ عبد الكريم عبيد ومصطفى الديراني وسهى بشارة قال قاووق «قضية الشيخ عبد الكريم عبيد وقضية الاخ مصطفى الديراني وسهى بشارة هي عنوان بارز ودائم في اي عملية تفاوض لكن الجانب الاسرائيلي من البداية كان رافضا ان يتضمن ملف التبادل هذه الاسماء لاكثر من سبب، منها قضية الطيار الاسرائيلي».

ويحتفظ حزب الله وحركة امل باشلاء جنود اسرائيليين قتلوا بعملية كوماندوس اسرائيلية فاشلة بعد ان كان مقاتلو الطرفين قد تشاركا في مواجهة الجنود الاسرائيليين الى جانب جنود الجيش اللبناني. واعلنت حركة امل امس الاربعاء انها لن تسلم الاشلاء التي لديها لانها غير موافقة على الاتفاق.

وجاء في بيان لحركة امل وزع هنا «يهم حركة امل ان تعلن انها غير معنية بالمفاوضات الدائرة حول عملية التبادل، وهي لا تكتفي بالاسماء المقترحة للتبادل، وخصوصا فيما يتعلق باخواننا الاسرى داخل السجون الاسرائيلية، وبالتالي فانها ترفض تسليم الجزء من رفات الجندي الاسرائيلي الموجود لديها وبتصرفها». ولم يشأ حزب الله التعليق على بيان حركة امل.

(تفاصيل ص 6)

الصحافيات في السودان محرومات من الترقية.. ومنبوذات من رجال الامن

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

مثل كل البلدان العربية هناك صحافيات في السودان، لكنهن محتجات على ان الترقيات تتخطاهن على الدوام، ولذلك ليست ثمة امرأة سمح بتعيينها رئيسة لتحرير اي من الصحف المستقلة البالغ عددها 34 صحيفة اضافة الى الصحيفتين اللتين تملكهما حكومة الفريق عمر البشير. وتقول احدى الصحافيات ان السلطات لم تأذن حتى الان بترقية صحافية لتتولى رئاسة اي من اقسام التحرير في الصحف وجهازي الاذاعة والتلفزيون اللذين تملكهما الدولة.

واضافت «ليس ذلك فحسب، بل ان رؤساءنا من الرجال هم الذين يملون علينا طبيعة الزي الذي يتعين علينا ارتداؤه عند القيام بمهمات التغطيات الاعلامية المختلفة داخل البلاد».

وهي اشارة الى الزام الصحافيات بارتداء الحجاب عند حضور المؤتمرات والندوات الصحافية والمقابلات. وهو امر نفاه مسؤول في وزارة الثقافة والاعلام الذي اكد عدم وجود سياسات محددة بشأن زي الصحافيات السودانيات، لكنه رأى انهن استشعرن من تلقاء انفسهن ان عليهن ارتداء الحجاب تمشيا مع الاجواء الاسلامية العامة التي تحكم البلاد.

وقال المسؤول السوداني انه لا يرى ان هناك سببا يحول دون ترقية الصحافية السودانية الى رئيسة قسم او رئيسة تحرير، «الترقية في العمل الصحافي تعتمد على المقدرة والموهبة. ومعظم الصحافيات العاملات حاليا شابات صغيرات بلا خبرة كافية لادارة الاعمال التحريرية».

غير ان عدة صحافيات تمسكن بان السلطات السودانية تمارس ضدهن تمييزا من دون تبني سياسة معلنة بهذا الخصوص، داخل المؤسسات الصحافية وخارجها. وقالت الصحافية حليمة صالح المحررة في صحيفة (سودان ستاندارد) انها ظلت على الدوام تواجه صعوبات مع شرطة النظام العام في كل المرات التي كلفتها الصحيفة بتغطية مناسبات. كما ان مؤسسات صحافية اخرى تحظر على الصحافيات تغطية المناسبات الحديثة.

واضافت انها تعتقد بان الصحافيات لا يتمتعن بقدر يذكر من الحرية في الادلاء بارائهن، ويمارس رؤساء الاقسام من الذكور صلاحيات تحريرية متعسفة حذفا واضافة واختصارا في المقالات التي تكتبها صحافيات. واشارت الى ان ترقية الصحافيات في مؤسساتهن حدث لم يتم حتى اليوم، خصوصا في الدور الحكومية.

وقالت مذيعات في جهازي الاذاعة والتلفزيون الحكوميين انه عندما يسمح لبعضهن بقراءة نشرات الاخبار فانهن يخضعن لرقابة صارمة في ازيائهن، وقد يتصل وزير الاعلام او مدير التلفزيون اثناء بث النشرة على الهواء لابلاغ المذيعة عبر سماعة الاذن بان تصلح ثوبها او تغطي قدرا اكبر من وجهها.

وقالت حليمة صالح ان ثمة حظرا غير معلن على الصحافيات من اجراء مقابلات مع رجال الدين وشيوخ الطرق الصوفية. وذكرت ان جميع رجال الدين والمتدينين من الاداريين يبلغون سكرتيراتهم برفض طلب الصحافيات لمقابلتهم، ويفضلون ابداء الموافقة لصحافيين ذكور لعرض وجهات نظرهم حيال القضايا المختلفة التي تتعلق بشؤون الساعة والموضوعات التي تمس اختصاصاتهم الوظيفية.

واشارت حليمة التي تعمل في صحيفة حكومية الى انها كلفت اخيرا بتغطية نبأ وصول رئيس وزراء ماليزيا الدكتور مهاتير محمد الى العاصمة السودانية. ولدى وصولها الى بوابة مطار الخرطوم الدولي طلب منها رجال الامن العودة من حيث جاءت بدعوى انها تحمل حقيبة يدوية، وبدعوى ان ملابسها «خفيفة» على حد تعبيرها.

وعندما طلبت من رجل الامن القيام بتفتيش حقيبتها اليدوية للتأكد من خلوها من اي شيء محظور او مثير للريبة، اكد لها انه لا يشكك في نزاهتها، لكنه تمسك بانه لن يسمح لها بدخول قاعة كبار الزوار حيث حل الضيف الزائر. واضافت انها اضطرت الى الدخول عنوة لانها كانت تخشى ان عادت خالية الوفاض ان يتخذ ضدها رئيسها اجراء اداريا عقابيا. وقالت ان رجال الامن لم يلاحقوها لكنهم ظلوا ينظرون اليها شذرا حتى مغادرة رئيس الحكومة الماليزية قاعة كبار الزوار متوجها الى مقر اقامته.

واشارت صحفية اخرى الى انها منعت العام الماضي من تغطية مؤتمر صحافي عقده النائب الراحل لرئيس الجمهورية الفريق الزبير محمد صالح بدعوى ان الثوب السوداني الذي كانت تلف به نفسها كان شفافا حسبما ادعى رجال امن.

واجمع عدد من الصحافيات السودانيات على انهن بحاجة الى حملات تنادي بوضع لوائح تضمن حمايتهن اثناء قيامهن بهذا العمل المهم للمجتمع بمختلف فئاته. وقالت شابة سودانية تحترف التصوير الفوتوغرافي انها قررت الامتناع عن الذهاب الى مبنى المجلس الوطني (البرلمان) لان رجال الامن كانوا يلزمونها كل مرة بالاكتفاء بالتقاط الصور من المقعد الذي يسمحون لها بالجلوس عليه. وعندما رفعت صوتها بالشكوى ابلغها مسؤول امني بان وقوف النساء امام الرجال ممنوع!

لاعبو البرازيل يحتفلون بهدفهم الاول امام اسكتلندا امس (رويترز)

اعتقالات واشتباكات بين مشجعين مغاربة وفرنسيين في الشانزليزيه
باريس ترتدي «حلة صفراء» في افتتاح المونديال والامم المتحدة تعلن عن اول هدف للبرازيل

باريس ـ «القدس العربي»:

ارتدت عاصمة النور امس «حلة صفراء زاهية» في افتتاح فعاليات بطولة كأس العالم لكرة القدم امس، مع طغيان الاعلام البرازيلية على الشوارع في باريس قبيل بدء المباراة الافتتاحية بين البرازيل واسكتلندا والتي انتهت بفوز «ملوك الكرة» بهدفين لهدف واحد. وطغت المباراة الافتتاحية حتى على جدول اعمال الامم المتحدة حيث قطع الناطق باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد امس مؤتمره الصحافي اليومي ليعلن أن البرازيل سجلت الهدف الأول في كأس العالم لكرة القدم.

وقال ايكهارد «نظرا الى أن الأمين العام (كوفي أنان) هاوي رياضة، اعتقد أن من المناسب لي أن أرحب بانطلاق مباريات كأس العالم في فرنسا».

واضاف ايكهارد للصحافيين الذين كانوا يغطون مؤتمره وحرموا تاليا حضور النقل التلفزيوني المباشر لمباراة البرازيل واسكتلندا من استاد فرنسا: «وفق آخر المعلومات التي وصلتنا، تقدمت البرازيل على اسكتلندا بهدف مقابل لا شيء».

وطغى الاهتمام بكأس العالم على قمة الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات التي تختتم مساء امس.

وغادر الرئيس الأرجنتيني كارلوس منعم نيويورك الاثنين ليتسنى له حضور مباراة الافتتاح، في حين حذا رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي حذوه الثلاثاء ليتمكن من حضور مباراة منتخب بلاده مع النروج امس في مونبلييه (جنوب فرنسا).

وقد حرم الهدف الذي سجله المدافع الاسكتلندي تومي بويد خطأ في مرماه، منتخب بلاده من تعادل ثمين مع البرازيل حاملة اللقب فخرج ابطال العالم بفوز صعب 2 ـ 1 ضمن المجموعة الاولى في المباراة الافتتاحية لكأس العالم السادسة عشرة امس على استاد فرنسا امام 80 الف متفرج تقدمهم الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الاتحاد الدولي الحالي جواو هافيلانج والمقبل جوزف بلاتر وشخصيات رياضية وسياسية اخرى.

وسجل سيزار سامبايو (4) وتوم بويد (73 خطأ في مرمى فريقه) هدفي البرازيل، وجون كولينز (38 من ركلة جزاء) هدف اسكتلندا. ولم يقدم ابطال العالم عرضا يليق بسمعتهم ولا شك انهم مطالبون بتحسين ادائهم في معظم الخطوط اذا ارادوا الاحتفاظ بالكأس المرموقة.

ولكن اعمال العنف لم تغب عن فعاليات الافتتاح حيث وقعت اشتباكات بين نحو مئة مشجع مغاربي مع عدد كبير من المشجعين في شارع الشانزليزيه بوسط باريس مساء الثلاثاء، مما ادى لوقوع عدد من الجرحى في الجانبين.

وامتلأت المنطقة المحيطة بقوس النصر بزجاجات البيرة المحطمة والتي استخدمت في الاشتباكات.

وعلى الفور تدفقت اعداد كبيرة من رجال الشرطة الفرنسيين الذين اضطروا لاستخدام قنابل مسيلة للدموع لتفريق المشجعين كما القت القبض على عدد منهم. وقالت الشرطة الفرنسية انها اعتقلت 25 شخصا قبل بدء مباراة الافتتاح امس.

وكان جميع المعتقلين فرنسيين.

(تفاصيل ص13 و14 و15)

اريتريا تطلب وساطة مصر وتشن هجوما على اثيوبيا

القاهرة ـ من ميرال فهمي: طلبت اريتريا من مصر امس الاربعاء المساعدة في ايجاد حل للنزاع الحدودي الدموي المستعر بينها وبين اثيوبيا.

جاء الطلب في رسالة من الرئيس الاريتري اسياس افورقي سلمها وزير الحكم المحلي الاريتري محمود احمد محمود للرئيس المصري حسني مبارك امس في القاهرة.

وقال عبد الله محمود جابر المستشار السياسي لافورقي في تصريحات للصحفيين عقب الاجتماع «اننا نريد من مصر ان تلعب دورا الى جانب الدول الافريقية الاخرى لاسيما ان لمصر دورا اساسيا في منظمة الوحدة الافريقية».

واكد جابر ان الطرفين الاريتري والاثيوبي لهما علاقة جيدة وطيدة مع مصر.

وردا على سؤال قال جابر ان «اريتريا لم تبدأ على الاطلاق الهجوم على الاراضي الاثيوبية. نحن ضد هذه الحرب، انها مدمرة ولن تفيد احداً». والقى جابر بمسؤولية نشوب الحرب في السادس من ايار (مايو) على عاتق اثيوبيا واتهمها بجر القارة الافريقية الى «نفق مظلم».

وقالت اثيوبيا امس ان قوات اريتريا شنت هجوما في الصباح الباكر على مواقعها بالقرب من بادمه في قلب المنطقة الحدودية المتنازع عليها.

وكان مبارك دعا اريتريا واثيوبيا يوم الاحد الماضي الى وقف القتال وتسوية خلافاتهما من خلال المفاوضات قائلا ان القتال لن يحل المشكلة.

وقال وزير الحكم المحلي الاريتري في تصريحات للصحفيين لدى وصوله الى القاهرة مساء الثلاثاء «اننا نطلب من الرئيس مبارك ان يلعب دورا كبيرا وفعالا في حل المشكلة الاثيوبية الاريترية بالطرق السلمية بفضل وضعه الراسخ في القارة الافريقية».

واضاف «هدفنا هو الحفاظ على السلام والحب بين شعبي وحكومتي اريتريا واثيوبيا، اننا نبذل اقصى ما نستطيع لحل النزاع الحدودي بالطرق السلمية لكن الجانب الاثيوبي يريد حل القضية عسكريا».

(تفاصيل ص 4)

شجاعة افريقية وهوان عربي

عبد الباري عطوان

اثبتت الدول الافريقية قدرا كبيرا من الشجاعة، تفتقر اليه معظم الدول العربية، عندما تحدت الغطرسة الامريكية، وأعطت واشنطن مهلة حتى الأول من ايلول (سبتمبر) المقبل لرفع الحظر المفروض على الجماهيرية الليبية، والا فانها لن تلتزم به، باعتباره حصاراً غير قانوني.

والاكثر من ذلك ان القادة الافارقة الذين اجتمعوا في بوركينا فاسو في اطار منظمتهم الاقليمية وجهوا الدعوة للزعيم الليبي للحضور بطائرته لمشاركتهم قمتهم. وأعربوا عن بالغ قلقهم ازاء «فداحة» الاضرار البشرية والمادية التي لحقت بالشعب الليبي وشعوب الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الافريقية من جراء الحصار الظالم.

***

وكان المأمول ان تكون الحكومات العربية التي تربطها بليبيا وشعبها وسلطتها روابط الدم والعروبة والتاريخ المشترك هي السباقة في اتخاذ مثل هذه الخطوة الشجاعة، خاصة بعد قرار محكمة العدل الدولية الذي اعطاها الغطاء الشرعي، وحكم بصلاحية المحكمة في النظر في قضية لوكربي. ولكنها للأسف لم تفعل، خوفا من الغضب الامريكي، وحرصا على الشرعية الامريكية.

فالدول الافريقية التي اتخذت هذا القرار، وهي تعرف مخاطره، والعواقب المترتبة عليه، بحاجة الى الادارة الامريكية وقروضها ومساعداتها، بينما هذه الادارة هي التي بحاجة الى الاموال والنفط والاسواق العربية، ولكن الحكومات العربية استمرأت الخنوع للبيت الابيض وحصاراته المهينة والمذلة لأكثر من ثلاث دول وشعوب عربية رئيسية، لم ترتكب اي ذنب غير الدفاع عن قضايا الأمة المصيرية.

فلم يحدث مطلقا، في افريقيا او جمهوريات الموز الامريكية الجنوبية أو في أي منطقة اخرى من العالم، ما حدث قبل اسبوعين عندما «أمر» وكيل وزارة الخارجية الامريكية الحكومات العربية بعدم عقد القمة العربية، خشية اغضاب بنيامين نتنياهو، وكان له ما اراد، واطاعت دول عربية رئيسية أوامره هذه بحذافيرها.

اليوم وكيل وزارة امريكي يصدر الأوامر لزعماء عرب، وغدا سينخفض المستوى الى السفراء، ومن ثم القناصل، تماما مثلما كان يحدث في زمن الانتدابين البريطاني والفرنسي للأمة العربية. فهذا هو المستوى الذي يليق بالكثير من الزعماء العرب الذين وضعوا كل بيضهم في سلة الشرعية الامريكية.

***

القادة الأفارقة الذين نتهمهم بالتخلف، تماما مثلما اتهمنا الشعبين الهندي والباكستاني بالشيء نفسه، قبل ان نفاجأ بانجازاتهما النووية، اكدوا على استقلالية قرارهم، وتضامنوا مع دولة عضو في منظمتهم الاقليمية، بينما لم نشاهد زعيماً عربياً واحداً يركب طائرته ويحط بها في مطار طرابلس الدولي.

الولايات المتحدة الامريكية تخص العرب وحدهم بحصاراتها واهاناتها، لأنها تعرف جيدا ان خدهم الأيسر جاهز دائماً للّطم، وان حكوماتهم اضعف من ان تحتج او تعترض. فقد جبنت الادارة الامريكية التي يرتعد أمامها الكثير من الزعماء العرب عن فرض حصار على الهند، عندما فجرت قنبلتها النووية، وتراجعت بشكل مهين عن فرض عقوبات على النظام العسكري في نيجيريا عندما اطاح بالحكومة المنتخبة واعدم أحد أنصار الديمقراطية في وضح النهار.

ماذا كانت ستفعل امريكا لو ان شركات الطيران العربية، وما اكثرها، استأنفت رحلاتها الى المطارات الليبية، هل ستمنعها جميعا من الهبوط في مطاراتها مثلا، فلتفعل!

هل ستتهم واشنطن الدول العربية باختراق قرارات الشرعية الدولية، اهلاً وسهلاً.. فهل احترمت واشنطن نفسها هذه الشرعية عندما أغارت قاذفاتها على طرابلس تحت جنح الليل، وقتلت الاطفال والشيوخ، ام عندما دمرت العراق، واستخدمت القنابل المخصبة باليورانيوم لقتل ابنائه وتلويث مياهه، ام عندما ايدت الاستيطان التوسعي الاسرائيلي في القدس المحتلة، ودعمت حكومة التطرف بزعامة نتنياهو؟!

***

قرار منظمة الوحدة الافريقية انتصار لافريقيا قبل ان يكون انتصارا لليبيا وشعبها المحاصر، وهزيمة للعرب جميعاً حكومات وشعوباً، لأنهم استسلموا أمام الاذلال الامريكي، وصمتوا على هذه الحصارات الظالمة.

الشعوب الحية هي التي تقاوم الظلم والطغيان، مهما بلغ جبروته، وتنتصر الى الحق، ولهذا تحررت افريقيا، وانهزمت الانظمة العنصرية فيها. بينما لا يوجد مانديلا عربي واحد يقف في وسط الزعماء الغربيين ويدين الحصار المفروض على ليبيا، مثلما فعل الزعيم الجنوب افريقي اثناء مشاركته في قمة دول الكومنولث التي انعقدت في اسكتلندا مؤخرا.

ومن المؤسف، ان الشعوب العربية، وليست فقط الحكومات، يجري تصنيفها مع الشعوب المنقرضة والمتآكلة، لانها تكلست وتجلدت وتحنطت، والا لما توقفت عند حدود بلدانها عملية التغيير الديمقراطي التي اجتاحت كل دول العالم، ولم ترحم احداً بما في ذلك سوهارتو!

الرئيس عرفات يستقبل رئيس الوزراء الاردني في غزة

غزة ـ اف ب: استقبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء في غزة رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي وبحث معه في تعثر عملية السلام مع اسرائيل كما افاد مصدر رسمي.

واوضح المصدر نفسه ان المجالي سيطلع ايضا عرفات على نتائج اللقاء الذي عقده العاهل الاردني الملك حسين الاحد في عمان مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي.

وفي ختام هذا اللقاء اعرب الملك حسين وموردخاي عن تفاؤلهما الكبير بشأن فرص تحريك عملية السلام المجمدة على المسار الفلسطيني منذ 15 شهرا.

وقد غادر العاهل الاردني عمان الثلاثاء متجها الى الولايات المتحدة، حيث سيلتقي الرئيس بيل كلينتون في 15 حزيران (يونيو) كما افاد مصدر رسمي.

وسيبحث الملك حسين مع كلينتون ومع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت المقترحات الامريكية لتحريك عملية السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية.

وكان الملك حسين الذي وقعت بلاده معاهدة سلام مع اسرائيل سنة 1994 اكد السبت ان السلام «خيار استراتيجي» للاردن، مشددا في الوقت نفسه على ضرورة تنفيذ اسرائيل للاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين.

ISSN 1358-3379
9 771358 337063

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 20 ليرة ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

السنة العاشرة- العدد 2825 الخميس 11 حزيران (يونيو) 1998- 16 صفر 1419 هـ

كلينتون وكيم يبحثان ازمة كوريا الشمالية

■ واشنطن- رويترز: استجاب الرئيس الامريكي بيل كلينتون لضغوط كيم داي يونغ رئيس كوريا الجنوبية ولمح الى امكانية تخفيف بعض العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على كوريا الشمالية اذا اثبتت بيونغيانغ انها تستحق ذلك.

وقال كلينتون خلال مؤتمر صحفي مشترك عقده ليل امس مع كيم ان الرئيس الكوري الجنوبي اقنعه بالانضمام الى «سياسية تبادلية» تكافيء حكومة كوريا الشمالية على جهود تستهدف المصالحة واقرار السلام بين شطري كوريا.

وقال كلينتون «اخطرت الرئيس كيم انني سأتعاون معه».

وجاء كيم الى الولايات المتحدة ليطلب من واشنطن ان تخفف عقوبات شاملة تفرضها على حكومة بيونغيانغ الشيوعية حتى تساعدها على الخروج من عزلتها والتحرك على طريق الديمقراطية.

لكن في المحادثات التي اجراها الرئيس الكوري الجنوبي مع كلينتون في المكتب البيضاوي بالبيت الابيض غير كيم فيما يبدو رسالته. فقد اعلن كلينتون ان الجانبين ناقشا مسألة كوريا الشمالية لكن كيم لم يطلب قط رفع العقوبات.

وقال كلينتون «لقد طلب مني ان نتعاون معا في سياسة تبادلية تسمح لنا بالتحرك قدما على طريق المصالحة بين الشمال والجنوب (الكوري). وقد اعربت عن استعدادي لذلك».

ولا تتحمس واشنطن لفكرة رفع العقوبات لان اللفتات للمصالحة السابقة التي اتخذتها تجاه كوريا الشمالية في الماضي لم تنجح في دفع بيونغيانغ الى التعاون مع الولايات المتحدة.

وقال كيم انه اذا قررت الولايات المتحدة تخفيف العقوبات «فموعد ذلك وكيفيته وطبيعته سيكون متروكا لقرار الحكومة الامريكية».

ويقوم كيم باول زيارة رسمية له للولايات المتحدة.

فيما تتوافد اسراب اللاجئين على البانيا
الصرب يشددون قصفهم على قرى كوسوفو و«الاطلسي» يواصل بحث احتمالات التدخل العسكري

ماونت ريبي (البانيا)- من كورت شورك:

وصلت مجموعة جديدة من لاجئي اقليم كوسوفو الصربي الذي تقطنه اغلبية البانية الى منطقة جبلية في شمال البانيا.

كان من بين المجموعة التي وصلت الى منطقة ماونت ريبي رجل قطع الرحلة حافي القدمين واطفال غلبهم النعاس ونساء اخذن ينتحبن اما من التعب او من الراحة التي تعقب الضغوط او خوفا من المستقبل.

كانت هذه المجموعة التي نزحت بعيدا عن ديارها هربا من نيران المدفعية في اقليم كوسوفو الواقع في جنوب جمهورية الصرب المجموعة الاخيرة التي فرت من حرب غير معلنة دفعت بما لا يقل عن 9000 لاجيء من اصل الباني للنزوح عبر حدود البانيا الشمالية.

قالت لنديتا (28 عاما) «انه امر مروع ان تفر من دارك ومن بلدك. واصلت (الرحلة) لانني اعيش على امل ان تنتهي هذه الحرب لنعود مرة اخرى الى ديارنا».

وكان في استقبال المجموعة المكونة من 40 لاجئا والتي فرت من قرية دوياك في كوسوفو لجنة استقبال مكونة من اثنين من حرس الحدود الالبان وفريق من الامم المتحدة وزع زجاجات المياه على الوافدين الجدد ووفر لهم حافلة تقلهم الى ملاذ امن.

وبدأت المدفعية الصربية تقصف قرية دوياك ظهر يوم الاحد الماضي.

واستغرقت رحلة الفرار الى البانيا اكثر من 48 ساعة.

ويقول موظفو الامم المتحدة ان سكان البانيا استقبلوا الفارين من كوسوفو بالترحاب واستضافوهم في منازلهم.

وخوفا من امتداد امد الصراع بدأت الامم المتحدة تعد مبان عامة شاغرة في شمال البانيا وثكنات الجيش والمدارس لايواء لاجيء كوسوفو خلال شتاء البلقان القارس. ودفع المجتمع الدولي بامدادات الاغاثة الى شمال البانيا انطلاقا من العاصمة الالبانية تيرانا.

مرة اخرى يطلب من موظفي الاغاثة تضميد جراح البلقان التي تحتاج في واقع الامر لجراحة عاجلة.

فالصراع على كوسوفو مثله مثل صراع سابق في البوسنة يهدد بزعزعة استقرار المنطقة كلها.

وتشكل الاغلبية المنحدرة من اصل الباني في اقليم كوسوفو الصربي تسعين في المئة من تعداد السكان الذين يطالب معظمهم باستقلال الاقليم عن جمهورية الصرب.

وصعدت بلغراد متجاهلة تهديدات الغرب بعقوبات اقتصادية وتدخل عسكري محتمل من معركتها ضد قوات جيش تحرير كوسوفو غير ابهة بحياة المدنيين وممتلكاتهم.

وقال حسن حبيبي (26 عاما) وهو من جيش تحرير كوسوفو بعد ان رافق مجموعة اللاجئين الى حدود البانيا ان الصرب «يريدون افراغ منطقة الحدود وتطهيرها عرقيا والاحتفاظ بها لانفسهم كما فعلوا في البوسنة. ما يجري في كوسوفو مماثل تماما لما حدث في البوسنة».

من جهة اخرى ذكر دبلوماسيون ان روسيا جمدت الثلاثاء مشروع قرار في الامم المتحدة يجيز لحلف شمال الاطلسي استخدام القوة في كوسوفو.

واوضحت روسيا خلال اجتماع للدول الست في مجموعة الاتصال ان هذا القرار يمكن ان يعتبر متحازا للانفصاليين الالبان الذين يحاربون بلغراد.

وقال دبلوماسي ان مشروع القرار الذي قدمته بريطانيا في اطار الفصل السابع لميثاق الامم المتحدة يجيز لمجلس الامن «اتخاذ جميع التدابير الضرورية لاحلال السلام والاستقرار في المنطقة».

ومن شان هذا القرار توفير اساس قانوني لتدخل حلف شمال الاطلسي.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اعلن الثلاثاء انه اعطى موافقته على تسريع الاستعدادات العسكرية لاحتمال تدخل حلف شمال الاطلسي في اقليم كوسوفو.

وقال كلينتون في نهاية مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس كوريا الجنوبية كيم داي- يونغ «سمحت ووافقت على تسريع استعدادات حلف شمال الاطلسي ونحن ندعم ونسعى مع البريطانيين للحصول على اشد قرار ممكن من الامم المتحدة».

واضاف كلينتون «انا مصمم على القيام بكل ما في وسعي للحؤول دون تكرار حصول مذبحة انسانية والتطهير العرقي في البوسنة».

واكد «اننا نسعى الى وضع صيغة نهائية للقرار» في الامم المتحدة نافيا معارضة الولايات المتحدة على وضع عبارة «جميع الوسائل الممكنة» لوقف اعمال العنف في كوسوفو.

طفل يرفع علم البانيا خلال تظاهرة في تيرانا امس للمطالبة بتدخل حلف الاطلسي عسكريا في كوسوفو (رويترز)

وتؤكد الصحافة الامريكية ان الولايات المتحدة تعارض هذه الصيغة التي تعني تدخلا عسكريا.

وخلص كلينتون الى القول «لا نعتقد بانه ينبغي استبعاد اي خيار».

وقال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الثلاثاء ان هناك شعورا بالالحاح بين اعضاء حلف شمال الاطلسي لوقف المذبحة التي تشهدها كوسوفو لكنه حذر من الانحياز الى الثوار المنحدرين من اصل الباني الذين يطالبون بالاستقلال.

وفي بداية جولة اوروبية تستمر ثمانية ايام وتشمل اجتماع وزراء دفاع حلف الاطلسي في بروكسل يومي الخميس والجمعة قال كوهين انه يتوقع مزيدا من التحرك الدولي بشان كوسوفو قريبا ولكن ليس بالضرورة تدخلا عسكريا. وقال لصحافيين يرافقونه من واشنطن الى روما المحطة الاولى في جولته «هذه المذبحة وقصف القرى شيء لا يمكن التغاضي عنه بعد الان».

وفي بروكسل سيبحث وزراء دفاع الحلف المكون من 16 عضوا مبدئيا الردود العسكرية المحتملة على مشكلة كوسوفو مع ان واشنطن مازالت تحبذ بقوة ايجاد حل سياسي للوضع. وسينضم اليهم في بعض اجتماعاتهم وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف.

وقال كوهين «اعتقد انه يوجد احساس بالالحاح بين اعضاء حلف الاطلسي واعتقد انكم سترون بعض النشاط ولا سيما على الصعيد السياسي في المستقبل القريب جدا».

ويوم الاثنين فرضت الدول الاوروبية والولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على بلغراد من اجل مزيد من الضغط على الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش ليوقف الحملة العسكرية التي تسببت في هرب الاف اللاجئين الى البانيا. غير ان كوهين قال انه من المهم في الوقت نفسه عدم تشجيع مطامح الباني كوسوفو في الاستقلال.

يتهمها بتشجيع انتاج المخدرات
رباني ينفي سيطرة طالبان على ثلثي افغانستان

نيويورك- من انطوني غودمان:

نفى الرئيس الافغاني برهان الدين رباني ان حركة طالبان تسيطر على ثلثي بلاده قائلا انها تسيطر على عواصم اقاليم لكنها لا تتحكم في المناطق المجاورة.

وقال رباني الموجود في نيويورك لحضور جلسة خاصة للجمعية العامة للامم المتحدة عن مشكلات المخدرات العالمية «في اجهزة الاعلام تصور طالبان على انها تسيطر على ثلثي افغانستان. اقول لكم ليس هذا صحيحا».

ورباني الذي اطيح بانصاره وطردوا من كابول العاصمة في ايلول (سبتمبر) عام 1996 ويتخذون الان من مزار الشريف بشمال البلاد مقرا لهم لا زال يحظى باعتراف الامم المتحدة بوصفه رئيس افغانستان.

وقال في مؤتمر صحفي الثلاثاء ان طالبان تسيطر بصعوبة على مراكز عواصم الاقاليم التي يزعم السيطرة عليها.

وقال متحدثا من خلال مترجم «لا تسيطر على الضواحي او ارياف هذه الاقاليم على الاطلاق والناس لهم افكارهم الخاصة بهم ويقاومون طالبان في تلك المناطق ايضا».

وقال رباني ان المنطقة التي تزعم طالبان السيطرة عليها في جنوب افغانستان «في معظمها صحاري ومعظم الناس لا يعيشون هناك».

واضاف قوله «اغلبية شعب افغانستان يعيش في المناطق التي تخضع اما لسيطرة الحكومة او انهم متعاطفون مع حكومتي».

ونفى رباني ان حربا اهلية تدور في افغانستان ولكنها «نوع من الحرب المفروضة من الخارج».

وقال رباني ان طالبان لم تكن احدى الجماعات التي حملت السلاح بعد الغزو السوفيتي عام 1979 «ولكنهم جماعة جديدة فرضت علينا».

واجاب رباني على سؤال حول هوية الجهة التي فرضت الحرب على افغانستان بقوله «يعلمون هذا جيدا واولئك الاسرى الذين لدينا في افغانستان يشيرون حقا الى تدخل من الخارج».

وقال رباني انه ابلغ رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف في اجتماع في الماتا بقازاخستان في مايو ايار انه «ينبغي الا يسمح لبعض الدوائر بمساعدة الذين يقاتلون حكومتي».

ومضى يقول «انه كان صريحا جدا» وقال انه لا يتبع سياسية الحكومة السابقة لباكستان في مساعدة طالبان».

وقال «انني اثق في حسن نوايا السيد نواز شريف الذي يرغب حقا في المساعدة على احلال السلام والاستقرار في افغانستان».

واضاف رباني انه «على الرغم من العقبات التي تواجهها احتمالات تحقيق هدف شريف «فانني يحدوني الامل ان هذه العقبات ستزال ويتم احلال السلام في افغانستان».

واتهم رباني في كلمة امام الجمعية العامة يوم الاثنين طالبان بتشجيع زراعة الافيون وانتاج المخدرات.

باكستان تنسب تجاربها النووية الى تلقيها تهديدات هندية بقصف مفاعلاتها

■ فيينا- اف ب: اعلن سفير باكستان لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية شوكت عمر ان باكستان امرت باجراء تجارب نووية الشهر الماضي بعدما تلقت من الهند تهديدات بشن غارات جوية على منشآتها النووية.

وجاء في خطاب السفير شوكت عمر الذي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ابلغ بالتهديدات الهندية ليل 27-28 ايار (مايو) الماضي وان اسلام اباد طلبت منه التدخل.

وفي 28 ايار (مايو) اجرت باكستان خمس تجارب نووية اتبعتها بتجربة اخيرة في 30 ايار (مايو).

وقال عمر خلال اجتماع مغلق لمجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوم الاثنين «رصدت حشودات عسكرية كبيرة بالقرب من خط التماس في كشمير. وقد اعدت خطة لشن غارات جوية على المواقع النووية الباكستانية ليل 27-28 ايار (مايو) الماضي».

واضاف ان «سفير الهند في اسلام اباد استدعي الى وزارة الخارجية في الساعة الاولى فجرا وابلغ بان اي هجوم على منشآتنا النووية سيعتبر انتهاكا لاتفاق ثنائي».

وتابع «لقد طلب منه ان ينقل الى نيودلهي الرسالة القاضية بالعدول عن القيام بأي عمل غير مسؤول من شأنه ان يستدعي اذا ما شن ردا سريعا وكثيفا لا يمكن حصر مضاعفاته».

وخلص السفير الى القول ان «الامين العام للامم المتحدة أبلغ على الفور وطلب منه ان ينصح الهند بتوخي الحذر».

وقال عمر «حيال الخطط التي عبر عنها صراحة جار معاد لم يكن امامنا خيار آخر غير استخدام حقنا الشرعي في الدفاع وهو حق يقره ميثاق الامم المتحدة».

ورد سفير الهند في فيينا يوغيش تيواري على خطاب عمر الثلاثاء امام حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية لكنه لم يشر الى حوادث ليل 27-28 ايار (مايو) كما اوردها السفير الباكستاني.

وقال تيواري ان بلاده «ستكتفي بتاكيد وجود كثير من الاخطاء والمعلومات المضللة المتعمدة» في خطاب نظيره الباكستاني.

دول غربية تستدعي سفراءها من روسيا البيضاء

■ مينسك- واشنطن- رويترز: قالت وزارة خارجية روسيا البيضاء ان الرئيس الكسندر لوكاشينكو منح امس الاربعاء دبلوماسيين اجانب من 22 دولة مهلة اضافية اسبوعا لاخلاء مقارهم التي تقول الحكومة انها بحاجة الى اصلاحات.

وقالت الوزارة في بيان وزع على الصحافيين في العاصمة مينسك «مد المهلة اصبح ممكنا الان بعد تدخل رئيس روسيا البيضاء الكسندر لوكاشينكو شخصيا».

وهذه هي المرة الاولى التي يتدخل فيها لوكاشينكو في نزاع دبلوماسي استمر اسبوعا بين الحكومة ودبلوماسيين اجانب اشتعل حول قضية اخلاء مقار الدبلوماسيين.

وتقول حكومة روسيا البيضاء ان هناك حاجة لاجراء اصلاحات في خدمات الصرف الصحي والخدمات الاخرى في مجمع سكني اسمه مجمع دروزدي.

ويرى الدبلوماسيون الغربيون انه ما من حاجة لخروجهم من منازلهم خلال فترة الاصلاح ووصفوا تصرف الحكومة بانه انتهاك لمعاهدة فيينا.

وقال السفير هورست فينكلمان سفير المانيا في مينسك لرويترز في وقت سابق «على حد علمي تعتزم معظم الدول الغربية سحب سفرائها امس من روسيا البيضاء نظرا لانتهاك معاهدة فيينا» مشيرا الى المعاهدة الخاصة بمعاملة الدبلوماسيين.

وقالت الولايات المتحدة ليل امس ان روسيا البيضاء منحت الدبلوماسيين مهلة اسبوع اخر لاخلاء المنازل.

وفي موسكو قال فلاديمير رحمانين المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية خلال اتصال هاتفي انه لا يعرف خطط روسيا. وكانت روسيا حليفة مينسك الرئيسية قد اعربت الثلاثاء عن قلقها ازاء تصرف روسيا البيضاء.

وقال السفير الالماني في وقت لاحق لرويترز ان المفاوضات مع مينسك مستمرة، واضاف قوله «اذا لم يتم التوصل الى حل وسط مع الحكومة فسيتم استدعائي مثل سفراء معظم الدول الغربية من روسيا البيضاء للتشاور».

وكانت روسيا البيضاء منحت الثلاثاء الولايات المتحدة اسبوعا اخر لاخلاء مقر السفير الامريكي في مينسك لكن واشنطن قالت ان السفير لن يغادره تحت اي ظروف.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين انه سمع للتو انباء عن مهلة جديدة حددتها حكومة روسيا البيضاء تنتهي في 17 يونيو حزيران بدلا من العاشر من حزيران (يونيو). وقال «لقد امهلونا للتو اسبوعا اخر.. حتى 17 يونيو».

واغلقت السلطات في روسيا البيضاء البوابة الخلفية المؤدية الى مقر السفير الامريكي الاثنين فيما وصفه روبين بانه سلوك لم يسمع عنه في الدبلوماسية الجادة.

وقال روبين ان السفير الامريكي المتجول ستيفن سيستانوفيتش استدعي القائم بأعمال روسيا البيضاء لتقديم احتجاج.

واضاف «نعتقد انه انتهاك كبير لمعاهدة فيينا بشان الاعراف الدبلوماسية. ومنذ نهاية الحرب الباردة لا يمكن لاحد ان يفكر في شيء مماثل يمكن مقارنته بذلك».

واضاف المتحدث «لقد حاولنا بجدية الاحتفاظ بعلاقة عمل مع روسيا البيضاء. لكن الحكومة الان جعلت من هذه المهمة اكثر صعوبة نتيجة لهذا الاستفزاز الاحمق غير القانوني والذي ليس له مبرر».

«الاطلسي» يجري في تموز مناورات جوية في البانيا

■ بروكسل- اف ب: ذكرت مصادر دبلوماسية امس الاربعاء ان حلف شمال الاطلسي سيرسل في تموز (يوليو) طائرات حربية الى البانيا لاجراء مناورات كانت مقررة مبدئيا في اواخر آب (اغسطس) بهدف «عرض قوته» في مواجهة تصاعد العنف في اقليم كوسوفو الصربي.

واتخذ القرار صباح امس خلال الاجتماع الاسبوعي للمجلس الدائم للحلف (السفراء) ومن المقرر ان يصادق عليه رسميا اليوم الخميس وزراء دفاع الدول الـ16 اعضاء الحلف خلال الجلسة نصف السنوية التي تعقد في بروكسل وتستغرق يومين.

وقال دبلوماسيون انه يتوقع ان يقرر الوزراء طلب «رأي» العسكريين حول خيارات التدخل العسكري في كوسوفو لتحديد مخاطره وامكان تنفيذه.

وقال دبلوماسي ان ارسال طائرات حربية اعتبارا من تموز (يوليو) المقبل لاجراء مناورات في البانيا يرمي الى القيام بـ«عرض قوة». واضاف دبلوماسي آخر «يمكن لضجيج الطائرات التأثير».

ويتوقع ان تجري عملية «الدعم الجوي» للقوات البرية على بعد نحو ستين كلم شمال تيرانا على ان تشمل تدريبات على اطلاق النار.

ويندرج قرار ارسال طائرات لاجراء مناورات في البانيا في اطار الارادة السياسية للحلفاء لتعجيل تحضيراتهم داخل الحلف في وجه تصاعد العنف في كوسوفو.

وقال دبلوماسيون ان المجلس قرر امس ايضا ان يقدم اسبوعا موعد النظر في نتائج دراسة اعدها عسكريون حول احتمال نشر قوات في شمال البانيا.

وكان موعد النظر في الدراسة مقررا اصلا في 30 حزيران (يونيو) الجاري، وسيطلب من العسكريين انهاء اعمالهم في 22 من الشهر الحالي بطريقة تسمح للمجلس بعرضها في 24 منه خلال اجتماعه الاسبوعي بعد مشاورات بين العواصم تستمر يومين.

وذكر مسؤول في الحلف ان ارسال مقاتلات الى البانيا سيتم في حين يبدي اعضاء الحلف «اهتماما متزايدا» باللجوء الى سلاح الجو او التهديد باستخدامه لوضع حد لاعمال العنف في كوسوفو.

وامس الاول الثلاثاء اعلن وزير الدفاع الهولندي جوريس فورهوفي انه سيؤيد اليوم الخميس امام نظرائه في الحلف توجيه ضربات جوية محددة الى اهداف عسكرية صربية ومنع طيران بلغراد من التحليق فوق كوسوفو.

430 قتيلا في معارك بين الجيش والمتمردين التاميل بسريلانكا

■ كولومبو- رويترز: قال نائب وزير الدفاع السريلانكي امس الاربعاء ان الجيش تكبد خسائر كبيرة في معاركه الاخيرة ضد متمردي جبهة نمور تحرير تاميل ايلام في منطقة واني بشمال البلاد.

وقال انورودها رتواتي امام البرلمان اثناء مناقشة تمديد اجراءات الطواريء في البلاد ان 288 رجال من بينهم عشرة ضباط قتلوا في الفترة بين 28 ايار (مايو) و8 حزيران (يونيو) في عمليات استهدفت السيطرة على طريق سريع هام في الشمال.

واضاف رتواتي قوله ان 1475 فردا من بينهم 61 ضابطا اصيبوا في القتال كما فقد ضابطان و63 فردا في المعارك.

وقال ان اذاعة المتمردين التي يستقبل الجيش بثها ذكرت ان المتمردين فقدوا 225 فردا واصيب اكثر من 600 بجروح في هذه الفترة.

ويقاتل الجيش متمردي التاميل للسيطرة على طريق يربط بين بلدة فافونيا التي تسيطر عليها القوات الحكومية وبلدة كيلينوتشتشي لتمهيد الطريق امام دخول الجيش المعقل السابق للمتمردين في جافنا. وتنقل العدة والعتاد الى جافنا حاليا جوا او بحرا.

وقال نائب الوزير ان القرار الذي اتخذته الحكومة مؤخرا بفرض رقابة على التقارير العسكرية هو اجراء مؤقت لكن لم يذكر موعدا لرفع الحظر.

واضاف «قررت الحكومة فرض الرقابة بناء على طلب من الجنود والضباط في ساحة القتال. الهدف الرئيسي للرقابة هو منع وصول معلومات للاعداء قبل تنفيذ العمليات».

اعتقال رئيس ارجنتيني سابق بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية

■ بوينوس ايرس- اف ب: اعلنت مصادر قضائية في بوينوس ايرس ان الرئيس السابق للطغمة العسكرية في الارجنتين الجنرال يورغي فيديلا اعتقل الثلاثاء بناء على امر من قاض فدرالي بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية خلال فترة حكم الديكتاتورية العسكرية من 1976 الى 1983.

وذكرت وكالات الانباء الارجنتينية ان قاضي سان ايزيدرو روبرتو ماركيفيتش وقع امر الاعتقال.

ويتهم الجنرال فيديلا بالمشاركة في خطف خمسة اطفال رضع خلال اعتقال امهاتهم بين 1976 و1981 عندما كان رئيسا للطغمة التي اطاحت لرملة الجنرال بيرون.

وفق دراسة اعدها «معهد ستوكهولم الدولي لابحاث السلام»
ازدياد الحروب في افريقيا وتراجعها في مناطق العالم الاخرى

ستوكهولم- من بليندا غولدسميث:

قال امس الاربعاء «معهد ستوكهولم الدولي لابحاث السلام» (سيبري) ان افريقيا عاشت في العام الماضي اكبر عدد من الصراعات الدموية منذ عدة سنوات بينما شهدت بقية العالم حروبا اقل.

احتدمت ثمانية صراعات في افريقيا اربعة منها جديدة مما جعل عام 1997 اكثر الاعوام عنفا في القارة منذ سنة 1991 التي وقع فيها عشرة صراعات.

وعلى مستوى العالم وقع في العام الماضي 25 صراعا مسلحا رئيسيا في 24 منطقة بالمقارنة مع 27 صراعا في 24 مكانا في عام 1996 مما يشكل هبوطا ملحوظا منذ اول مسح قام به سيبري في عام 1989.

ويقول المعهد في كتابه السنوي الذي يعتبر مرجعا في الصراعات العالمية ونزع السلاح انه بخلاف الصراع الهندي الباكستاني حول كشمير فان بقية النزاعات كانت داخلية حول السيطرة على حكومة او ارض.

وقال المسح «السمة المميزة للصراعات في افريقيا والى حد ما في اسيا وأمريكا الجنوبية تتمثل بوجود صلة بين صراع مسلح ودولة ضعيفة.

«على سبيل المثال كل الصراعات الجديدة في افريقيا حدثت في دول ضعيفة جدا».

ويقول سيبري ان العلاقة المتبادلة بين هذين العاملين تثير قضايا صعبة امام المجتمع العالمي.

واضاف المعهد يقول «اصعب هذه القضايا ما اذا كان المجتمع الدولي مستعد لرصد الموارد المطلوبة لنزع سلاح زعماء الحرب والعناصر الاجرامية التي تبرز لملء الفراغ الناشيء من دول منهارة قبل القيام بأي عملية لاعادة البناء».

وكانت اسيا موقعا لتسعة صراعات في العام الماضي بينما وقع اثنان في امريكا الوسطى والجنوبية واربعة في الشرق الاوسط.

والصراعات الاربعة الجديدة في 1997 حدثت في افريقيا، بوروندي والكونغو وزائير والسنغال. ورغم ان بعض هذه الصراعات بدأ قبل العام الماضي الا انها لم تصل في هذا الوقت الى مرحلة الالف قتيل في الصراع وهو شرط الادراج على قائمة المعهد.

ولم تتضمن قائمة 1997 ستة صراعات نشبت في 1996 انتهى ثلاثة منها في غواتيمالا والشيشان وطاجيكستان باتفاقات سلام في نهاية تلك العام. والاخرى نشبت بين صفوف الاكراد في ايران والعراق فضلا عن والنزاع في الصومال.

فيما يتعلق بايران تم قمع الحزب الكردستاني الديمقراطي الى حد كبير ولكن قواعده بقيت في كردستان العراقية حيث لم يعد يقع قتال بين الحكومة العراقية ومجموعات كردية.

وقال سيبري ان جهود منع او ادارة او تسوية الصراعات كللت في 1997 باعادة وقف اطلاق النار وبدء اول مفاوضات منذ عشرات السنين بين اطراف الصراع في ايرلندا الشمالية.

ومن الاحداث التاريخية ايضا قبول كوريا الشمالية بدء مفاوضات للتوصل الى معاهدة سلام كورية وموافقة روسيا واليابان على السعي للتوصل الى معاهدة سلام بينهما بحلول عام 2000.

ليبيا تعلن الحداد على اباشا
الرئيس النيجيري الجديد يلتزم بموعد تحويل السلطة الى جهات مدنية

■ ابوجا- واشنطن- طرابلس- اف ب: اعلن الرئيس النيجيري الجديد الجنرال عبد السلام ابو بكر مساء الثلاثاء ان حكومته «ستنفذ كليا البرنامج الانتقالي الاجتماعي والاقتصادي الذي بدأه خلفه ساني اباشا المتوفى الاثنين».

وفي اول خطاب اذاعي متلفز للامة اكد الجنرال ابو بكر الذي عين رئيسا صباح الثلاثاء ان نظامه «سيبذل ما بوسعه لضمان تنفيذ البرنامج الانتقالي بصورة كاملة وناجحة».

ويتضمن البرنامج الذي اطلقه الجنرال اباشا في تشرين الاول (اكتوبر) 1995، مراحل لانسحاب العسكريين من الحكم تدريجيا الى ان يتم تسليم السلطة الى رئيس مدني من المقرر ان يتم انتخابه في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) من العام 1998. اما الانتخابات الرئاسية فقد حدد موعدها في الاول من آب (اغسطس).

واكد الجنرال ابو بكر انه يقوم باستشارات مع جميع الهيئات المعنية «على اعلى المستويات».

وتم نشر خطاب الرئيس الجديد في الاذاعة الوطنية وشبكات التلفزيون عند الساعة 21,00 بالتوقيت المحلي (20,00 تغ). وفي واشنطن اعتبرت وزارة الخارجية الامريكية الثلاثاء ان الرئيس النيجيري الجديد الجنرال عبد السلام ابو بكر قادر على تنظيم انتقال نحو نظام مدني في البلاد.

وردا على اسئلة الصحافيين قال المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبين «نعتقد بانه قادر على القيام بانتقال (..) ويحدونا الامل في هذا الصدد».

واضاف ان الرئيس النيجيري الجديد لديه «فرصة تاريخية للشروع في هذه العملية السياسية، وتنظيم «انتقال سريع نحو نظام ديمقراطي».

واعلن مصدر رسمي ان ليبيا التزمت الحداد الوطني لمدة 24 ساعة الثلاثاء على الرئيس النيجيري الراحل الجنرال ساني اباشا. فقد قررت الحكومة الليبية تنكيس الاعلام على جميع المباني الرسمية طوال 24 ساعة ابتداء من الساعة صفر بالتوقيت المحلي الثلاثاء (الاثنين الساعة 21 ت غ) حدادا على الرئيس النيجيري الذي توفي الاثنين. وقد دفن الجنرال اباشا الاثنين في مسقط رأسه كيتو في شمال نيجيريا.

السنغال وغينيا ترسلان قوات لدعم رئيس غينيا بيساو في مواجهة المتمردين

■ بيساو- لشبونة- داكار- وكالات: علم من مصدر برلماني مساء الثلاثاء في بيساو ان رئيس غينيا بيساو نينو فييرا مستعد لاجراء حوار مع المتمردين «اذا وافق هؤلاء على وقف اطلاق النار».

واضاف المصدر ذاته ان الرئيس اعلن موقفه هذا في لقاء مع احدى اللجنتين البرلمانيتين اللتين شكلتا امس الاول للقيام بوساطة بهدف اجراء حوار بين فييرا والعسكريين المتمردين.

وقد التقت اللجنة الاولى الرئيس مساء امس الاول والتقت اللجنة الثانية صباح امس الاربعاء قادة المتمردين في ثكنة براء احد احياء عاصمة غينيا- بيساو حيث يجري القسم الاكبر من المعارك منذ الاحد.

دنكطاش: نشر الصواريخ الروسية سيجعل تقسيم جزيرة قبرص ابديا

نيقوسيا- انقرة- «القدس العربي»:

هدد رؤوف دنكطاش زعيم القبارصة الاتراك امس الاربعاء بفتح شمال قبرص امام عمليات استيطان تركية اذا نشر القبارصة اليونانيون صواريخ اس 300 في جنوب الجزيرة المقسمة.

ونقلت وكالة الاناضول للانباء عن دنكطاش قوله «اذا وصلت صواريخ اس 300 قبرص.. سندعو تركيا الى استيطان كامل في الشمال».

واضاف الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش امس الاربعاء قبل مغادرته اسطنبول ان ملف القضية القبرصية سيقفل نهائيا في حال نشر الصواريخ الروسية في قبرص والتي اشترتها الحكومة القبرصية اليونانية من روسيا. وصرح دنكطاش انه «اذا وصلت الصواريخ الروسية فسنعلن للعالم ان المحادثات حول قبرص وصلت الى نهايتها».

واضاف «سنعلن ان مسألة قبرص انتهت. وسندعو تركيا الى البقاء في شمال الجزيرة».

ولم يوضح دنكطاش ما اذا كان هذا يعني عمليا توحيد الشطر الشمالي من الجزيرة مع تركيا.

وكان دنكطاش يرد على اسئلة في مطار اسطنبول قبل عودته الى نيقوسيا حول نشر الصواريخ الروسية من طراز اس-300 المقرر في نهاية آب (اغسطس) المقبل في جنوب الجزيرة بقيمة 420 مليون دولار.

وقبرص مقسومة الى شطرين، تركي في الشمال ويوناني في الجنوب، منذ غزت القوات التركية الجزء الشمالي من الجزيرة في 1974 في اعقاب انقلاب قام به قبارصة يونانيون متشددون بهدف الحاق الجزيرة باليونان.

واعلن القبارصة الاتراك في 1983 قيام «جمهورية شمال قبرص التركية» (التي لا تعترف بها سوى انقره) والتي تحتفظ فيها تركيا بنحو 35 الف جندي.

وحتى الان باءت المفاوضات باشراف الامم المتحدة لايجاد حل للمشكلة القبرصية بالفشل.

وقال دنكطاش ان «القبارصة اليونانيين يقحمون انفسهم في مغامرة حقيقية (..) ونشر هذه الاسلحة يعتبر ضربا من الجنون». واضاف ان «نشر هذه الصواريخ في قبرص ليس مصدر قلق فقط لتركيا وجمهورية شمال قبرص التركية بل ايضا للحلف الاطلسي والولايات المتحدة واسرائيل والمنطقة باسرها».

واضاف «اننا نعلق اهمية على الوعد الذي قطعته الولايات المتحدة بان هذه الصواريخ لن تنشر في قبرص».

وكانت صحيفة «سيفودنيا» (امس) الروسية اكدت الثلاثاء نقلا عن مصادر لم تحددها ان روسيا سلمت سرا الصواريخ الى الحكومة القبرصية (اليونانية) رغم تهديدات تركيا بتوجيه ضربات عسكرية وان هناك اكثر من 200 خبير روسي موجودون في قبرص لتركيب منصات الصواريخ وتدريب العسكريين القبارصة.

الا ان دنكطاش نفى فورا هذه المعلومات وكذلك وزارة الخارجية التركية وشركة «روسفوروجني» الروسية لتصدير الاسلحة التي اعلنت في ايار (مايو) الماضي ان الصواريخ ستسلم في آب (اغسطس) المقبل.

صواريخ اس- 300 تتفوق على «باتريوت» وتعتبر الافضل في مجال الدفاع الجوي

■ انقرة- اف ب: يعتبر الخبراء الروس ان صواريخ «اس- 300» المضادة للطائرات التي هدد زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش امس الاربعاء بأن نشرها سيؤدي الى تقسيم دائم لجزيرة قبرص هي بين افضل صواريخ الدفاع الجوي اداء.

واوضحت شركة «روسفوروجني» الحكومية الروسية التي وقعت عقدا مع قبرص في 14 كانون الثاني (يناير) 1997 لبيعها هذا الطراز من الصواريخ ان هذا النظام المضاد للطائرات الذي جرى تطويره خلال الثمانينات ويستخدمه الجيش الروسي حاليا قادر على تدمير الصواريخ العابرة للقارات والصواريخ البعيدة المدى والطائرات الحربية.

ويؤكد الخبراء ان التجارب اظهرت ان نسبة نجاح هذه الصواريخ تصل الى 95 في المئة وهي تتفوق بذلك على صواريخ «باتريوت» الامريكية التي استخدمت خلال حرب الخليج 1991 لحماية اسرائيل من صواريخ «سكود» العراقية.

واوضحت الشركة الروسية ان المنصة الصاروخية التي تستلزم ستة رجال لتشغيلها قادرة على ملاحقة ستة اهداف في الوقت نفسه. ويمكن هذه الصواريخ ايضا ان تصيب اهدافا على علو عشرة امتار فقط وطائرات مقاتلة تحلق على علو مرتفع جدا. ويبلغ مداها الاقصى 150 كيلومترا للطائرات المقاتلة و40 كيلومترا للصواريخ البعيدة المدى. ويبلغ المدى الاقصى لصواريخ «باتريوت» 100 كلم ومداها الادنى 60 كيلومترا.

ويستغرق تجهيز صاروخ «اس- 300» خمس دقائق في مقابل 30 دقيقة لصاروخ «باتريوت». واكد المتحدث باسم شركة «روسفوروجني» فاليري بوغريبنكوف ان صاروخ «اس- 300» «بيع الى دولة في جنوب شرق اسيا» وان «دولا عدة في جنوب شرق اسيا والخليج ابدت اهتمامها به».

الانفاق العسكري العالمي يتجاوز 400 مليار دولار

ستوكهولم- من أبيغيل شميلز:

قالت دراسة نشرت امس الاربعاء ان متوسط نصيب الفرد من الانفاق العسكري العالمي في 1997 بلغ 125 دولارا من اجمالي 740 مليار دولار بدون تغيير عن العام السابق.

في كتابه السنوي قال «معهد ستوكهولم الدولي لابحاث السلام» (سيبري) ان هذا يساوي نحو 2,6 في المئة من اجمالي الناتج القومي العالمي في المتوسط.

وذكر التقرير انه رغم انخفاض الانفاق العسكري العالمي بحوالي الثلث في العقد الماضي فانه تباطأ في الاعوام القليلة الماضية.

قال سيبري «تشير التقديرات العالمية الاجمالية الى ان نسبة الانخفاض كانت اقل من واحد في المئة بالمعدلات الحقيقية في 1997 بالمقارنة مع متوسط انخفاض مقداره 2,5 في المئة في الفترة من 1993 الى 1997».

والمعدلات الحقيقية للانخفاض تضع في الاعتبار التغيرات الطارئة على مؤشرات اهمها التضخم.

وبدأ الانخفاض في الانفاق العسكري العالمي في 1988 بعد سنوات من الصعود. وحدث اكبر انخفاض في 1992 عندما قلصت روسيا انفاقها العسكري بنسبة الثلثين ضمن برنامج لخفض الميزانية.

وانخفض الانفاق العسكري الروسي في 1997 الى اقل من 10 في المئة بالمقارنة مع 1988 في العهد السوفيتي.

كما حدث خفض ملحوظ في افريقيا وامريكا الوسطى والولايات المتحدة. فقد انخفض الانفاق العسكري للولايات المتحدة بنسبة 31 في المئة خلال العقد الماضي، ولكنه لا يزال في نفس مستوى 1980.

وقال المعهد ان اجمالي الانفاق العسكري في اوروبا عدا روسيا ودول الاتحاد السوفيتي السابق انخفض بنسبة 14 في المئة فقط بالمعدلات الحقيقية خلال العشر سنوات الماضية.

ولا تزال الولايات المتحدة القوة المهيمنة في مجال التكنولوجيا العسكرية وبلغ انفاقها على الابحاث والتطوير في المجالات العسكرية اكثر من سبعة امثال نفقات فرنسا اقرب منافس لها.

واستمرت التكنولوجيا العسكرية الروسية التي تخضع لقواعد تصدير صارمة في التردي.

وفي 1997 كانت اليابان المنافس الوحيد للولايات المتحدة في التكنولوجيا المدنية. ولاول مرة منذ 30 عاما خفضت اليابان ميزانية البحث والتطوير العسكري التي تبلغ واحد على عشرين من نظيرتها في الولايات المتحدة.

واستمرت اعادة هيكلة صناعة الاسلحة في العام الماضي واغلبها كان في صورة اندماج وضم في الولايات المتحدة وان قامت بعض المشروعات المشتركة في اوروبا.

السعودية في قبضة التحولات

«لغز» الامير عبد الله وخلافات ترفض الخروج من وراء اسوار القصور الملكية

باريس–«القدس العربي»:

«رسميا، الملك فهد هو الملك دائما، لكن الامير عبد الله يمسك شيئا فشيئا بزمام الامور».

بهذه العبارة بدأت صحيفة فرنسية تحقيقا موسعا عن الاسرة المالكة في السعودية نشرته في حلقتين، امس الاول الثلاثاء وامس الاربعاء.

وقال كلود لوريو، مبعوث صحيفة «لوفيغارو» الى الرياض، ان صفحة من التاريخ «يجري طيها الآن خلف الاسوار العالية للقصور الملكية السعودية». واضاف: بالطبع دون صخب، ولكن في صمت وتستر يجري ما يسميه احد المراقبين المطلعين تتويج الامير عبد الله بن عبد العزيز.

لكن الامير تركي بن سلطان وزير الاعلام بالنيابة ونجل وزير الدفاع الامير سلطان ينفي ما يجمع عليه الغرب من ان الامير عبد الله صار هو الملك، الذي ينتظر التتويج كاجراء شكلي. وقال الامير تركي في هذا الصدد: مخطئ ان يجزم (الغرب) بأن استلام الملك، وقد فصل فيه وانه آل الى الامير عبد الله. هنا تدار الامور مثلما تدار في شركة، حينما يمرض المسير يعوضه نائبه او مساعده، ثم يعيد له منصبه بعد شفائه». ومضى الامير تركي قائلا «الملك فهد هو الذي يحكم الا في الفترات التي تستدعي دخوله المستشفى، وهو يرأس مجلس الوزراء. واذا عجز عن السفر الى الخارج، يقوم الامير عبد الله بالرحلة المطلوبة في مكانه».

ونقلت «لوفيغارو» عن صحافي سعودي «على علم بالاشياء» قوله ان المشكلة الوحيدة للملك فهد انه لا يستطيع المشي، عدا ذلك–قال–فهو في صحة جيدة.

وحاول حاكم منطقة الرياض الامير سلمان ان يعيد الوقائع الى نصابها القانوني فقال «وسائل الاعلام هي التي صنعت قضية من حول اجراء تقليدي يتمثل في تنازل الملك عن بعض سلطاته وصلاحياته لولي العهد. هذا هو نظام الحكم في السعودية، والمسألة واضحة منذ وفاة الملك خالد حيث تلقى فهد وعبد الله البيعة، وصار الثاني يعمل مع الاول ويساعده في مهامه».

واعترف الامير سلمان ضمنيا بمحاولات الامير عبد الله التميز في شخصيته وفي سياسته، ورد على سؤال في هذا الصدد بالقول «طبيعي ان تكون له اولوياته، هل توجد عائلة خالية من الخلافات بين افرادها؟ ألسنا بشرا كالآخرين؟»

ونقلت الصحيفة عن اوساط اعلامية تساؤلاتها حول جولة عملية «مفاجئة» قام بها الامير عبد الله الى منطقة عسير وتدشينه لمجموعة من المنشآت، منها سد قالت تلك الاوساط انه يشتغل منذ سنتين، وكان لا بد ان يدشنه الملك فهد لكنه لم يفعل.

وقال صحافي من تلك الاوساط «لم يكن معقولا تأخير التدشين اكثر من ذلك، فكان لا بد ان يقوم به الامير عبد الله، بينما يتسلم الملك فهد لاحقا ميدالية تذكارية بمناسبة التدشين».

وفي عسير حضر ولي العهد استعراضا عسكريا جويا قدمه له شقيقه وزير الدفاع الامير سلطان. ثم دشن جامعة واوستراداً قبل ان يعلن في خطاب رسمي ان المملكة العربية السعودية «لن تسمح بالتطرف والعدالة والوسطية هما سمتا الامم المتحضرة».

ومحاولات تكريس صورته في الحكم دفعت بالامير عبد الله الى خوض محاولات دبلوماسية، فكان–حسب قول دبلوماسي غربي في الرياض–«مهندس» الانفتاح على ايران، مذكرا بلقائه مع الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني في اسلام اباد ومشاركته في القمة الاخيرة، ودول منظمة المؤتمر الاسلامي التي عقدت اواخر السنة الماضية في طهران.

ونقلت الصحيفة عن مراقبين قولهم ان التقارب مع ايران، رغم العقود والاتفاقات الثنائية التي تلته، لم يعد الثقة المطلقة بين البلدين. وقال هؤلاء ان الامير عبد الله على علم بأن الثقة مع ايران ليست كاملة، وهو يتحدث عن ذلك في جلساته الخاصة.

ورجحت «لوفيغارو» ان يكون للامير عبد الله دور في ما وصفته بـ«تفهم» الرياض لآثار الحظر الدولي المفروض على العراق، وللضغوط التي تحاول فرنسا وروسيا ممارستها من اجل رفع هذا الحظر. هذه الضغوط «المحاولات» صارت مفهومة–حسب الصحيفة–ومبررة في الرياض التي لم تعد تتحمس كثيرا لاتباع السياسة الامريكية في هذا الموضوع.

ورجح المصدر ان يكون للامير عبد الله دور آخر في صناعة الموقف السعودي من أزمة الشرق الاوسط والصراع العربي–الاسرائيلي، وقال انه تبلور بوضوح في غياب «مقاطعة في الحقيقة» السعودية عن المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي انعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في الدوحة، اذ ادى غياب السعودية الى انتهاء المؤتمر بما يشبه الفشل.

ثم اتضحت صورة الامير عبد الله اكثر من ازمة الشرق الاوسط من خلال زيارته للشيخ احمد ياسين مؤسس حركة حماس، اثناء وجوده بأحد مستشفيات الرياض. ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي لم تسمه قوله «لقد بدأ السعوديون يهتمون بحماس، لكنهم يؤكدون انهم لا يساعدونها بالمال».

وفي استعراضها لشخصية الامير عبد الله اوردت الصحيفة ان هذا الاخير، ورغم السمعة التي تصاحبه، ليس عدوا للامريكيين، واشارت في هذا الصدد الى اهتمامه ورغبته في فهم السياسة الامريكية من خلال لقاءاته مع سفير واشنطن بالرياض، والى الاستقبال «الحار» الذي خص به نائب الرئيس الامريكي آل غور، رغم ان هذا الاخير حل بالرياض قادما من الاحتفالات الرسمية التي اقامها الاسرائيليون بمرور الذكرى الخمسين لميلاد دولتهم.

وقال الدبلوماسي الغربي معلقا على ذلك الاستقبال «صراحة ولي العهد (السعودي) ليست مألوفة بكثرة لدى العرب، انه على تفاهم جيد مع الامريكيين». واضاف «هدفه مع الامريكيين هو الوصول الى النتيجة الآتية: الشراكة ضمن الاحترام المتبادل».

ثم عاد حاكم منطقة الرياض الامير سلمان لابراز «روتينية» انتقال السلطة في بلاده بالقول ان الامير عبد الله «يمثل الجميع، اي كل الذين يتحدرون من آل سعود».

ولا يبدو ان رأي الامير سلمان يقنع بعض الغربيين الذين يعيشون في الرياض، لان ولي العهد لا يبدو على «وفاق تام» مع الامير سلطان وزير الدفاع والطيران والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء. وفي «الحركة» التالية ما يشير الى ذلك، غداة عودته من رحلة علاج طويلة في سويسرا، حظي الامير سلطان باستقبال الملك فهد رغم صحته المتعبة، بينما فضل الامير عبد الله البقاء في بيته.

لكن الامير سلمان يقلل من اهمية الخلاف بين اقوى رجلين في الهرم السعودي، معتبرا اياها طبيعية، لان العائلة المالكة تضم–في نهاية الامر–نحو 7 آلاف أمير واميرة، لعل كل اقويائهم يريدون فرض من في محيطهم.

ويلاحظ غربيون ان الحل الاكثر حسما وتوفيقية الان هو الابقاء على الملك فهد ملكا بأكبر ما امكنه القيام به من صلاحيات وسلطات. ويلاحظ هؤلاء ايضا ان هناك الحرس الوطني المكون من 90 الف رجل مجهزين جيدا (واربعين الف احتياطي) يقودهم جميعا ابن ولي العهد. والسؤال الذي يطرح هو هل سيبقى ابنه على رأس هذه القوة بعد ان يتسلم والده الملك، ويصبح الامير سلطان وليا للعهد؟

وعبر دبلوماسي غربي عن تفاؤله لابقاء الخلافات بين افراد الاسرة المالكة في السعودية بين اسوار القصور الملكية، فقال «السعودية هي مجتمع الاجماع. لقد تعلم ابناء عبد العزيز ان عائلة منقسمة تساوي عائلة ضائعة. لذلك فان اختلفوا ففي البيت، في المجلس العائلي، كما انهم وفي كل الظروف، يحترمون اكبرهم».

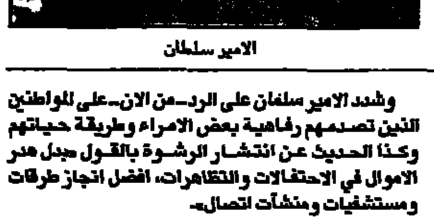
في الـ23 من كانون الثاني (يناير) المقبل تبدأ الاستعدادات للاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد المملكة: بداية الاشغال لبناء مركز بحوث، معلقة، نشر كتب تاريخية، محاضرات، ونشاطات فلكلورية.. الخ.

ورغم عدم مرور قرن تام على رحلة الملك عبد العزيز للعودة الى السعودية التي طرد منها والده على يد آل رشيد، فان السعوديين فضلوا اعتماد الحساب الهجري فمن 23 كانون الثاني (يناير) 1902 الى 23 كانون الثاني (يناير) 1999 تكمل قرنا من الزمن بالحسابات الهجرية.

وسيحاول اصحاب القرار بالسعودية استغلال هذا الحدث الهام للفت الانظار عن الحديث المتكرر عن خلافة الملك فهد وما يصاحبها من اختلافات في وجهات النظر.

ويشرف على الاحتفالات حاكم منطقة الرياض الذي يصر على ان تكون المناسبة «فرصة لشكر الله وحمده لميلاد المملكة واستمرارها موحدة». وقال الامير سلمان على ما اعتبره قاعدة مشتركة بين كل السعوديين هو ان يضع كل واحد في رأسه هامش العصرنة والارادة في الحفاظ على تقاليدنا».

وشدد الامير سلمان على الرد–من الان–على المواطنين الذين تصدمهم رفاهية بعض الامراء وطريقة حياتهم وكذا الحديث عن انتشار الرشوة بالقول «بدل هدر الاموال في الاحتفالات والتظاهرات، افضل انجاز طرقات ومستشفيات ومنشآت اتصال».


الامير عبد الله

الامير سلطان

اعلنت عن خطة لأعادة تنظيم الجيش بتخفيض عدد الفرق

واشنطن تستكمل سحب قواتها الاضافية من الخليج في تموز

واشنطن–«القدس العربي»
–من محمد دلبح:

اكد الناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية كينيث بيكون انه مع حلول الأول من شهر تموز (يوليو) المقبل تكون الولايات المتحدة قد استكملت سحب تعزيزاتها العسكرية من القوات الاضافية التي كانت أرسلتها الى منطقة الخليج خلال أزمة التفتيش التي افتعلتها مع العراق في مطلع العام الجاري.

وقال بيكون الثلاثاء ان 39 طائرة مقاتلة وقاذفة قد غادرت المنطقة منذ الرابع من حزيران (يونيو) الجاري، فيما تم استكمال تخفيض عدد القطع البحرية العسكرية هناك، مشيرا الى ان معظم القوة الجوية الاضافية التي ارسلت الى المنطقة في شهر شباط (فبراير) الماضي قد تم سحبها. وقال «لا يزال هناك نحو 24 طائرة او اكثر سيجري اعادة نشرها». موضحا ان عدد الطائرات العسكرية المتبقية في المنطقة حتى يوم الثلاثاء 195 طائرة من أصل 235 طائرة، غير انه قال ان معظم الطائرات الاستراتيجية القاذفة قد تم سحبها، ولكن لا تزال هناك طائرات غيرها «على الاقل عشرين طائرة حربية تنتظر اعادتها».

وقال بيكون ان معظم القوة الاضافية من الجنود لا تزال هناك، وان سرعة سحبهم من منطقة الخليج تعتمد على عمليات النقل، مشيرا الى عدد الجنود الامريكيين في الخليج حتى الان يبلغ نحو 31600 جندي.

من جهة اخرى أعلنت وزارة الدفاع الامريكية عن خطة جديدة لاعادة تنظيم القوات المسلحة الامريكية، يتم بموجبها تخفيض عدد افراد الفرق العسكرية بنسبة 13 بالمائة، من 18 الف جندي الى 15719 الف جندي لكل فرقة مع الحفاظ على تركيبتها السابقة. كما سيتم تخفيض عدد الدبابات في كل كتيبة مدرعة من 58 دبابة الى 45 دبابة. وكان قادة القوات المسلحة الامريكية قد رفضوا في اعقاب انتهاء الحرب الباردة ادخال تغييرات جوهرية على تنظيم القوات المسلحة، لكنهم وافقوا قبل اربع سنوات على اعادة تشكيل الفرق العسكرية، وهي وحدات القتال الاساسية في القوات المسلحة الامريكية منذ الحرب العالمية الاولى الى حرب الخليج.

ويرى مفكرون استراتيجيون ان اعادة التشكيل هذه هي اقل مما يريده المفكرون الاستراتيجيون في القوات المسلحة وخارجها. وسيتم الاعلان اليوم عنها. وستطال هذه التغييرات ست فرق من الفرق العشرة التي يضمها الجيش الامريكي. وستكون ضمن مجموعة من الخطوات تتم على مدى السنوات العشر القادمة وستأتي بقوات مسلحة اكثر ملائمة للتصدي لخصوم القرن الحادي والعشرين بعد انهيار الاتحاد السوفياتي الذي كان يشكل الخصم الاساسي للولايات المتحدة.

وقد شهد الجيش الامريكي في السنوات العشر الماضية انخفاضا في اعداده بنسبة تزيد على الثلث بقليل، ولكن الجيش ما زال يعتمد على تشكيلات الفرق وتوحيد مهام الدبابات والمشاة والطائرات وقوات الدعم، وما الى ذلك، وسيقود الفرقة ضابط برتبة جنرال وتعمل الفرقة ضمن مجموعة تضم ما بين ثلاث الى خمس فرق وسيقل عدد الدبابات في الفرقة، ولكن قطع المدفعية ووحدات الاستطلاع سيزيد عددها مع الحفاظ على ثلاثة الوية آلية مضافا اليها مجموعات المدفعية والهليوكبتر والاتصالات، والاستخبارات العسكرية وقوات الدعم.

مجلس النواب الامريكي يقر قانون عقوبات لمنع الشركات الروسية من تزويد ايران بالتكنولوجيا

■ واشنطن–رويترز: اصدر مجلس النواب الامريكي بأغلبية ساحقة يوم الثلاثاء موافقته النهائية على مشروع قانون يقضي بفرض عقوبات على الشركات التي تبيع ايران تكنولوجيا صواريخ.

وقام المجلس بهذه الخطوة ردا على تعاون روسيا مع ايران في تطوير برنامجها للصواريخ.

وافق المجلس بأغلبية 392 صوتا واعتراض 22 على مشروع قانون العقوبات. ويعرض المشروع الان على الرئيس بيل كلينتون لكن مستشاري البيت الابيض للسياسة الخارجية اوصوا ان يستخدم حق النقض (الفيتو) لابطاله.

وقد ابلغت حكومة كلينتون الكونغرس في الاونة الاخيرة ان حكومة روسيا الجديدة حققت بعض التقدم في الحد من صادرات تكنولوجيا الصواريخ وانها تحتاج مزيدا من الوقت لتنفيذ سياسة صارمة لمنع الانتشار النووي.

وبالاضافة الى هذا فان الحكومة قالت ان مشروع القانون يلقي بشبكة واسعة قد تؤدي الى معاقبة بعض الشركات او الدول بشكل غير عادل مما قد يضر بأهداف الولايات المتحدة لمنع انتقال تكنولوجيا الصواريخ. غير ان انصار المشروع قالوا انه ضروري وانه سيرسل اشارة مهمة.

وقال النائب كيرت ويلدون الجمهوري عن بنسلفانيا «ليس هذا لمعاقبة الحكومة الروسية. وما الضير في ان يقول بلدنا لروسيا اذا كان عندك هيئة تقوم بنشر التكنولوجيا فان هذه الهيئة يجب ان تدفع الثمن».

ويقضي المشروع ان يعرض كلينتون تقريرا على الكونغرس يحدد اسماء الشركات او معاهد البحوث او الكيانات الاخرى حيثما يوجد «دليل يوثق به» على انه يجري نقل تكنولوجيا الى ايران لمساعدتها على تطوير صواريخ ذاتية الدفع.

وهناك ثلاثة انواع من العقوبات نص عليها مشروع القانون الحرمان من تراخيص الذخيرة او حظر تراخيص المواد ذات الاستخدام المزدوج او منع المعونات الخارجية الامريكية. ويمكن للرئيس كلينتون السماح بعدم فرض العقوبات اذا اقتضت الضرورة لحماية الامن القومي الامريكي.

وكان مجلس النواب وافق من قبل على المشروع في الخريف الماضي لكن تطلب الامر اجراء تصويت ثان لقبول تعديل اجراه مجلس الشيوخ الشهر الماضي.

وكان مجلس الشيوخ الذي وافق على المشروع بأغلبية 90 صوتا مقابل اعتراض اربعة قد قرر ان العقوبات ستفرض فقط في حالات مساعدة برنامج الصواريخ الايراني بعد 22 من كانون الثاني (يناير) عام 1998 حينما فرضت حكومة روسيا قواعد جديدة للحد من صادراتها من التكنولوجيا.

وكانت مخاوف الكونغرس قد اذكتها انباء ان روسيا نقلت تكنولوجيا اطلاق الصواريخ الى ايران. وقال مسؤولون ان ايران اصبح امامها عامان قبل ان تملك القدرة على امتلاك صاروخ قادر على الوصول الى اسرائيل وتركيا والسعودية وان امتلاك صاروخ اطول مدى امامه ثلاث سنوات من جهود التطوير.

سحب مقاتلات «الشبح» الامريكية من الخليج

واشنطن–من تشارلز الدينجر:

قالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان الولايات المتحدة سحبت 12 من مقاتلات الشبح الهجومية من طراز اف /117 ايه من الكويت في اجراء لتقليص قواتها العسكرية في الخليج قرب العراق.

وقال الميجر بريان سالاس من مشاة البحرية الامريكية والمتحدث باسم وزارة الدفاع لرويترز الليلة الماضية ان المقاتلات الاثنتي عشرة التي لا ترصدها اجهزة الرادار اعيدت الى الوطن في قاعدة هولومان الجوية في نيو مكسيكو يومي السبت والاحد.

وجاء ذلك في اعقاب عودة ثماني قاذفات من طراز بي /52 من المنطقة في الآونة الاخيرة وسحب احدى حاملتي طائرات امريكيتين من الخليج.

وكان ست من مقاتلات الشبح قد ارسلت الى الكويت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لدى تزايد التوترات بين بغداد وواشنطن بشأن عمليات التفتيش عن الاسلحة العراقية التي تقوم بها الامم المتحدة. وارسلت ست طائرات اخرى في وقت لاحق الى الكويت دون ضجة اعلامية. وقال سالاس مشيرا الى الطائرات الاثنتي عشرة «انها سحبت واعيدت الى الوطن. بعضها سحب يوم السبت والبعض يوم الاحد».

واعلن البنتاجون هذا الشهر انه سيقلص الوجود العسكري الامريكي في المنطقة بمقدار النصف تقريبا ويعود به الى مستويات ما قبل تشرين الثاني (نوفمبر) بعد ان سمح العراق لمفتشي الامم المتحدة بالقيام بعمليات تفتيش على الاسلحة بغير قيود واثر انحسار التوترات في المنطقة.

لكن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين قال ان القوات الامريكية بما في تلك قاذفات من طراز بي /52 التي اعيدت الى لويزيانا من قاعدة دييغو غارسيا في المحيط الهندي ستظل في حالة تأهب في الولايات المتحدة ويمكن اعادتها الى المنطقة خلال 48 ساعة في حالة الطوارئ.

وفي اطار خطة تقليص القوات الجوية الامريكية في الخليج الى نحو 200 طائرة يعاد الى الولايات المتحدة نحو 30 طائرة نفاثة وطائرات للتزود بالوقود وطائرات اخرى كانت ارسلت الى البحرين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اثناء ازمة التفتيش على الاسلحة لتهديد بغداد.

وطالب جنرال كبير في القوات الجوية الامريكية يوم الخميس الماضي بخفض اكبر للقوات الجوية في الخليج متعللا بقدرة الولايات المتحدة على ارسال طائراتها على وجه السرعة لتهديد العراق في حالة نشوب اي أزمة.

وقال الجنرال ريتشارد هولي قائد القوة القتالية الجوية للصحافيين ان الضغوط التي تشكلها العمليات تتنامى على القوات الجوية الامريكية بسبب نشر قوات امريكية في مناطق التوتر في العالم وطالب بخفض اوسع نطاقا للقوات الامريكية في الخليج.

ودعا خلال مؤتمر صحافي الى خفض القوات الامريكية الى مستويات ما قبل تشرين الثاني (نوفمبر) في المملكة العربية السعودية والكويت ومناطق اخرى من المنطقة.

اعتقال اربعة محتجين القوا بيضا على وزير خارجية ايران في نيويورك

■ الامم المتحدة–رويترز: قالت الشرطة ان اربعة محتجين رجلين وامرأتين اعتقلوا الثلاثاء واتهموا بالقاء بيض على وزير خارجية ايران كمال خرازي قرب الفندق الذي ينزل به قبالة مقر الامم المتحدة.

وقال شهود ان المحتجين كانوا يهتفون بشعارات معادية لزعماء ايران قائلين انهم ليسوا بديلا معتدلا لرجال الدين الذين يحكمون البلاد، وذلك على الرغم من انتخاب حكومة جديدة اكثر انفتاحا.

وقالت الشرطة انهم كانوا يحتجون ايضا على الاستخدام المزعوم لفرق الاعدام.

واعتقلت الشرطة الاربعة واتهمتهم بالاعتداء على «شخص يتمتع بحماية دولية».

وفي واشنطن قالت وزارة الخارجية انها تأسف للحادث.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم الوزارة «تأسف الولايات المتحدة لوقوع هذا الحادث» وتشعر بارتياح ان وزير الخارجية لم يمسه سوء».

وقال روبن في بيان مكتوب «وزير الخارجية خرازي في الولايات المتحدة في شأن يتعلق بالامم المتحدة وسلامته وامنه مثل اي مسؤول اجنبي زائر اخر نقدم له الحماية مسؤولية نأخذها بجدية باعتبارها من التزاماتنا كدولة مضيفة».

وفي وقت سابق اليوم القى خرازي كلمة في مؤتمر قمة للامم المتحدة عن المخدرات وجه فيها انتقادات غير مباشرة الى الولايات المتحدة عندما هاجم «الاليات المنفردة» لقياس مدى تقدم الدول في مكافحة المخدرات.

ولم يذكر وزير الخارجية الايراني الولايات المتحدة بالاسم لكن واشنطن تنشر تقارير سنوية عن جهود مكافحة المخدرات في انحاء العالم بما في ذلك ايران التي لا تربطها بها علاقات دبلوماسية.

خرازي يدعو واشنطن الى حظر انشطة مجاهدي خلق

واشنطن–«القدس العربي»:

انتقد وزير الخارجية الايراني كمال خرازي الولايات المتحدة لسماحها لمنظمة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة بالعمل في اراضيها ضد ايران. وقال في مقابلة مع صحيفة (واشنطن بوست)، نشرت الاربعاء: «اننا ننتقد الولايات المتحدة لانها بينما تدعو هذه المجموعة بانها ارهابية، فانهم يسمحون لهم بالاتصال بالكونغرس، ولهم اتصالات مع الاعلام الجماهيري ويجمعون بحرية الاموال لتمويل عملياتهم».

وبينما نسبت الصحيفة الى مسؤول ايران اخر قوله قبل المقابلة ان «الاوضاع حساسة في الداخل وعلاقاتنا ببلدان اخرى». فان خرازي قال ان «من الطبيعي ان يشعر الناس بقلق والمثاليون يريدون حدوث نتائج بسرعة، ولكن التطور الاجتماعي يحتاج الى وقت وله ديناميكيته الخاصة. ان المجتمع المدني يتم تشكيله وهناك تغييرات تحدث ولا ضرر في ذلك».

وقال خرازي «ان للرئيس خاتمي افكاره وهو يعمل على تنفيذها ولكن هناك اتجاهات اخرى داخل المجتمع الايراني، لم يتم حسم نتائجها بعد».

وفيما يتعلق بالتفجيرات النووية الباكستانية قال خرازي انه لا يتفق مع تسمية القنبلة النووية التي فجرتها باكستان بانها «اسلامية» وقال «ان هذا كلام لا معنى له فالاسلام هو افكار ومعتقدات يتم التعبير عنها وتطويرها وليس استغلالها». مضيفا انه بعد زيارته لكل من الهند وباكستان الاسبوع الماضي، وجد ان الجانبين «مهتمان بتجميد الوضع واتخاذ خطوات لبناء الثقة من خلال الحوار المباشر». مشيرا الى ان ما نقل على لسانه من تصريحات حول مشاعر السعادة في العالم الاسلامي وتعزز الثقة بوجود نوع من الوقاية ضد القدرة الاسرائيلية النووية قد تعرض لاساءة فهم وتفسير وسوء اقتباس. مؤكدا انه دعا الى التحفظ وعبر عن القلق ازاء التصعيد في نفس التصريحات، وقال انه «ينبغي المطالبة بمناطق خالية من الاسلحة النووية. يجب ان تكون منطقة الشرق الاوسط او شبه القارة الهندية منطقة خالية من الاسلحة».

المبعوث الروسي بوسفاليوك يزور العراق قريباً لبحث العقوبات

■ دمشق–رويترز: قال السفير الروسي في دمشق فيكتور جوجيتيدزه امس ان المبعوث الروسي الخاص فيكتور بوسفاليوك سيقوم بزيارة لبغداد خلال الايام القليلة القادمة لبحث تنفيذ قرارات الامم المتحدة الخاصة بالعراق ومسألة انهاء العقوبات الدولية.

واضاف السفير الروسي «ان جهودنا لحل المسألة العراقية مستمرة في اطار السياسة الخارجية الروسية التي تهدف للعب دور اكبر في الشرق الاوسط والمساهمة في احلال الاستقرار في المنطقة».

وتقول مصادر دبلوماسية ان موسكو تتزعم حملة دولية من اجل انهاء العقوبات الاقتصادية المفروضة على بغداد بعد ان ينفذ العراق كافة الالتزامات المتوجبة عليه فيما يتعلق بتدمير اسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها.

يذكر ان بوسفاليوك لعب دورا اساسيا في تخفيف المواجهة بين بغداد والامم المتحدة في شهر شباط (فبراير) الماضي والتي انتهت بتوقيع اتفاق يسمح لمراقبي الامم المتحدة زيارة كافة المواقع التي يرغبون بتفتيشها بحثا عن اسلحة الدمار الشامل ما في ذلك القصور الرئاسية.

وكان بوسفاليوك وهو مبعوث الرئيس بوريس يلتسين ونائب وزير الخارجية مكث في العاصمة العراقية لعدة اسابيع وساهمت جهوده بشكل حاسم في تفادي تعرض العراق لضربات عسكرية تقودها الولايات المتحدة بسبب رفض بغداد السماح لمفتشي الامم المتحدة بتفتيش القصور الرئاسية.

بتلر الى بغداد اليوم لاجراء «محادثات صعبة»

بغداد–من دومينيك ايفانز:

يسافر ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية الى بغداد الخميس لاجراء محادثات مع المسؤولين العراقيين توقع لها دبلوماسيون ان تكون صعبة. ويحمل بتلر معه «خريطة» او مجموعة ارشادات تستهدف تسريع مهمة اللجنة لانهاء عقوبات فرضتها الامم المتحدة على العراق منذ ان غزا الكويت عام 1990. لكن بغداد رفضت بالفعل مقترحات بتلر قبل وصوله قائلة ان هذه «الخريطة» المقترحة لن تقود الى شيء.

وقال دبلوماسي يعمل في بغداد «من الناحية الفنية امامنا مأزق». وقال العراق ان مطالب بتلر التي ضمنها في تقريره الذي قدمه الى مجلس الامن الاسبوع الماضي تقوم على «الافتراضات والشكوك لا الحقائق والارقام».

وجاء في تقرير بتلر نصف السنوي الذي قدمه الى المجلس في نيسان (ابريل) ان مفتشي لجنته لم يتمكنوا من احراز اي تقدم حقيقي. وقال دبلوماسي «التقرير جاء مخيبا لامال العراقيين بشدة».

وتقول لجنة الامم المتحدة ان العراق عليه ان يثبت انه دمر اسلحته البيولوجية والكيماوية. وتقول ايضا ان الشكوك تدور اكثر حول الاسلحة البيولوجية واتهمت العراق باخفاء معلومات. ويرد العراق قائلا انه دمر كل اسلحة الدمار الشامل بعد حرب الخليج تمشيا مع شروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1991.

ويقول الدبلوماسي «كالعادة سيأتي بتلر طالبا المزيد من الوثائق. ويرد العراق قائلا انه لم تحدث عمليات اخفاء. من الصعب في الوقت الراهن توقع اي تقدم».

ويرأس بتلر فريقا يضم 19 عضوا ومن المقرر ان يجتمع مع المسؤولين العراقيين يومي الجمعة والسبت.

واعلن بتلر الاسبوع الماضي انه وضع ارشادات سيطالب العراق باتباعها حتى تستكمل لجنته مهمتها فاتحة الطريق امام رفع العقوبات.

واضاف انه سيناقش هذه الارشادات مع بغداد وان من المفترض ان يتمكن مجلس الامن الدولي في نهاية المطاف من اتخاذ قرار برفع العقوبات المفروضة على العراق اذا امتثل لتعليماته بشكل كامل.

وتحتاج بغداد الى شهادة من اللجنة الدولية الخاصة ومن الوكالة الدولية للطاقة الذرية بخلو العراق من أسلحة الدمار الشامل قبل أن يبحث مجلس الامن مسألة رفع العقوبات.

وحدد بتلر في تقرير الى مجلس الامن قدمه في الثالث من حزيران (يونيو) المواقع التي رصدت لاسلحة الدمار الشامل العراقية والمواقع التي لا تزال قيد البحث والتدمير.

ووقال بتلر ان مجال الاسلحة البيولوجية مايزال «منطقة غامضة».

وخلال الاربع سنوات الاولى من تشكيل اللجنة نفى العراق امتلاكه اسلحة بيولوجية.

وشكلت لجنة الامم المتحدة الخاصة عام 1991 بعد طرد القوات العراقية التي غزت الكويت عام 1990 لمراقبة مدى التزام العراق بقرارات مجلس الامن المطالبة بازالة اسلحة الدمار الشامل.

وصرح بتلر بان لجنته تعرف تماما الان مصير 817 صاروخ سكود من بين 819 صاروخا اشترتها بغداد من الاتحاد السوفييتي ومصير 50 رأسا لاسلحة بيولوجية وكيماوية وان الاربعين الاخرى يجري تحليلها في معامل الولايات المتحدة.

البحرين تحث العراق على التعاون مع الامم المتحدة

■ المنامة–ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الخليج البحرينية ان وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة اكد امس على اهمية تعاون بغداد مع اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع السلاح العراقي التابعة للامم المتحدة.

ودعا الوزير البحريني اثناء استقباله رئيس اللجنة ريتشارد بتلر، بغداد «الى تطبيق قرارات مجلس الامن الدولي لتخفيف معاناة الشعب العراقي» بسبب الحظر المفروض على العراق منذ نحو ثماني سنوات.

ووصل بتلر مساء الثلاثاء الى المنامة في طريقه الى بغداد لتحديد الاجراءات التي يجب على العراق اتخاذها لانجاز عملية نزع سلاحه. ومن المتوقع أن يجري محادثات مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز السبت او الاحد المقبلين.

ولا يمكن رفع العقوبات الا حين تتأكد الامم المتحدة من أن العراق تخلى عن كل أسلحة الدمار الشامل.

ويؤكد العراق أنه لم يعد يمتلك أسلحة محظورة ويطالب برفع الحظر المطبق عليه منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

اتفاق جديد للتعاون بين السعودية وايران

■ دبي–رويترز: وقعت وكالتا انباء السعودية وايران اتفاق تعاون بينهما امس في اشارة اخرى على تحسن العلاقات بين الدولتين.

وأوردت وكالة الانباء السعودية ان مديرها العام محمد العلي الخضير والمدير العام لوكالة انباء الجمهورية الاسلامية فريدون وردنجاد وقعا الاتفاق بمقر الوكالة السعودية في العاصمة السعودية.

وتحسنت العلاقات بين السعودية وايران وهما اكبر مصدرين للنفط في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) منذ تولي الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي السلطة في العام الماضي.

ووقع وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل خلال زيارته لايران الشهر الماضي اتفاقا للتعاون في مجالات التجارة والاقتصاد والعلوم والاستثمارات المشتركة.

واشارت الوكالة السعودية الى ان الوكالتين اتفقتا على تبادل الانباء والصور وتبادل الخبرات وتسهيل تبادل زيارات الصحافيين.

ايران توجه انتقادات شديدة لسياسة واشنطن في مكافحة المخدرات

■ نيويورك (الامم المتحدة)–ا ف ب: وجهت ايران انتقادات شديدة الثلاثاء لسياسة الولايات المتحدة التي تدرج في لائحة سوداء اسماء الدول المتهمة بالتساهل في مكافحة المخدرات.

ودعا وزير الخارجية الايراني كمال خرازي «المجموعة الدولية بأكملها الى رفض هذه السياسة».

وقد ادرجت ايران وافغانستان وبورما ونيجيريا في اللائحة السنوية الاخيرة للدول التي تتهمها واشنطن بعدم التعاون في مكافحة المخدرات الامر الذي يستتبع عقوبات اقتصادية.

واكد الوزير الايراني ان «آليات التقويم الاحادية الجانب» هذه «غير مثمرة ومخالفة لمبادئ السيادة بين الدول ولعدم التدخل في الشؤون الداخلية». واشار خرازي الى ان طهران تنفق 400 مليون دولار سنويا لمكافحة تهريب المخدرات التي تمر بايران اتية من افغانستان وباكستان وفي طريقها الى اوروبا.

واكد ان تشديد التدابير على الحدود الشرقية لايران كلف 560 مليون دولار.

وقال خرازي ان هذه التدابير المتشددة لمكافحة المخدرات قد اتخذت لما فيه مصلحة الدول المستهلكة ولا سيما الاوروبية منها.

وخلص خرازي الى القول «للأسف، فان بعض هذه الدول لم يبد كثيرا من الحماس لتحمل مسؤولياته في هذا الشأن وانتقد في المقابل موقف ايران الحازم من الاتجار بالمخدرات».

الصحف الايرانية تنتقد المانيا

■ طهران–ا ف ب: انتقدت الصحف الايرانية المانيا لعدم ادانتها الاعتداءات الاخيرة بالقنابل في طهران في حين يتوقع ان يلتقي وزيرا خارجية البلدين في مقر الامم المتحدة في نيويورك.

وسألت صحيفة «ايران نيوز» التي تعتبر قريبة من وزارة الخارجية الايرانية، في عددها امس الاربعاء «هل ان اللقاء بين كمال خرازي وكلاوس كينكل ضروري؟».

واشارت الصحيفة الناطقة بالانكليزية الى ان الولايات المتحدة وبريطانيا دانت الاعتداءات التي وقعت الاسبوع الماضي وتبنتها حركة «مجاهدي الشعب» واوقعت رسميا ثلاثة قتلى في حين لم تحرك بون ساكنا.

وتساءلت الصحيفة «لماذا لم تكن بعض الدول الاوروبية التي تقيم علاقات افضل مع ايران من الولايات المتحدة وبريطانيا تدين عمليات المجاهدين الارهابية» في اشارة الى المانيا.

نواب يطلبون استجواب وزير الداخلية في مجلس الشورى

■ طهران–ا ف ب: قالت مصادر برلمانية ايرانية امس ان نوابا قدموا الى مجلس الشورى طلبا باستدعاء وزير الداخلية عبد الله نوري امام البرلمان لاستجوابه بسبب «دعمه السياسي» لرئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي الذي يحاكم حاليا.

وقع الطلب 27 نائبا معظمهم من اعضاء الغالبية البرلمانية المحافظة وقدموه الى مكتب المجلس.

ويتعرض نوري وهو شخصية معتدلة مقربة من الرئيس الايراني محمد خاتمي لانتقادات الاوساط المحافظة التي تتهمه بتجاوز صلاحياته الحكومية ووقوفه الى جانب رئيس البلدية الذي شكل «لجنة دعم» له. وقد بدأت محاكمة كرباستشي الاحد الماضي.

هكتا من الأصل

اريتريا ترحب بالتفاوض لحل النزاع، واثيوبيا ترفضه معارك جديدة على الحدود توقع خسائر بشرية كبيرة

سنافي ـ اريتريا ـ من مانواه اسيبيسو:

تأهبت امس كل من اثيوبيا واريتريا لمعارك جديدة في صراعهما على منطقة زالامبسا الحدودية الجرداء بعد يوم من معركة كبدت الجانبين خسائر كبيرة.

وقال مراسلون لرويترز من شمال وجنوب الجبهة ان الجانبين تبادلا القصف بقذائف المورتر ونيران الدبابات وشاهدوا مصابين ينقلون الى مستشفيات الثلاثاء.

وقالت وكالة الانباء الاريترية الليلة قبل الماضية ان القتال استمر حتى ساعة متأخرة من الليل.

ووافقت منظمة الوحدة الافريقية في اجتماعها السنوي في بوركينا فاسو ميدنيا على ايفاد بعثة سلام خاصة الى القرن الافريقي.

وقالت تقارير وسائل اعلام محلية ان اريتريا رحبت بالبعثة في حين اعربت اثيوبيا عن تحفظها بشانها.

وقال الكولونيل الاثيوبي كيروس فيتيوي لرويترز الثلاثاء ان الاريتريين يعانون من «خسائر جسيمة» من رجال وعتاد في زالامبسا.

ولم يعط اي من الجانبين احصاء للخسائر.

وكان كيروس يتحدث من على بعد نحو ثمانية كيلومترات جنوبي زالامبسا وهي بلدة اثيوبية حدودية على بعد 550 كيلومترا شمالي العاصمة الاثيوبية اديس ابابا و10 كيلومترات جنوبي العاصمة الاريترية اسمرة. وجاء اخر اندلاع للقتال بعد دعوة اريتريا لعقد محادثات مباشرة بين الدولتين.

وقال الرئيس الاريتري اسياس افورقي لرويترز انه لا يمانع في الاجتماع مع وزير الخارجية الاثيوبي ملس زيناوي لكنه يخشى ان يتصاعد القتال قبل ذلك.

ورفضت اثيوبيا الدعوة. وقالت المتحدثة باسم الحكومة سيلوم تاديسي ان مفاوضات بين الجانبين بينما تحتل اريتريا جزءا من اراضينا بالقوة، غير مقبولة.

واضافت ان على اسمرة قبول دعوات من الولايات المتحدة ورواندا بالانسحاب الى مواقع ما قبل 6 ايار (مايو) ونزع الاسلحة من المنطقة المتنازع عليها واعادتها الى الادارة المدنية والتحقيق في اسباب الصراع. وقال افورقي انه لا مشاكل لديه بالنسبة للعروض لكنه انتقد السرعة التي تم تحديد هذه المطالب بها.

واضاف «المشكلة في عملية السلام هو الاسلوب السريع الذي تناولت به الولايات المتحدة الامور. انهم يؤمنون بالاصلاحات والتسويات السريعة وهذا لا ينجح. هذا ليس في ثقافتنا».

واغلقت المدارس ولازال التوتر قائما في العاصمة الاريترية الثلاثاء بعد ان تبادلت القوات الاثيوبية والاريترية الغارات الجوية التي ادت الى مقتل نحو 50 شخصا واسرعت بعمليات الاجلاء لنحو الفي اجنبي من أسمرة.

ونقلت الولايات المتحدة نحو 215 اجنبيا من بينهم امريكيون واوروبيون الليلة قبل الماضية. كما تم اجلاء هنود وهولنديين واثيوبيين من اسمرة.

وقالت وزارة الخارجية الاثيوبية ان اريتريا طردت اكثر من 3000 اثيوبي بعد مصادرة ممتلكاتهم واحتجزت اكثر من 500 اثيوبي. ولم يصدر تعليق فوري من اريتريا.

واندلع الصراع في السادس من ايار (مايو) حول قطعة من الارض تبلغ مساحتها 400 كيلومتر مربع يدعي كل من البلدين انها جزء من اراضيه.

وكان قتال متلاحم نشب على الجبهة الاثيوبية الاريترية الثلاثاء.

وابلغ مراسلو رويترز على جانبي الحدود عن وقوع قصف شديد بقذائف المورتر ونيران الدبابات وشاهدوا نقل ضحايا الى المستشفيات.

وقال كل جانب ان الجانب الاخر هو الذي بدأ القتال وهو الاحدث في حرب غير معلنة بين الجيشين اللذين يتمتعان بالخبرة لدى البلدين الصديقين سابقا في القرن الافريقي.

وابلغ قائد اثيوبي ليس بعيدا عن المعركة رويترز بأن الاريتريين لحقت بهم خسائر هائلة في الرجال والعتاد في محاولتهم المتكررة للتقدم جنوبا من زالامبسا حيث يعبر طريق استراتيجي الحدود بين البلدين.

وقال الكولونيل كيروس فتوي «وقع الجزء الاكبر من المعركة بالاسلحة الصغيرة والقتال المتلاحم. وهنا سقط معظم القتلى الاريتريين».

واضاف ان الاريتريين شنوا هجوما عند الفجر وحاولوا لاربع مرات خلال اليوم للتقدم نحو الاراضي الاثيوبية لكن تم صدهم في كل مرة.

ولم يذكر كيروس ارقاما للضحايا في أي من الجانبين لكنه قال ان القوات الاثيوبية دمرت اربع دبابات اريترية.

وكان يتحدث على مسافة ثمانية كيلومترات جنوبي زالامبسا وهي بلدة حدودية اثيوبية على الطريق الرئيسي بين العاصمة اديس ابابا التي تبعد مسافة 550 كيلومترا الى الجنوب والعاصمة الاريترية اسمرة على مسافة 100 كيلومتر الى الشمال.

وشاهد المراسلون المدافع الاثيوبية وهي تطلق نيرانها على القوات الاريترية شمالي زالامبسا.

وامكن سماع اصوات قذائف المدفعية من الساعة الخامسة صباحا في اديجرات التي تبعد نحو 25 كيلومترا الى الجنوب من زالامبسا واخر بلدة اثيوبية كبيرة قبل الحدود. واستمر القصف حتى الساعة 4.30 مساء بالتوقيت المحلي (13.30 بتوقيت غرينتش).

وشوهد سكان القرى الذين فروا الى الجبال وهم يعودون الى ديارهم بعد ظهر امس.

وعلى الجانب الاريتري منع الجنود الصحفيين من المرور عند بلدة سينيف التي تبعد 25 كيلومترا شمالي زالامبسا وقالوا ان اقترابهم من المعركة يشكل خطرا بالغا عليهم. غير ان الاريتريين اصروا على ان لهم اليد العليا في المعركة.

وجاء اندلاع المعارك الاخيرة بعد نداء من جانب اريتريا باجراء محادثات مباشرة بين الصديقين السابقين.

وقال الرئيس الاريتري اسياس افورقي لرويترز في مقابلة انه يرغب في اجراء محادثات مباشرة مع رئيس وزراء اثيوبيا ملس زيناوي لكنه قال انه يخشى من ان الصراع سيتصاعد اولا.

ورفضت اثيوبيا النداء، وقالت المتحدثة الجديدة باسم الحكومة سيلومي تاديسي انه لا يمكن ان تجري مفاوضات بينما تحتل اريتريا (جزءا من اراضينا بالقوة).

وقالت انه يجب ان تقبل اسمرة اولا نداءات من الولايات المتحدة ورواندا بالانسحاب الى المواقع التي كانت تتمركز فيها قبل السادس من ايار (مايو) ونزع سلاح المنطقة الحدودية المتنازع عليها.

وقال افورقي انه ليست لديه مشكلة ازاء هذه المقترحات لكنه انتقد السرعة التي اعلنت بها. وصرح لرويترز في المقابلة بأن «المشكلة في عملية السلام هي الطريقة المتسرعة التي يتصرف بها الامريكيون. انهم يؤمنون بالحلول السريعة، وهذا الاسلوب لا ينجح. انه امر لا يوجد في ثقافتنا».

وانتقد أفورقي الولايات المتحدة لمحاولتها الوصول لتسوية سريعة للصراع وأشار الى أن انهاء النزاع يتطلب مفاوضات طويلة.

ويمثل هذا الصراع اختبارا دبلوماسيا لمنظمة الوحدة الافريقية التي تعقد قمتها السنوية حاليا في بوركينا فاسو.

اثيوبيون يحيون جنودا في طريقهم الى جبهة القتال (رويترز)

اثيوبيا واريتريا تملكان الامكانيات العسكرية لخوض حرب طويلة

نيروبي ـ من نيك كوتش:

اذا قررت كل من اثيوبيا واريتريا السماح لصراع الحدود بينهما ان يتفاقم فان لديهما القوات والسلاح لخوض حرب طويلة خطرة.

يبلغ مجموع ما تمتلكه الجارتان الواقعتان على القرن الافريقي ما لا يقل عن 500 دبابة سوفييتية الصنع ويستطيعان حشد نحو نصف مليون مقاتل من الجنسين.

ويقول محللون اجانب ان علامة الاستفهام الكبرى هي ما اذا كانت اثيوبيا التي لا تطل على البحر تستطيع توفير مخزون من الوقود يلبي احتياجاتها لتحمل حرب طويلة.

ومثال لما يمكن أن يحدث هو الاشتباك بين قوات البلدين الثلاثاء حول بلدة زالامبسا الاثيوبية حيث كان تبادل القصف المدفعي يسمع على بعد 25 كيلومترا. وترجع ترسانة البلدين المؤثرة رغم قدمها الى عهد النظام العسكري الاثيوبي الذي كان يمتلك كميات كبيرة من مختلف أنواع الاسلحة من الكتلة السوفييتية في الثمانينات.

والان يشتبك في حرب غير معلنة البلدان اللذان كانا شقيقين في النضال الطويل ضد دكتاتورية الكولونيل منغستو هيلا مريم. وفي النهاية انتصرا في 1991، وعندما حققت اريتريا الاستقلال بعد عامين تقاسما الغنيمة.

وفي صراعهما الحدودي الحالي يوجهان الدبابات والمدفعية والطائرات نفسها ضد بعضهما البعض.

قال دبلوماسي في المنطقة يأمل في نجاح جهود الوساطة التي تقودها الولايات المتحدة «تشير شواهد الى ان البلدين مستعدان فعلا لحرب حقيقية. لا تزال تسيطر عليهما العقلية العسكرية».

تقول مصادر عسكرية غربية أن أرصدة الجارتين تتركز بصفة رئيسية في المشاة. الاثنان يستطيعان ضم مئات الالاف من المواطنين في الجيش النظامي واغلبهم مقاتلون متمرسون من أيام القتال ضد جيش منغستو العرمرم.

ورسميا يبلغ عدد الجيش الاثيوبي نحو 120 ألف جندي أو ثلاثة أمثال الجيش الاريتري.

ولكن الارقام خادعة. قال مصدر لرويترز «عندما تحسب الاحتياطي والميليشيات المحلية والمتطوعين الجدد يصل الرقم الى ثلاثة امثاله».

أما اريتريا التي يصفها البعض بأنها اسبرطة الحديثة فلديها امكانية للتعبئة على الطريقة الاسرائيلية مما يقلل من أي اهمية لأن عدد سكانها وهو أربعة ملايين نسمة أقل 15 مرة من عدد سكان اثيوبيا.

ويؤخذ في الحسبان ان الاريتريين مقاتلون شديدو البأس منذ نضالهم ضد امبراطور اثيوبيا الراحل هيلا سيلاسي الذي ضم ارضهم في عام 1962 فشنوا رجالا ونساء حرب عصابات شرسة ضده مما أكسبهم خبرة ومهارة في القتال.

بيد أن اثيوبيا تتمتع بتفوق في سلاح الجو الذي يتكون من نحو 30 مقاتلة طراز ميغ 23 وميغ 21 اشتراها منغستو من الاتحاد السوفييتي السابق.

ويتكون سلاح الجو الاريتري من طائرات (م ب 933) الايطالية الصنع وهي طائرات تدريب تحولت الى مقاتلات أحدث بكثير من الميغ.

ومن المفارقات ان البلدين يشتركان في علاقات عسكرية وثيقة مع الولايات المتحدة واسرائيل اللتين من مصلحتيهما الاحتفاظ بعلاقات قوية مع حلفاء يتمتعون بالاستقرار بالقرب من شبه الجزيرة العربية والحدود مع السودان.

اريتريا تنفي طرد آلاف الاثيوبيين من اراضيها

■ نيروبي ـ اف ب: نفت اريتريا امس الاربعاء ان تكون طردت آلاف الاثيوبيين المقيمين على ارضها كما سبق ان اكدت اديس ابابا.

وافادت وكالة الانباء الاريترية في بيان تسلمت فرانس برس نسخة منه في نيروبي ان الحكومة تؤكد انها «مزاعم مختلقة» من اديس ابابا التي تحاول «من خلال التحريض على الكراهية كسب مساندة شعبية في حربها المطلقة ضد اريتريا».

واضاف البيان انه ليس من الغريب ان يسعى بعض الاثيوبيين الى مغادرة اريتريا بما ان جميع الاجانب تركوا البلاد بسبب خطر «القصف الجوي الاثيوبي».

وكانت اديس ابابا قد اكدت في بداية الاسبوع ان اسمرة قامت بطرد ثلاثة آلاف اثيوبي كانوا مقيمين في اريتريا. واضافت ان الاثيوبيين المطرودين لجأوا الى قرى وملاجىء في شمال البلاد.

واكدت الحكومة الاريترية من جهة اخرى ان الاريتريين المقيمين داخل البلد وخارجه شرعوا في جمع الاموال «لمساندة جهود اريتريا في كفاحها ضد العدوان الاثيوبي».

واضاف البيان ان الاريتريين «سيتبرعون براتب شهر لهذا المجهود الحربي في اطار روح التضامن والوحدة والتضحية».

الدبلوماسيون الألمان غادروا اريتريا

■ بون ـ اف ب: أعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الالمانية أن السفير الالماني في اسمرة وولفغانغ رينغ وثلاثة دبلوماسيين من مساعديه غادروا اريتريا ووصلوا بعد ظهر امس الاربعاء الى المانيا.

وتابع أنه تم اجلاؤهم من اسمرة مساء الثلاثاء، على متن طائرة امريكية وتوقفوا في القاهرة. وأضاف أن السفارة الالمانية «اغلقت مؤقتا» منذ مساء الثلاثاء بسبب احتدام المعارك عند الحدود الاريترية الاثيوبية.

وغادر من رغب من الرعايا الالمان اريتريا الثلاثاء.

الاعلام السوداء ترفرف على نقابة الصحافيين المصريين

■ القاهرة ـ رويترز: احتجاجا على احكام السجن التي صدرت مؤخرا على خمسة صحافيين مصريين ارتفعت الاعلام السوداء امس الاربعاء على نقابة الصحافيين كما وضع عدد كبير من الصحافيين شارات الحداد على ملابسهم اثناء الاحتفال بيوم الصحافيين.

واختار الصحافيون المصريون منذ ثلاثة اعوام العاشر من حزيران (يونيو) عيدا للصحافيين تتويجا لانتصارهم على قانون الصحافة رقم 93 الذي تضمن قيودا على حرية الرأي. والغي هذا القانون يوم العاشر من حزيران (يونيو) 1995.

وقال مكرم محمد احمد نقيب الصحافيين في كلمته في الاحتفال «اننا نواجه هذا العام ظروفا صعبة تتمثل في صدور عدد من احكام الحبس على عدد من الزملاء الصحافيين». واضاف «اننا نحيي زملائنا الغائبين عنا في زنازين السجون ونؤكد لهم ان مجلس نقابة الصحافيين لن يهدأ ولن يستريح الا بعد ان نراهم خارج اسوار السجون».

قرنق يعلن شروطه لوقف المعارك مع قوات الحكومة في جنوب السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اجرت صحيفة «اخبار اليوم» اتصالا هاتفيا مع د. رياك مشار مساعد رئيس الجمهورية ورئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية الذي كشف خلال الحوار الهاتفي الأسرار الكاملة لاجتماعه مع قرنق بأوغندا خلال اليومين الماضيين.

وقد نشرت صحيفة «اخبار اليوم» التصريحات التي أدلى بها مصدر بحركة التمرد لصحيفة خليجية أمس والتي جاء فيها ان قرنق طرح على د. مشار في اللقاء ثلاثة خيارات هي:

اولا: انه سوف يضع يده على يد مشار اذا قررت الحكومة تسليم الأخير كل حاميات الجنوب وانه بذلك سوف يوقف اطلاق النار وينهي القتال ويفتح الطريق الى اتفاق كامل بينهما.

ثانيا: انه يضع يده على يد مشار اذا كان الاخير ـ اي مشار ـ يرى ويلتزم بالعمل على اجراء تغيير لنظام الحكم من الداخل وان تصبح تلك استراتيجية الطرفين.

ثالثا: انه اذا كان الخيار ان الآخرين غير منفتحين فان على د. مشار العودة الى صفوف الحركة في مواقعه السابقة.

واكد مشار ان قرنق طرح بالفعل هذه الخيارات وانه رد عليه بصراحة شديدة حيث قال له حول النقطة الاولى ان القوات الموجودة في الجنوب هي قوات سودانية من الشمال والجنوب وان مطالبته بانسحابها من الجنوب ليست منطقية الا اذا كان يعني بحق تقرير المصير فصل الجنوب، واضاف بأنه قال لقرنق ان حق تقرير المصير عملة ذات وجهين يحمل الوجه الاول الوحدة والوجه الآخر الانفصال.

وحول النقطة الثانية أشار د. مشار الى انه أكد لقرنق ان اتفاقية الخرطوم للسلام لبت جميع مطالب الجنوبيين والدستور القادم أقر التعددية، وبالتالي استجاب لمطالب المعارضة الشمالية وانها اي للمعارضة الشمالية او حركة قرنق يمكنهما العودة للوطن والعمل على تغيير النظام من الداخل عبر الانتخابات وليس من خلال الحرب او الدعوة للانتفاضة الشعبية.

وقال مشار انه اكد لقرنق ان التعددية الحزبية قادمة، وانه وجه اليه الدعوة للعودة والانخراط في مسيرة العمل السلمي والمشاركة في وضع قانون الاحزاب ومن ثم تشكيل حزبه، وخوض الانتخابات بالبرنامج الذي يراه ليصبح الفيصل هو صندوق الانتخابات وليس البندقية، وحول النقطة الثالثة ودعوة قرنق لمشار للعودة لحركة التمرد قال د. مشار انه قال لقرنق ان هذا اقتراح ساذج وغير منطقي.

وقال مشار انه من خلال هذه النقاط والنقاش الذي دار بينه وبين قرنق يستطيع القول بأن مشكلة قرنق هي مشكلة انعدام ثقته، حيث أعلن في اللقاء عن تحفظه حول الاجراءات الامنية اثناء الفترة الانتقالية، وقال ان وجود القوات المسلحة اثناء الاستفتاء على حق تقرير المصير بالجنوب يمكن ان يؤثر على النتيجة والانتخابات.

كما ان قرنق كرر في اللقاء اكثر من مرة عدم ثقته في الحكومة، وانها غير جادة في تحقيق السلام، وقال مشار انه تحدث مطولا مع قرنق حول هذه النقطة مؤكدا جدية الحكومة من خلال تجربته ـ اي د. مشار معها.

وحول ما اذا كان د. مشار قد أثار مع قرنق عودة كاربينو للتمرد مرة اخرى قال د. مشار «لاخبار اليوم» انه بالفعل وجه سؤالا مباشرا لقرنق حول مقابلة كاربينو عند لقائه به مؤخرا وأسباب انسلاخه من عملية السلام، واجاب قرنق بأن كاربينو قال انه انسلخ من عملية السلام لانه أحس بعدم جدية الحكومة في تطبيق الاتفاقية.

واوضح د. مشار بأنه قال لقرنق ان كاربينو انسلخ عن الاتفاقية لاسباب شخصية تتمثل في سقوط مرشحه في انتخابات الولاة بولاية واراب.

وفي ختام الحوار، وفي معرض رده على تقييمه الشخصي والسياسي للقاء قال د. مشار لصحيفة «اخبار اليوم»: ان قبول قرنق للحوار المباشر وطلبه بأن يظل خط الاتصال مفتوحا بينه وبيننا وتحمسه لمفاوضات اديس ابابا المقبلة وتلميحه بأنه قد يحضر لاديس ابابا لمتابعتها، نعتقد ان هذه التطورات ايجابية للغاية وبداية لحوار طويل مع قرنق من خلال لقاء ثان وثالث ورابع.

جون قرنق

ندوة في القاهرة عن الدستور السوداني بمشاركة الصادق المهدي وسفير السودان

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ستقيم الشبكة العربية لتنمية الديمقراطية بالاشتراك مع جماعة تنمية الديمقراطية في مصر، حلقة نقاش مغلقة مساء يوم السبت الموافق 20 من الشهر الحالي في مقر جماعة تنمية الديمقراطية عن دستور السودان الجديد وتأثيره على مستقبل الديمقراطية وسوف يرأسها الدكتور عبد الملك عودة ودعي لحضورها كل من سفير السودان وياسين عوض ونصر الدين محمد احمد المستشارين بالسفارة. وعدد من ممثلي المنظمات السودانية، وهم السيد الصادق المهدي والسيد محمد عثمان الميرغني وفاروق ابوعيسى والدكتور حمودة فتح الرحمن والدكتور امين مكي. ومن المصريين كل من الدكتور ابراهيم درويش والدكتور جمال عبد الجواد، وحسنين كروم، والدكتور سيف عبد الفتاح وعادل حسين والدكتور محمد سليم العوا، والدكتور يحيى الجمل ويوسف الشريف.

وقد تم اعداد ورقة الحوار التي تضمنت ثلاثة محاور هي:

المحور الاول: طبيعة الدولة:

1ـ يصف الدستور في مادته الثانية الدولة السودانية بأنها فيدرالية (جمهورية اتحادية). فهل ينسجم ذلك مع السلطات والاختصاصات الواسعة التي يتمتع بها الرئيس، والتي تركها الدستور مفتوحة لاخرى يحددها القانون؟

2ـ اعتبر الدستور في مادته الاولى السودان وطنا جامعا تأتلف فيه الاعراق والثقافات، واقر التعددية الدينية ضمن المبادىء الموجهة، التي اكدت المادة 19 الزاميتها، فهل ينسجم مجمل الدستور مع هذا المبدأ؟

3ـ هل صيغت المادة 125، التي تنص على انشاء قوات شعبية طوعية، لاضفاء مشروعية على (قرارات الدفاع الشعبي) الموجودة اصلا، والتي تعتبر قوات حزبية بشكل او بآخر؟ وما هو تأثير ازدواجية القوات المسلحة، والتي قننها الدستور، على مستقبل الدولة في السودان؟

المحور الثاني: طبيعة نظام الحكم والعلاقة بين السلطات:

1ـ اي نوع من نظم الحكم المعروفة في عصرنا الراهن يقيمه الدستور: ديمقراطي ـ تسلطي ـ شمولي ـ ديمقراطي مقيد.

2ـ ماذا تعني على وجه التحديد الحاكمية في الدولة لله، حسب ما ورد في المادة الرابعة. فاذا كانت ممارسة الشعب للسيادة، وفقا للمادة نفسها، تقوم على عبادة الله وحمل امانته، فما الذي يضيفه النص على مفهوم الحاكمية تحديدا؟

3ـ يثير انشاء هيئة المظالم والحسبة العامة، والغموض الذي يحيط دورها حسب المادة 130 مخاوف عميقة من ان تصير اداة لانتهاكات منظمة لحقوق الانسان. فهل يجوز اقامة هيئة تتمتع بسلطات واسعة وذات طابع فضفاض خارج اطار السلطات الثلاث؟ وكيف يمكن ضمان ما نصت عليه المادة المذكورة من ان سلطات هذه الهيئة لا تمس اختصاصات القضاء؟

ثالثا: الديمقراطية والتعددية:

1ـ كيف يمكن حل التناقض بين ما يبدو من احترام الدستور للتعددية الثقافية وبين اهداره التعددية السياسية؟ وهل يمكن ضمان اي قدر من التعددية الثقافية ـ عمليا ـ في غياب التعددية السياسية التي تدل التجارب على انها الضمان الاول للحريات؟

وهل يمكن تصور تحقيق ما نصت عليه المادة 25 بشأن حرية الفكر والتعبير في غياب تعددية سياسية؟

2ـ هل يمكن الاطمئنان الى اي مستقبل للديمقراطية في ظل دستور ينص على الغاء ما يسميه (الملل الحزبية) ويساوي بينها وبين الملل الطائفية ويضعها في السياق نفسه مع النعرات العصبية في المادة السادسة؟

3ـ الا يحسم هذا النص نهائيا الجدل الذي اثير حول المادة 26 بشأن لفظ (التوالي)، في اتجاه تأكيد حظر التعدد الحزبي؟

4ـ تم استبدال النص الغامض على حق المواطنين في (التنظيم التوالي السياسي) بنص واضح كانت لجنة الدستور وضعته ويؤكد الحق في انشاء التنظيمات السياسية.

فما هو المقصود بالتوالي هنا؟ ان المعنى الوحيد للتوالي، الذي يجوز تفسيره ايجابيا من منظور الحق في التنظيم، هو التميز. وهذا هو احد المعاني قليلة الاستعمال للفظ (التوالي). اذ يقال توالت الغنم عن المعز، اي تميزت. ولكن المعنى الاكثر شيوعا واستخداما للتوالي هو التتابع، وهذا فضلا عن ان هذا اللفظ يأتي في (لسان العرب) في باب (ولي) الذي يتضمن باشتقاقاته المتعددة اكثر من معنى. فهل يجوز ان يصاغ دستور بهذا القدر من الغموض وعلى هذا النحو من ارهاق المعنيين به؟

5ـ وبافتراض حسن النوايا، كيف يمكن فهم الاجراءات التي تم اتخاذها عقب اجازة مشروع الدستور في المجلس الوطني ضد ثلاث صحف ومحامين ارادوا عقد ندوة لمناقشة هذا المشروع، فضلا عن منع احد قادة (الاخوان المسلمين) من الخطابة في مسجد ظل يخطب فيه لاكثر من ست سنوات؟ فاذا كان صانعو الدستور لا يطيقون خلافا مع تيار اسلامي آخر، فهل يطيقونه مع غير الاسلاميين؟

الخرطوم تتهم المتمردين بقتل ثلاثة موظفين في منظمات انسانية

■ الخرطوم ـ اف ب: اكدت وزارة التخطيط الاجتماعي السودانية امس أن متمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان قتلوا ثلاثة موظفين سودانيين في منظمتين انسانيتين دوليتين في وسط البلاد الثلاثاء.

وقالت الوزارة في بيان ان موظفين يعملان في برنامج الغذاء العالمي وثالثا يعمل مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر قتلوا عندما كانوا في مهمة لدراسة احتياجات السكان في جبال النوبة.

واوضحت الوزارة ان اربعة اشخاص اخرين جرحوا في الهجوم الذي شنته «عناصر خارجة على القانون» في اشارة الى المتمردين الجنوبيين، على بعد ستين كيلومترا شمال شرق كادوقلي، عاصمة ولاية جنوب كردفان.

وكان الضحايا ضمن فريق يضم تسعة سودانيين من موظفي المنظمات الانسانية الدولية على متن ثلاث سيارات تابعة للامم المتحدة. وقال البيان ان اطلاق النار استهدف السيارتين الموجودتين في المقدمة اما الثالثة فتمكنت من الافلات.

ونقلت الجثث والجرحى مساء الثلاثاء الى الخرطوم.

مصر: اعدام اصوليين ادينا بقتل شرطي

■ القاهرة ـ رويترز: اعدمت مصر امس اثنين من المتشددين الاسلاميين قتلا شرطيا واصابا آخر في هجوم عام 1993 عند نقطة تفتيش في صعيد مصر.

وقالت مصادر امنية انه تم اعدام الرجلين في سجن الاستئناف بالقاهرة في الساعة العاشرة صباحا (0700 بتوقيت غرينتش).

وكانت محكمة امن دولة قد اصدرت في تشرين الثاني (نوفمبر) حكما بالاعدام على كل من محمد فوزي عبد العظيم ومحمود مصطفى سليمان لمهاجمتهما نقطة تفتيش الشرطة بالقرب من بلدة طما بصعيد مصر.

وتقع طما بين سوهاج واسيوط حيث يعمل الاسلاميون المتشددون على الاطاحة بالحكومة وشنوا عشرات الهجمات.

وكان المتشددان ضمن خمسة برأت ساحتهم محكمة أمن دولة في صعيد مصر في عام 1995 لكن النيابة استأنفت الحكم.

واصدرت محاكم امن الدولة حتى الان احكاما بالاعدام ضد 90 شخصا منذ عام 1992 عندما بدأ المتشددون حملة هجمات مسلحة.

ونفذت احكام الاعدام في 61 شخصا جميعها شنقا باستثناء حالتين.

وقتل نحو 1200 شخص معظمهم من المتشددين والشرطة في ست سنوات من اعمال العنف السياسي.

الشرطة الاسرائيلية تفرق متظاهرين مناوئين للاستيطان

الجيش الاسرائيلي يقتل فلسطينيا قرب مستوطنة في قطاع غزة واستشهاد اخر بطعنات سكين عامل يهودي في الضفة الغربية

■ القدس ـ غزة ـ اف ب ـ رويترز: قتلت القوات الاسرائيلية رميا بالرصاص امس الاول رجلا فلسطينيا قال مستوطنون يهود انه كان يحاول التسلل الى مستوطنة يهودية في قطاع غزة، وبعد ساعات ذكر مصدر في الشرطة الاسرائيلية ان عاملا فلسطينيا قتل بطعنات سكين امس الاربعاء على يد زميله اليهودي في مستوطنة معالي ادوميم.

وقال شلومو كوستتر المتحدث باسم المستوطنين اليهود في غزة «حاول ارهابي اختراق سياج المستوطنة فاطلق عليه الجنود الرصاص».

وقال مسؤولون امنيون فلسطينيون ان القوات الاسرائيلية ابلغتهم ان الرجل قتل بعد ان حاول ثلاثة فلسطينيين التسلل الى مستوطنة موراج وهي مستوطنة يسيطر عليها الاسرائيليون في غزة التي يحكمها الفلسطينيون.

وقال اللواء الفلسطيني عبد الرازق المجايدة «كانت هناك فيما يبدو محاولة من جانب ثلاثة فلسطينيين للتسلل الى مستوطنة موراج حينما شاهدهم الاسرائيليون. واصيب فلسطيني بالرصاص وهو يهرب ولقي حتفه».

وقال شهود عيان ان قوات الامن الاسرائيلية والفلسطينية تباحثت في موقع الحادث بينما كانت جثة الشهيد ممدة على بعد 15 مترا من مدخل المستوطنة وفي صدره جرح من طلق ناري.

وقال العقيد خالد ابو العلا مسؤول الامن الفلسطيني في جنوب غزة ان القوات الاسرائيلية ابلغتهم انهم يفتشون المنطقة بحثا عن شحنة متفجرة محتملة.

وأضاف ان القوات الفلسطينية تحاول التعرف على هوية الرجل الشهيد. وقال الجيش انه يتحرى عن هذه الانباء.

وفيما بعد قال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان الفلسطيني قتل بعد ان زرع عبوتين ناسفتين خارج مستوطنة يهودية، واضاف المتحدث انه «كان فيما يبدو ينتظر مرور دورية اسرائيلية كي يفجر فيها العبوتين».

وقال المتحدث ان الجنود اردوه بالرصاص بعد ان رصد وهو يزرع المتفجرات بالقرب من مستوطنة موراج وهي جيب اسرائيلي بقطاع غزة المتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني. وقال الجيش ان فلسطينيا ثانيا تمكن من الفرار.

وردا على سؤال بشأن الحادث قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للصحافيين في غزة «اننا نتابعه بالتفصيل ولا نستطيع اعطاء معلومات كاملة قبل ان ننتهي من تحقيقاتنا». وأيد ضابط امن فلسطيني صحة الرواية الاسرائيلية.

وقال الضابط الذي امتنع عن ذكر اسمه «كانت محاولة لزرع عبوة ناسفة بدائية. وصدرت التعليمات لاجهزة الامن باجراء تحقيق دقيق لمعرفة من يقف وراء المحاولة».

وشارك مئات الفلسطينيين في جنازة الشاب الشهيد رأفت البردميل (27 سنة) في بلدته خان يونس بجنوب غزة امس الاربعاء.

وعلى صعيد طعن العامل الفلسطيني قالت الشرطة الاسرائيلية ان الرجلان كانا يتشاركان في افراغ شاحنة تنقل صناديق من المشروبات الخفيفة عندما حصل شجار بينهما.

وقال المصدر نفسه أن رب عملها الذي تغيب بعض الوقت عثر لدى عودته على القاتل حاملا سلاح الجريمة.

واليهودي في الخامسة والعشرين من العمر ويقيم في مستوطنة ميفاسيرت تسيون قرب القدس في اسرائيل ويعاني من اضطرابات عقلية. أما الفلسطيني الشهيد فهو في السابعة والثلاثين من مخيم شعفاط في القدس الشرقية.

ولم تحدد هويتا القاتل والشهيد وفتحت الشرطة تحقيقا في الحادث.

وفي حادث اخر، قال مصدر في الشرطة الاسرائيلية ان عاملا يهوديا أصاب بجروح طفيفة زميله الفلسطيني بطعنات سكين امس في حي ميا شياريم الذي يقطنه يهود متطرفون في القدس.

وفتحت الشرطة تحقيقا لتحديد ملابسات هذه القضية.

وعلى صعيد اخر فرقت الشرطة الاسرائيلية بعنف امس الاربعاء عشرات المتظاهرين التابعين للجنة دولية مسيحية كانوا يحتجون على اقامة مستوطنين يهود في حي سلوان العربي في القدس الشرقية المحتلة.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان المتظاهرين تابعون لـ«اللجنة الدولية حول الشرق الاوسط» التي تضم انصارا لحقوق الانسان قدموا من أوروبا وامريكا الشمالية وافريقيا واستراليا.

ونفذ هؤلاء اعتصاما امام احد المنازل الاربعة التي اشترتها منظمة «العاد» التي تسعى الى تهويد القدس الشرقية والتي كان المستوطنون قد احتلوها الاثنين.

وتم اعتقال ستة من المتظاهرين لاستجوابهم بعد ان تبادلوا الشتائم مع رجال الشرطة الذين ارادوا طردهم من المنزل الذي تجمعوا قبالته والذي يعتبر «ملكية خاصة».

وقال الناشط نورمان فينكلستاين وهو من نيويورك «لماذا يتم اخراج هؤلاء الفلسطينيين الذين عاشوا في القدس لمئات السنين من منازلهم حتى يعيش فيها يهود من بروكلين».

وقال ناطق باسم الشرطة «ان هذه التظاهرة غير مشروعة والشرطة اضطرت الى التدخل بالقوة بعد ان طلبت عبثا من المتظاهرين التفرق بهدوء».

وبعد المناوشات سار المتظاهرون وهم ينشدون امام المنازل التي احتلها المستوطنون في سلوان قبل أن يتوجهوا الى باب المغاربة احد ابواب القدس السبعة.

وكان المتظاهرون تجمعوا في الايام الاخيرة في القدس برعاية المنظمة الفلسطينية «لحقوق الانسان» للمشاركة في ندوة بعنوان «50 عاما على انتهاكات حقوق الانسان» لاحياء الذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل.

ويقول نشطون اسرائيليون مدافعون عن السلام ان 16 اسرة يهودية انتقلت الى حي سلوان الذي يعيش فيه 30 الف فلسطيني على مدى العشر سنوات الماضية. واعلن مصدر عسكري ان مجهولين اطلقوا النار امس الاول على سيارة مدنية اسرائيلية غرب مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وقد وقع الهجوم الذي لم يسفر عن سقوط ضحايا على طريق يستخدمها مستوطنون وتربط مستوطنات منطقة الخليل بمدينة كريات غات الاسرائيلية. وطوق الجيش الاسرائيلي القطاع.

وكان هجوم مماثل وقع في الاول من حزيران (يونيو) على بعد 20 كلم شمال الخليل من دون ان يسفر ايضا عن سقوط ضحايا.

جنود إسرائيليون يتقلون بالقوة نشطاء سلام أجانب اعتصموا أمام منازل استولى عليها مستوطنون (رويترز)

في ختام مؤتمر دولي عقد في القدس

ناشطو سلام من 30 دولة يطالبون بانهاء الاحتلال الاسرائيلي واقامة دولة فلسطينية

القدس ـ «القدس العربي» ـ

من عبدالرؤوف أرناؤوط:

أكد فلسطينيون وناشطو سلام إسرائيليون وأجانب استحالة تحقيق السلام في المنطقة إن لم يكن مستنداً إلى الحرية والعدل وإزالة الظلم التاريخي الواقع على الشعب الفلسطيني وإعطائه حقوقه التي أقرتها الشرعية الدولية متمثلة في قرارات مجلس الأمن الدولي ذات العلاقة، التي تتعارض مع استمرار الاحتلال وتعتبر الاستيطان غير شرعي ومدمراً لفرص السلام.

وفي ختام المؤتمر الدولي (فلسطين المسلوبة: خمسون عاماً على انتهاكات حقوق الإنسان الفلسطيني) الذي عقد على مدى ثلاثة أيام في القدس، أكدوا أن الاتفاقات التي يمكن أن تحقق السلام الشامل والدائم هي فقط تلك الاتفاقات التي تضمن إنهاء الاحتلال وتؤدي إلى تقرير الشعب الفلسطيني لمصيره وإقامة دولته وعاصمتها القدس مع ضمان حق العودة للاجئين الفلسطينيين.

وأعلن في البيان الختامي للمؤتمر الذي نظمته الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة (القانون) عن تشكيل إطار للمتابعة بهدف العمل على دراسة نتائج وتوصيات المؤتمر ومحاولة وضعها في حيز التنفيذ بما فيه المحافظة على العلاقة مع الشخصيات والفعاليات التي شاركت في المؤتمر.

وأكد البيان الختامي على أن بناء المجتمع الفلسطيني الديمقراطي القائم على فصل السلطات واحترام القانون وسيادته واحترام حقوق الإنسان بما فيها حرية التعبير عن الرأي التي هي من أهم المتطلبات لتعزيز عوامل القوة لدى الشعب الفلسطيني لتمكينه من الانتصار في معركته من أجل الحرية والسلام.

وشدد المشاركون الذين بلغ عددهم 350 ضيفاً من ثلاثين دولة على أن مرور الزمن لم يضعف من عزم الشعب الفلسطيني على استرداد حقوقه التي شرعتها الإرادة الدولية وإنما زاده تصميماً على نيل هذه الحقوق.

واعتبروا أن المساهمات على مدى أيام المؤتمر شكلت رسالة أمل إلى الشعب الفلسطيني من أجل السلام القائم على العدل والشرعية الدولية في وجه تطاول وعنجهية الحكومة الإسرائيلية سواء على صعيد عرقلتها للعملية السلمية واستمرارها في مسار التوسع الاستيطاني والمصادرات وإجراءات تهويد القدس وخلق الوقائع التي تنتهك القانون الدولي وحقوق الإنسان.

جيمس بيكر: السياسة الامريكية في الشرق الاوسط «خجولة جدا»

■ دبي ـ ا ف ب ـ انتقد وزير الخارجية الأمريكي السابق جيمس بيكر في مؤتمر عقد في دبي أمس الأربعاء الطريقة التي تدير بها الولايات المتحدة عملية السلام في الشرق الأوسط معتبرا أنها «خجولة جدا».

ورأى بيكر، مهندس عملية السلام التي انطلقت في تشرين الأول (أكتوبر) 1991 برعاية الولايات المتحدة، أن على واشنطن أن «تلعب دورا أكبر في هذه العملية» التي توقف مسارها الفلسطيني منذ 15 شهرا وأن تظهر «التزاما أكبر» بها.

وأضاف أن «تحقيق تقدم في عملية السلام يستلزم أن تقول الولايات المتحدة من وقت الى آخر حقائق قد لا تكون مرضية للأطراف الأخرى».

وشدد بيكر على أن واشنطن «يجب ألا تخاف من أن تقول على الأقل ما تعتقد أنه صحيح ومقبول ومتوازن».

وأضاف بيكر أمام الدبلوماسيين المعتمدين لدى الامارات العربية المتحدة «لقد كنا خجولين جدا ومشلولين». وحذر من أن الولايات المتحدة تكاد «تفقد دورها ومسؤوليتها».

وخلص الى القول «يا للأسف، لم تتخذ الولايات المتحدة بعد قرارا في شأن ما تعتقد أن على الفلسطينيين والاسرائيليين القيام به».

الجامعة العربية تشجب قرار بناء 58 مسكنا للمستوطنين في القدس الشرقية

■ القاهرة ـ اف ب: اعلنت الجامعة العربية امس الاربعاء شجبها قرار وزارة الداخلية الاسرائيلية السماح ببناء 58 مسكنا للمستوطنين اليهود في جبل الزيتون في القدس الشرقية المحتلة.

وقال سعيد كمال، الامين العام المساعد لشؤون فلسطين، ان هذا القرار «ياتي في اطار المسلسل العدواني الاسرائيلي للتواصل الذي يستهدف محاصرة مدينة القدس بحزام استيطاني يقطع اتصالها بالضفة الغربية».

وقال ان هذه السياسة «تؤكد عدم وجود اي نية لدى الحكومة الاسرائيلية الحالية لتحريك عملية السلام ويكشف مدى عدوانيتها واصرارها على تدمير العملية السلمية».

دراسة: عملية السلام وصلت لوضع جديد «يجعل المواجهة اكثر تدميرا»

■ ستوكهولم ـ اف ب: اعتبر المعهد الدولي للابحاث حول السلام في ستوكهولم في تقريره السنوي الذي نشر امس الاربعاء ان الامال الخائبة لعملية السلام في الشرق الاوسط في 1997 خلقت «وضعا جديدا يجعل المواجهة اكثر تدميرا» بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

واعتبر المعهد انه «اذا كان بالامكان القاء اللوم على جميع الاطراف» المعنية والقول انه «تم هدر الكثير من الوقت» العام الماضي «من المستحيل عدم التوصل الى خلاصة تفيد ان التزام رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بعملية السلام ملتبس في احسن الحالات».

وتابع المعهد ان «اصراره على البقاء في السلطة وعدم اسقاط الائتلاف الحاكم حاليا في اسرائيل في حين كان في وسعه البحث عن تسوية مع الاحزاب الاكثر اعتدالا، شكلا العناصر الرئيسية لتدهور عملية السلام».

وجاء في التقرير «لم يعد هناك الكثير من الوقت لتحقيق نتائج في العملية السلمية الا اذا بذل قادة المنطقة جهودا حثيثة مرة اخرى للتوصل الى ذلك».

ويعتبر المعهد ان مخاطر حصول مواجهة محتملة في العام 1998 «كبيرة» بين العراق والامم المتحدة او بعض الدول الاعضاء فيها وان «المعارك الداخلية» ستستمر في الجزائر كما يراهن على استئناف الحوار بين ايران والولايات المتحدة.

يبدأ الجمعة زيارة الى ايطاليا والفاتيكان

عرفات: لا تقدم في الجهود المبذولة لاستئناف المحادثات مع اسرائيل

غزة ـ من صخر ابو العون:

اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء ان الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لاستئناف محادثات السلام مع اسرائيل لم تحقق تقدما حتى الان.

وقال عرفات للصحافيين لدى عودته الى غزة قادما من بوركينا فاسو «يؤسفني القول انه ليس هناك اي تقدم على الاطلاق».

وكان عرفات يرد على تصريحات لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قال فيها انه «جرى تحقيق بعض التقدم لكن الطريق ما زال طويلا».

ووصف عرفات قرار اسرائيل الاخير السماح لمستوطنين يهود ببناء وحدة سكنية على جبل الزيتون في القدس الشرقية المحتلة بأنه «خرق جديد» للاتفاقات الموقعة بين الطرفين.

واشار الى ان «الجهود» لعقد قمة عربية «لا تزال مستمرة وانه جرى الاتصال مع جميع القادة العرب» بهذا الخصوص.

ويسعى عرفات لعقد قمة عربية لمواجهة موقف الحكومة الاسرائيلية الرافض للاقتراحات الامريكية الخاصة باستئناف محادثات السلام.

وكان الفلسطينيون اعلنوا موافقتهم على المبادرة الامريكية التي لم تعلن رسميا حتى الان في حين تقول الصحافة الاسرائيلية ان نتنياهو يرفض الاقتراح بسحب قواته من 13 بالمئة من الضفة الغربية سوى في حال كان ذلك الانسحاب الاخير قبل البدء في مفاوضات المرحلة النهائية.

ومن جهة اخرى يبدأ الرئيس الفلسطيني الجمعة زيارة تستمر 48 ساعة الى الفاتيكان وايطاليا حيث يعتزم أن يطلب «دعما سياسيا لاعادة اطلاق عملية السلام». وقال مسؤول فلسطيني ان عرفات سيلتقي الجمعة البابا يوحنا بولس الثاني وسيجدد له الدعوة للحضور الى بيت لحم بمناسبة الاحتفال بالالفية الثانية للمسيحية.

وتابع المسؤول ان عرفات ينوي أيضا البحث في «الانتهاكات الاسرائيلية» لاتفاقات السلام وخصوصا توسيع المستوطنات اليهودية في القدس الشرقية التي احتلتها وضمتها اسرائيل العام 1967. وأعرب البابا عن رغبته في القيام بهذه الزيارة الى الاراضي المقدسة في مناسبة الالفية الثانية.

غير أنه لم يتخذ قرارا بشأن هذه الزيارة التي قد تثير تعقيدات بسبب الخلاف الاسرائيلي ـ الفلسطيني حول القدس الشرقية حيث كنيسة القيامة التي تعتبر المكان الاقدس في الديانة المسيحية.

وكانت السلطة الوطنية الفلسطينية احتجت بقوة في العام الماضي بعد التوقيع على اتفاق مع الفاتيكان تكرس بموجبه اسرائيل الوضع الخاص للمؤسسات الكاثوليكية في الاراضي المقدسة بما فيها القدس الشرقية.

وبعد زيارته الى الفاتيكان، سيجري عرفات محادثات مع رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي تتناول بشكل خاص وقف المفاوضات مع اسرائيل منذ 15 شهرا والجهود الاوروبية الهادفة الى اخراج عملية السلام من الطريق المسدود.

وقد يلتقي عرفات ايضا الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو الذي سيعود السبت المقبل الى ايطاليا من زيارة رسمية الى الصين.

ولعب الاتحاد الاوروبي الذي يعتبر اكبر مانح للمساعدات الى السلطة الوطنية الفلسطينية دورا في الجهود الرامية لاعادة اطلاق عملية السلام.

ولكن الاتحاد الاوروبي أعرب في أيار (مايو) الماضي عن سخطه، واقرت المفوضية الاوروبية اجراءات تهدف الى خفض استيراد منتجات من المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية.

وفي حال اقر مجلس وزراء الاتحاد الاوروبي هذا القرار فسيحرم منتجات المستوطنات من الميزات الممنوحة للصادرات الاسرائيلية.

ويصف المسؤولون في الاتحاد الاوروبي هذا القرار بأنه «تقني» وهو يبدو بمثابة عقاب لاسرائيل على رفضها تسوية اقترحتها واشنطن لاعادة انتشار اسرائيلي في الضفة الغربية.

وخلال زيارته الى روما، سيوقع عرفات مع المسؤولين الايطاليين بروتوكول اتفاق بقيمة 20 مليون دولار من المساعدات الايطالية مخصصة للتربية والتدريب وبرامج الصحة والتلفزيون الفلسطيني وفق ما ذكر مسؤولون من الجانبين.

ومن المقرر أن يتوجه عرفات السبت الى فلورنسا (شمال شرق) حيث يتسلم جائزة «ميخازه» التي تمنحها منطقة توسكانة لمساهمته في عملية السلام.

وسيزور ايضا شيفيتافيكيا وتاركوينيا في شمال غرب روما اللتين تقترحان توأمة مع بيت لحم واريحا في الضفة الغربية في اطار برنامج من المساعدات الطبية للاطفال الفلسطينيين.

المبعوث الاوروبي التقى مسؤولين فلسطينيين

نتنياهو يجري مشاورات حول الانسحاب العسكري من الضفة الغربية

■ القدس ـ اريحا ـ اف ب ـ رويترز: أعلن المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان الاخير بدأ امس الاربعاء مشاورات حول انسحاب القوات الاسرائيلية المحتل من الضفة الغربية.

ولكد ديفيد بار ايلان لوكالة فرانس برس ان «نتنياهو بحث في اطار الحكومة المصغرة التي تعنى بالشؤون الامنية مع الوزيرين الرئيسيين اسحق موردخاي (الدفاع) وارييل شارون (البنى التحتية) لاعادة الانتشار العسكري في يهودا والسامرة (الضفة الغربية)».

وعاد وزير التجارة والصناعة ناتان تشارانسكي وهو ايضا عضو في الحكومة المصغرة مساء امس الى اسرائيل في ختام زيارة خاصة للولايات المتحدة.

وتطالب واشنطن اسرائيل برد عاجل على مقترحات امريكية تنص على انسحاب الجيش الاسرائيلي من 13 % من مساحة الضفة الغربية. وفي كلمة له في القدس مساء امس الاول دعا نتنياهو الفلسطينيين الى الغاء بنود الميثاق الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تدعو الى القضاء على دولة اسرائيل.

ولا تدعو المقترحات الامريكية المجلس الوطني الفلسطيني الى القيام بهذا الالغاء. وبسبب صعوبات انعقاد هذا المجلس، يكفي بموجب الاقتراح الامريكي ان يوافق اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير (18 عضوا) على رسالة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات موجهة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون يبلغه فيها الغاء البنود موضع الجدل. وقد اشار نتنياهو امس الاول الى حصول «تقدم» في الجهود المبذولة لاعادة اطلاق عملية السلام المعطلة منذ اذار (مارس) 1997.

لكن عرفات صرح امس لدى عودته من بوركينا فاسو حيث شارك في افتتاح مؤتمر قمة منظمة الوحدة الافريقية «يؤسفني القول انه ليس هناك اي تقدم على الاطلاق». وجدد الفلسطينيون امس الاول رفضهم لاي تعديل في الاقتراحات الامريكية الهادفة الى احياء عملية السلام والتي لم تقبل بها اسرائيل حتى الان.

ونقلت وكالة الانباء الفلسطينية عن محمود عباس (ابو مازن) ابرز مساعدي الرئيس الفلسطيني قوله «لن نقبل بأي تعديل في المبادرة الامريكية».

وأشارت الوكالة الى ان ابو مازن ادلى بهذا التصريح لدى استقباله في رام الله في الضفة الغربية النائب الاسرائيلي رومان برونفمان من حزب «اسرائيل بعلياء» الذي يضم مهاجرين روس. وحول امكانية قرب التوصل الى اتفاق بشأن اعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية اشار المسؤول الفلسطيني الى «أن المساعي مستمرة والصعوبات موجودة».

واقترحت الولايات المتحدة انسحابا اسرائيليا من 13 % من الضفة الغربية في محاولة لتحريك عملية السلام والاستمرار في المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين لاعادة انتشار لاحقة كما تنص عليه اتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي.

وقالت صحيفة (هآرتس) الاثنين ان اسرائيل طلبت دعم الولايات المتحدة لعدم تنفيذ عملية اعادة انتشار ثالثة تزيد على 2 % الا ان واشنطن رفضت منح هذه الضمانات الى اسرائيل.

وعلى صعيد اخر أعلن مسؤولون فلسطينيون أن المبعوث الاوروبي للشرق الاوسط ميغيل انجيل موراتينوس التقى امس الاربعاء مفاوضين ومسؤولين في أجهزة أمنية فلسطينية.

وأجرى موراتينوس محادثات مع رئيس المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات في اريحا بالضفة الغربية وكذلك مع مسؤولين امنيين فلسطينيين.

وتابعت المصادر نفسها أن المبعوث الاوروبي غادر الى جهة أخرى لم تحدد تجنبا لوجود الصحافيين.

وأجريت المباحثات في حضور رئيس جهاز الامن الفلسطيني في الضفة الغربية العقيد جبريل رجوب ونظيره في قطاع غزة محمد دحلان ورئيس جهاز الاستخبارات طارق طيراوي.

وذكرت وكالة «عيتيم» الاسرائيلية أن موراتينوس التقى المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور من دون أن تعطي تفاصيل عن مضمون المحادثات.

وتم التوقيع على اتفاق أمني اوروبي فلسطيني في نيسان (ابريل) الماضي في غزة خلال زيارة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي تتولى بلاده الرئاسة الحالية للاتحاد الاوروبي.

اسرائيل ستجري قريبا تجربة جديدة لصاروخها «حيتس» المضاد للصواريخ

■ القدس ـ اف ب: أعلن المسؤولون عن برنامج تطوير صاروخ «حيتس» (السهم) الاسرائيلي ان تجربة جديدة ستجري قريبا لهذا الصاروخ المضاد للصواريخ الذي تصنعه اسرائيل بالتعاون مع الولايات المتحدة.

واوضح البيان الذي نشرته صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية أمس الاربعاء ان التجربة ستجري في قاعدة تابعة لسلاح الجو الاسرائيلي باشراف مدير البرنامج الجديد داني بيريتز وعدد من ممثلي وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون). وسيتم خلال هذه التجربة في شكل خاص التحقق من عمل نظام الرادار في الصاروخ الذي تصنعه شركة «التاء الاسرائيلية» ونظام التوجيه الذي تصنعه شركة «تاديران» الاسرائيلية ايضا.

وكانت تجربة اولى تمت في آب (اغسطس) 1997 منيت بالفشل بسبب خلل ادى الى انحراف الصاروخ عن خطه. الا ان اربع تجارب اولى جرت بين آب (اغسطس) 1996 وآذار (مارس) 1997 تكللت بالنجاح.

وتعتزم اسرائيل تسريع انجاز هذا البرنامج لتعويض التأخير الذي نجم عن حريق اندلع في معمل يشارك في صنع الصاروخ قبل 14 شهرا.

وقد بدأ العمل في برنامج صاروخ «حيتس» قبل عشر سنوات وتقدر كلفة المرحلة الحالية بـ322 مليون دولار. وتمول الولايات المتحدة البرنامج بنسبة 72% واسرائيل بنسبة 28%.

وتريد الدولة العبرية نشر بطاريات صواريخ «حيتس» في اسرع وقت ممكن في اطار شبكة دفاعية تطلق عليها اسم «حوماه» (السور) ويفترض ان تصبح جاهزة العام المقبل لمواجهة هجمات محتملة بالصواريخ البالستية.

الكنيسة الارثوذكسية في القدس تنفي نيتها بيع أراضي دير «مار الياس» الى اسرائيليين

■ رام الله ـ ق ب: نفى رجل دين مسيحي مقرب من البطريرك ثيودورس الثاني بطريرك الكنيسة اليونانية الارثوذكسية وجود صفقة لبيع مساحات واسعة من الاراضي التابعة لملكية الكنيسة الى الجنوب من مدينة القدس العربية المحتلة لجهات اسرائيلية.

وقال المطران تيموفي السكرتير العام لبطريركية الروم في القدس ان البطريركية الارثوذوكسية المقدسية لم تقم في يوم من الأيام ببيع اي شبر من أراضيها ولا سيما أراضي «دير مار الياس» الواقعة بين القدس الشرقية ومدينة بيت لحم. وأبدى السكرتير العام للبطريركية استغرابه لأقوال بسام ابو شريف المستشار الاعلامي السابق للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وأحد الشخصيات السياسية البارزة في منظمة التحرير الفلسطينية، وطالب باثبات صحة المعلومات التي أوردها. وتابع «من حق البطريركية كسائر المؤسسات الاخرى في القدس استثمار أملاكها وعقاراتها وأراضيها وهناك فرق واسع بين الاستثمار وبين البيع».

ويقول ابو شريف ان اتصالات تجري بشأن صفقة لبيع أراضي دير «مار الياس» بين كنيسة الروم الارثوذكس الممثلة بالبطريرك «ثيودوروس الثاني» وبين الجهات الاسرائيلية عن طريق شركة كندية تتوسط في صفقة بيع الارض التي قدرت قيمتها بنحو 30 مليون دولار. وتتمتع اراضي دير «مار الياس» بأهمية كبيرة لا سيما من وجهة نظر المخططات الاسرائيلية الهادفة للربط بين القدس المحتلة والمستوطنات اليهودية القائمة أو التي تقام حاليا إلى الجنوب من المدينة المقدسة وبالذات الربط بين المستوطنة الجديدة في جبل ابو غنيم ومستوطنة «غيلو». وأكد الاب تيموفي ان أرض الكنيسة في «دير مار الياس» مؤجرة لفترة زمنية طويلة لصالح شركة كندية، نافيا ان تكون هناك صفقة مرتقبة لبيعها الى جهات اسرائيلية. وأشار الى العلاقة المتازة التي تربط الطائفة بالسلطة الوطنية الفلسطينية ووصفها بانها ممتازة ودائمة ومباشرة مع الرئيس عرفات.

افتتاح مكتب تجاري كندي في رام الله قريباً

■ القدس ـ «القدس العربي»: أعلنت وزيرة التعاون الدولي الكندية ديان مارلو في تصريح لـ«القدس العربي» أن مكتبا تمثيلياً كندياً سيتم افتتاحه قريباً في مدينة رام الله، وقالت «حالما يتم إيجاد الموقع المناسب سيتم افتتاح المكتب».

وذكرت الوزيرة الكندية أن المكتب سيكون تجارياً وليس دبلوماسياً، وقالت «لن يقدم المكتب أية خدمات كالتي توفرها القنصليات إنما سيكون ذات طابع تجاري وتعاون»، وأضافت «سيعمل في المكتب مسؤول ارتباط تجاري وآخر يعمل لصالح مؤسسة سيدا الكندية».

وكانت كندا أعلنت قبل نحو 6 أسابيع نيتها افتتاح هذا المكتب حيث كان من المتوقع افتتاح الوزيرة الكندية لهذا المكتب خلال زيارتها الحالية للأراضي الفلسطينية إلا أنه وبحسب مصادر كندية مطلعة فإن افتتاحه سيتم في الخريف المقبل. وقد التقت الوزيرة الكندية أمس عددا من المسؤولين في جامعة القدس على رأسهم رئيس الجامعة د. سري نسيبة وفي وقت لاحق أقام فيصل الحسيني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومسؤول ملف القدس، مأدبة غداء على شرفها في المدينة.

وأتت زيارة الوزيرة الكندية للمدينة المقدسة ضمن جولة لها شملت قطاع غزة والضفة الغربية حيث زارت مخيم كندا في قطاع غزة واطلعت على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم الجلزون في مدينة رام الله.

وترأس كندا اللجنة الخاصة باللاجئين في المفاوضات متعددة الأطراف والتي توقفت منذ فترة طويلة إلا أن الوزيرة الكندية وعدت مسؤولين فلسطينيين التقتهم بالعمل على مساعدة اللاجئين الفلسطينيين في تحسين ظروف حياتهم.

الاردن يدعو الى تكثيف العلاقات بين الاتحاد الاوروبي ودول البحر المتوسط

■ فيينا ـ اف ب: دعا ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال امس الاول في فيينا الى «تكثيف العلاقات بين دول الاتحاد الاوروبي ودول البحر المتوسط والشرق الاوسط».

وقال الامير حسن الذي وصل مساء امس الاول الى النمسا في زيارة تستغرق اربعة ايام ان «الاتحاد الاوروبي يقوم بدور مهم جدا بالنسبة لدول البحر المتوسط».

واعرب ولي عهد الاردن في مؤتمر صحافي اثر اجتماعه مع المستشار النمساوي فيكتور كليما الذي ستتولى بلاده رئاسة الاتحاد الاوروبي في اول تموز (يوليو) المقبل عن الامل في تكثيف العلاقات مع الاتحاد الاوروبي «في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية».

وقال انه بحث مع المستشار كليما عملية السلام في الشرق الاوسط.

واعتبر الامير حسن في هذا السياق ان «الاتحاد الاوروبي يستطيع القيام بدور الى جانب الولايات المتحدة» في عملية السلام.

وكان الامير حسن اعتبر خلال اجتماعه بعد ظهر امس الاول مع رئيس البرلمان هاينز فيشر ان هناك «بوادر» على حدوث تطور في عملية السلام خلال الاشهر المقبلة. واضافة الى كليما وفيشر اجتمع الامير حسن ايضا مع الرئيس توماس كليستل. وزار الامير حسن غرفة الاقتصاد امس ثم زار الوكالة الدولية للطاقة الذرية حيث استقبله مديرها العام محمد البرادعي.

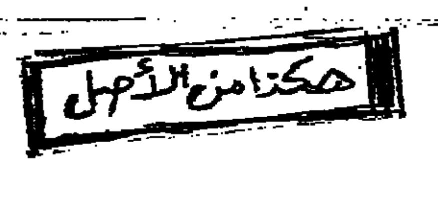
والخميس يلتقي الامير حسن سفراء الدول العربية والاسلامية المعتمدين في النمسا قبل عودته بعد ظهر اليوم نفسه الى عمان.

فوز ساحق لبيريتز في انتخابات الامانة العامة لاتحاد النقابات الاسرائيلية

■ القدس ـ اف ب: اشارت النتائج الرسمية شبه النهائية التي اذيعت امس الاربعاء الى ان النائب عمير بيريتز، من المعارضة العمالية، انتخب مجددا امينا عاما لاتحاد النقابات الاسرائيلية (هستدروت) متقدما بفارق كبير جدا على خصمه النائب مكسيم ليفي، من حزب يمين الوسط «غيشير» (الجسر).

فقد حصل بيريتز على 77.6% من الاصوات مقابل 21.3% لليفي. علما ان اقل من 40% من الناخبين المسجلين البالغ عددهم 600 الفا شاركوا في التصويت، مقابل 55% شاركوا فيه ابان الانتخابات الاخيرة التي جرت قبل اربع سنوات. وللمرة الاولى في تاريخ هذا الاتحاد اتخذت انتخابات هذه السنة طابعا نقابيا صرفا. وقد جسد الاتحاد لفترة طويلة جدا الاشتراكية العمالية الناجحة في اسرائيل، الا انه خسر الكثير من اهميته خلال السنوات الماضية وابتعد تدريجيا عن ايديولوجيته الاصلية.

وخاض بيريتز الانتخابات على رأس لائحة اطلق عليها اسم لائحة «الشعب» وضمت للمرة الاولى عماليين ومؤيدين لليكود (حزب رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو)، الى جانب ممثلين عن حزب شاس المتشدد وحزب «صعود اسرائيل»، وهو تنظيم الناطقين باللغة الروسية، والحزب العربي الديمقراطي.



دمشق تدعو السلطة الفلسطينية لمواجهة المستوطنين وتؤكد ان الانسحاب من 13% لن يعيد اطلاق عملية السلام

الاسد يزور روسيا في الخريف لبحث التعاون ومسيرة السلام

دمشق ـ من عصام حمزة:

اعلن السفير الروسي لدى سورية فيكتور جوجيتدزه امس الاربعاء ان الرئيس السوري حافظ الاسد سيقوم بزيارة لموسكو خلال الخريف المقبل وانه تجري الان الترتيبات الخاصة بالزيارة التي ستكون اول زيارة للزعيم السوري منذ تأسيس روسيا الاتحادية.

وابلغ جوجيتدزه مؤتمرا صحافيا عقده في دمشق بمناسبة ذكرى اقامة الاتحاد الروسي ان روسيا مهتمة بتعزيز علاقاتها مع سورية وانها ترى «ان تقوية القوة العسكرية الدفاعية لسورية مسألة هامة لتحقيق الاستقرار في الشرق الاوسط».

واشار الى ان مسألة الديون المتوجبة على سورية والتي تقدر بما يتراوح ما بين 10 و12 مليار دولار والتي ورثتها روسيا عن الاتحاد السوفييتي هي في طريقها للحل بطريقة ترضي الطرفين.

وقال ان محادثات الرئيس الاسد مع الرئيس بوريس يلتسين والزعماء الروس ستتركز حول مسيرة السلام وتوقيع عدد من اتفاقيات التعاون الاقتصادي بين البلدين.

واضاف «نحن بدأنا الترتيبات العملية للزيارة وهناك مسائل مختلفة في المجال السياسي والاقتصادي وبعض الاتفاقيات الجديدة التي يحب اصدقاءنا السوريين ان يوقعوها.. تهمنا الزيارة لانها الاولى ولانها ستسمح بعقد اللقاء الاول مع الرئيس بوريس يلتسين».

وكان الرئيس الاسد زار موسكو للمرة الاخيرة في شهر نيسان (ابريل) عام 1990 قبل ان يتفكك الاتحاد السوفييتي الى دول مستقلة.

واشار السفير الروسي الى تنامي التعاون الثنائي بين سورية وروسيا خلال الفترة الاخيرة بما في ذلك التعاون العسكري والاقتصادي والسياسي.

واكد جوجيتدزه ان القوات السورية والروسية اجرت خلال العام الماضي تدريبات عسكرية مشتركة في احد مناطق روسيا وان عددا كبيرا من الخبراء والمستشارين العسكريين لا زالوا يعملون في سورية في اطار اتفاقات التعاون الثنائي.

ورفض السفير التحدث بالتفصيل عن التعاون العسكري وحول تزويد سورية بالسلاح مشيرا الى ان هذه مسائل خصوصية «وانا لا اريد ان اخلق زوبعة بتصريحاتي حول هذه المسألة».

وقال السفير الروسي في مؤتمره الصحافي امس في دمشق ان حجم التبادل التجاري بين روسيا وسورية يصل الى حوالي 150 مليون دولار وانه غير راض عن هذا المبلغ نظرا لقدرة البلدين على زيادته بشكل كبير جدا.

واوضح انه على سبيل المثال فان حجم مستوردات روسيا من تركيا الدولة الجارة لسورية وروسيا يبلغ حوالي ثلاثة مليارات دولار سنويا.

وقال انه يجري حاليا بحث توقيع عدد من اتفاقيات التعاون مع سورية في مجالات النفط والغاز حيث تعمل حاليا العديد من الشركات الروسية في مجال ضخ النفط ومد الانابيب وخدمات النفط والغاز الاخرى بالاضافة الى العمل في مجال الاستكشاف.

واشار الى ان الاتفاقيات تتضمن ايضا التعاون القضائي وتبادل المجرمين بين البلدين وذلك نظرا لوجود اعداد كبيرة من السوريين الموجودين في روسيا والروس الموجودين في سورية وكذلك للشركات القيمة في كلا البلدين.

وحول مسألة الديون قال السفير الروسي ان المحادثات التي جرت مع المسؤولين السوريين توصلت الى تحديد حجم الدين وهو كان من المسائل الشائكة التي لم يتم الاتفاق عليها الا انه لم يعط اي رقم محدد.

واشارت مصادر اقتصادية الى انه تم بحث مسألة شطب معظم هذه الديون مقابل دفع سورية لحوالي ملياري دولار بشكل نقدي الا انه لم يصدر تأكيد رسمي من اي من الطرفين. وقال السفير الروسي «مسألة الديون مسألة معقدة وصعبة ونحن وجدنا من اصدقائنا السوريين موقفا بناء واستعدادا لحل هذه المسألة ونحن من جانبنا ابدينا تفهما للوضع الاقتصادي الروسي وطبيعة الدين.. واستطيع ان اقول ان الارادة الطيبة موجودة من الجانبين وانشاء الله سنجد الحل».

وحول موقف روسيا من مسألة مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية اكد جوجيتدزه دعم بلاده لمطالبة سورية باستئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل من النقطة التي توقفت عندها.

وقال السفير الذي تشارك بلاده في رعاية مفاوضات السلام مع الولايات المتحدة «اذا استؤنفت محادثات السلام بين سورية واسرائيل فانه من المنطقي والعدل ان تستأنف من النقطة التي توقفت عندها ولا بد ان تبذل كافة الدول الفاعلة جهودا في هذا المجال».

واعرب السفير الروسي عن تأييد بلاده للدعوة الفرنسية المصرية لفكرة عقد اجتماع دولي لكافة المعنيين بمسيرة السلام لبحث سبل احياء مفاوضات السلام الا انه اكد ان هذا الاجتماع يجب الا يكون مؤتمرا جديدا للسلام والا يحل مكان مؤتمر مدريد.

ومن جهة اخرى اعتبرت الصحف السورية امس الاربعاء أن انسحابا اسرائيليا بنسبة تراوح ما بين 9 او 13 في المئة من الضفة الغربية لن يؤدي الى اعادة اطلاق عملية السلام ودعت السلطة الوطنية الفلسطينية الى مقاومة المستوطنين. وكتبت صحيفة (تشرين) الحكومية أن «اعادة احياء عملية السلام لا تكون باعادة انتشار للقوات الاسرائيلية تشمل 9 أو 13 في المئة من أراضي الضفة وانما بالعودة الى اسس مؤتمر مدريد والى مبدأ الارض مقابل السلام وقرارات مجلس الامن».

واضافت «لقد ثبت أن الاتفاقات المنفردة جرت الويلات على القضية الفلسطينية والحقت أفدح الاضرار بها وما يجري في القدس مثال ساطع على ذلك».

وتأخذ سورية على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بأنه ضرب وحدة المفاوضين العرب ازاء اسرائيل حين وقع اتفاقات اوسلو بشأن الحكم الذاتي في العام 1993.

وتابعت (تشرين) تقول «من الواضح أن نتنياهو وأركان حكومته يتاجرون بمسألة اعادة الانتشار لابتزاز السلطة الفلسطينية وانتزاع التنازلات تلو التنازلات منها وللتغطية في الوقت ذاته على مخطط تهويد القدس».

واقترحت الولايات المتحدة خطة لانسحاب عسكري اسرائيلي بنسبة 13 في المئة من الضفة الغربية. وقد قبل الفلسطينيون بهذه الخطة لكن اسرائيل لا تزال ترفضها وتتمسك بنسبة 9 في المئة.

وعبرت الصحيفة عن «أسفها لان السلطة الفلسطينية لا تفعل شيئا لمواجهة حملة الاستيطان وكأنها باتت أمرا مفروغا منه علما بأنها تستطيع أن تضم قواها الى القوى الفلسطينية الحية لتعبئة الجهد الشعبي ومواجهة استفزازات المستوطنين باللغة التي يفهمونها أي لغة المقاومة والصمود ولتنبيه الرأي العام الدولي الى حقيقة ما يجري».

يذكر أن المفاوضات بين سورية واسرائيل متوقفة منذ شباط (فبراير) 1996 ومنذ آذار (مارس) 1997 بين اسرائيل والفلسطينيين.

حركة امل: العملية تبدأ في السابع عشر من الشهر الجاري

حزب الله يعلن التوصل الى اتفاق حول تبادل اسرى ورفات مع اسرائيل

■ بيروت ـ اف ب: اعلن حزب الله امس الاربعاء انه تم التوصل الى اتفاق مع اسرائيل تقوم بموجبه بالافراج عن مقاتلين لبنانيين اسرى وتسليم جثث مقاتلين آخرين يربو عددهم على المئة مقابل تسليمها رفات عسكري اسرائيلي قتل في ايلول (سبتمبر) 1997 في لبنان.

وقال المسؤول التنظيمي لحزب الله في الجنوب نبيل قاووق في تصريح الى تلفزيون لبنان الرسمي أن الحزب توصل الى اتفاق حول «تبادل نحو مئة مقاتل او جثة مقاتل» مقابل تسليم اسرائيل رفات احد جنودها قتل في ايلول (سبتمبر) 1997.

واوضح ان المفاوضات انجزت وانه تم التوصل الى اتفاق حول هوية المقاتلين الذين سيسلمون او ستسلم رفاتهم وبينها رفات هادي نصرالله، نجل الامين العام للحزب حسن نصرالله الذي قتل في الثاني عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي.

الا انه رفض تحديد اي موعد محتمل لعملية التبادل معتبرا ان «هناك مواضيع تقنية لا تزال قيد البحث».

واكد الشيخ قاووق ان القياديين الاسلاميين اللبنانيين الشيخ عبد الكريم عبيد ومصطفى ديراني اللذين خطفا على التوالي في تموز (يوليو) 1989 وايار (مايو) 1994 على ايدي فرقتي كوماندوس اسرائيليتين في لبنان لن يكونا في اطار عملية التبادل هذه.

واعلن رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الثلاثاء انه يرفض اطلاق سراح ديراني وعبيد معتبرا انه «من غير الوارد اطلاق سراح اسوأ ارهابيين».

واضاف الشيخ قاووق «منذ البداية رفضت اسرائيل البحث في اطلاق سراحهما لانها تعتبر ان مشكلتهما مرتبطة بموضوع الطيار» الاسرائيلي رون اراد الذي اسر في جنوب لبنان عام 1986 بعد ان اسقطت طائرته وتعتبر اسرائيل انه لا يزال حيا.

وكانت حركة امل اسرت الطيار الاسرائيلي. الا ان الحركة عادت واكدت ان المجموعة التي اسرته انشقت عن الحركة وسلمته الى ايران. وينفي حزب الله ان يكون الطيار الاسرائيلي اسيرا لديه.

واوضح قاووق ان المفاوضات غير المباشرة بين اسرائيل وحزب الله تجري عبر اللجنة الدولية للصليب الاحمر مضيفا ان رئيس الحكومة اللبناني رفيق الحريري «لعب دوراً» في التوصل الى الاتفاق.

ومن جهتها اعلنت حركة امل الشيعية ان عملية تبادل الاسرى والرفات بين اسرائيل ولبنان ستبدأ في السابع عشر من حزيران (يونيو) الجاري.

وقال متحدث باسم الحركة التي يترأسها رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري ان المرحلة الاولى من التبادل ستشمل «حسب المعلومات التي يملكها» قيام اسرائيل باطلاق سراح خمسين لبنانيا معتقلين في سجن الخيام الواقع في الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل اضافة الى تسليم رفات اربعين مقاتلا لبنانيا.

ومن المقرر ان تجري عملية التبادل عند معبر كفرفالوس الذي يربط بين الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان وبقية الاراضي اللبنانية.

وذكرت الحركة من جهة ثانية ان «بحوزتها رأس الجندي الاسرائيلي» وانها لم تشارك في المفاوضات وانها تأمل ان يكون عدد اللبنانيين المحررين من السجون في داخل اسرائيل اكبر من العدد المتداول».

وعلى صعيد اخر افاد مصدر رسمي ان اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان بدأت امس الاربعاء النظر في شكويين اسرائيلية ولبنانية حول انتهاكات وقف اطلاق النار.

واجتمعت اللجنة التي تضم ممثلين عن فرنسا والولايات المتحدة واسرائيل ولبنان وسورية في الناقورة في المقر العام لقوة الطوارىء الدولية في جنوب لبنان عند الحدود الاسرائيلية ـ اللبنانية.

وقدمت اسرائيل شكوى «على اطلاق حزب الله الشيعي في السادس من حزيران (يونيو) الجاري قذائف هاون على موقع اسرائيلي انطلاقا من منطقة النبطية التحتا السكنية مما يشكل انتهاكا لتفاهم نيسان (ابريل) 1996».

وتتعلق الشكوى اللبنانية باطلاق نار اسرائيلي الحق في اليوم ذاته اضرارا بمنزل في قرية كفر تبنيت.

وبموجب تفاهم نيسان (ابريل) 1996 الذي تم التوصل اليه برعاية الولايات المتحدة وفرنسا تعهدت الاطراف المتناحرة بعدم التعرض للمدنيين على جانبي الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية وعدم شن هجمات انطلاقا من مناطق مأهولة.

وعقدت اللجنة 12 اجتماعا لها منذ مطلع العام الجاري.

وتبنى حزب الله معظم الهجمات على الجيش الاسرائيلي الذي يحتل قسما من جنوب لبنان تبلغ مساحته قرابة 850 كلم مربعا.

وزير الخارجية اللبناني يستقبل نظيرته البلغارية

■ بيروت ـ اف ب: أعلن رسميا ان وزير الخارجية اللبناني فارس بويز استقبل امس الاربعاء نظيرته البلغارية ناديا ميخائيلوفا التي تقوم بزيارة للبنان تستغرق يومين بدأتها مساء الثلاثاء.

واكدت ميخائيلوفا في ختام اللقاء ان زيارتها تهدف الى تعزيز الروابط السياسية والاقتصادية بين لبنان وبلغاريا.

واضافت ان لقاءها مع بويز تناول خصوصاً «الوضع في كوسوفو الذي يهدد الامن في البلقان» مشيرة الى ان بلادها قلقة بشكل خاص بسبب قربها من منطقة النزاع.

كما التقت الوزيرة البلغارية امس الرئيس اللبناني الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري.

وهذه أول زيارة يقوم بها وزير خارجية بلغاري الى لبنان منذ اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في 1966.

سعود الفيصل: نريد قمة جيدة الاعداد وعلى اعلى مستوى

■ القاهرة ـ ابو ظبي ـ اف ب: أعلن وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الذي قام بزيارة قصيرة للقاهرة امس الاربعاء التقى خلالها الرئيس المصري حسني مبارك ان الدول العربية متفقة على الاعداد الجيد للقمة التي ينبغي ان تعقد على اعلى مستوى.

وقال الفيصل اثر اللقاء الذي سلم خلاله الرئيس المصري رسالة من الملك فهد واخرى من ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز ان «هناك اتفاقا بين الدول العربية على ان هذه القمة اذا ما عقدت يجب ان تهيأ لها كل الوسائل الكفيلة بخدمة قضية السلام والحقوق العربية».

واضاف ان القمة «يجب ان تعقد على اعلى المستويات حتى تكون قراراتنا على قدر القمة».

واكد الوزير السعودي الذي غادر القاهرة بعد ظهر امس «اعتقد ان الجميع يرحب بعقد القمة خصوصا اذا كانت لدعم عملية السلام» وذلك في رده على سؤال حول ما اذا كانت الخلافات الاردنية السورية تشكل عقبة امام انعقادها.

وكان الفيصل والامير عبد الله زارا دمشق وعمان في مطلع الشهر الجاري في اطار المساعي الجارية لعقد القمة في مواجهة جمود عملية السلام مع اسرائيل.

وكان الرئيس المصري اكد اخيرا على ضرورة الاعداد الجيد للقمة العربية حتى لا تصبح قضايا العرب «في مهب الريح».

ومع تنامي الدعوات من الامارات العربية المتحدة والسلطة الفلسطينية لعقد القمة أعلن العاهل الاردني الملك حسين السبت عن خلافات حول شكل اللقاء تعيق تحديد موعده، في حين ابدت سورية تحفظا مطالبة الدول العربية التي تقيم علاقات مع اسرائيل بتغيير سياساتها.

وشددت السعودية امس الاول على ضرورة الاعداد الجيد لقمة عربية لتأمين نجاحها ونفت ان تكون واشنطن طلبت منها تأجيل عقدها.

وجاء في بيان للديوان الملكي نشرته وكالة الانباء السعودية «تؤمن المملكة العربية السعودية ايمانا قاطعا بضرورة التنسيق والاعداد المسبق والمحكم قبل عقد قمة عربية».

واكد البيان من جهة اخرى ان «لا صحة اطلاقا بان الولايات المتحدة الامريكية قد طلبت من المملكة العربية السعودية تأخير اي مؤتمر قمة عربي».

الرئيس المصري حسني مبارك لدى لقائه وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل (رويترز)

وقد ذكر دبلوماسيون غربيون في عمان الاسبوع الماضي ان توماس بيكرينغ مساعد وزيرة الخارجية الامريكية قدم طلبا بهذا الشأن الى ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز خلال زيارة الاسبوع الماضي الى عمان.

ونفى بيكرينغ شخصيا يوم الجمعة في البحرين ان تكون واشنطن قدمت هذا الطلب الى الدول العربية.

وكرر عدد من الزعماء العرب ولا سيما منهم رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات النداءات من اجل عقد قمة عربية للبحث في تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط.

وشدد الرئيس المصري حسني مبارك يوم الاحد على ضرورة الاعداد الجيد للقمة العربية المحتملة لئلا يبدو العرب منقسمين.

واكد العاهل الاردني الملك حسين يوم السبت في عمان ان اي موعد لم يحدد بعد لعقد قمة عربية بسبب الخلافات على شكل هذا اللقاء.

اما سورية فابدت تحفظا ازاء جدوى عقد هذه القمة معتبرة ان من الملح تغيير سياسة العرب الذين يقيمون علاقات مع اسرائيل.

وكانت وكالة الانباء الاماراتية قد ذكرت ان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان دعا امس الاول الى جعل اجتماعات القمة العربية سنوية.

ووجه رئيس دولة الامارات هذا النداء لدى استقباله في ابو ظبي وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز.

واضاف المصدر ان الشيخ زايد اعرب عن امله «في التوصل الى اتفاق بشأن عقد قمة عربية موسعة لمواجهة التحديات الراهنة ومعالجة قضايا الامة العربية وان تعقد القمة العربية بصفة منتظمة سنويا بدون اقصاء (اي بلد) من اجل ترتيب البيت العربي وصيانة العمل العربي المشترك».

وضاعف عدد من القادة العرب خصوصا الشيخ زايد والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الدعوات لعقد قمة عربية للبحث في تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط.

واكد العاهل الاردني الملك حسين السبت في عمان ان اي موعد لم يحدد بعد لعقد قمة عربية بسبب خلافات حول شكل اللقاء.

الكسندر هيغ: بيغن اعترف بأنه كان يخطط للوصول الى بيروت عام 1982

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر قضائي ان وزير الخارجية الامريكي الاسبق الكسندر هيغ اكد امس الاول ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل مناحيم بيغن كان يخطط مسبقا للوصول الى بيروت قبل الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982.

واضاف المصدر ان هيغ سلم في حينه شهادة خطية بهذا المعنى الى المحكمة العليا الاسرائيلية.

واكد ان بيغن اعترف له شخصيا بأنه «خطط مسبقا لعملية عسكرية واسعة النطاق» في لبنان تقضي بوصول القوات الاسرائيلية حتى بيروت في حين كان يؤكد رسميا انه يريد التوغل الى عمق 40 كيلومترا.

وتدعم هذه المعلومات حجج وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل شارون في دعوى القدح والذم التي رفعها على صحيفة «هآرتس».

وكان القضاة اكدوا ان شارون مذنب اذ انه خدع عمدا الحكومة حول اهداف الغزو في لبنان في 1982 عندما كان وزيرا للدفاع.

واعتبرت المحكمة ان شارون اخفى على بيغن عزمه الوصول الى بيروت اثناء غزو لبنان. الا ان شهادة هيغ تعطي الانطباع بأن بيغن كان على علم بنوايا وزير الدفاع في حكومته.

وانتهت عملية غزو لبنان التي اوقعت اكثر من الف قتيل في صفوف الجيش الاسرائيلي في حزيران (يونيو) بانكفاء القوات الى شريط حدودي في جنوب لبنان لا تزال تحت الاحتلال.

ويؤكد شارون انه «ضحية حملة تشهير» في اسرائيل بشأن دوره خلال غزو لبنان. وفي 1983 تخلى عن حقيبة الدفاع بعد ان اثبتت لجنة تحقيق «مسؤوليته المباشرة» في المذابح التي ذهب ضحيتها مئات المدنيين الفلسطينيين في مخيمات صبرا وشاتيلا في بيروت على ايدي الميليشيات المسيحية اللبنانية التي كانت متحالفة مع اسرائيل.

اسرائيل ترى «بصيص امل» بشأن الانسحاب من لبنان

■ القدس ـ اف ب: صرح وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاول انه يرى «بصيص امل» بشأن انسحاب اسرائيلي من لبنان بعد ابرام اتفاق امني مع هذا البلد.

وقال موردخاي في احتفال عسكري في القدس لاحياء ذكرى نحو الف جندي اسرائيلي سقطوا في لبنان «ان كل ما نطلبه لسحب قواتنا هو اتفاق امني مع بيروت واري بصيص امل في ان يتحقق ذلك». واضاف «نريد ان يعود ابناؤنا الى بيوتهم ولكن نريد ايضا ضمان امن حدودنا الشمالية».

ووافقت حكومة بنيامين نتنياهو في نيسان (ابريل) للمرة الاولى على تطبيق قرار مجلس الامن الدولي الرقم 425 الذي ينص منذ 20 عاما على انسحاب اسرائيل «فوري» من لبنان من دون ان يشترط ابرام معاهدة سلام مع بيروت.

ورفض لبنان وسورية التي تحظى بنفوذ كبير في لبنان الاقتراح الاسرائيلي مطالبين بانسحاب غير مشروط من الشريط الحدودي الذي يحتله الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

السلطات الامريكية صادرت أموالا يمكن أن تكون مرسلة الى حماس

حماس: السلطات المصرية طلبت مهلة قبل السماح للشيخ ياسين بدخول اراضيها

■ الخرطوم ـ اف ب: اكد جمال عيسى ممثل حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الخرطوم، امس الاربعاء ان السلطات المصرية طلبت مهلة قبل اعطاء الموافقة على مرور الشيخ احمد ياسين عبر اراضيها عائدا الى غزة بعد انتهاء زيارته للخرطوم.

وقال عيسى لوكالة فرانس برس انه كان من المقرر ان يستقل مؤسس حماس الطائرة مساء امس الاول الى القاهرة ليعود منها الى غزة لكن السلطات المصرية «ابلغتنا اعتذارها عن عدم استعدادها لاستقبال الشيخ ياسين في هذه اللحظة وطلبوا منا اعطاءهم مهلة ليتخذوا الترتيبات اللازمة». واضاف «ليس هناك منع، ولكن للمسألة اجرائية، لقد رفضوا اعطاء اي اسباب لذلك، وطلبوا منا الانتظار والبقاء على اتصال معهم». موضحا ان حماس اتصلت بالسلطات المصرية في القاهرة مباشرة بعد مراجعة السفارة المصرية في الخرطوم.

وقال ان الشيخ ياسين كان ينوي مواصلة علاجه الطبي في مستشفى الجلاء العسكري في القاهرة قبل العودة الى غزة، قبل ان يضيف «نحن لا نريد من السلطات المصرية استضافة الشيخ ياسين وانما تركه يمر عبر الاراضي المصرية الى غزة، وهذا حق طبيعي له».

وللمرور عبر اراضيها، تشترط السلطات المصرية على الفلسطينيين حيازة تصريح لدخول الاراضي الفلسطينية التي تسيطر اسرائيل على معابرها. وفي حين أعلنت حماس في غزة امس الاول ان الشيخ ياسين يعتزم العودة السبت الى غزة بعد اقامة قصيرة في القاهرة، اكدت الاذاعة الاسرائيلية ان المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر سيتخذ خلال بضعة ايام قراره النهائي بشأن السماح للشيخ المقعد بالعودة الى الاراضي الفلسطينية.

ومن جهة اخرى أعلنت وزارة العدل الامريكية أن السلطات الامريكية صادرت أمس الاول حوالي 1,4 مليون دولار مرسلة على الارجح الى حركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية (حماس).

وأوضحت الوزارة في بيان أن الاموال تمت مصادرتها في منزل محمد صالح وزوجته في شيكاغو وفي «المؤسسة الاسلامية للدراسات القرآنية» في المدينة.

وأضافت أن تحقيقا أجراه مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) أدى الى الكشف عن أن محمد صالح وزوجته كانا يمولان الانشطة الارهابية لحماس في الشرق الاوسط بما فيها شراء أسلحة لاستخدامها في هجمات على اسرائيل لقتل جنود اسرائيليين.

وقال مندوب وزارة العدل في ولاية ايلينوي سكوت لاسار ان هذه العملية هي الاولى التي استخدمت فيها الترتيبات القانونية الجديدة المتعلقة بوقف حركة نقل الاموال عبر مؤسسات أمريكية لدعم أنشطة أرهابية في الخارج.

واضاف أن قرار المصادرة القضائي «لم يشر الى أعمال ارهابية تستهدف منطقة شيكاغو او اي منطقة أخرى في الولايات المتحدة» وتعارض حركة حماس اتفاقات السلام مع اسرائيل.

وقال لاسار ان الاموال نقلت الى الولايات المتحدة من اوروبا والشرق الاوسط عبر مؤسسات أمريكية واستخدمت لتمويل تجنيد وتدريب عناصر للقيام بعمليات عسكرية لحماس في الشرق الاوسط. وبينت تحقيقات وزارة العدل أن الاموال «استخدمت لمؤامرات تهدف الى القيام بأعمال ارهابية مثل سلب أموال وخطف وقتل مواطنين اسرائيليين لنسف عملية السلام».

وقالت وزارة العدل ان محمد صالح الذي يحمل الجنسية الامريكية متورط في اعداد مواد سامة وتطوير أسلحة كيميائية واعداد شحنات ناسفة تفجر عن بعد لحساب حماس.

وتابعت أنه يشتبه في ان الرجل الذي ادرج اسمه على لائحة «الارهابيين» التي وضعتها وزارة الخزانة الامريكية اشترى بطاقات سفر لارهابيين متهمين بالانتماء الى حماس وتقديم أموال لشراء الاسلحة.

كما يشتبه في انه جند أيضا ودرب عناصر خلايا حماس وعمل وسيطا ماليا لعمليات الحركة وخصوصا تمويل نقل وتدريب هؤلاء العناصر.

ويشتبه ايضا في انه تلقى في كانون الاول (ديسمبر) 1992 الاوامر من موسى محمد ابو مرزوق العضو في المكتب السياسي لحماس بالتوجه في الشهر التالي الى الضفة الغربية للقيام بمهمات باسم حماس. وبموجب الاتهام فان ابو مرزوق أوصل الى صالح مبلغا بقيمة 985000 دولار امريكي ما بين العام 1989 وكانون الثاني (يناير) 1993. وطرد ابو مرزوق من الولايات المتحدة الى الاردن في ايار (مايو) 1997 بعد أن كان محتجزا منذ تموز (يوليو) 1995 على اثر طلب استرداد اسرائيلي.

وتتهم اسرائيل ابو مرزوق بالتورط بتمويل وتحضير هجمات ارهابية لكنها تخلت عن طلبها بالاسترداد خشية من رد من جانب حماس. ونفى ابو مرزوق اي علاقة له بنشاطات ارهابية.

وبموجب اتهام وزارة العدل الامريكية فان محمد صالح أوقف في اسرائيل في العام 1993 كعضو في حماس واقر في العام 1995 بانتمائه الى الحركة اضافة الى مشاركته في عمليات تحويل غير شرعية للاموال. وحكم عليه بالسجن خمس سنوات.

وقد تمت بعض عمليات تحويل الاموال التي اشير اليها عبر احد الحسابين اللذين جمدا امس الاول.

اعتقال شبكة فلسطينية اسرائيلية للمتاجرة بالأسلحة

اسرائيل تبدي انزعاجها من سعي الفلسطينيين لانتاج أسلحة

■ القدس ـ ق ب: عبرت محافل الهيئة الامنية الاسرائيلية عن غضبها البالغ ازاء قرار اتخذه الجانب الفلسطيني مؤخرا بشأن تصنيع وانتاج اسلحة في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

وذكرت صحيفة (معاريف) الصادرة امس ان جهات قانونية في وزارة الدفاع وفي الجيش الاسرائيلي بدأت بتفحص ودراسة مدى قانونية القرار الذي اتخذه المجلس التشريعي الفلسطيني في جلسته الاخيرة والذي يتيح للسلطة الوطنية تصنيع وانتاج وسائل قتالية وتصديرها واستيرادها، وهو ما تعتبره الدوائر الامنية والعسكرية الاسرائيلية مخالفا لما تنص عليه الاتفاقيات الانتقالية الموقعة مع اسرائيل.

ونقلت الصحيفة عن مصدر قضائي عسكري اسرائيلي رفيع تحذيره من ان هذا القرار الفلسطيني «المخالف للاتفاقيات الموقعة مع اسرائيل» من شأنه ان يفضي ـ في حال تطبيقه ـ الى اغراق الاراضي الفلسطينية وخاصة مناطق السلطة الوطنية في قطاع غزة بالاسلحة، مضيفا ان الهيئات العسكرية والسياسية الحاكمة في اسرائيل يسودها غضب شديد من القرار الفلسطيني.

واشارت الصحيفة الى ان سكرتير الحكومة الاسرائيلي داني نافيه قام مؤخرا باثارة هذا الموضوع رسميا في محادثات مع مسؤولين من السلطة الفلسطينية، معربا عن احتجاج واستياء اسرائيل من مشروع القرار الذي اعتمده المجلس التشريعي الفلسطيني في هذا الخصوص باعتبار ذلك يشكل «انتهاكا فلسطينيا» لاتفاقيات اوسلو الموقعة بين الجانبين.

ومن جهة اخرى القت اجهزة الامن الاسرائيلية القبض على افراد شبكة من اسرائيل ومناطق السلطة الوطنية الفلسطينية عملت في المتاجرة بالاسلحة على نطاق واسع.

وقالت مصادر عبرية ان الشرطة الاسرائيلية، التي تحقق في هذه القضية بالتعاون مع جهاز المخابرات الداخلية الاسرائيلي «شين بيت» منذ ما يزيد عن سنة ولم تسمح بنشر اي تفاصيل عن هذه التحقيقات سوى الان، اعتقلت 32 شخصا من اسرائيل ومواطني السلطة الفلسطينية يشتبه بضلوعهم في شبكة تجارة السلاح.

وقالت متحدثة بلسان الشرطة الاسرائيلية انه تم حتى الان تقديم 20 لائحة اتهام ضد فلسطينيين وعرب من سكان اسرائيل فيما تم مؤخرا تمديد اعتقال ثمانية اشخاص اخرين الى حين انتهاء الاجراءات القانونية ضدهم كمشبوهين في هذه القضية، واشارت الى ان جزءا من لوائح الاتهام قدمت الى محاكم عسكرية اسرائيلية.

وقالت مصادر الشرطة الاسرائيلية ان قسما من السلاح الذي تاجر به افراد الشبكة سُرق من اماكن مختلفة في اسرائيل، فيما وصل قسم آخر بطريق التهريب من الاردن، مشيرة الى ان الشرطة ضبطت بحوزة افراد الشبكة الذين اعتقل بعضهم واخضع للتحقيق منذ شهر ايلول (سبتمبر) الماضي 15 قطعة سلاح شملت (7) بنادق رشاشة من طراز عوزي وكلاشينكوف وكارل غوستاف و(8) مسدسات من انواع مختلفة. وبحسب مصادر الشرطة الاسرائيلية فان قسما من السلاح الذي تاجر به اعضاء الشبكة بيع الى جهات في فصائل المقاومة المسلحة العاملة ضد اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

أجواء التوتر تسود العلاقة بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس

القدس ـ «القدس العربي» ـ
من عبدالرؤوف أرناؤوط:

بعد فترة طويلة من الانتقادات والاتهامات المتبادلة غير العلنية عادت أجواء التوتر بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية إلى شكلها العلني وذلك باتهام الحركة الإسلامية المعارضة للسلطة الفلسطينية بإصدار بيان ينتقد الشيخ أحمد ياسين، الزعيم الروحي لحركة حماس، وهو ما قوبل برفض الطيب عبدالرحيم، أمين عام الرئاسة، الذي اتهم بعض قيادات حماس باحتراف الكذب لتغطية عجزها.

وقال عبدالرحيم «لقد دأبت بعض قيادات حركة حماس على احتراف الكذب والتشويش مدفوعين بالحقد الأسود الذي يملأ قلوبهم على السلطة الوطنية وقد بدا واضحاً أنه كلما وقعت حماس في حرج أمام الجماهير على ضوء التداعيات الخطيرة في صفوفها وعجزها عن تنفيذ ما وعدت وتوعدت به يقوم بعض قياداتها الحاقدة والمرتبطة بتعليق آثامهم على مشجب السلطة الوطنية».

ومنذ قيام السلطة الوطنية على الأرض الفلسطينية لم تتسم العلاقة بين حماس وبينها بالإيجابية على الرغم من محاولة الطرفين الإيحاء بوجود علاقة طيبة بينهما، وتدفع حقيقة عدم اتفاق الجانبين ولو لمرة واحدة على موقف واحد للاعتقاد بأن العلاقة ستكون مرشحة دوماً للتوتر.

وتدهورت العلاقة بين الجانبين مؤخراً إثر إعلان السلطة الفلسطينية اعتقال أشخاص من حركة حماس قالت إنهم اعترفوا باغتيال نشيط جناح عز الدين القسام الشهيد محيي الدين الشريف وهو ما رفضته حماس كليا مدعية أن القصة هي من اختلاق السلطة الفلسطينية.

وبعد أسابيع من الاتهامات المتبادلة العلنية عادت هذه الاتهامات إلى أجواء السرية إلا أنها ظهرت من جديد قبل أيام عقب توزيع بيان في نابلس وغزة حمل توقيع كتائب عزالدين القسام ومجموعة الشهيد محيي الدين الشريف، انتقد بشدة ولأول مرة في تاريخ الحركة، الشيخ أحمد ياسين، المرشد الروحي لحركة حماس لزيارته سورية والكويت.

إلا أن مسؤولين في حركة حماس في الداخل نفوا صدقية هذا البيان مؤكدين على أنه «مدسوس» وفي مرحلة لاحقة اتهمت قيادة حماس الموجودة خارج الأراضي الفلسطينية السلطة الفلسطينية بإصدار البيان.

إلا أن عبدالرحيم قال «إنهم يحملون أخطاءهم وعجزهم لبعض الجهات المسؤولة في السلطة الفلسطينية في محاولة للتهرب من الحساب والظن منهم أنهم بهذه الأساليب سيواصلون حملتهم الغوغائية التي صعدوها عقب اغتيال محيي الدين الشريف لتضليل المواطنين عن الحقيقة وتحقيق كسب إعلامي رخيص على حساب معاناة شعبنا وعلى حساب المشروع الوطني».

وأشار عبد الرحيم إلى تصريح صحافي أصدره إبراهيم غوشة، الناطق باسم حماس في عمان، ووزع على شبكة الانترنت حمله فيه مسؤولية البيان بقوله «إن السلطة الفلسطينية إذ تأسف لهذا الانحطاط واحتراف الكذب الذي وصلت إليه بعض قيادات حماس فإنها تؤكد مجدداً أنها لن تنجر لمحاولات قيادات حماس في الخارج والرامية إلى إلهائها بمعارك إعلامية في الوقت الذي توجه فيه السلطة جهودها لتحرير الأرض من الاحتلال».

وأضاف «إن عودة بعض قيادات حماس للمكابرة مرة ثانية للقفز أو التهرب من معالجة ووقف التداعيات في صفوف حركتهم كالصفير في الظلام وهو ليس بالأسلوب المجدي كما أن التشويش والغوغائية التي مارسوها لإبعاد الشبهة عن انفسهم لم تعد تقنع حتى الذين استطاعت حماس أن تضللهم في وقت ما» وتابع «إن حبل الكذب قصير، وأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».

من جهة ثانية فإن السلطة الفلسطينية لم تقدم حتى الآن فلسطينيين قالت إنهم اغتالوا الشريف على خلفية صدامات داخلية بدون أي تدخل من أية جهة أجنبية إلى المحاكمة وهو ما قسم الفلسطينيين بين مصدق أو مكذب لهذا الخبر ومؤكداً على أن جهاز الاستخبارات الإسرائيلي هو المسؤول عن تصفيته.

وتقول حماس إن أكثر من مئة من ناشطيها موجودون الآن في السجون الخاضعة لمسؤولية السلطة الفلسطينية إلا أن عبدالرحيم قال «يقولون إن السلطة الفلسطينية اعتقلت 400 كادر من حماس وبالتالي لا يستطيعون تنفيذ عمليات ولكنني أؤكد أن مجموع المعتقلين في سجون السلطة الفلسطينية لا يزيد عن 27 معتقلا ومعظمهم على خلفية اغتيال محيي الدين الشريف داخلياً».

وأضاف «نقول لهم كفوا عن مثل هذا التهريج الإعلامي وعن مثل هذه الشعوذة الإعلامية فنحن غير معنيين بمشاكلكم الداخلية إلا بما يؤثر على الأمن الوطني الفلسطيني فعندها لا نستطيع أن نقف مكتوفي الأيدي وبعبارة أخرى لن نسمح بأن تكون هنا أفغانستان جديدة لإننا خط أخضر ولن نسمح لأحد بأن يقوم بجنايات في وطننا».

واعتبر عبدالرحيم أن حماس تريد خلق فوضى في الأراضي الفلسطينية وقال «إنهم يريدون فوضى وتشويش وتشكيك وعزل السلطة عن جماهيرها ولهم أهداف من ذلك ـ إضعاف للموقف التفاوضي الفلسطيني وهو هدف من أهداف الحكومة الإسرائيلية وبالتالي كل البيانات تحاول أن تصور للخارج وكأن الشعب الفلسطيني على أبواب حرب أهلية وبالتالي لا يستحق أن يأخذ الأرض ولا الاستقلال، كل أهدافهم معروفة لأنهم غير معنيين بالمشروع الوطني وغير معنيين بإقامة الدولة المستقلة وغير معنيين بهذه المعركة التي نجند لها كل الطاقات وكل الأشقاء والأصدقاء من أجل أن نفرض على الحكومة الإسرائيلية تنفيذ الاتفاقات الموقعة» ويقف الشارع الفلسطيني بين تصديق هذا الطرف أو ذاك وذلك في وقت تكاد تكون فيه الوحدة الوطنية أهم مطلب في مواجهة الحملة الاستيطانية الإسرائيلية على الأرض الفلسطينية.

احكام قاسية في حق افراد في الحرس البلدي ادينوا بالقتل والحرق العمد

مقتل عدد من «الوطنيين» الجزائريين في كمائن نصبها اسلاميون مسلحون في عدد من مناطق البلاد

لندن ـ «القدس العربي»

الجزائر ـ رويترز:

قالت صحف محلية امس الاربعاء ان اسلاميين مسلحين قتلوا 12 من افراد الميليشيات الحكومية واصابوا بجروح ثلاثة جنود مع تصعيد القوات الحكومية هجماتها على الاسلاميين في الجزائر.

وذكرت صحيفتا «الوطن» و«الخبر» ان ستة «وطنيين» (افراد الميليشيات الموالية للحكومة) قتلوا يوم الاثنين الماضي في انفجار قنبلة يُعتقد ان اسلاميين مسلحين وضعوها في طريق عبرته سيارة الضحايا وهم في دورية عادية بقرية خميس مليانة قرب سور الغزلان بولاية البويرة التي تبعد 90 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة.

وقالت صحيفة «الوطن» ان «ارهابيين نصبوا كمينا لدورية اخرى في نفس اليوم في منطقة بوزريعة بالعاصمة وقتلوا اثنين من افراد الميليشيات وجرحوا فردا اخر». واضافت نفس الصحيفة ان قوات الامن قتلت امس الاول «ارهابيا» بساحة الشهداء بوسط العاصمة واسترجعت منه مسدسا آليا.

وذكرت صحيفة «لوماتان» انه في كمين اخر قتل اربعة مقاومين من نفس الميليشيا بالرصاص بينما قتل احد الاسلاميين المسلحين في اشتباك وقع يوم الاثنين في قرية جنزت الجبلية في ولاية سطيف التي تبعد 300 كيلومتر الى الشرق من الجزائر العاصمة. وقالت صحيفة «الوطن» ان اسلاميين مسلحين حاولوا اقتحام مستشفى رجوانة بولاية تيزي وزو على بعد 90 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة. واضافت ان «الارهابيين» كانوا يريدون اخذ ادوية لزملاء جرحى لكنهم عجزوا بعد ان انتبه لوجودهم سكان البلدة الذين ابلغوا الجيش. وبعد ساعات شن الجيش و«الوطنيون» حملة تمشيط في المنطقة اشتبكوا خلالها مع افراد المجموعة الذين تركوا عقب انسحابهم قنبلة انفجرت فاصابت ثلاثة جنود بجروح خفيفة.

من ناحية اخرى ذكرت صحيفتا «لاتريبيون» و«الوطن» ان القوات الحكومية تحاصر اكثر من 140 متمردا في جبل جرجرة بمنطقة تيزي اوزو وفي سلسلة جبال عصفور بولاية تلمسان الغربية.

وقالت «لاتريبيون» ان القوات الحكومية اطبقت يوم الاثنين على نحو 100 اسلامي مسلح متحصنين في جبل جرجرة. وقالت ان «الارهابيين» اعضاء في مكتيبة الغفران» بالجماعة الاسلامية المسلحة. وقالت صحيفة «الوطن» امس ان طائرات هليكوبتر حربية قصفت اكثر من 40 اسلاميا مسلحا يحاصرهم جنود في سلسلة جبال بمنطقة تلمسان منذ مطلع الاسبوع.

وقالت يومية «الخبر» ان قوة من الجيش قتلت صباح الثلاثاء ثلاثة ارهابيين باحدى قرى منطقة برج منايل (45 كلم شرق العاصمة) واسترجعت بندقية صيد ودمرت مأوى. واوردت ان الجيش قضى على عنصر اخر في بلدة اولاد عامر القريبة من برج منايل وحطم مخبئين واسترجع اربع قنابل تقليدية من نوع «هب ـ هب» ووثائق اخرى تابعة لجموعة حسن حطاب.

وتحدثت «الخبر» ايضا عن اشتباكات قالت انها عنيفة دارت بين الفصائل الاسلامية المسلحة. وقالت ان «الجماعة الاسلامية المسلحة» اعدمت «بعد محاكمتهم سبعة من ابرز قادتها لانهم ارادوا الالتحاق بجماعة حسن حطاب» «امير» المنطقة الثانية للجماعة والمتمرد عن «الامير» الوطني عنتر زوابري. ونقلت الصحيفة عن «ارهابيين تائبين» (افراد جماعات اسلامية مسلحة سلموا انفسهم لقوى الامن) قولهم ان 56 ارهابيا قُتلوا مؤخرا بعد اقتتال دار بين كتيبتين من الجماعات المسلحة. واوردت «الوطن» ان فتاة في السابعة من عمرها كشفت امر ثلاثة اشخاص وهم يضعون قنبلة في معبر مؤد الى مدرستها بحي بوزريعة بالعاصمة. وقالت الصحيفة ان الفتاة راحت تحدق في الثلاثة وهم يضعون العبوة قبيل الساعة الثامنة صباحا، موعد الدخول الى اقسام الدراسة، فحاول ان يطردها احدهم ولما اصرت على الاطلاع على ما كانوا يفعلون صفعها اخر فخرجت الى الشارع العمومي تصرخ وتشير الى مكان وجودهم ففروا قبل اتمام «مهمتهم».

ولم تؤكد جهات رسمية او مصادر مستقلة صحة هذه التقارير ولم تنفها.

واعلن الجيش هذا الاسبوع ان «الارهابيين خسروا زمام المبادرة» بعد ان تصعيد الهجمات على قواعدهم في انحاء الجزائر. وقالت مجلة «الجيش» الشهرية الناطقة بلسان القوات المسلحة الجزائرية في مقال افتتاحي هذا الاسبوع ان «الارهاب لم يعد يملك زمام المبادرة في الميدان». ووفقا لصحف محلية قتل 700 متمرد على الاقل في العمليات العسكرية منذ كانون الثاني (يناير) الماضي عندما صعدت القوات عملياتها بعد مذابح المدنيين.

من جهة اخرى قالت الصحف امس ان محكمة جنايات تيزي وزو حكمت بالسجن المؤبد على المتهم الرئيسي في قضية تورط فيها افراد من الحرس البلدي اتهموا بالقتل مع سبق الاصرار والترصد والحرق العمد. وقالت «الخبر» ان المحكمة استمرت الى الثانية صباحا من يوم الثلاثاء. وتعود وقائع القضية الى الثالث من آب (اغسطس) الماضي حيث انفجرت عبوة راح ضحيتها افراد من الحرس البلدي ببرج منايل (ولاية بومرداس) مما ادى بالمدعو ق. رابح وهو والد احد الضحايا ـ وهو قائد الحرس البلدي ايضا ـ الى الانتقال رفقة عناصر اخرى من نفس الميليشيا الى قرية ظن ان منفذي الانفجار يتحدرون منها فقتل اربعة من سكانها واحرق ستة بيوت. واصدرت المحكمة احكاما اخرى بالسجن تتراوح بين عشر سنوات وعشرين سنة وبرأت ساحة اثنين اخرين. واصدرت حكما بعشرين سنة نافذة في حق ابن المتهم الرئيسي الذي ادين بنفس الوقائع. كما حكمت بالاعدام غيابيا على متهم اخر يوجد في حالة فرار.

الرئيس الجزائري يزور النيجر

■ نيامي ـ اف ب: وصل الرئيس الجزائري اليمين زروال بعد ظهر امس الاربعاء الى نيامي في زيارة صداقة وعمل للنيجر تستغرق يومين هي الاولى التي يقوم بها لهذا البلد.

واوضحت اذاعة نيامي الرسمية ان الجنرال ابراهيم باري ميناسارا رئيس النيجر كان في استقبال الرئيس الجزائري في المطار حيث عقد معه جلسة محادثات اولى في قاعة كبار الزوار.

واوضحت مصادر رسمية ان الرئيسين سيبحثان علاقات التعاون بين البلدين اللذين تمتد حدودهما المشتركة لاكثر من 900 كلم.

وتتركز محادثات الرئيسين على بناء طريق عبر الصحراء يربط بين جنوب الجزائر وشمال النيجر وتزويد النيجر بالغاز المنزلي والتعاون العسكري بين البلدين. وكانت الجزائر قررت في ختام اجتماع اللجنة النيجرية الجزائرية المشتركة الذي عقد في نيامي في نهاية ايار (مايو) الماضي زيادة مساعدتها للنيجر في مجالات الصحة والزراعة والطاقة المائية وتدريب الكوادر الادارية.

ويقام منذ الخامس من الشهر الجاري في نيامي معرض وسوق للصناعات اليدوية الجزائرية.

وقد وقع الرئيس ميناسارا في الثاني من الشهر الجاري قانونا يتعلق بالتعاون بين الجيشين في مجالات التدريب والمساعدة الفنية ومخصصات مختلف الخدمات وفقا لاتفاق وقعته الحكومتان في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

ومن جهة اخرى تعتبر الجزائر من الوسطاء الثلاثة (مع فرنسا وبوركينا فاسو) الذين اسهموا في تسوية النزاع مع الطوارق وتوقيع معاهدة سلام في 24 نيسان (ابريل) 1995.

اوامر ايطالية باعتقال 25 من الاسلاميين الجزائريين

■ روما ـ رويترز: اعلنت الشرطة الايطالية امس الاربعاء انها اصدرت اوامر باعتقال 25 شخصا من المشتبه في ان لهم صلات باسلاميين متطرفين من بينهم الجماعة الاسلامية الجزائرية المسلحة وذلك في اطار حملة جديدة تأتي مع انطلاق بطولة كأس العالم لكرة القدم في فرنسا. ولم يكن بمقدور المتحدث باسم الشرطة ان يحدد على الفور عدد اوامر الاعتقال التي تم تنفيذها بالفعل. ومعظم المطلوب اعتقالهم من الجزائريين والتونسيين.

ولا تزال حملة الاعتقالات جارية في انحاء شمال ايطاليا وفي مدينتي نابولي وبوتنزا الجنوبيتين.

ويشتبه في ان اولئك المطلوب اعتقالهم يديرون شبكة دعم لمتطرفين اسلاميين جزائريين وتونسيين. وقال تلفزيون «راي» الايطالي التابع للدولة ان الشرطة ضبطت ايضا اسلحة خلال الحملة.

وقال المتحدث باسم الشرطة في بولونيا «يشتبه ايضا في ان لهم صلات بالجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر». واضاف ان بعض عمليات التفتيش لا تزال جارية لكنه لا يتوقع القاء القبض على مزيد من الاشخاص. ولم تفصح الشرطة عن تفاصيل اخرى. وتجيء الحملة الايطالية بعد اسبوعين من شن حملة اوروبية على المتشددين الاسلاميين شملت عدة دول واسفرت عن احتجاز 78 شخصا من بينهم تسعة في ايطاليا. وكانت بقية الاعتقالات في فرنسا وبلجيكا وسويسرا والمانيا.

وفي الوقت الذي تستعد فيه بطولة كأس العالم لكرة القدم للانطلاق في فرنسا في وقت لاحق امس قالت الشرطة الفرنسية انها القت القبض على تسعة اشخاص يشتبه في ان لهم صلات باسلاميين متطرفين جزائريين ربما كانوا يخططون لشن هجمات في فرنسا.

مجلس الوزراء الأردني يقر التعديلات على قانون المطبوعات ويحوله إلى البرلمان

عمان ـ «القدس العربي»:

انتهى مجلس الوزراء الأردني أمس الأول من إقرار التعديلات التي يراها مناسبة على قانون المطبوعات المثير للجدل والذي رفضته الفعاليات البرلمانية والإعلامية قبل صدوره، ويفترض أن تحول الحكومة اليوم الخميس بنود القانون إلى البرلمان حتى تدرسه لجنته القانونية.

ولوحظ أن النصوص التي اعتمدها مجلس الوزراء خضعت لتعديلات في اللحظات الأخيرة، بعد معارضة عدد من الوزراء لبعض مواد القانون، حيث خففت بعض النصوص المتشددة، تجنباً لإثارة المزيد من ردود الفعل الساخطة.

ومنح القانون الذي اقرته الحكومة أمس الأول الصحافي الحق في الاحتفاظ بمصادر معلوماته سرية إلا إذا رأت المحكمة خلاف ذلك أثناء النظر في الدعاوى الجزائية، ويعني ذلك أن الصحافي مجبر على كشف مصادر معلوماته إذا طلبت منه المحكمة ذلك.

وافسح النص الجديد المجال أمام الهيئات والأحزاب والنقابات والجمعيات، والمنظمات الأهلية للتعبير عن رأيها وافكارها في مجالات نشاطاتها المختلفة، ولم يحظر النص الجديد على الصحف نشر نشاطات النقابات والأحزاب، لكنه لم ينص ايضاً على حق الهيئات النقابية والحزبية في نشر آرائها السياسية في الصحف.

ونص القانون على أن يكون رأسمال الصحيفة اليومية 500 الف دينار (حوالي 750 الف دولار) والأسبوعية 150 الف دينار ـ حوالي 200 الف دولار، وجميعها مبالغ مدفوعة مسبقاً، وعلى وجود كفالة مالية بـ150 الف دولار لليومية، واخرى بـ75 الف دولار للأسبوعية، وهي كفالة مدفوعة أيضاً.

واعتبر القانون السلطة القضائية صاحبة الحق الوحيد بإيقاف صدور أي صحيفة، أو إلغاء ترخيصها، لكنه منح إدارة الرقابة على المطبوعات الحق في طلب توقيف أي صحيفة أثناء رفع دعوى ضدها، ولجبر المحكمة أن ترد على هذا الطلب خلال 24 ساعة فقط، واخضع القانون قرار مجلس الوزراء برفض ترخيص أي مطبوعة للطعن في القضاء، ونص على عضوية عمرها عشر سنوات على الأقل لرئيس تحرير أي مطبوعة، وعلى إعطاء مدير المطبوعات الحق باعتبار أي رئيس تحرير يغيب عن موقعه لشهرين دون عذر مقنع فاقدا لموقعه.

ومن جهته شدد نقيب الصحافيين سيف الشريف بمناهضة جميع مواد القانون والوقوف في وجهها إذا لم تأخذ الحكومة باقتراحات نقابة الصحافيين على بنود القانون، وقال «قولها بصراحة إذا لم تأخذ الحكومة اقتراحاتنا بعين الاعتبار والجدية، فإن النقابة ستتخذ موقفاً مناهضاً لكل المواد التي تهمش دور النقابة، وتخفض سقف الحريات الصحافية، أو تعطي أي جهة صلاحيات مطلقة على الجسم الصحافي».

وحتى الآن لم تقدم الحكومة نسخة من مشروع القانون الجديد لنقابة الصحافيين، ولذلك قال الشريف: من هنا نناشد الحكومة تقديم نسخة لنا حتى يتسنى للنقابة دراسة التعديلات، وبأسرع ما يمكن.

ومن جهة أخرى، وقع 45 عضواً في البرلمان أمس الأول مذكرة طالبوا فيها بادراج بند مناقشة السياسة المالية وسياسة التعيينات الحكومية على جدول أعمال الدورة الاستثنائية الحالية للبرلمان، وكانت الحكومة قد أعلنت عدم وجود ما يمنع لديها من عقد دورة استثنائية أخرى للبرلمان، أو إضافة موضوعات جديدة على جدول أعمال الدورة الحالية.

من ناحية ثانية تتميز معركة انتخابات الصحافيين الأردنيين لهذا العام، بخاصية لم تحصل منذ عشرات السنين، وهي أن المؤسسات الصحافية الكبرى لم تتفق حتى الآن على مرشح لإجماع يمثلها لمنصب نقيب الصحافيين كما كان يحصل في الأعوام السابقة، الأمر الذي يعزز نظرياً فرصة المرشحين المستقلين المنصب، وينتج بالتالي شكل من أشكال الصراع الدائر بين مؤسسات صحافية كبيرة تحتكر العمل الصحافي، وكانت دوماً على وئام يؤهلها للقيادة النقابية، وبالتالي تمثيل مصالح أصحاب الصحف وليس الصحافيين انفسهم.

وبالمقابل يصر عشرات الصحافيين هذه المرة على أن يكسروا احتكار المؤسسات الصحافية للعمل النقابي، ويهدد عشرات منهم باللجوء إلى تشكيل نقابة بديلة تسمى نقابة المحررين إذا استمرت المؤسسات الصحافية وكبار المساهمين فيها بمحاولة التدخل والسيطرة على مجلس إدارة النقابة.

وهذا العام خلافاً للعادة بدأت الحملة الانتخابية للصحافيين في وقت مبكر، وخاض أعضاء مهنة المتاعب بجدالات ساخنة حول الموضوع حتى الآن، لكن المستجد على موضوع هذه الانتخابات الساخنة تمثل في طارئين الأول دخول المؤسسات الصحافية نفسها في معركة تنافس وعدم توحد موقفها الانتخابي، والثاني اضطرار جميع المرشحين لرفع شعارات انتخابية معارضة لقانون المطبوعات الجديد الذي أصدرته الحكومة، الأمر الذي سيكلف المرشحين عملياً موقفا مضادا من فعاليات الحكومة ضد فرصهم الانتخابية.

أكبر مؤسستين وهما «الرأي» و«الدستور»، لم تتفقا هذا العام على مرشح واحد لمنصب النقيب، والسبب هو الخلاف بين الإدارتين على مبررات ترشيح الدستور لمديرها العام النقيب الحالي سيف الشريف لمنصب النقيب، وتقول الأولى انها اتفقت مع الدستور قبل عامين على تداول منصب النقيب، فيما تشكك الثانية في اتفاق من هذا النوع، وفي غياب مرشح لصحيفة الرأي تعززت فرص المنافسة لمرشح الدستور من قبل بقية المرشحين.

ويعتقد ايضاً أن صحيفة «العرب اليوم» التي يعمل فيها اكثر من 45 عضواً من أعضاء النقابة ستعزز فرص أي من المرشحين لمنصب النقيب وهم إضافة لسيف الشريف الصحافيان باسم سكجها وخالد محادين، والأول قريب من قطاع الشباب في الوسط الصحافي، أما الثاني ورغم عودة مقالته لصحيفة الرأي إلا انه لم يحظ بعد بموقف معلن وتأييدي له من الصحيفة التي يعمل فيها، في حين أن فرصه في وكالة الأنباء الرسمية التي يوجد فيها العدد الأكبر من الأعضاء النقابيين تبدو معقولة.

وحتى الآن لم يتحدد الجو العام لتوجهات الانتخابات، في حين لم يعلن أي مرشح رابع عن نفسه، في الوقت الذي تتزايد فيه حدة المطالبة الشبابية بإنتاج مجلس نقابي يمثل أبناء المهنة، وليس أصحابها، وبعض الشخصيات الحكومية من جهتها تحاول التأثير في مجريات العملية الانتخابية، لكن أي توجهات حكومية بتأييد أي من المرشحين لم تظهر بعد.

المؤتمر الدولي السابع حول تاريخ وآثار الأردن يبدأ اجتماعاته الأحد في كوبنهاغن

عمان ـ «القدس العربي»:

تبدأ يوم الأحد المقبل في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن اجتماعات للمؤتمر الدولي السابع حول تاريخ وآثار الأردن ويعقد المؤتمر الذي يستمر 6 أيام برعاية الأمير الحسن ولي العهد والملكة مارغريتا الثانية ملكة الدنمارك.

ويأتي المؤتمر كحلقة للمبادرة التي قام بها الأمير الحسن في أوائل الثمانينات لعقد مؤتمر دولي حول تاريخ وآثار الأردن حيث عقد المؤتمر كل ثلاث سنوات بهدف جمع وتدوين اكتشافات بعثات التنقيب عن الآثار، والتعرف على جميع الحقبات التاريخية التي مر بها الأردن عبر القرون الماضية.

وقال رئيس البعثة الدنماركية للتنقيب عن الآثار في الأردن عضو لجنة المؤتمر البروفيسور (جون لانغة) في حديثه لوكالة الأنباء الأردنية أن الأردن كان قد مر بالعديد من مراحل الحضارات القديمة ويملك ثروة كبيرة على هذا الصعيد حيث تم العثور على تمثال إنسان يعتبر أقدم تمثال في العالم.

وهو التمثال الذي عثر عليه في حفريات عين غزال ويعود إلى ما بين ثمانية إلى تسعة آلاف سنة وموجود الآن في متحف الآثار في عمان. وأضاف أنه بدأ في بعثات التنقيب في الأردن منذ سنوات الستينات وأنه خلال هذه السنوات كان شاهداً على التقدم والتطور السريع الذي مر به الأردن.

وقال إنه على ثقة بأن المؤتمر الدولي السابع حول تاريخ وآثار الأردن سيعمل على تحديد الحقب التاريخية التي مر بها الأردن والمنطقة على مدى آلاف السنين الماضية حيث ينعقد المؤتمر تحت عنوان الأردن عبر آلاف السنين.

ويشير البروفيسور لانغة رئيس بعثة التنقيب الدنماركية الى ان ثراء الأردن الحضاري التاريخي يستلزم على السلطات القيام بحملات التوعية للمواطنين بهذه الثروات. وقال إنه على مقربة من موقع جبل النبي موسى في مادبا وفي إحدى عمليات البناء الحديث تم هدم موقع سكني تحت الأرض يعود تاريخه إلى آلاف السنين مما يشير إلى ضرورة توعية المواطن نحو أهمية كل ما يعثر عليه من آثار وضرورة تبليغ سلطات الآثار المسؤولة عنه. ويضيف أن على الأردن الشروع بسن قوانين صارمة في قطاع التنقيب والعثور على الآثار في مختلف المناطق للتأكيد على أن ما يوجد تحت الأرض هو ملك الدولة وليس ملك المواطن. ويضيف البروفيسور لانغة إنه في المقارنة بين الدنمارك والأردن فإن الدنمارك قد تملك مئات الآلاف من المواد الأثرية ولكن الأردن يملك مئات الملايين من هذه المواد التي يجب بذل أقصى الجهود للتنقيب عنها ورعايتها وترميمها وحفظها.

منظمة الوحدة الافريقية هددت بمقاطعة الحظر

ليبيا تكسب جولة دبلوماسية في حملتها الدولية لالغاء العقوبات المفروضة عليها

نيويورك ـ «القدس العربي»

من صلاح عواد:

هددت الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية بعدم الامتثال الى العقوبات المفروضة على ليبيا منذ عام 1992. وتمكن الوفد الليبي ضمن المساعي الدبلوماسية التي يقوم بها من الحصول على قرار صدر عن قمة منظمة الوحدة الافريقية التي اختتمت اعمالها يوم الثلاثاء في واغادوغو ببوركينو فاسو. وينص القرار على ان مؤتمر القمة يقرر عدم الاستمرار في الامتثال للعقوبات المنصوص عليها في قرار مجلس الامن 748 والقرار 833 بحلول شهر ايلول (سبتمبر) 1998 في حالة عدم استجابة الولايات المتحدة وبريطانيا لمقترح اجراء محاكمة للمشتبه فيهما في بلد ثالث محايد في حلول موعد مراجعة العقوبات في تموز (يوليو) القادم.

وتخضع ليبيا منذ خمس سنوات لعقوبات تمثلت بالحظر الجوي والعسكري وفرض مجلس الامن عقوبات اضافية تمثلت بفرض حظر على توريد معدات تكرير النفط وتجميد الارصدة المالية في الخارج بعد ان رفضت ليبيا تسليم اثنين من مواطنيها الى القضاء الامريكي المتهمين بحادثة تفجير طائرة بانام امريكان 103 فوق اسكتلندا بلوكربي عام 1988.

وبعد صدور الحكم عن محكمة العدل الدولية التي مقرها لاهاي في شهر شباط (فبراير) الماضي الذي اكد ان الاساس في معالجة مشكلة لوكربي هو اتفاقية مونتريال للطيران المدني وليست من اختصاص مجلس الأمن، نشطت الدبلوماسية الليبية عبر حركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي باتجاه الزام الولايات المتحدة وبريطانيا بالموافقة على اقتراح الجامعة العربية بمحاكمة الليبيين المشتبه بهما في مقر محكمة العدل الدولية او في بلد محايد ثالث ووفق القضاء الاسكتلندي.

ومع صدور قرار محكمة العدل الدولية ازداد الانقسام بين عوائل ضحايا الطائرة فاغلبية العوائل البريطانية وافقت على اجراء المحاكمة في مقر محكمة العدل الدولية، ولكن الموقف المتشدد صدر عن عوائل ضحايا الطائرة في الولايات المتحدة الذين يحظون على دعم كبير من قبل المؤسسة الامريكية الحاكمة.

ومن المقرر ان يراجع مجلس الامن نظام العقوبات المفروض على ليبيا يوم السابع من شهر تموز (يوليو) القادم وتتوقع المصادر الدبلوماسية ان تشهد جلسة مجلس الامن القادمة جدالا حادا بين الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة واغلبية اعضاء المجلس من جهة اخرى، خصوصا بعد ان حصلت طرابلس على قرار من اجتماع وزراء خارجية الدول الاعضاء في منظمة حركة عدم الانحياز الذي عقد في الشهر الماضي بقطر جانة بكولومبيا.

وهدد وزراء خارجية دول عدم الانحياز الاستمرار في التقيد بنظام العقوبات المفروض على ليبيا بعد مراجعة المجلس القادمة للعقوبات.

وتأمل ليبيا بحدوث انعطافة كبيرة بموقف مجلس الامن ازاء مشكلة لوكربي في الشهر القادم بعد ان حظيت على دعم أغلبية الدول الاعضاء في الامم المتحدة. وأكدت منظمة الوحدة الافريقية في قرارها الاخير على انها لأسباب اخلاقية ودينية وبأثر فوري «فان منظمة الوحدة الافريقية واعضاءها لن يحترموا منذ الان العقوبات المفروضة على ليبيا والتي تحول دون القيام بالواجبات الدينية او تقديم مساعدات انسانية طارئة او تلبية الالتزامات القانونية تجاه منظمة الوحدة الافريقية».

وزير خارجية ليبيا يلتقي مع عدد من الرؤساء الافارقة

لندن ـ «القدس العربي»:

على هامش اجتماعات الدورة 34 لرؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية، اجتمع وزير خارجية ليبيا، جمعة الفزاني، مع رؤساء الجزائر والسودان وغانا وغامبيا ومالي والنيجر والتشاد وزيمبابوي وجنوب افريقيا وبتسوانا وبوروندي وسيراليون وموزمبيق ومدغشقر والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير خارجية نيجيريا.

وكانت القمة الافريقية التي عقدت بواغادوغو (بوركينيا فاسو) قررت تجاهل بعض العقوبات المفروضة على ليبيا. وعبرت القمة عن «بالغ قلقها» للاضرار المالية والبشرية التي الحقها الحظر الدولي المفروض على ليبيا بشعب هذا البلد وشعوب الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية. وجاء في البيان الختامي للقمة التي انهت اشغالها الثلاثاء «لاسباب اخلاقية ودينية، وبأثر فوري، فان منظمة الوحدة الافريقية واعضاءها لن يحترموا منذ الآن العقوبات المفروضة على ليبيا، والتي تحول دون القيام بواجبات دينية او تقديم مساعدات انسانية».

ولي عهد المغرب يبدأ اليوم زيارة رسمية لفرنسا

■ باريس ـ ق ن ا: يبدأ الامير محمد ولي العهد المغربي اليوم الخميس زيارة رسمية لفرنسا تستمر يومين تلبية لدعوة من الرئيس جاك شيراك.

وتتناول المباحثات التي سيجريها ولي عهد المغرب مع الرئيس الفرنسي وليونيل جوسبان رئيس الوزراء وعدد من المسؤولين الفرنسيين العلاقات بين البلدين وسبل دعمها في مختلف المجالات وتعميق روابط الصداقة والتفاهم المشترك بين الدول الاوروبية والمتوسطية. اضافة الى عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

اكتشاف قبيلة لم تتصل بعد بالمدنية في وسط غابة الامازون

■ ساو باولو ـ اف ب: اكتشفت إحدى فرق «المؤسسة الوطنية لشؤون الهنود» بعد ان حلق افرادها فوق ولاية آكري البرازيلية، المتاخمة للحدود مع البيرو، قبيلة غير معروفة لم تتصل بعد بالحضارة الاوروبية، في وسط غابة الامازون الاسبوع الماضي.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال سيدني بوسيولو المسؤول عن دائرة الهنود المعزولين في «المؤسسة الوطنية لشؤون الهنود» ان افراد الفريق اكتشفوا بعد اربعة ايام من التحليق على متن طائرة صغيرة فوق الغابة الكثيفة التي يصعب دخولها مشيا، اثني عشر مجمعا للاكواخ الجماعية يبلغ طول الواحد منها خمسة عشر مترا.

واضاف ان «امرأة وطفل من مجموعة تضم ثلاثين مزارعا يعيشون في مكان يبعد 20 كيلومترا عن هذه الاكواخ، قتلا السنة الماضية بسهام الهنود. وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي قتل رجل في الرابعة والثلاثين من العمر».

واوضح ان «المؤسسة الوطنية» التي ابلغت بالامر «قررت اجراء تحقيق وحددت موقع هؤلاء الهنود».

واشار بوسيولو الى انه «لم تجر اتصالات بالقبيلة» معتبرا ان عدد افرادها يمكن ان يكون 200 «لكننا ما زلنا لا نعرف عددهم بالضبط ولغتهم وعاداتهم واصولهم».

لكنه اوضح ان هذا «ليس مهما». «فالامر الاساسي هو تجنيبهم الاتصال بالبيض وتوفير الحماية لهم في الوقت نفسه». وتابع «سنقيم مركزي مراقبة في المنطقة ونمنع البيض من تجاوز محيطهما، والمزارعون الثلاثون سينقلون الى منطقة آمنة».

وتسكن القبيلة الجديدة منطقة قريبة من حدود البيرو على ضفاف نهر انفيرا الذي يبعد قرابة 480 كلم عن ريو برانكو عاصمة ولاية آكري.

ويبعد اقرب طريق 127 كلم والوصول اليها عبر النهر بالغ الصعوبة اذ يتطلب الابحار لاسابيع عدة في مجار وعرة غير معروفة. وقد احصت «المؤسسة الوطنية لشؤون الهنود» في البرازيل 206 اثنيات او شعوب من سكان البلاد الاصليين يبلغ عدد افراد البعض منها اثني عشر فقط وبالكاد يفوق عدد افراد عشر اثنيات الخمسة الاف شخص، ويعيش معظم شعوب البلاد الاصليين في المناطق الشمالية للامازون وفي مناطق وسط الغرب. وكان العدد الاجمالي للاثنيات الاصلية يتفاوت بين مليون وثلاثة ملايين شخص في العام 1500 عندما اكتشف البرتغاليون البلاد ولم يبق منهم الان سوى 270 الفا كما تؤكد «المؤسسة الوطنية لشؤون الهنود».

ويطرح اكتشاف قبيلة جديدة كتلك التي عثر عليها في آكري معضلة حقيقية: هل تترك منعزلة ام يتم الاتصال بها والتقرب منها. وتفضل «المؤسسة الوطنية» حاليا تركها في عزلتها إلا اذا تعرضت للخطر.

سويسرا تعتبر اتهامات مركز ويزنتال لها بتأييد النازيين «اهانة»

■ برن ـ اف ب: اعتبرت سويسرا امس الأربعاء أن التقرير الذي أصدره مركز سيمون ويزنتال الأمريكي واتهم فيه السويسريين بأنهم كانوا في معظمهم مؤيدين للنازية خلال الحقبة الهتلرية ينطوي على «اهانة».

ورأى وزير الخارجية ورئيس الاتحاد السويسري فلافيو كوتي أن «هذا التقرير يحاول عمدا تصوير سويسرا على أنها بلد مؤيد للنازية».

واكد أن هذه الاتهامات «خادعة وغير مقبولة». مضيفا «نعلم جميعا ما فعله جيل الحرب العالمية الثانية للدفاع عن حريتنا وديمقراطيتنا وتاليا لمحاربة الفاشية والنازية».

وشدد كوتي على أن «هذا التقرير يشكل اهانة لجيل كامل».

أما المسؤول الحكومي الأبرز عن ملف الذهب النازي والودائع من دون ورثة السفير توماس بورر فرفض هذه الاتهامات وشدد على أن «السويسريين كانوا ضد النازية بوضوح»، مشيرا الى أن أي نائب موال للنازيين لم ينتخب في سويسرا خلال الحرب العالمية الثانية.

ولفت بورر الى أن سويسرا، رغم أنها كانت محاطة بدول المحور، استقبلت اكثر من أي بلد آخر لاجئين بينهم العديد من اليهود.

كذلك انتقد يهود سويسرا ما أورده مركز ويزنتال، اذ أبرز نائب رئيس الاتحاد السويسري للطوائف الاسرائيلية أن التقرير «يبالغ في التعميم» واصفا اياه بأنه «غير علمي من الناحية التاريخية». وأضاف «لا نعتقد أن جميع السويسريين كانوا نازيين وأن سويسرا كانت مصابة بالفيروس النازي».

ولاحظ معلقون أن الدراسة الأمريكية نشرت بالتزامن مع المرحلة النهائية من المفاوضات في الولايات المتحدة بين المصارف السويسرية الخاصة الرئيسية والمنظمات اليهودية في شأن المبلغ الذي ستدفعه المصارف للناجين من محرقة اليهود.

ونقلت صحيفة (لوس انجلس تايمز) امس الأربعاء عن تقرير لمركز سيمون ويزنتال أن وزير العدل والشرطة السويسري ابان الحرب العالمية الثانية ادوارد فون شتايقر وعد سرا احدى المجموعات المعادية للسامية باغلاق الحدود السويسرية أمام معظم اليهود الفارين من المحرقة.

ونفت السفارة السويسرية في واشنطن هذا التقرير مذكرة بأن سويسرا استقبلت 27 الف لاجيء يهودي خلال الحرب العالمية الثانية في حين أن الولايات المتحدة لم تستقبل في تلك الحقبة سوى 21 الفا منهم.

غضب نمساوي تجاه خطوة مفاجئة و«غير ودية»

سلوفاكيا تحسم الجدل بتشغيل مفاعلها النووي السلمي

فيينا ـ من حسام شاكر:

في خطوة فاجأت المراقبين شرعت سلوفاكيا في تشغيل مفاعلها النووي المثير للجدل يوم الاثنين الماضي. وتعلق الجمهورية الناشئة عن انحلال الفيدرالية التشيكوسلوفاكية آمالا عريضة على مشروع مفاعل «موخوفتسه» النووي، حيث سيوفر جزءا كبيرا من حاجة البلاد للطاقة وسيدر ارباحا مجزية عبر بيع الطاقة الكهربائية للبلدان الاوروبية الاخرى.

ولاقى مشروع موخوفتسه جدلا حادا في الاوساط الاوروبية حيث تولت النمسا قيادة حملة الاتحاد الاوروبي للضغط على جارتها سلوفاكيا لايقاف مشروع المفاعل. ومنذ اكثر من ثلاثة اعوام وقضية موخوفتسه تحتل رأس اهتمامات الاتصالات الدبلوماسية بين الجارتين. وبينما خرجت النمسا طواعية من النادي النووي عام 1987 فانها لم تخرج من دائرة الخطر النووي بسبب مشروعات مفاعلات الطاقة في جاراتها تشيكيا وسلوفاكيا والمجر فضلا عن اوكرانيا التي شهدت كارثة انفجار المفاعل النووي في مدينة تشيرنوبل ابان الحقبة السوفييتية المنصرمة.

وبالمقارنة مع نظم المفاعلات النووية في غرب اوروبا تبدو المفاعلات في شرق القارة متقادمة وتفتقر الى بعض المواصفات الامنية المتوافرة للمفاعلات الغربية. وليس مفاعل موخوفتسه الوحيد في الجمهورية السلوفاكية اذ ما زال العمل جاريا في المفاعل المتقادم بوهونيتسه الواقع جنوب غربي البلاد. وسعت الحكومة السلوفاكية لامتصاص الاعتراضات الحادة على مشروع موخوفتسه باطلاق وعود بأن هذا المشروع الذي يجري على اساس تحديث النظم الروسية بالتقنية الالمانية سيكون بديلا آمنا للمفاعل بوهونيتسه المتقادم، ويتوقع اغلاق هذا المفاعل مطلع العالم 2000 الا ان الحكومة السلوفاكية لم تقدم ضمانات كافية في هذا الصدد.

وكانت تشيكوسلوفاكيا السابقة اسست موخوفتسه في العام 1987 بالقرب من مدينة نيترا وفق نظام سوفييتي معدل، الا ان العمل في المشروع ما لبث ان توقف بسبب صعوبات تمويلية حتى تمكنت سلوفاكيا من ابرام عقد مع مصرف التنمية والاعمار الاوروبي عام 1994 تبلغ قيمته ثلاثة مليارات دولار ما غطى ربع تكاليفه الانشائية. ويبدو موقف الشركاء الاوروبيين من مشروع موخوفتسه اقل حدة من الموقف النمساوي، حيث لا تثير الطاقة النووية حفيظة الفرنسيين الذين يعتمدون عليها لانتاج 90 في المئة من مجمل احتياجات بلادهم من الكهرباء، وتتولى مصلحة الكهرباء الفرنسية تشغيل المفاعل السلوفاكي بموجب عقد مع شركة الكهرباء السلوفاكية التي تملك الدولة 51 في المئة من اسهمها.

اما الالمان فقد ظفروا بعقد تحديث مفاعل موخوفتسه، حيث جرى اعتماد تقنيات مؤسسة سيمنس الالمانية العملاقة لتعديل التقنيات الروسية التي بني عليها المفاعل في الاصل.

وسيوفر المشروع مصدرا زهيد الكلفة بالنسبة لبعض الدول الاوروبية للتزود بالطاقة الكهربية بينما تشتد ضغوط انصار البيئة على النشاطات النووية في غرب اوروبا. ولم ير فولفانغ كرومب رئيس فريق الخبراء الدوليين بشأن موخوفتسه ان ثمة خطرا من المفاعل في الوقت الحالي، وكان الفريق عاين المفاعل في ايار (مايو) الماضي.

ويشير خصوم المشروع الى ان مفاعلا من طراز مماثل لموخوفتسه كان يعمل في المانيا الشرقية السابقة جرى اغلاقه بعد الوحدة الالمانية بسبب عيوب تقنية فيه. ويؤكدون انه يفتقر الى نظم حماية كافية من الحريق والزلازل الارضية بالرغم من وقوعه في منطقة معرضة لخطر الزلازل، كما ان المفاعلات الاربعة التي يتكون منها المشروع تلتقي في توصيلات ميكانيكية مشتركة الامر الذي قد يلحق اضرارا بها مجتمعة في حال حدوث اعطال في احداها. ويستغل خصوم المشروع شبح مفاعل تشيرنوبيل الذي حول تلك المدينة الواقعة في اوكرانيا الى مدينة اشباح تخترق اشعاعات نووية. وجاء تشغيل المفاعل يوم الاثنين لتمنى محاولات الدبلوماسية النمساوية بالاخفاق، وقد حاول النمساويون دون جدوى اقناع الحكومة السلوفاكية بايقاف مشروع المفاعل الذي لا يبعد اكثر من 190 كيلومترا عن عاصمتهم فيينا وقدموا مقترحات بديلة من قبيل تحويله الى مجمع عملاق للغاز الطبيعي.

وكانت الصدمة الاضافية التي تلقاها المسؤولون النمساويون تشغيل المفاعل دون ابلاغهم رغم ان رئيس الحكومة السلوفاكي فلاديمير ميتشيار كان وعد نظيره النمساوي فيكتور كليما انه سيبلغه قبل تشغيل المفاعل ما حدا بكليما الى وصف هذا الاجراء بانه «غير مسؤول وغير ودي بشكل هائل». ويتوقع ان يؤدي ذلك الى فتور في علاقات براتيسلافا (العاصمة السلوفاكية) مع فيينا التي ستتولى رئاسة الاتحاد الاوروبي ابتداء من مطلع تموز (يوليو) القادم خلفا لبريطانيا. واستغل يورغ هايدر زعيم حزب الاحرار النمساوي الحادثة ليهاجم رئيس الحكومة في بلاده، حيث تحدث الزعيم اليميني المعارض عن «الافلاس الكبير» الذي وقع فيه كليما.

ومن جانب آخر اصطدمت يوم الاثنين ايضا طائرتان حربيتان تشيكيتان من طراز ميغ 21 فوق مدينة بودفايس التشيكية، وسقطت الطائرتان فوق اكبر التجمعات السكنية في المدينة الا ان الحادث لم يسفر عن وقوع قتلى رغم العدد الكبير من الجرحى. واثارت مخاوف من انعكاسات حوادث كهذه على المفاعلات النووية، حيث وقعت الحادثة على مقربة من مفاعل تيميلين النووي التشيكي. ويوجد في تشيكيا مفاعلان نوويان هما مفاعل دوكوفاني ومفاعل تيميلين الذي ما زال قيد البناء.

وعانت سلوفاكيا من ازمات اقتصادية حادة في مشوار انتقالها من الاقتصاد المخطط الى اقتصاد السوق. وبعد الانفصال الهادئ عن شريكتها في الفيدرالية السابقة ومع ان الاقتصاد التشيكي حقق نتائج مشجعة تراجعت سلوفاكيا بالمقارنة معها ومع جارتها المجر. وتبلغ نسبة البطالة في سلوفاكيا اكثر من 14 في المئة.

وتحتفظ سلوفاكيا بمصانع حربية كانت تجد لها سوقا رائجة ابان الحرب الباردة، ثم فقدت هذه الميزة مع تفتت المنظومة الاشتراكية وتحاول اليوم تحويلها الى حقل الصناعات المدنية لتعويض جانب كبير من الخسائر. كما تعاني الجمهورية الناشئة من مشكلات سياسية، حيث ستتلكأ عضويتها في الاتحاد الاوروبي عن تشيكيا وبولندا والمجر وسلوفينيا بسبب مصاعبها السياسية والاقتصادية، ويتعرض فلاديمير ميتشيار رئيس حكومتها لانتقادات شديدة في الداخل والخارج بسبب تركيزه قدرا كبيرا من الصلاحيات بين يديه ومحاولاته تهميش القوى السياسية المعارضة وضيق هامش الحريات الاعلامية في البلاد.

وتعاني سلوفاكيا من علاقات سيئة مع جارتها الجنوبية المجر بسبب سياسات سلوفاكيا في اقليمها الجنوبي الذي تسكنه الاقلية المجرية وهي تشكل نحو 10,9 في المئة من مجمل سكان البلاد، بالاضافة الى انشاء مشروع سلوفاكي عملاق للطاقة النهرية على مجرى نهر الدانوب عند الحدود المجرية.

وفي ضوء ذلك لم يبد المواطنون السلوفاكيون اكتراثا بتشغيل مفاعل موخوفتسه النووي، ويشعر بعضهم بان الاوروبيين يحتجون على المفاعلات النووية الشرقية دون نظيرتها الغربية، فيما يبدو انه ليس لديهم ما يخسرونه زيادة على متاعبهم الاقتصادية والسياسية.

الصحف الموالية للأسرة الحاكمة تشن حملة على رئيس البرلمان ـ والعشاء الشعبي بداية الأزمة

أزمة سياسية واقتصادية تخيم على الكويت .. قرار حل مجلس الأمة ينتظر الإعلان .. ورأس السعدون بات مطلوباً

لندن ـ الكويت ـ
خاص بـ«القدس العربي»:

تنتظر الكويت على أحر من الجمر اجتماع مجلس الوزراء المقرر يوم السبت والمتوقع أن يحضره السيد أحمد السعدون رئيس مجلس الأمة، مثلما تنتظر أيضاً المرسوم الأميري الذي تشير كل الأوساط السياسية إلى أنه سيصدر في اليوم نفسه ويتضمن حل مجلس الأمة «البرلمان» والدعوة إلى انتخابات نيابية عامة في غضون شهرين.

وتعيش الكويت هذه الأيام أجواء سياسية متوترة للغاية انعكست على أسعار الأسهم في البورصة التي واصلت انخفاضها، مثلما انعكست أيضاً في زيادة حركة السفر والتحويلات المالية إلى الخارج.

ويقول قادمون من الكويت إلى لندن أن البلاد مليئة بالشائعات، فهناك شائعة تقول أن وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح استقال من منصبه لرفضه الاستجواب الذي تقدم به إلى البرلمان النائب سيد حسين القلاف الذي اتهمه بعدم أداء وظيفته على الشكل الأكمل، وتورط كبار المسؤولين في تجارة المخدرات والتغطية على المهربين بالتالي، والحيلولة دون تقديمهم إلى العدالة.

وتقول شائعات أخرى ان الشيخ سعد العبدالله ولي العهد رئيس الوزراء رفع توصية إلى الأمير تقول باستحالة التعاون بين الوزارة ومجلس الأمة الحالي، وأنه لابد من حل المجلس.

وكان أكثر ما أثار الشيخ سعد الاستجوابات المقدمة من أعضاء المجلس لوزراء في الأسرة الحاكمة أو المقربين منها، فقد نجح في تجنيب الشيخ سعود ناصر الصباح وزير الإعلام السابق الاستجواب عندما أجرى تعديلاً وزارياً تمخض عن نقله إلى وزارة النفط، وفعل الشيء نفسه أيضاً مع وزير المالية ناصر الروضان، وجاء إصرار النائب القلاف على استجواب الشيخ الخالد الصباح وزير الداخلية الشعرة التي قصمت ظهر البعير. فقد فشلت كل الوساطات والتدخلات التي قامت بها أطراف عديدة لإثناء القلاف عن موقفه وسحب طلب الاستجواب بالتالي، وبات الشيخ سعد أمام خيارين لا ثالث لهما فإما حل البرلمان أو القبول بسابقة الاستجواب لأحد أفراد أسرته. فاختار حل المجلس فيما يبدو.

وقاطع معظم الوزراء جلسة البرلمان يوم أمس الأول، وكانت هذه المقاطعة إشارة على قرار الحكومة بالتوصية بحل المجلس وتحمل ما يمكن أن يترتب على ذلك من نتائج.

ويتعرض أحمد السعدون رئيس المجلس إلى حملة شرسة من الانتقادات من قبل الصحافة المحسوبة على الأسرة الحاكمة. ووصل الأمر برئيس تحرير صحيفة «الوطن» محمد عبدالقادر الجاسم إلى كتابة مقالة على الصفحة الأولى اتهمه فيها بالسخف والشطط والرعونة والحماقة وقال «إن شعبيته في تدن بدليل أن ندوته الأخيرة الجماهيرية لم يحضرها إلا 120 شخصاً بما في ذلك الصحافيون وسكرتارية النواب والأصدقاء المجاملون وأفراد أمن الدولة».

ومثل هذه الاتهامات ليست مألوفة في الصحافة الكويتية خاصة عندما توجه إلى رئيس مجلس الأمة.

ويبدو أن جهود الدولة ستنصب في الانتخابات المقبلة، إذا ما أجريت، لإسقاط السعدون والحيلولة دون نجاحه، أما إذا نجح فالعمل دون فوزه برئاسة مجلس الأمة، واستبداله بالمرشح الآخر جاسم الخرافي الذي تساوى معه في الأصوات في الانتخابات الأخيرة على مقعد الرئاسة.

وكان السعدون غاب عن العشاء الشعبي الذي دعا إليه ولي العهد سعد العبدالله وحضرته أكثر من ألف شخصية سياسية وقبلية من مختلف التجمعات والجهات، وجرى تسمية هذا العشاء ضمناً بالمؤتمر الشعبي، ووصف على أنه مبايعة للشيخ سعد في مواجهة خصمه الشيخ صباح الأحمد وزير الخارجية، وتمهيد لخطوة حل البرلمان.

ويقول متابعون للشأن الكويتي أنه منذ أن بدأت الدعوة لعقد «المؤتمر الشعبي» وبدأت الاستعدادات له بدت أيام مجلس الأمة معدودة وبدت إجراءات حله تنتظر الفرصة المناسبة.

وكان من الواضح أن موافقة أركان الأسرة الحاكمة على عقد المؤتمر جاءت نتيجة اتفاق جرى في الكواليس للتوفيق بين ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله ونائبه ووزير خارجيته الشيخ صباح الأحمد. ومع ذلك تباينت ردود الفعل حول «المؤتمر الشعبي»، فالذين نظروا اليه باعتباره بديلاً للمؤسسات الدستورية، خاصة مجلس الأمة باركوه وأيدوه، والذين تصوروا أنه للوصول إلى حل لأزمة الحكم المستفحلة في الكويت اعتبروه متأخراً عن موعده كثيراً، وآثاره السلبية تجاوزت الإيجابية، ويؤكدون رؤيتهم أن الوضع بعد المؤتمر أسوأ بكثير من الوضع قبله، وأن الندوب زادت انتشاراً في وجه الكويت الرسمي، وبدت صورة الحكم أكثر اهتزازاً.

دعوة انتقائية

ويقول متابعون للشأن الكويتي ان الآمال التي تعلقت بولي العهد تبخرت، وصورة الأمس القريب يوم عاد الشيخ سعد العبدالله من رحلة علاجه إلى إمارته التي وجدها تعاني العجز وعلى وشك الإفلاس، وجد الناس في استقباله، منهم من جاء سيراً على الأقدام ومنهم من حملته السيارات والحافلات، ومنهم من استخدم سيارات النقل الشعبية «الوانيت»، معبرين عن حرارة اللقاء ومانحين إياه دعماً وتفويضاً يسهل عليه ضبط التسيب الذي عم البلاد، ومواجهة «مراكز القوى» التي استشرى أمرها في غيابه، هذه الصورة التي جرت في تشرين أول (أكتوبر) الماضي تلاشت الآن تماماً. بعد مرور ثمانية شهور انتقلت الأوضاع من سيئ إلى أسوأ، ومن أجل لملمة الوضع وجهت الدعوة لأكثر من ألف شخص من ذوي الحظوة والقبول لدى رئيس الوزراء وولي العهد.

والمتابع لأعمال «المؤتمر الشعبي» يجد أن الدعوة جاءت «انتقائية»، ومن لم يدع من ذوي المكانة السياسية والاجتماعية اعتبر في عداد الساقطين من الحساب من وجهة النظر الرسمية!!

ويرى هؤلاء أن المؤتمر أعاد شبح التسلط الفردي والقبضة الدكتاتورية البغيضة إلى أذهان الكثيرين، وكان بمثابة وداع للهامش الديمقراطي المحدود الذي كانت تتباهى به الحكومات وأجهزة الإعلام الرسمية الكويتية. وكان البعد الأهم أن هذا المؤتمر كشف العلاقة العضوية والترابط بين الصراع العائلي ودرجة التسلط، فإذا ما خف هذا الصراع احكمت القبضة وضاقت درجة المشاركة السياسية، وإذا ما استفحل واشتعلت نيرانه خفت السيطرة واتسعت دائرة العمل السياسي والرأي.

المرض الخبيث

ويقولون أيضاً أن المؤتمر الشعبي كان «ورقة» عمل على توظيفها الشيخ سعد العبدالله ضد منافسيه وخصومه، فمن خلاله استطاع أن يوجه رسالة لهم في خطابه الذي استغرق عشرين دقيقة، في هذه الرسالة قال الشيخ الذي تجاوز السبعين من العمر لغريمه الذي تعدى السبعين هو الآخر، انه الأقوى والأشجع، وانه مازال يستحوذ على حب الناس، وإذا لجأ الشيخ صباح الأحمد إلى الاستقالة مرة أخرى فإنه لن يعود، وعمل على تأكيد أنه الأكثر عافية والأقوى صحة!!

وإذا كان هذا مضمون ما صرح به رئيس الوزراء الكويتي في العلن، فما لم يصرح به كان حول الوضع الصحي للشيخ صباح الأحمد الذي يتردد على الولايات المتحدة بشكل دوري لعلاج أسنانه من مرض في اللثة، وهو شيء لم يكن يعلم به أحد حتى كتابة هذه السطور!!

هذا لم يمنع أن يكون الشيخ صباح الأحمد إلى جوار الشيخ سعد العبدالله أثناء وداع الضيوف، وحين خرج الجميع التفت رئيس الوزراء إلى نائبه قائلاً له: مشكور ـ مع السلامة أبو ناصر!!

غياب السعدون

أصبح حديث الدواوين بعد المؤتمر هذه الأيام يدور حول غياب أحمد السعدون رئيس مجلس الأمة الذي غاب في دولة خليجية مجاورة ولحضور مباراة رياضية.. وتوالت الأسئلة ـ كيف لا يحضر، ويختفي من على مائدة الـ18 التي خصصت لشخصيات الصف الأول، وكان من المفترض أن يكون في صدارتها لوضعه الدستوري الذي يلي وضع أمير البلاد؟ وجاء عدم حضوره ليؤكد النية المبيتة لحل مجلس الأمة.

ويؤكد سياسي كويتي وعضو مجلس أمة معتزل أن المؤتمر الشعبي وإن كان قد بدا أنه جاء وفق تسويات داخلية بين آل الصباح إلا أن انفجار الوضع توقع من جديد بين أركان الأسرة في أي لحظة، وكل طرف يعمل دون رقيب أو حسيب، ومنهم من بدأت تلوكه الألسن بعد عملية الاستيلاء على الأراضي بالجملة في منطقة الجهراء لحساب شخصية كبيرة من الأسرة، هذا بجانب الحديث المستمر الذي يطول الشيخ سعد نفسه لاستعانته بوزراء ضعاف، ويضربون المثل بوزير المالية السابق ناصر الروضان بسياساته التي أدت إلى خسائر كبيرة على مستوى الداخل وعلى مستوى الاستثمارات في الخارج، وكشفت عن عجز مالي ضخم في الميزانية، وهذا الوزير دائم التغطية على فشله بالقول سوف ينتهي عجز الميزانية في سنة 2000»، ومازال يصر على أن وضع الكويت الاقتصادي «مازال بخير!!» ـ ويرد هذا الكلام في بلد بدأ يعجز عن صرف رواتب الموظفين!!

وحتى ما قبل المؤتمر كان رئيس الوزراء ونائبه ووزير خارجيته لا يتبادلان الأحاديث، ووصلت العلاقة إلى مستوى القطيعة بعدما أبدى الشيخ صباح الأحمد تحفظه على الخطة النفطية الجديدة، ومن المعروف أن الشيخ صباح الأحمد انسحب من اجتماع مجلس الوزراء بعد التشكيل الجديد احتجاجاً على عدم تجاوب رئيس الوزراء معه!!

تردي الوضع الاقتصادي

وتنسب مصادر مطلعة إلى أوساط رجال الأعمال والتجارة قولهم ـ ان الذين هللوا لخطاب ولي العهد في «المؤتمر الشعبي» لا يعلمون شيئاً عن حال السوق، وغير مطلعين على حالة التردي التي أصابت الوضع الاقتصادي والمالي، فالحديث المتكرر عن غزو يقوم به صدام حسين للكويت يزيد خوف الناس، ويقلل من استقرار السوق، وكان هذا سبباً في احتفاظ كثيرين بمدخراتهم والامتناع عن شراء السلع التي اعتادوا عليها في أشهر الصيف استعداداً للعطلات، والآلاف المؤلفة من «الوافدين»، والذين يمثل المصريون أعلى نسبة فيهم، أمسكوا عن الصرف خوفاً من غزو جديد، وبعد أن كانوا يحصلون على احتياجاتهم وهداياهم من السوق الكويتي أصبحوا يفضلون حمل مدخراتهم معهم والشراء من بلادهم ومواطنهم الأصلية، وتسترسل هذه الأوساط في طرح الأسئلة ذات العلاقة بالشأن الاقتصادي والمالي، لماذا كلما تحدث الشيخ سعد لا يتحدث إلا عن الغزو القادم من صدام؟ وما هو مبرر كل هذه الأموال التي دفعت للقوات الأجنبية لمنع مثل هذا الغزو؟ هل أصبحت هذه عقدة تحكم تفكيره كمسؤول بعد أن كسب رصيده الذي يعيش به حتى الآن من دوره الذي قام به أثناء الغزو؟

وتصف الأوساط المالية حال البورصة يوم الثلاثاء 1998/6/2 بعد خطاب ولي العهد مباشرة بأنه كان متدنياً، وانخفضت المؤشرات بشكل واضح، وتوقف المضاربون عن شراء أسهم جديدة، وانخفض سعر الدينار بشكل ملحوظ!!

والأوضاع الأمنية كان لها تأثيرها، فالخوف من السطو والقتل والاعتداء يعم البلاد، وتجارة المخدرات انتشرت بشكل كبير، وبدأت مطالبات بمعرفة من الذي يقف وراء تجارة المخدرات ـ وهناك من يقول انها أصبحت تجارة الكبار الذين لا يصل إليهم أحد. وجدير بالذكر أن النائب القلاف استجوب وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح عن ضعف إدارته للوزارة، وعلى حد قوله ان الكويت كانت تعيش في رغد العيش وفي استقرار أمني، أما الآن فإن الفتيان والفتيات يتعاطون المخدرات ويدمنونها!!

وضع الأسرى العرب في الكويت

وانتقدت أوساط السياسيين المعارضين لحل مجلس الأمة موقف النائب عبدالله النيباري بسبب تأييده لخطاب الشيخ سعد باعتباره متعسفاً للديمقراطية، ولم يقتصر النقد الموجه لحديث الشيخ سعد على الأوضاع الاقتصادية والمالية بل طال ما ذكره عن الأسرى الكويتيين المحجوزين في قبضة النظام العراقي، فإبراز هذه القضية والتركيز عليها مع تجاهل الأسرى العرب في السجون الكويتية منذ ثمانية أعوام يعتبر نوعاً من الانفصام تعاني منه السياسة الكويتية الرسمية.

أما الموقف من «دول الضد» فقد تحول إلى ورقة في الصراع بين الشيخ سعد والشيخ صباح الأحمد، فالشيخ سعد يصر على عدم فتح صفحة جديدة مع «دول الضد» بهدف إغاظة غريمه الذي يسعى جاهداً للمصالحة مع النظامين الأردني واليمني.

مغزى دعوة السفراء

وهناك من يصف الخطوة التي أقدم عليها الشيخ صباح الأحمد بدعوته السفراء الكويتيين في الخارج أثناء انعقاد المؤتمر بالذكاء على عكس آخرين وصفوها بغير ذلك، وحين جلس مع السفراء، قال لهم سوف تعقد لكم عدة محاضرات عن سياستنا النفطية والإعلامية والمالية، وعلى ذكر المالية، قال لهم مطلوب منكم تخفيض مصاريف سفاراتكم لأن الكويت تعاني من العجز المالي!!

كان بإمكان نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية — عملاً بقواعد التقشف — أن يوفر المبالغ التي صرفت على السفراء، الذين يسافرون بالدرجة الأولى، ويقيمون بفنادق النجوم الخمسة، لأن معظمهم يؤجر مسكنه في الكويت للشركات الأجنبية وللبعثات الدبلوماسية. وكان من اليسير عليه أن يبلغ السفراء بما يريد عن طريق الفاكس أو الخطاب السري رقم 400 الذي لا يطلع عليه إلا السفير فقط.

وتقول مصادر مطلعة أن هذه التكلفة لا تهم مادام هدف الشيخ صباح الأحمد هو تحويل أنظار الصحافة المحلية بعيداً عن دعوة الشيخ سعد وخطابه، وهذا بالفعل ماحدث، انشغلت الصحافة المحلية بالسفراء وتحركاتهم وأخبارهم في الخارج!!

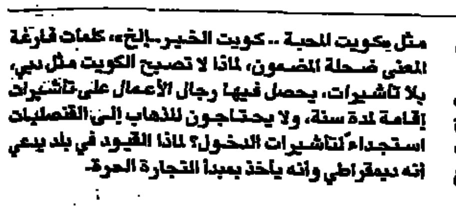
وتشير نفس المصادر إلى أن الناس ملت اللغة المكررة التي تأتي على لسان ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، مثل «كويت المحبة .. كويت الخير ..إلخ»، كلمات فارغة المعنى ضحلة المضمون، لماذا لا تصبح الكويت مثل دبي، بلا تأشيرات، يحصل فيها رجال الأعمال على تأشيرات إقامة لمدة سنة، ولا يحتاجون للذهاب إلى القنصليات استجداءً لتأشيرات الدخول؟ لماذا القيود في بلد يدعي انه ديمقراطي وانه يأخذ بمبدأ التجارة الحرة.

حل المجلس يعقد الوضع

ويخشى الكثير من المثقفين الكويتيين أن يكون حل مجلس الأمة مقدمة لتغييرات في مواقع كثيرة ـ والبداية من الإعلام والثقافة فوزير الإعلام الجديد الذي احتفظ بمنصبه السابق كمدير لوكالة الأنباء يستعد للتخلص من فيصل الحجي وكيل الوزارة الذي رشح مكانه صديقاً من الأكاديميين كتاب الأعمدة في صحيفة يومية، ومن المتوقع أن يحيل الوزير الجديد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الدكتور سليمان العسكري إلى التقاعد ليحل محله صديق للوزير من الوسط الرياضي كان يشغل منصباً هاماً قبل فشله في الانتخابات النيابية الأخيرة. يأتي ذلك نتيجة غياب الحماية التي كان يوفرها وزير الإعلام السابق لوكيل الوزارة، وبعض المسؤولين فيها، ومع أن قرار حل المجلس قد يكون قد أعلن نشر هذا التقرير، فإن «القدس العربي» تؤكد أن المبررات التي قدمت أمس الاول من طرف الشيخ سعد لأمير البلاد لإصدار مرسومه بحل المجلس تقوم على عدم تعاون المجلس مع الحكومة، وغياب رئيسه عن حضور المؤتمر كدليل على غياب هذا التعاون. لكن تبقى النار تحت الرماد، ولن يحسم حل المجلس السؤال المعلق، من يحكم الكويت؟ هل هو الشيخ سعد؟ أم غريمه الشيخ صباح الأحمد؟ وسيبقى هذا السؤال معلقاً حتى إشعار آخر، ولن يكون حل المجلس سوى خطوة جديدة تؤكد تردي الأوضاع داخل الكويت.

الشيخ صباح الاحمد

احمد السعدون


الشيخ سعد العبد الله

الصحف المصرية تعيد فتح قضية حنان ووفاء.. والنائب العام يرد على يسرا

معارضة تولي المرأة منصب القضاء خوفا من المداولات السرية مع الرجال ومكرم ينتقد الاخوان.. والسعدني يهاجم شارون

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الزيارة التي قام بها الرئيس مبارك لمدينة السادس من اكتوبر وتفقده عددا من المصانع فيها والمشروعات الجديدة، واستقباله اعضاء وفد حركة السلام الان الاسرائيلية واعضاء جمعية القاهرة للسلام، ومساعد وزير الخارجية الامريكي وموافقة مجلس الشعب على مشروع قانون تطوير الازهر، والامتحانات في الثانوية العامة والجامعات، ومونديال كرة القدم في فرنسا، وزيادة قروض استصلاح الاراضي وتسليم المكتبات التي ستقام على سور حديقة الازبكية بالقاهرة في شهر تموز (يوليو) القادم ووصول حجم التداول في البورصة يوم الثلاثاء الى خمسة وسبعين مليون جنيه.

اما عن المقالات والتعليقات.. فكانت عن الازهر واسرائيل، وانتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى وقضايا اخرى متفرقة عن مشاكل داخلية وتولي المرأة منصب القضاء، ومناقشات وردود ومعارك.

المرأة والقضاء

والى النساء اللاتي تلقين عدة ضربات امس الاولى في كاريكاتير (الاخبار) وهو من فكرة احمد رجب ورسم مصطفى حسين وكانت عن زوجة جميلة شبه عارية تنظر بحزن الى زوجها الذي يرتدي قميص نساء ويقف بدلال وهي تقول لصديقتها في الهاتف:

«اصل محمود نسي وخد م الفياغرا النسائية بتاعتي».

ثم توالت الضربات في (الاهرام) التي نشرت مقالا بعنوان «لا للمرأة القاضية» للمستشار عبد الرازق احمد مصطفى نائب رئيس الاستئناف عارض فيه الدعوة لتولي المرأة منصب القضاء، وعدد اسبابا كثيرة اهمها:

«اولا: انه تنفيذا لامر الله سبحانه وتعالى في الاية 282 من سورة البقرة فلا يعتد ولا يؤخذ بشهادة امرأة واحدة في اي نزاع، وانما يشترط شهادة امرأتين، فكيف يستقيم ان تصدر المرأة الاحكام في النازعات المختلفة؟!! كما يقول رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) ـ لعن الله قوما ولوا أمرهم امرأة ـ ولا يختلف لحد على ان القضاء ولاية فلا يجوز ان تتولاه امرأة، وان جمهور الفقهاء يرى عدم توليها القضاء، فلا نأخذ بآراء فقهية فردية مخالفة.. لا سيما وانه لم يتم تعيين اي امرأة في القضاء، سواء في عهد الخلفاء الراشدين او في العصور اللاحقة وقد رفض الخليفة العباسي تولي شجرة الدر عرش مصر بعد وفاة زوجها رغم حكمتها وشجاعتها وقوة شخصيتها فتنازلت عنه لزوجها الثاني، اما تعيين سمراء بنت جميل الاسدية في الحسبة فلا يعد ذلك فرعا من فروع القضاء فالمحتسب كانت وظيفته مراقبة الاسواق والموازين لمنع الغش فلم يكن قاضيا.. سادسا: ان الحكم في القضايا يتطلب المداولة السرية بين القضاة، وهي لا تكون شرعية بين المرأة والرجل لانها تثير الشبهات لدى بعض المتقاضين وخاصة في الريف المصري.. فالقضاء له هيبته ووقاره فهو ليس مصلحة حكومية».

اما المستشار محمد مجدي مرجان الذي يحتفظ وظيفته كمستشار عند الكتابة، فقد واصل هجومه ضد المرأة ورغبتها في تولي منصب القضاء، وانما في العمل ايضا وصب جام غضبه على محرر المرأة المصرية قاسم امين، فقال في مقال له بـ(الاهرام) بعنوان (الاسلام والرجل والمرأة والمجتمع):

«.. ان قاسم امين ليس محرر المرأة كما يتوهم البعض، لان الحقيقة انه ظلم المرأة وأساء اليها اكبر اساءة عندما دعا الى خروجها للعمل خارج المنزل.. وثواب المرأة وعلوها انما يكمن في رعاية منزلها وخدمة زوجها واولادها، ومهما كان قدر المرأة او مكانتها فان عظمتها الحقيقية وتالقها الفريد وتحقيق ذاتها وطبيعتها وكيانها انما يتركز في القيام على شؤون اسرتها وبيتها، وعندما أتت فاطمة بنت محمد وهي من افضل نساء العالمين الى ابيها تشكو من عناء الخدمة وتطالبه بأن يعطيها خادما من الاسرى رفض عليه الصلاة والسلام بشدة وقسم العمل بينها وبين زوجها علي بن ابي طالب رضي الله عنه، بأن خصصها لخدمة المنزل وخص عليا للسعي عليها وعلى ولديه الحسن والحسين في الخارج».

صحافيون ويسرا

والى الفنانة يسرا ونفيها في اكثر من حديث تقديمها دعاوى قضائية لحبس الصحافيين.. وان النيابة هي التي تقدمت بها ضدهم.. ولذا لا تستطيع سحبها لانها لم تقدمها.. وبعد هذا التوضيح من يسرا ومحاميها رجائي عطية، اخذ الكثيرون يتساءلون عن اسرار موقف النيابة من الصحافيين.. الى ان نشرت (المصور) حديثا مع النائب العام المستشار رجاء العربي اجرته معه زميلتنا سناء السعيد، نفى فيه ما قالته يسرا، وقال:

«قرأت ما قيل في الصحف في هذا الشأن واهتممت به، وكلفت النائب العام المساعد لنيابة استئناف القاهرة بفحص الموضوع.. ولقد تبين ان البلاغ المقدم من السيدة يسرا عن طريق موكلها مقدم ضد اثنين وجميع من ساهم معهما في ارتكاب الجريمة التي شكت منها، وبعد ذلك واثناء التحقيقات تبين ان هناك بعض الصحافيين حسبما قاله المتهمان الاساسيان قد حرفوا الكلام الذي ورد على لسانها، ولما قدمت السيدة يسرا الدعوى الى المحكمة في اول جلسة ادعت عن طريق وكيلها قبل جميع المتهمين بمن فيهم الصحافيون بالادعاء المدني في الجلسة.. فكيف يستقيم هذا مع القول بانها لم تشأ تقديم شكوى ضد الصحافيين؟ وعامة فأمامها الفرصة في ان تتنازل اذا شاءت.

وسألته سناء ولماذا المحامي العام هو الذي حرك القضية، فقال رجاء العربي: لان السيدة يسرا شكت للنيابة، وما دامت قدمت شكوى للنيابة وتم التحقيق من النيابة، فيمتنع على الاخرين اقامة الدعوى ولكن قد تقام عن طريق النيابة او تحفظ.. واذا قدمت للمحكمة ادعت مدنيا قبل الصحافيين، فكيف يقال انها لم تتهم الصحافيين».

ويبدو اننا معشر الصحافيين قد هان قدرنا واصبحنا في مهب الريح، اربعة منا في السجن واخرون ينتظرون مما اثار فزع الكاتب الصحافي سعيد سنبل في بابه اليومي بـ(الاخبار) «صباح الخير»، فقال:

«وقد عرف الصحافيون، والكتاب.. السجون في عهد الملك فاروق قبل الثورة.. وكانت الاحكام غالبا تصدر في قضايا العيب في الذات الملكية! وعرف الصحافيون والكتاب السجن في عهد عبد الناصر.. حيث كان يجري الاعتقال احيانا بدون محاكمة.. واحيانا بمحاكمة تنتهي الى السجن.. وكانت تهمة الغالبية من المسجونين الذين تم نفي معظمهم الى الواحات.. هي الانتماء الى المنظمات الشيوعية.. او الى الاخوان المسلمين او معاداة الثورة! وفي اخر عهد السادات جرى اعتقال العديد من الكتاب والصحافيين، ضمن حملة اعتقالات سبتمبر المشهورة.. وكانت تهمتهم معارضة السادات، واتفاقيات كامب دافيد! كل هذا صحيح.. ولكن الصحيح ايضا انه لم تصدر احكام قضائية بسجن اربعة صحافيين في قضايا اعتبرت سبا وقذفا.. كما حدث مؤخرا! وهذا مؤشر خطير.. يدعو الى ضرورة حسم ما هو مباح ومسموح بالنسبة للنشر، وما هو سب وقذف.. حتى لا تختلط الاوراق ونفاجأ بطابور طويل من الصحافيين يشق طريقه الى ابواب السجون.. او ينتهي الامر بصحافة خائفة مرتجفة، واقلام مرتعشة.. ومناخ مسموم تنمو فيه قوى الفساد، وتتوحش.. ما دامت الرقابة الصحافية اصبحت غائبة!!».

وصدر العدد الجديد من جريدة (حديث المدينة) التي تصدر شهريا ـ مؤقتا ـ الى ان تتحول اسبوعية، بترخيص من حزب الاحرار المعارض، وفيها تحقيق عن قضية الاداب التي اتهمت فيها فنانات منهن حنان ترك ووفاء عامر.. وشنت ضدهن هجوما عنيفا ودافعت عن ضباط الشرطة ونفت تلفيق القضية لهن، ومن المعروف ان رئيس الوزراء كان قد صرح بانه امر بانهاء القضية لانها ملفقة، ويبدو واضحا ان الجريدة تدافع عن ضباط الشرطة وترد بطريقة مباشرة على اتهامهم بتلفيقها، وقال عماد مشافي كاتب التحقيق:

«ونسأل كما يسأل الناس.. هل قام احد الضباط بتعذيب الفنانة المتهمة حتى توقع على المحضر؟ واذا كان هناك تعذيب فلماذا لم تثبته امام النيابة؟ وهل يمكن لاي ضابط ان يلفق قضية لشخصيات معروفة ولها قدر هائل من الاتصالات.. لقد بذل الكبار العديد من الضغوط على اللواء سيد فريد مساعد الوزير لمباحث الجيزة في محاولة فاشلة لاثنائه عن استكمال الاجراءات القانونية ضد الفنانات ومع تعدد الاتصالات اضطر الرجل الى انكار وجوده.. فقد كانت الاسماء التي تحاول انقاذ الفنانات كبيرة ولها وزن وثقل كبيران.. ولكن اللواء العظيم سيد فريد لم يخضع للضغوط واستكمل رجاله بكل شرف اجراءات الضبط والتحقيق.. ومما يؤكد دقة اجراءات رجال المباحث ان النيابة امرت بحبس المتهمات 4 ايام.. ثم تقرر استمرار الحبس 15 يوما، فلو كان هناك تلفيق لسارعت النيابة بالافراج الفوري مؤكدة انه لا وجه لاقامة الدعوى، ولكن الفنانات لم يعجبهن ان يأخذ القانون مجراه الطبيعي.. وقررن في تحد صارخ خرق قرار حظر النشر واكدت احداهن ان القضية ملفقة وتمت لحساب بعض الفنانات بسبب الغيرة الفنية.. يا سلام.. والمؤسف ان احداهن قالت ان نجاح افلامها اثار الحقد ضدها وانها تصلي حتى ينتقم الله من الظالمين، وكأننا اغبياء ولا نفكر فيما تقوله هذه الفنانة.. فيلم ايه اللي انت جاي تقولي عليه.. فأين انت من نجاحات فاتن حمامة.. ونادية لطفي.. ومريم فخر الدين، وشادية وغيرهن.. فهل سبق اتهامهن بسبب النجاح الفني الكبير الذي استمر لعشرات الاعوام.. وتؤكد المتهمة ان ترشيحها لعمل تليفزيوني كبير هو سبب تلفيق القضية، ولماذا لم تلفق قضايا لعشرات الفنانات اللاتي حققن النجاحات العظيمة على الشاشة الصغيرة.. ولماذا انت الان وانت في بداية السلم.. هل سمعت عن نجاحات نيللي وشهيرة وصابرين وهالة فؤاد.. فهل تجرأ احد من الضباط على تلفيق قضية آداب لهن؟».

القنبلة الذرية

ولا يزال الكثيرون يطالبون بانتاج القنبلة الذرية لخلق توازن مع اسرائيل، ومنهم زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني الذي قال في (المصور) ردا على قول اريل شارون انه سيطيح بائتلاف الليكود اذا تنازل نتنياهو عن اي شبر من ارض اسرائيل، قال السعدني:

«ارض اسرائيل ايه يا ابن النصابة؟! لقد اعلن جماعة من العلماء اليهود منذ اسبوع واحد، ان جميع الحفريات التي تمت في القدس الشرقية اثبتت ان هيكل سليمان الذي ورد ذكره في التوراة لا وجود له في القدس.. واضاف السعدني: فليس لصلف اسرائيل وغرورها واستغلالها الا القنبلة النووية، والعلماء عندنا والفلوس عندنا والغيظ يملأ قلوبنا، والهند صنعتها وباكستان صنعتها، فهل تعجز نحن العرب عن صنعها؟ واذا كان المطرب الشعبي يقول: ومنين اجيب ناس لمعناة الكلام يتلوه؟ فالعبدلله يقول: ومنين اجيب عرب لسر القنبلة يفكوه؟ وعن خبير صنعها يذيعوه، والطريق الذي يضمن استرداد الحقوق يسلكوه، وهو طريق واحد ولا طريق سواه، لان الحقوق لا تسترد بالتسول او بالاستعطاف او بابداء المحبة والاستلطاف، ولكن الحقوق تسترد بالذراع الطويلة والقبضة القوية!».

ومن السعدني الى الوفدي عثمان ابو زيد ومقاله في (الوفد) بعنوان «ماذا نفعل بأنفسنا؟» الذي قال فيه متحسرا ومتمنيا:

«كنت اتمنى ان اقرأ العنوان الرئيسي لصحف (الاهرام) و(الاخبار) و(الجمهورية) صباح يوم الاثنين بمناسبة عيد الاعلاميين والعنوان كما كنت اتمناه هو (مبارك يعلن بدء تشغيل الصاروخ الحامل للرؤوس النووية حاملا للعالم رسالة عزة وكرامة وكبرياء) بدلا من عبارة (حاملا للعالم رسالة حب وسلام ووئام) وكم كنت اتمنى ان يقول مذيع برنامج صباح الخير يا مصر في نهاية الوقت (هنيئا لكم يا عرب بما حققناه من قوة ولحقنا بالهند وباكستان بدلا من ان يقول (هنيئا لك يا مصر وهنيئا للعرب اجمعين بقمرنا الصناعي العظيم).. واخيرا اقول اللهم احفظ مصر من ابنائها ولأبنائها».

هذه كانت امنيات صاحبنا ابو زيد.. بينما كان محمد امين وهو من محرري (الوفد) اكثر واقعية منه لانه لم يترك لخياله العنان لانه قال عن القمة العربية التي كثر الحديث عنها ولم تنعقد:

«هناك ايضا من ما زال يعتقد اننا امة مستقلة لها سيادة، وقرارها بيدها.. وان الدم العربي يغلي في العروق.. حماسة وحمية وشهامة.. ويبقى السؤال: ماذا يحدث لو رفضت امريكا عقد القمة.. اقول وبالله التوفيق.. ساعتها سيخرج علينا زعيم عربي يقول: الظروف غير ملائمة الان.. ويقول اخر: تنفذ قرارات القمة السابقة اولا ثم نفكر في قمة جديدة.. او يقول ثالث: لا يمكن عقد قمة شاملة في ظل التفسخ العربي الراهن.. ممكن قمة مصغرة.. وكنا نصدق لان الكلام زي ابو جدنا.. متعك الله بالصحة يا طويل العمر!!».

وبمناسبة طويل العمر نشرت (الاهالي) في صفحتها الخامسة رسما كاريكاتيريا لرؤوف، لعربي ممددا على سرير ويدخن النارجيلة وبجواره يافطة مكتوب عليها (احنا بتوع الفياغرا) وعامل غلبان مذعور يقول له صارخا (اصحى يا طويل العمر عشان تشترك في القمة العربية).

اصحاب كوبنهاغن

ويبدو ان اصحاب كوبنهاغن وفرعها الايديولوجي، جمعية القاهرة للسلام ابدوا استياءهم وسخريتهم من المطالبين بقنبلة ذرية ومن يهاجمونهم هم وجمعيتهم، واعتبروهم دعاة حرب.. وهو ما عبر عنه السفير السابق بوزارة الخارجية صلاح بسيوني في مقال له بـ(الاهرام) بعنوان «هل المطلوب تأسيس جمعية القاهرة للحرب» قال فيه:

«لقد اعلنت الجمعية بوضوح تام مبادئها، التي لا يمكن ان يختلف حولها اي مصري او عربي حتى نصل الى السلام الحقيقي، ونحن لا ندور في وسط احلام او اوهام، ولكن المطالبة بالغاء مبدأ الارض مقابل السلام وعدم مطالبة اسرائيل بتنفيذ الاتفاقات الدولية وقرارات الامم المتحدة، تقودنا مرة اخرى الى دوامة الاوهام التي ضيعت العديد من حقوق العرب في السنوات الخمسين الماضية، وحينما يطالب البعض بأن يتسلح العرب باسلحة الدمار الشامل تحت دعوى توازن القوى، فانهم يحددون مفهوم هذا التوازن بالقوة العسكرية فقط، ويتجاهلون انه مجموعة من عناصر عسكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية وتقدم علمي.. الخ. حتى لو اقتصرنا على القوة العسكرية التي لا خلاف على ضرورة دعمها وانها تشكل دوما عنصرا اساسيا في معركة السلام الحالية، فانه يجب على اي مفكر سياسي الا يتجاهل الاوضاع الاقليمية والدولية، وان يقترح وقف مسيرة السلام لعشرات السنين حتى يتحقق توازن الرعب النووي الذي يطالب به ودون ان يقدر عواقب مثل هذه السياسة في عالمنا المعاصر».

ومن اصحاب كوبنهاغن الى الدكتور فؤاد زكريا والاعاجيب التي اتى بها في مقاله بمجلة (المصور) الذي يكتبه تحت عنوان «كلمة حق» وفيه قدم تفسيرا مبتكرا لقول الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر بعد هزيمة يونيو 1967، ان المطلوب ازالة آثار العدوان متخليا بذلك عن استرداد حقوق الفلسطينيين، وقال زكريا انه الوحيد الذي كان مهموما بالسؤال عن السبب، الى ان وجد الاجابة ولكنه قبل ان يجدها افترض ان فداحة الهزيمة جعلت عبد الناصر اكثر تواضعا في تحقيق اهدافه.. ثم اضاف احتمالات اخرى ظهرت فيها كمية الحقد التي في قلبه وابعدته تماما عن التفكير العلمي وانما الجأته الى الكذب وهو ما يتضح من قوله:

«كذلك فانني لم استبعد ان يكون ذلك احد القرارات غير السديدة التي كانت امراض عبد الناصر في ذلك الحين تجعله معرضا لها، اعني تلك الحالة التي قيل ان الدكتور انور المفتي طبيب عبد الناصر الخاص وابن مصر العبقري والانسان، قد دفع حياته ثمنا لتجرئه على تنبيه الرئيس اليها».

والاستاذ الاكاديمي العقلاني يشير الى الحملة التي قادها المرحوم مصطفى امين في جريدة (الاخبار) واستخدم فيها زوجة وابنة الدكتور انور لاتهام عبد الناصر بانه امر بدس السم له لانه صرح بان عبد الناصر اصيب بالجنون بسبب مرض السكر، وطالبت زوجته باعادة التحقيق في اسباب وفاته وادعت انه اخبرها قبل وفاته بذلك، وتم دحض هذه الافتراءات في حينها من الاطباء الذين وقعوا الكشف على الدكتور انور ومنهم صديقه الذي كان يقضي السهرة معه ويسكن بجواره ووضع شهادة الوفاة في مركز صحة قسم بولاق، ورغم ذلك شاءت امانة الاكاديمي زكريا ترديد هذه الاكاذيب.. المهم انه توصل الى الاكتشاف الحقيقي لاقتصار مطالب عبد الناصر على ازالة آثار العدوان، وتركه يحكي لنا عن اكتشافه الفريد فيقول:

«وها انذا اتطوع بتقديم تحليل نفسي انثروبولوجي لذلك اللغز الذي لم يحله احد بالطرق السياسية المألوفة حتى الان.. فعبد الناصر رجل صعيدي كان في كثير من الاحيان يتصرف كما يتصرف ابناء الصعيد في اوقات المحن والازمات.. فمن العادات المألوفة لدى الصعايدة المصريين انهم يسعون الى (ستر الفضيحة) في اقرب وقت ممكن اذا حدث لهم شيء يشين او يخدش شرفهم، فلو ظهرت اعراض الحمل مثلا على فتاة من اسرة صعيدية كان اول ما يفكرون فيه هو ان يقوم المعتدي على شرف البنت (وشرف اسرتها) باصلاح الخطأ الذي ارتكب عن طريق (الزواج شرعيا من الفتاة) ولو لم يفعل لكان مصيرهما معا هو القتل.. وفي تصوري ان هزيمة 67 بكل ما كشفت من فضائح سياسية وعسكرية كانت تساوي (ظهور اعراض الحمل) على النظام، معنى ذلك ان الهزيمة قد ادت الى ظهور (اعراض الحمل) على نظام عبد الناصر ولذلك كان اول ما فكر فيه هو التخلص من الفضيحة، لان كل جندي اسرائيلي يوجد في سيناء (او في الجولان او الضفة الغربية) هو تجسيد للفضيحة، ولذلك اتجه تفكير الرجل الصعيدي الى (ازالة آثار العدوان) اي ستر الفضيحة كهدف لعمله في الفترة القادمة، وقيام اسرائيل بالانسحاب من الارض التي احتلتها في العدوان الاخير يساوي بالضبط قيام الشاب الذي اعتدى على شرف البنت بعقد قرانه عليها، وما زالت اجراءات عقد القران معقدة حتى اليوم».

اخوان ومحامون

والى نقابة المحامين التي فرضت عليها الحراسة منذ مدة لانهاء سيطرة الاخوان المسلمين على مجلس ادارتها ـ ثمانية عشر من اربعة وعشرين ـ والاتصالات التي تتم منذ مدة لانهاء الحراسة واجراء انتخابات جديدة، ومساومات بين الحكومة والاخوان المسلمين على ان يدعموا مرشحها لمنصب النقيب ويرضوا باربعة اعضاء في المجلس فقط، وقد اشار مكرم محمد احمد رئيس تحرير مجلة (المصور) الى ان عدد المحامين المسجلين مئة واربعون الفا، ثلاثون الفا منهم لا يمارسون المهنة، وللاخوان المسلمين الفا عضو فقط، لكنهم منظمون ويحضرون الانتخابات ككتلة لان الذين يحضرون الانتخابات من مجموع المحامين ستة الاف فقط حسب احصاء انتخابات سنة 1992، ووجه مكرم نقدا لحزبي الوطني والوفد، وللمحامين الاقباط الذين يشكلون عشرين في المئة من اجمالي عدد المحامين، ومما قال مكرم:

«وتكاد مسؤولية الوفد عن انهيار اوضاع نقابة المحامين تماثل مسؤولية جماعة الاخوان المنحلة، لان الوفد لم يستطع ان يحكم سيطرته على عناصره ومرشحيه في انتخابات النقابة على امتداد الدورتين الاخيرتين، الذين مزقوا بعراكهم وانشقاقاتهم ولجوئهم الى العنف وجه النقابة، وافقدوها كثيرا من الاحترام والهيبة، واعطوا بسلوكهم غير الصحيح المبررات والذرائع التي جعلت الكثيرين ينفضون عن المعركة الانتخابية، واظن ان مسلسل العراك الشهير بين مرشحي الوفد الثلاثة لمنصب النقيب على امتداد الدورتين الماضيتين، والذي يمكن ان يتكرر اذا ما تقرر اجراء الانتخابات القادمة يعطي دلالة مهمة على مسؤولية حزب الوفد عن الاوضاع الصعبة التي آلت اليها النقابة، وبرغم ان جماعة الاخوان تعلن في وضح النهار انها هي الاخرى قد استوعبت الدرس، وانها لا تطمع في الحصول على ذات المكاسب التي تحصلت عليها في الانتخابات المتوقعة ان يكون لها على الاكثر اربعة اعضاء في مجلس النقابة، املا في ان يفتح هذا الموقف امامها فرصة الحوار مع الحكم، الا انها لا تزال تحرص في حركتها المحسوبة على ساحة العمل النقابي على ان تقدم نفسها على انها بوابة النجاح المضمون لاي مرشح، واظن ان ذلك تقدير غير صحيح، لان المحامين تعلموا خطر السيطرة المنفردة لاي قوة سياسية او حزبية على مصير نقابتهم، ولان ملفات التحقيق في تصرفات الجماعة ومخالفاتها الجسيمة لم تزل مفتوحة، الامر الذي يلزمها ان تكون اكثر تواضعا في طموحاتها، لان النصاب القانوني يشترط الان لصحة الانتخابات حضور خمسين في المئة من المحامين بما يقلل من قدرتها على التحكم في مصير العملية الانتخابية».

يقبع في زنزانة الشيخ ياسين بسجن الرملة ويتوقع الافراج عنه قريبا

مقداد ينفي الكشف عن كافة معلوماته خلال التحقيق ويؤيد مواصلة القتال ضد اسرائيل في جنوب لبنان

محسن مقداد مخرب حزب الله الكفيف ومبتور القدمين الذي سيعود الى لبنان بعد عدة ايام في اطار صفقة تبادل جثث اصيب حين كان يعد عبوة ناسفة خطط لوضعها في القدس وانفجرت بيده. وهو الان محتجز في زنزانة انفرادية في القسم الطبي في سجن الرملة ويتلقى العلاج الطبي لمدة 24 ساعة في اليوم.

وكان يقبع في هذه الزنزانة جيدة التهوئة قبل سبعة اشهر الشيخ احمد ياسين. ويوجد فيها مكيف هواء في ايام الصيف الحار وتدفئة مركزية في ايام الشتاء القارص. وثمة بها اجهزة طبية في حالة الطوارىء وخدمات ضرورية وادوات مطبخ ووعاء لتسخين الماء وكرسي متحرك وراديو.

في الاشهر الاولى من سجنه لم يتحدث مع احد كان يعاني من الاكتئاب ولم يغادر سريره. في شهر شباط الاخير اعلن الاضراب عن الطعام وفي نهاية الشهر حصل على جهاز راديو. منذ ذلك الحين وهو يمضي جل وقته في الاصغاء الى الراديو. ويستمع على وجه خاص الى الموسيقى الكلاسيكية ونشرات الاخبار من اذاعة اسرائيل الاردن، صوت فلسطين ومصر. اضافة الى ذلك يؤدي الصلاة خمس مرات في اليوم.

وفي الاسابيع الاخيرة تحسن وضعه جيدا خاصة بعد ان كثر الحديث عن صفقة تبادل مع حزب الله. وهو يكثر من الجلوس على الكرسي المتحرك وتحسنت علاقاته مع الطاقم الطبي والسجانين. وقال للسجانين «انتم لا تتصرفون كاعداء» مشيرا الى مساعدتهم له بالاستحمام والحلاقة واللبس، وارتباطه بهم في قضاء كل احتياجاته اليومية يكاد يكون مطلقا. وهو يتحدث معهم هنا وهناك ويقول «شكرا جزيلا» بالعبرية بعد كل عناية.

خلال الفترة التي قضاها في السجن الاسرائيلي تعلم عدة كلمات بالعبرية «حسنا صحيح، شكرا، صباح الخير وليلة سعيدة». وقال انه ينوي ان يتعلم في المستقبل العبرية.

لا يوجد لدى مقداد اي شكوى بل بالعكس: «حين اعود الى لبنان سأتحدث عن المعاملة الحسنة التي تلقيتها في اسرائيل. اقول لكم بان معاملتكم لي لا مثيل لها كما لو كنتم عائلتي الثانية. انا لا اشعر انني بين غرباء. يا ليتهم في لبنان يعتنون بي مثلما يعتنون بي هنا. لقد عرفت الاسرائيليين على نحو اخر ليس كما تعلمت عنهم في وسائل الاعلام. لقد كنت احمل فكرة خاطئة عن اليهود».

لقد خدم مقداد ثلاث سنوات كمحاسب في حزب الله الى ان جند في «الوحدة الاوروبية» وحدة الارهاب السرية التي اقامتها المنظمة وضمت سبعة اعضاء فقط. وكان كل المجندين من ذوي الهيئة الاوروبية ومثقفين واكاديميين ويتحدثون لغات اجنبية. ويقول «كانت مهمتنا تنفيذ عمليات في اسرائيل».

في نيسان (ابريل) 1996 كان مقداد الرجل الاول في الوحدة الاوروبية الذي ارسل الى اسرائيل من اوروبا بهدف تنفيذ عملية كبيرة. «لقد خططت لوضع عبوة ناسفة في القدس في مكان تجمع جنود بسبب الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان. شخصت عدت اماكن لكنني لم اقرر المكان النهائي. قيادة حزب الله لم تحدد لي هدف العملية. لقد تجولت في تل ابيب في شارع ديزنغوف وتجولت في حديقة عامة وكذلك في القدس. وفي نهاية الامر قررت وضع العبوة في القدس». وقال «انه لا يعرف كيف وقع الانفجار في غرفته في فندق لورانس في شرقي القدس».

وخلال المقابلة اعترف مقداد انه لم يقل لمحققيه كل الحقيقة عن مهمته ويقول «رغم ان التحقيق في الشاباك كان صعبا الا انني لم ادل بكل المعلومات. لقد فضلت ان لا اجيب على الاسئلة التي وجهت لي».

لقد سمع عن الافراج عنه من الراديو ومن محاميه. «انشاء الله يتم ذلك. حين سمعت انهم سيفرجون عني فرحت جدا. هذا الصباح سمعت في الراديو ان رئيس الحكومة نتنياهو اعلن عن الافراج عني. ولكن حتى الان لم اتلق اي بلاغ رسمي».

وقال مقداد انه مشتاق جدا لابنته فاطمة التي تبلغ من العمر 3 سنوات والتي رآها اخر مرة حين كانت تبلغ من العمر سنة واحدة «انتظر تلك اللحظة لاحتضنها بين ذراعي ولكنني لا اعرف كيف يكون اللقاء الاول بيننا وماذا سيكون رد فعلها. انها لا تعرفني ابدا. اخشى ان يكون ذلك صعبا بالنسبة لها بسبب مظهري. لن تستطيع ان تتفهم وضعي. زوجتي تستطيع ان تفهم ذلك. وقد حافظ على اتصالاته مع افراد عائلته عن طريق الصليب الاحمر الذي حمل معه رسالة من عائلته.

بفعل الافراج الوشيك وجروحه البالغة ايضا لا يواجه مقداد صعوبة في ابداء مشاعر الندم، وهو حقا فعل ذلك: «انا نادم. اقول دائما لنفسي انه كان يجب ان افكر اكثر قبل ان اقوم بالعمل. لكنني لا اتهم احدا. في نهاية الامر كان ذلك قراري. لقد حددت مصيري بنفسي». وقال انه لا يتهم مسؤوليه: «انا اتحمل كامل المسؤولية. انا ابن 35 عاما ولم اعش حياتي. الان انا كفيف ومعوق».

في نهاية المقابلة قال مقداد انه يجب الافراج عن الملاح رون اراد واعادته الى عائلته «يجب ان يعود الى عائلته. يجب حل مشكلته. في نهاية الامر انه اسير يتألم. حين اعود الى لبنان سأقول بوضوح انه يجب اعادته».

مع ذلك قال «لن انصح حزب الله ان يتوقف عن محاربة اسرائيل طالما ان جنوب لبنان ما زال محتلا».

روني شكيد
وميخال غولدبرغ

اقتراحات حجب الثقة عن الحكومة تشكل اهانة للنظام البرلماني

بانت تتكرر في كل اسبوع تقريبا ظاهرة برلمانية تتمثل باقدام احد احزاب المعارضة على طرح مشروع قرار بحجب الثقة عن الحكومة. في كل اسبوع وبصورة روتينية يطلب من الكنيست الاعراب عن عدم ثقتها برئيس الحكومة. في كل اسبوع وبصورة روتينية تجد المعارضة مبررا لطرح اقتراح حجب ثقة وهكذا تحولت اقتراحاتها الى تظاهرة. في كل اسبوع وبصورة روتينية تخرج الكتل الائتلافية من القاعة في خطوة تظاهرية ضد المعارضة. في كل اسبوع وبصورة روتينية تقرر الكنيست التصويت على حجب الثقة عن الحكومة، وكما جاء في اغنية «في ليالي الصيف الحاره - لم يحدث شيء». وحقيقة ان الكنيست تعرب عن حجب ثقتها برئيس الحكومة عدة مرات لا ترد الا في هامش الاخبار كما لو كانت خبرا ثانويا لا يهم احدا. ليس لها قيمة سياسية وكذلك ليس لها اي مغزى قانوني.

ان ما يحصل مع ذلك هو اهانة للكنيست وتدهور في قيمها. ان عادة اقتراحات حجب الثقة تقلل من مكانة البرلمان الذي لم يأت الا الى التعبير عن سمو السلطة التشريعية على السلطة التنفيذية.

في ولايات الكنيست السابقة كانت اقتراحات حجب الثقة لا تقدم الا في اوقات نادرة. ففي ولاية الكنيست السابقة وبسبب الاغلبية الضئيلة لحكومة رابين واعتمادها على اوساط هامشية قدمت اقتراحات حجب ثقة في فترات اكثر. وكان كل اقتراح منوطا بتوتر في الائتلاف من اجل ضمان اغلبية برلمانية في الحكومة. ولكن في هذه الحالات كان ثمة اتفاقيات بين الكتل حول طابع التصويت. هذه هي الديمقراطية البرلمانية. من جهة يسعى البرلمانيون لمنع سقوط الحكومة بسبب اغلبية عفوية ومن جهة اخرى يوسعون دائرة تحديد السياسة ويدخلون الكنيست كاطار ذي وزن حقيقي. والحقيقة انه في سنوات اسرائيل الخمسين لم تسقط في تصويت حجب الثقة الا حكومة واحدة هي حكومة الوحدة الثانية في ربيع 1990 على خلفية محاولة تشكيل حكومة بديلة الامر الذي يثبت من جهة استقرار السلطة في اسرائيل ومن جهة اخرى سمو الكنيست.

ان قانون اساس الحكومة بصيغته الجديدة يمنع مثل هذا الاجراء بسبب شرط اساسي وهو انه لن يتم حجب الثقة عن الحكومة الا اذا كانت هناك اغلبية 61 عضو كنيست في التصويت ومعنى هذا القرار اجراء انتخابات جديدة للكنيست ورئاسة الحكومة. ومن المستبعد حاليا توفر 61 نائبا مستعدين للمخاطرة بانتخابات جديدة للكنيست. لقد وضع القانون الجديد هذا الشرط لانه نقل مركز الثقل السياسي من الكنيست الى مكتب رئيس الحكومة. لقد تحولت الكنيست الى مصدر ازعاج ومناكفة سياسيين ولم تعد مصدرا لصلاحيات الحكومة ومؤسسة للرقابة المركزية عليها.

من الممكن ان نفهم احباط وخيبة امل المعارضة التي ترى كيف ان الحكومة تواصل البقاء رغم كل التوقعات التي تنبأت بانهيار سريع. ويوجه اعضاء كنيست بارزون وحتى وزراء انتقادات شديدة اللهجة للحكومة ورئيسها. وللمعارضة التي تريد تعميق الصدع في السور الدفاعي للحكومة تحاول وضع هؤلاء الوزراء واعضاء الكنيست في اختبار من خلال اقتراحات حجب الثقة. ولما كانت الكتل الائتلافية لا تريد منع المعارضة من الاقدام على هذه الخطوة، فقد عمدت الى مقاطعة التصويت. واذا كانت الحكومة تتعامل بجدية مع اقتراحات حجب الثقة حتى حين لا يكون هناك امكانية قانونية لاسقاطها فهي تجد نفسها في وضع محرج اذا فضلت كتلة ائتلافية مثلا ان تخرج في جولة برية او جوية فوق سماء يهودا والسامرة تحديدا في وقت التصويت. وهذا التعبير عن حجب الثقة برئيس الحكومة من جانب شركائه في الائتلاف ينطوي على خطر انتخابي. ولما كان كل شيء يتم لاغراض الدعاية في معركة الانتخابات الدائمة التي تخوضها يحاول قادة الائتلاف احباط خطط رفاقهم لابداء عدم رضاهم. لا يمكن منعهم من التنزه بسيارة او سيرا على الاقدام او في مروحية لذلك يقررون ان يشاركوا في التصويت.

ان هذه العادة الجديدة هي خطر جسيم في الجهاز السياسي. ومن اجل ذلك ايضا يجب تعديل قانون الاساس للحكومة والعودة الى نظام برلماني كما هو مألوف في كل الدول الغربية التي تسعى دائما لان تكون مثلها.

اريه ناؤور
معاريف، 1998/6/10

العمل

نبضة 2

الليكود

هآرتس

رغم تباهيه بتشدده

نتائج مفاوضات نتنياهو مع الفلسطينيين تقل قدما واهمية، عن انجازات حكومة العمل

كلما اتضح ان لا مفر من الانسحاب من المناطق يقدم بنيامين نتنياهو على طرح آخر تبريراته: المفاوضات المتصلبة حجمت من توقعات ياسر عرفات.

من الصعب ان نعرف ان كان نتنياهو قد جلب لنا صفقة افضل من الصفقة التي كانت حكومة العمل - ميرتس ستنتزعها من الفلسطينيين. ولكن بالامكان المقارنة بين «الانجازات الكبيرة» الواردة في الخطة التي يعرضها على قيادة السلطة وبين الاتفاقيات التي عقدها شمعون بيريس واسحق رابين وعرفات. جل مفاخرة نتنياهو يتمحور حول بند «المفاوضات الحثيثة حول التسوية الدائمة» وهو يعتمد على ذاكرة الجمهور القصيرة حيث انه دفع الناس في خضم الجدل المحتدم حول النسب المئوية الى نسيان حقيقة ان المفاوضات قد بدأت في ايار 1996 عشية انتخابه رئيسا للحكومة.

بيريس هو الذي رفض مبادرة يوسي بيلين وابو مازن لترك التسوية الانتقالية لصالح التسوية الدائمة في المناطق وشرقي القدس ولولا ان نتنياهو اهدر خلال عامين ثقة الفلسطينيين وخيرة الموارد الدبلوماسية على شارعين في الخليل وعلى مساومة عقيمة حول «الانسحابين» لبلغنا اليوم ذروة المفاوضات على التسوية الدائمة. والان بقي في احسن الاحوال 11 شهرا «للمفاوضات الحثيثة» من اجل تسوية الخلافات حول الحدود ومشكلة اللاجئين والقدس. والتي ستتم في ظل التهديد الملموس بأن يقابل العالم بتفهم الاعلان الفلسطيني عن الدولة المستقلة من طرف واحد في نهاية السنوات الخمس لاوسلو (ايار 1999).

من الصعب ايضا ايجاد سبب حقيقي يدعو للاشادة بقدرات نتنياهو على المساومة في كل مرة يدور الحديث فيها عن «أمن اسرائيل». وكانت الحكومة السابقة نقلت 3 بالمئة من الضفة فقط الى مسؤولية جبريل الرجوب الكاملة (المنطقة أ). والانشغال في الجدل حول حجم الانسحابات الثلاثة من المنطقة (ج) دفع جانبا حقيقة هامة جدا: عدا عن النسبة المئوية الواحدة التي وافق نتنياهو على اعطائها للفلسطينيين فقد وافق ايضا على اعطائهم 14.2 بالمئة من المنطقة «ب» (السيطرة الامنية المشتركة) وتحويلها الى المنطقة «أ». وهكذا اذاً ستزداد المناطق التي تقع خارج سيطرة جيش الدفاع من 3 بالمئة الى 18.2 بالمئة او بكلمات نتنياهو نفسه - فان شبه دولة فلسطينية ستقام على مساحة تعادل تل ابيب 20 مرة ومن سياق تبريراته يتباهى نتنياهو بأن اسرائيل قد انتزعت من الفلسطينيين مقابل هذه التنازلات درجة اكبر من «التبادلية».

وليس واضحا ما اذا كانت حكومة اهود براك ستنتزع من عرفات ترتيبات امنية افضل ويكفينا ان نتصور ما الذي كان نتنياهو سيقوله عن حكومة «اليسار» التي كانت ستطلق سراح احمد ياسين من سجنه وتتركه يعود الى المناطق حاملا معه 50 مليون دولار.

بين الاوساط الامنية يسود الاعتقاد بأن التوقف عن العمليات يرتبط بالجمود في عملية السلام. وعندما يؤبن رئيس حكومة اسرائيل اتفاق اوسلو بامكان جهابذة هذا الاتفاق ان يخرجوا في اجازة. وبقيت قضية المصادقة على تعديل الميثاق الفلسطيني. وفي هذا الشأن يقول نتنياهو انه يولي اهمية عليا للشطب النهائي للبنود التي تتعلق بالاعتراف الفلسطيني بحق اسرائيل في الوجود. لنفترض ان عرفات سينجح في اقناع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني بتأييد هذه التعديلات، فهل سنعيد لانفسنا بذلك ذرة من الثقة التي فقدها الشارع الفلسطيني بصدق رغبة اسرائيل في المصالحة النزيهة؟

ابدا. لا يمكن لوثيقة مهما بلغت اهميتها ان تزيل الاجواء العكرة التي سادت خلال العامين الاخيرين في المنطقة وافراغ مكان للأمل الذي بدأ في ايلول 1993. وعندما ستحين لحظة نتنياهو لتسويق الاتفاق ستلعق جراح الركلات والضربات التي تلقيناها من خلف البحر وسنعض شفاهنا عندما يخبروننا كم هو كبير هذا الاتفاق.

نتنياهو

عكيفا الدار
هآرتس، 1998/6/10

على احزاب المعارضة دعم نتنياهو في حال قبوله تنفيذ الاتفاق المرحلي

ليس من المفروض ان يتحول الانتقال الى صفوف المعارضة الى اربع سنوات من الاحباط للتواصل واربع سنوات من الاستعداد للانتخابات القادمة واربع سنوات من المعارضة بدون شروط. ان الاكتفاء بالاعراب عن المعارضة ليس الا ضيق نظر وامرا يدعو الى السخرية ويتنافى مع المشاعر الوطنية.

وفي ظروف معينة تستطيع المعارضة ان تفرض قرارا حكوميا. وحين يعرف رئيس حكومة انه يواجه معارضة وسط ائتلافه تستطيع المعارضة البرلمانية ان تشغل الفراغ. ولعل السابقة البارزة لذلك هي اتفاق كامب ديفيد الذي لم يكن رئيس الحكومة مناحيم بيغن ليستطيع التوقيع عليه بدون دعم المعارضة بسبب معارضة اليمين الشديدة.

ان رئيس الحكومة اليوم يبذل جهودا كبيرة من اجل ارجاء تنفيذ الاتفاق المرحلي بقدر المستطاع. انه يتحدث منذ وقت طويل عن انه يفضل التوصل مباشرة الى التسوية الدائمة. ولما كان الفلسطينيون يشكون في انه يسعى للتوصل الى ازمة بشأن موضوع القدس مثلا والتخلص من التسوية المرحلية والدائمة فانهم غير مستعدين لاجراء مفاوضات جدية حول التسوية الدائمة بدون ان يضمن لهم الانسحاب الجزئي. وحتى هذه اللحظة يتواصل الشك ازاء نوايا نتنياهو الحقيقية. وبدل ان نساهم في هذا الشك من الافضل التأثير عليه. واحدى طرق التأجيل التي يمارسها نتنياهو في مباحثاته مع رجال الادارة الامريكية هو القول بأنه لا يحظى بما يكفي من الدعم الائتلافي ليتخذ قرار النبضات وينفذها ذلك لان شارون ينشب اظافره في عنقه واعضاء الكنيست مثل بيني بيغن سيحاولون اسقاطه والمعارضة ستنضم الى اليمين في محاولات اسقاطه. ومن الواضح ان ادعاءاته مثيرة للمشاكل ذلك لانه يكشف حقيقة ان ائتلافه اهم بكثير من أمن اسرائيل وسلامتها لكن العنصر الوحيد الذي يستطيع ان يسحب منه هذه الذريعة هو حزب العمل.

لذلك لا يجب الانتظار الى ان يتخذ نتنياهو قراره. وعلى حزب العمل ومعسكر السلام كله ان يقول سلفا وبدون انتظار وبصوت عال يسمعه القاصي والداني انه اذا طرح نتنياهو على الكنيست اقتراح تنفيذ التسوية المرحلية بصورة تكون مقبولة لحزب العمل واذا تحول هذا الاقتراح الى تصويت ثقة بالحكومة فان حزب العمل سيمتنع عن التصويت ولن يسقطها. ليس هناك ضرورة لشبكة امنية اكثر من ذلك. اذا اراد اليمين اسقاط حكومة نتنياهو حتى بعد ان يقرر النبضات القادمة واذا كان موضوع حجب الثقة في المستقبل سيتعلق باداء رئيس الحكومة الفاشل فمن المؤكد انه سيكون من واجب المعارضة المشاركة في هذه المبادرة واسقاطه بالسرعة الممكنة. وهناك امكانية اخرى هي ان يقرر اليمين في الوضع الجديد الناجم بأنه لا مجال لاسقاط نتنياهو ويجب اخذ ذلك بعين الاعتبار.

يجب على معسكر السلام ان يكون واضحا وقاطعا: يجب ان يدعم كل خطوة تساعد في دفع العملية السلمية ذلك لانه اذا كان واضحا انه لا يمكن اسقاط حكومة نتنياهو اذا عملت على اساس ايديولوجيتنا ووفقا لمسيرة اوسلو التي رسمناها نحن فاننا نمنع نتنياهو من استخدام حزب العمل كذريعة.



يوسي

يوسي بيلين
يديعوت احرنوت، 1998/6/10

لاسباب اقتصادية ووطنية

سكان ترشيحا بالجليل يطالبون بفصل قريتهم عن بلدة معالوت اليهودية

في نهاية آب من هذا العام سيحتفل سكان معالوت بمرور 40 عاما على انشاء بلدتهم وسيدعى لهذه الاحتفالات سكان قرية ترشيحا العربية المجاورة. ولكن رغم ان البلدتين ترشيحا ومعالوت موحدتان في بلدية مشتركة الا ان هذا الاحتفال لن يكون مناسبة احتفالية لسكان ترشيحا العرب.

جورج حداد موظف البنك واحد قادة حركة «ابناء ترشيحا» يقول ان هناك تمييزا ضدهم. وتدعو هذه الحركة الى فصل البلدتين عن بعضهما البعض. ويدعي قادتها بأن 60 بالمئة من سكان القرية الذين يبلغ تعدادهم 4200 نسمة يؤيدون فكرة الفصل.

ويتمثل احد العوامل المركزية لبلورة الفكرة وانضاجها بالنزاع على الاراضي مع كفار فراديم الذي انشىء في عام 1980 شمالي ترشيحا. وكان كفار فراديم بني على مراحل وتم حتى الان استكمال المرحلتين (أ) و(ب) ويعملون اليوم بنشاط للحصول على تراخيص للمرحلة الثالثة التي يعتبرها اغلبية سكان ترشيحا تجاوزا للخط الاحمر.

في عام 1948 عاش في ترشيحا 5000 مواطن ملكوا 56 الف دونم وفي حرب الاستقلال فر 80 بالمئة من سكان القرية وبعد ذلك بتسع سنوات انشئت على جزء من اراضي القرية مستوطنة معالوت وبعد مرور ست سنوات قررت وزارة الداخلية توحيد السلطتين المحليتين في ترشيحا ومعالوت. والسبب حسب رأيهم هو: «سكان ترشيحا اقل من ان يكون لهم تمثيل مستقل. الا ان احدا لم يكلف نفسه ويطلب رأي اهالي ترشيحا في هذا القرار ورغم ان سكان ترشيحا شعروا بالمرارة الا انهم تكيفوا مع الامر تدريجيا. وبعدها ظهرت على وجه الارض مستوطنة كفار فراديم وبقيت لترشيحا 2000 دونم فقط من اراضيها البالغة 56 الف دونم.

قبل ثلاثة اشهر وفي يوم الارض خرج العشرات من سكان ترشيحا الى ميدان القرية وحملوا لافتات كتبت عليها اسماء القرى التي هجرت في 1948 وكان من بينهم من اشعلوا الاطارات. هذا المشهد كان مسألة نادرة في هذه القرية المعروفة بهدوئها وقد كان اشارة لتصاعد الكفاح حول اراضي القرية والرغبة المتزايدة في الحصول على الاستقلال البلدي.

«معالوت جزء من اراضي ترشيحا» يقول نائب رئيس بلدية معالوت - ترشيحا، ابراهيم هواري. واضاف بانه رغم المصادرات لاقامة كفار فراديم لم تندلع الانتفاضة في ترشيحا ويقول سكان ترشيحا ان مستوطنة اخرى ستظهر في الدولة وتسهم بتطور المنطقة ولكن يجب الاهتمام بمصالحنا ايضا. ولا يعقل ان يأتوا ويبنوا مرحلة ثالثة من المستوطنة بعد ان بنوا الاولى والثانية لان ذلك يعني استلاب الارض المخصصة لتطور ترشيحا المستقبلي».

شلومو بوخبوط رئيس بلدية معالوت - ترشيحا يتفهم موقف اهالي ترشيحا ويقود الكفاح ضد بناء المرحلة الثالثة من كفار فراديم. «انا اتفهم اهالي ترشيحا ومن الواضح ان كفار فراديم قد بني على جزء من اراضيهم» ولكن يبدو ان السبب الاساسي لمقاومة بوخبوط لبناء المرحلة الثالثة ينبع من خشيته من ان يعزز الصراع على الارض من قوة اولئك الذين يؤيدون الفصل بين ترشيحا ومعالوت. وهو يعرف ايضا ان الانتصار في هذا الكفاح ضد كفار فراديم سيؤدي في نهاية المطاف الى زيادة مساحة بلدية معالوت - ترشيحا.

ويطلق على حركة «ابناء ترشيحا» اسم «مجموعة صغيرة ومحبطة» ويضيف انه اذا كانوا يريدون الفصل فعليهم ان يتوجهوا لوزارة الداخلية وليس من واجبي ان اقرر بشأن تفكيك المستوطنات وطالما انني اشغل منصب رئيس البلدية فانا ضد الفصل».

في اطار كفاحه ضد المرحلة الثالثة توجه بوخبوط قبل عامين الى وزارة الداخلية مطالبا باقامة لجنة حدود تخول بوضع حدود للتجمعات السكانية من جديد، الا ان طلبه هذا قد رفض ولكن تقررت اقامة لجنة لدراسة توسيع حدود بلدية معالوت - ترشيحا. ويشارك في هذه اللجنة مسؤول اللواء الشمالي في وزارة الداخلية ايغال شاحار وبوخبوط ونائبه هواري ورئيس المجلس المحلي في كفار فراديم اريه بيرن ورئيس المجلس اللوائي معاليه يوسف آلي كراميا.

في احدى الجلسات الثلاث التي عقدت في هذا العام وافق بوخبوط على تسوية تضم خلالها الى معالوت - ترشيحا 900 دونم من اراضي الدولة وتقتطع 600 دونم لكفار فراديم لانشاء المرحلة الثالثة وحدها وقد وافق مجلس كفار فراديم على نفس التسوية ولكن بشكل عكسي وطالب بأن تخصص له 1000 دونم ولمعالوت - ترشيحا 500 دونم.

رئيس المجلس بيرن رفض اي اقتراح آخر على الفور واشتكى في نفس الوقت انه لا يوجد من يمكن التفاوض معه. رغم ان المسافة بين مكتب بيرن ومكتب بوخبوط لا تتعدى عدة كيلومترات الا انهما لا يلتقيان الا في المناسبات الضرورية. ويبدو ان احد الاسباب لهذه القطيعة هو قرب بيرن من رجل الصناعة ستيف فرتهايمر الذي يوجد بينه وبين بوخبوط نزاع طويل الامد على خلفية انشاء كفار فراديم. ويقول بوخبوط ان النزاع ليس شخصيا وانما يدور حول اراضي معالوت - ترشيحا.

الطريق المسدود في المفاوضات على الاراضي المتنازع عليها يعزز من حركة «ابناء ترشيحا» التي تدعو الى مقاطعة الانتخابات للطلية الوشيكة وحتى هواري الذي يعارض الفصل يلمح بأنه يتفهم موقف هؤلاء لان من يخشون على مستقبلهم ينجرون وراء المتطرفين. ويعتقد ان «قرية ترشيحا مظلومة لذا لن يمر الامر بهدوء لان قضية الاراضي ستخرج الامور من دائرة السيطرة».

اولئك الذين ينادون بالفصل بين معالوت وترشيحا يعتقدون ان المجلس المحلي المستقل لترشيحا برئاسة شخص عربي وميزانية خاصة به سيحسن من وضع القرية وبوجودهم في اطار البلدية الموحدة لا يحصلون على قسط عادل وان وضع التجمعات العربية الاخرى من حولهم افضل منهم.

ولكن رغم ان وضع اهالي ترشيحا الاقتصادي جيد وان لديهم علاقات جيدة مع معالوت الا ان الدافع لهذا التطلع بالانفصال وطني في جزء منه. ففي الشهرين الاخيرين اضطرت شرطة محطة «معوناه» المجاورة الى ازالة رسومات الصليب المعقوف التي رسمت على الباصات والمحلات التجارية في ترشيحا ودارت الشبهات بطبيعة الحال حول «ابناء ترشيحا» الا انهم ينفون اية صلة بالعمل ووزعوا منشورا دافعوا فيه عن انفسهم.

ولكن على خلفية سياسة وزارة الداخلية لتوحيد السلطات المحلية في كل البلاد لا توجد فرصة كبيرة لنجاح كفاحهم هذا.



افيغدور كهلاني

شارون غال
هآرتس، 1998/6/10

قدامى اعضاء المنظمات الصهيونية يشجبون الاستيطان اليهودي في حي سلوان بالقدس

«شيخوختك تخجل صباك. انت ولد عاق، حتى قبل خمس سنوات جئت هنا لتحكي للجميع عن الطفل الخائف والمرأة الباكية من هؤلاء العرب المساكين. حين كنت شابا صغيرا وقرأت اشعارك بكيت من الانفعال. لقد كنتم المثال لحب اسرائيل للكفاح من اجلها. منذ وقت لم تعودوا صهاينة والان انتم تتخذون موقفا حياديا، كما لو كنتم الامم المتحدة. ان حديقة داود ستكون فقط لليهود رغما عن انوفكم».

بهذه الكلمات استقبلني امس الاول قرب البيت المتنازع عليه في سلوان رجل يدعى يغئال وكان نشب في صباح ذلك اليوم خلاف بين «انصار مدينة داود» وبين «الخونة من اليسار». استطعت ان ادخل الى «البيت المنقذ» وان اصعد الى سطح البيت المأهول بالسكان العرب. رأيت غرفة انفرادية يعلوها علم اسرائيل وهذه الغرفة تعود لجمعية العاد بينما السقف ليس لهم.

صحيح. كنت هنا قبل خمس سنوات في ذلك الحين سقط المطر و الان نحن في حزيران. انها قصة يعاد بثها. ومثلما كنت في ذلك الوقت فانني الان اعارض دخول عائلات يهودية الى قلب حي عربي في القدس. لقد حدد التقليد المقدسي منذ قديم الزمان احياء منفصلة وكان من الحكمة في هذه المدينة المثيرة للمشاكل ان يحاولوا التوفيق بين كل التناقضات الممكنة. حتى المحكمة العليا قررت ذات يوم ان على العائلة العربية التي سكنت في الحي اليهودي ان تخلي بيتها هناك بسبب «السلامة العامة». وما كان من هذه العائلة الا ان اخلت شقتها. ان الاستيلاء على غرفة وغرفة اخرى وسط حي عربي لن يعزز مكانة القدس الموحدة كعاصمة اسرائيل.

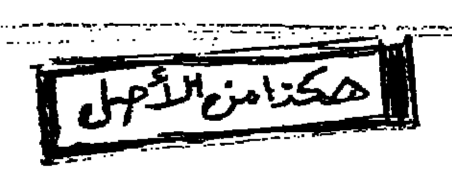
وبما ان هذا «العمل الصهيوني» بحماية قوات الشرطة سيمنح أبطاله الاحساس بالطلائعية الجريئة والشجاعة وهم يوهمون انفسهم بأنهم مستوطنون طلائع - على حد قول حنان فورات، الذي قال «ما الفرق بين اليوم والماضي؟» مع ذلك ثمة فرق صغير. من الجدير ان نقول للجيل بأن مستوطنات مثل «السور والبرج» كانت في تلك الايام تحت الحكم البريطاني الذي كان على وشك ان يقدم لنا الكتاب الابيض البائس والذي اصدر احكاما ضد الهجرة والاستيطان. هذه المستوطنات هي التي وسعت الحدود وحددت خارطة اخرى انقذتنا في عام 1948. ان المهاجرين المستوطنين الطلائع حملوا الاستيطان على ظهورهم ولم يكن يحميهم من العصابات العربية التي هاجمتهم وقتلت منهم الكثير الا القميص الذي يكسو اجسادهم والبنادق الصغيرة التي بأيديهم. بينما هؤلاء في مدينة داود اليوم يعملون بحماية قوات الامن.

بالمناسبة يجب ان نذكر ان اسرائيل اليوم هي صاحبة السيادة في القدس وهي الملزمة بحماية كل مواطنيها والتغلغل الى الحي العربي الخاضع لسيادتنا رغم انه «قانوني». للوهلة الاولى لا يتناسب مع علاقات الجوار والاحترام المتبادل. ثمة شك في ما اذا كانت وثيقة الاستقلال التي كتبت في اوج حرب الوجود ستشعر بالارتياح ازاء هذه النشاطات القانونية. من المسموح للاسرائيليين السكن في القدس ولكن ليس بهذه الطريقة.

قبل وقت قصير اضطرت طالبتان عربيتان الى ترك غرفتهما المستأجرة في حي يهودي في القدس بعد ان فشلتا في الصمود امام التهديدات من قبل الجيران. ان «الاولاد العاقين» الذين بنوا هذا الوطن وقاتلوا في كل الحروب وعاشقي القدس والذين اقسموا باسمها يشعرون الان بالخجل ازاء هذه الصهيونية الجديدة.

اتذكر الآن بيتا من قصيدة زئيف جابوتنسكي «فلينهل مني الخير والسعادة: العربي والمسيحي وابني». ماذا يفكر رئيس حكومتنا الذي يتحدث عن «الحياة معا» وما هو رأي البروفيسور اليكس بولوتسكي عضو الكنيست في الطريق الثالث؟ هل تتلاءم هذه القصة مع نهج حركته؟

حاييم غوري
يديعوت احرنوت، 1998/6/10



قراءة في «كتاب الحب» لنزار قباني [2.1]

استبطانات عميقة تتوحد فيها الاشياء بتيار العقل الباطن

صلاح نيازي*

■ قد يكون للتعبير الانكليزي «اضعف في الصورة» علاقة وثيقة بديوان «كتاب الحب»، فما هو الا لوحة ـ وليس في القول استعارة ـ في طور التشكيل. فالديوان لا يحمل اية عناوين للقصائد وانما ارقام. وكأن الرسام يبدأ برسم جزء ثم يتركه ليجف، وفي هذه الاثناء ينتقل الى جزء آخر، وهكذا دواليك.

لفهم هذه اللوحة وبالتالي تذوقها، لا بد من تقديم معلومات تمهيدية، وتواريخ ضرورية، لان شعر نزار قباني سيرة ذاتية بكل ما في هذه الكلمة من معنى، ولانه سيرة ذاتية فانك ترى كل شاردة وواردة فيه. ربما هذا هو مرد انتاجه الغزير، على هذا لا يمكن قراءة ديوان «كتاب الحب» الذي صدر عام 1970، كحلقة مفردة، اذ لا بد من النظر في الدواوين السابقة له.

لا بأس اذن، من الالمام بما وصل اليه نزار قباني في ديوان «قصائد متوحشة» الذي صدر في عام 1970 كذلك، ولكنه سابق له في الترتيب في «الاعمال الكاملة».

وصل نزار قباني في ديوان «قصائد متوحشة» قمة صراعه الدون كيخوتي ولكن مع طواحين غير موهومة، طحنته فامتلأ الديوان بالصراخ وبحر الخبب والنار والحية. انحسرت النساء اولا ثيابا وحوارا واصباغا، فقت فصول الوان العيون، فانمسحت خضرتها وزرقتها، ولكن هيمنت ظلمة العيون السوداء واقعا ورمزا، لم تعد الالوان تتنافس فيما بينها بالزخرفة كما في صالة استقبال. ولكن اقتصر الديوان تقريبا على اللونين الازرق والاحمر وقد اختلفت وظيفتهما. اللون الازرق او الاحمر يهيمن على كل القصيدة. اصبحت له هيمنة المادة الكيماوية في تغيير الخواص. اللون الواحد، لا ريب، طغيان وتعذيب.

انقضت على نزار قباني اربع قوى في هذا الديوان، لولا نكسة عام 1967، والشيخوخة التي دبت اليه وهو في الخمسين من عمره. انبعاث انتحار اخته وصال، ومعها سلطة الاب، واخيرا اوبرا «كارمن» لجورج بيزيه، وطير النار لسترافنسكي.

رأينا نزار قباني في ديوان «قصائد متوحشة»، «مخدولا، تخونه كارمن»، سلطة ابيه تزداد احكاما، النار تلتهم ريش «طير النار» والشيخوخة في داخله، ولها فعل «التيبوس والسعال الجارح». وقف في مفترق طرق، خائفا اخذ المرأة التي في داخله وذهب الى الغابة، طالبا ان تكون له مسقفاء اي حماية. اراد ان يرجع طفلا، إنسانا بدائيا، فأصبح العري عنده يعني الولادة الجديدة. الغابة كانت بالنسبة الى نزار قباني الهروب من الهوية والانتماء والعناوين، والاستحالة الى كائن ادنى ولكنه نقي بلا تاريخ. الكوارث تجعل الانسان مخلوقا ادنى. لا اهمية لأهميته.

حين نصل الى «كتاب الحب» تكون قد ودعنا الطبول الهمجية، وها هو الطفل او الانسان البدائي ـ كاي انسان بدائي ـ بدأ يرسم لوحته، التي لم تكمل له ولن تكمل، شأن كل عمل فني، الانسان البدائي يرسم طقوسه على جدران الكهوف.

لقد تهيأت لهذه اللوحة، او لا بد ان تتهيأ لها لتكون اصيلة: 1ـ الشعور بوجود قوة غيبية، 2ـ وحي، 3ـ عدة الكتابة او الرسم، 4ـ الملكة والدربة. واخيرا التكريس والانقطاع التام.

لم تظهر القوة الالهية، ولا السماء ولا اماكن العبادة في شعر نزار قباني، كما ظهرت في هذا الديوان، ليس فقط بطاقتها الروحية، وانما كحاجة مادية ملموسة. ان القوة الغيبية ضرورية في كل عمل اصيل. لانها تنم عن الضعف الانساني الجليل، وتقود به الى الغموض الذي يميز كل الاعمال العالية القدر، والى تلك فان الغموض هو الوسيلة الوحيدة التي تنقل القارئ من متفرج على وقائع الى مشارك فيها، والمعني بالغموض هنا، هو الحيرة العاطفية والوجدانية التي يعجز فيها الانسان عن الفهم، وليس الغموض الناجم عن عياصة المصطلحات العلمية الباردة التي تشيع خاصة في شعر المتصوفة. الا ابن عربي، فقد شذ لانه انتمى الى الحائرين بسر عاطفي دفين، كما يبدو، شعر بحماه في كل جارحة.

ان خلو ديوان «كتاب الحب» من النساء، لحما وثيابا وتطيبا، ومن الاشجار ورقا وأورادا وجذورا، ومن اختفاء النجوم والحوار والموسيقى، ومن الماء مطرا وانهارا وبحارا، ومن انحسار الالوان البارد منها والحار، ادلة على ان الشاعر الرسام، امام لوحة خالية لم يبدأ بها بعد. كان لا بد للشاعر من قوة غيبية تنزل عليه، وتحل معقدة من لسانه».

لوحة نزار قباني هذه المرة، الأنوثة، التي يسميها إمرأة. كل لوحة جديدة، جنين جديد، وجود غامض حي، برعم يتفتح داخل الرحم فينسي المرأة كل شيء سواه. تكريس وحنو وانقطاع. بكلمات اخرى، اللوحة الاخيرة تقتل كل اللوحات السابقة مهما كانت عظيمة. يقول نزار:

«وكلما انفصلت عن واحدة
اقول في سذاجة:
«سوف تكون المرأة الاخيرة»
«والمرة الاخيرة...»
وبعدما سقطت في الغرام الف مرة
ومت الف مرة...
ولم ازل اقول:
«تلك المرة الأخيرة...»

العمل الفني لا ينتهي قط، وهذا هو سر إحباط الفنان الدائم، صخرة سيزيف، ما ان يبدأ بالعمل، حتى يشعر بالمعجزات تتساقط من بين اصابعه، ولكن ما ان ينتهي، حتى يشعر بعجزه، انه لم يكتب كل ما يريد. عجز وتأوه. ثم يبدأ لوحة جديدة، وقد لا يصل الى رضى حتى في «اغنية النغم الاخيرة». ان كلمة «انفصل» اعلاه ذات دلالة، لانها تظهر الفراغ المفزع الذي يجب ان يملأه، بلوحة او امرأة اخرى. اما كلمة «السذاجة» فمفتاح آخر، لانها قد توحي بالجهل، الا انها هنا توحي، بالضعف، بعدم القدرة على مقاومة الاغراء. بالضعف الانساني العظيم. يسقط الف مرة، يموت الف مرة، ولا يتعظ.

من ناحية اخرى ليس في اسلوب المقطع اعلاه اية مفاجآت لغوية او تركيبية، ولا انتقالات موسيقية، ولا مساحيق بلاغية، لان الشاعر كان يسرد حقائق باردة، ولا يخاطب فيها الا نفسه، فجاءت نهايات الأبيات مفتوحة على بعضها بلا قافية نابتة كالراية.

وهكذا فالمرأة الجديدة تقتل الف امرأة قبلها حسب منطق الفن وان لم يكن واقعيا ولكنه انشغال ساخن يتملك كل عصب. وافضل اللوحات ما كان صعبا، دونها عفوية، وما كان غامضا وان بدا شفافا:

«كم تغيرت بين عام وعام
كان همي أن تخلعي كل شيء
وتظلي كتابة من رخام
وأنا اليوم لا أريدك إلا
أن تكوني إشارة استفهام»

قد تفيد عبارة «بين عام وعام» كل عام على وجه العموم، الا ان التركيب النفسي لها مختلف فـ«بين» هنا تعني الانفصال وكأن كل عام لا علاقة له بما قبله. اما واو العطف «عام وعام» فيدلل على طول المسافة وتواليها الرتيب الذي بدوره يهيء الى التمرد عليه، والاندفاع نحو شيء جديد.

الا ان الغابة بكثنتها وظلمتها ورطوبتها وهسيسها وغموضها قد لا تتناسب مع الرخام الابيض الذي يخلو من الصوت والبراعم والنمو الداخلي. قد لا يحسن نزار قباني في بعض الاحيان الجمع بين مادتين. فقد جمع في دواوينه الاولى ولعدة مرات، بين الثلج والاسنان، وبين حرارة العواطف وحرارة فم المرأة، كما جمع رقصة السامبا مع الاحتضان والتخاصر وختى القبل، وهو ما لا يمكن ان يقع في مثل هذه الرقصة! الجمع بين شيئين كالتشبيه يحتاج الى استبطانات عميقة تتوحد فيها الاشياء بتيار العقل الباطن.

على اية حال، انه يريدها اليوم ان تكون علامة استفهام، عصية، غامضة. المعروف ان حاسة اللمس لدى نزار قباني هي اضعف حواسه، ولكن مع ندرة استعمالها فانها ارتبطت في بداية اشعاره الاولى بما يشبه السادية، ارتبطت بالخلب والسكين والطعن، والدم. هكذا كان لمس لحم النساء والنهد خاصة لدى نزار غزوا بربريا، وانقضاض طيور جارحة. ولكن حينما نهشته الظروف ووهن عظما وعضلة، تغيرت لديه حاسة اللمس وظهرت بصورة حنان، وهي بهذه الصورة ظهرت على اشدها تأثيرا في القرآن الكريم، كما ظهرت اكثر مما ظهرت في شعر احمد شوقي نابغة الشعر العربي.

الاختلاف ان حاسة اللمس لدى نزار معطلة في هذا الديوان وفي «قصائد متوحشة» كذلك. لانه لا يعطيها الى احد، ولكنه بحاجة اليها من امرأة ـ اية امرأة ـ تطورت فيما بعد الى ام كما سنرى، كلما ازداد شيخوخة ازداد طفولة وهذا سر تجدده.

اما العري، الذي كان كل همه اعلاه، فيحتاج الى فحص. ذكرنا في مكان آخر، ان نزار قباني كان يفضل الثياب على اللحم الانثوي. فقد عوض في شعره عن الطبيعة والوانها النباتية والحيوانية والمعدنية بالثياب، وعوض عن عطور الازهار والاشجار ورائحة الامطار، بالروائح المصنعة. اي انه انتقل بحاستي البصر والشم من الطبيعة الى الصناعة، والشيء بالشيء يذكر، فان حاسة السمع انتقلت هي الاخرى من الميجانا والعتابا الى الاسطوانات. تطور طبيعي عند الانتقال من الريف والبداية الى المدينة والتصنع. اذن لم يكن العري النسائي في شعر نزار ممكنا، لانه كان مرتبطا بالنهش والتمزيق، ولكنه اصبح رمزا. فحينما دخل الغابة مسحورا، اصبح العري كما رأينا، يرمز الى الولادة الجديدة التي تمثلت بالعري الانساني البدائي.

اما العري في ديوان «كتاب الحب» فهو معجزة البساطة والوضوح، معجزة عمقها، يقول نزار:

«تعرّي، فمنذ زمان طويل
على الأرض لم تسقط المعجزات
تعري
تعري
انا اخرس
وجسمك يعرف كل اللغات...»

هكذا صار جسد المرأة مسلة او سطرا وفيه مسحة من معارف سليمان بلغى الطير. وصف نزار هنا المعجزة بالفعل: «سقطت» جعلها تنزل من السماء من الاعلى الى الاسفل، بينما كانت الارض منذ زمان طويل بانتظار المطر. وهكذا ساوى الشاعر بين الارض الظامئة وبين الشاعر من جهة وبين المطر والمعجزة من ناحية اخرى.

اما تكرار «تعرّي، تعري» ووضع كل كلمة بسطر يدللان على لهفة الشاعر ونزول الثياب قطعة فقطعة. الحياء والاثارة، وبكلمة «اخرس» حقق الشاعر معنيين في الاقل، اولا، ان الصورة امامه تملكت كل حواسه فلم يعد لكل الاشياء وجود، وثانيا ان هذا الجسم الثري بالرموز، هو منقذه الوحيد، كما هو المطر للارض. الجسم في هذه الصورة الشعرية، لا يقطر شهوة. يقطر خيرا ومعرفة. هل كان نزار يفكر بربات الشعر الاغريقيات؟ هل كان يفكر بالتماثيل الرخامية وسط الغابات والحدائق الاوروبية؟

على اية حال، لم يستنجد نزار بربات الشعر الاغريقيات، ولا بجن الشعراء الجاهليين وانما بالله في السماء، لأن الله في نظر نزار اول فنان اذ خلق ادم من طين وجعله ينبض قلبا وسلالة.

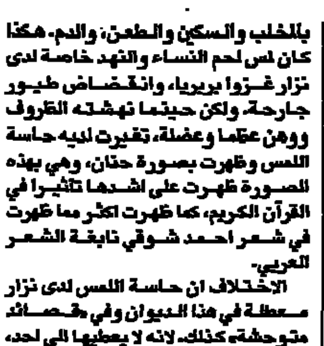
السماء في هذا الديوان الذي يبدأ بها، صافية بلا غيوم، ولكنها بلا لون ايضا، لان اللوحة لم تبدأ بعد. السماء توحي بحجم اللوحة ونقائها. اكبر من طاقة اي انسان:

«يا رب قلبي لم يعد كافياً
لأن من احبها... تعادل الدنيا
فضع بصدري واحداً غيره
يكون في مساحة الدنيا»

ربما تدل كلمات مثل «مكافيء» و«متعادل» و«واحدا غيره» و«مساحة» على موازنة الابعاد الضرورية لكل لوحة. وحين تلبسه الوحي الاله، تغيرت النظم الطبيعية:

«تغيرت مملكة الربّ
صار الدجى يحلم في معطفي
وتشرق الشمس من الغرب»





نزار قباني

صار الفنان هنا، قوة لها كل طاقة الخلق وتغيير الاشياء. كل الموجودات مواد خام يعيد تشكيلها، بعيدا عن «العقل والمنطق» كما يقول الشاعر.

الفنان، في أتون التكوين والتشكيل، انسان مختلف عنه عاديا، اول ما يدرك ذلك الفنان نفسه. انه انسانان في واحد. الاول الفنان الذي له طاقة التواصل مع القوى الغيبية، يستلهمها وتلهمه. إنه نبي مرسل كذلك، او هكذا يوحى اليه. عبّر نزار عن هذا المعنى بدقة اكبر:

«تغيّرت الاشياء منذ عشقتني
وأصبحت كالأطفال بالشمس ألعب
ولست نبيّا مرسلاً غير انني
أصير نبيّا عندما عنك أكتب»

صحيح إن الله خلق الأنبياء، إلا انه عن طريق الانبياء عُرف. وهذه منزلة الفنان التي اعتبرها نزار بمنزلة المصلحين الذين اودعت بايديهم رسالة ما. رسالة دينية شفافة، ولها خفة الجسد السامي الذي «يمشي على الماء ولا يغرق». ولكن لماذا شبه نزار الحب كالرمح في الخاصرة، وهو الآلة الوحيدة الجارحة في هذا الديوان. ولماذا يقول:

«جميع ما قالوه عنّي... صحيح
جميع ما قالوه عن سمعتي
في العشق والنساء. قول صحيح
لكنهم لم يعرفوا انني
أنزف في حبك مثل المسيح»

قد نجد الجواب، في عملية الخلق نفسها، وهي عملية طلق سواء بسواء. لا بد لها من آلام جسدية. تظهر الآلام الروحية هنا عن طريق الجسد في اقصى عنفوان وتدفق لها في صورة «انزف في حبك مثل المسيح»، لان روحه ستحلق وتنبعث من جديد، حياة تنبع من موت. شجرة يانعة من بذرة تبدو ميتة. مفهوم قرآني تردد كثيرا في عدة آيات: «ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت، ومخرج الميت من الحي ذلكم الله» وهو المعنى الذي اعادته تي. اس. اليوت بعد قرون، وهكذا فما قاله الناس عن الشاعر وعشق النساء صحيح لانه انسان كالآخرين، ولكنه هو الوحيد الذي لا يتعمد الا بدمه وجراحه، وهل يعرف آلام الطلق الا الام وحدها.

ثمة اشارات دينية صغيرة صغر نقطة الضوء في لوحة مظلمة:

«اود لو كان فمي كنيسة
وأحرفي اجراس»
أو:
«محفورة أنت على وجه يدي
كأسطر كوفية
على جدار مسجد»

في المثل الاول، انتشاء روحي موسيقي، وانتشاء رحيم، وفي الثاني هداية مقدسة مرتلة، ولكن الدخول الى مملكة الرب يتطلب التخلص كلية من مقررات الادراك المألوفة، التطهر بالكامل، انه في الوادي المقدس، يقول الشاعر:

«لو خرج المارد من قمقمه
وقال لي: لبيك
دقيقة واحدة لديك
تختار فيها كل ما تريده
من قطع الياقوت والزمرد
لاخترت عينيك بلا تردد...»

تمثل العين هنا الدواة بالنسبة الى الكاتب، او الاصباغ بالنسبة الى الرسم. كما سنرى، وهي آخر ما تبقى من جسد المرأة في هذا الديوان. وحتى وجودها هنا وجود رمزي، وليس وجودا ماديا، ولكن المقطع اعلاه يأخذ لذعته وعمقه من الزمن: «دقيقة واحدة» وتحصل على كل شيء وكأنه مفاجأة تنكر عليك عنصر التفكير والتمحيص. الاغراء الذي يقدمه المارد لا نفاد له في الغنى والثراء والترف، لكن الشاعر لم يختر الا مصدر الوحي: العين. اما كلمة «بلا تردد»، فلا بد لها ان تفيد ان الفنان لم يفاجأ قط، وكأنما قد قر قراره حتى قبل خروج المارد من القمقم.

من هذا الايمان الراسخ بالفن وقيمه الروحية السامية، راح الشاعر يرى ان «عيونه» (ولجمع العين هنا دلالة كثرة الرؤى) ترى اشياء لا يراها الآخرون، اشياء لا ترى الا بالانجذاب والثمل والغيبوبة:

«لو كنت يا صديقتي
بمستوى جنوني
رميت ما عليك من جواهر
وبعت ما لديك من اساور
ونمت في عيوني»

ان للشعراء الاصلاء ولعا بالجنون، لأن الحواس تتشابك معا وتنصهر، وكأنها حاسة واحدة مركبة. كما ان الجنون يفيد: الخروج عن القانون، وبالتالي الاتيان بغير المألوف، والمتعارف عليه. ولكن الشاعر، وهو يعي اهمية الاحجار الكريمة، سيضع لها اساور في اعجب مكان، في اطواق الحمام. اطواق طبيعية مترفة على الريش، قرب الهديل والزق والمحبة الحانية:

«علقت حبي لك في أساور الحمام
ولم اكن اعرف يا حبيبتي
أن الهوى يطير كالحمام»

ان الارتفاع والاجنحة والحمام من اهم عناصر ديوان «كتاب الحب» لانها سمو، والديوان كله ابتعاد عن كل ما هو دنيوي. (سنتناول هذه النقطة لاحقا). وصف الشاعر العينين في مقطع آخر «باللؤلؤتين»، وكأنما اراد الشاعر ان يصف عظم جهده في الغوص لاستخراجهما من باطن الارض، من ناحية، وللانتفاع من بريقهما المتلالئ وكأنهما دمعتان صافيتان جامدتان وتلك هي الصورة التي احبها نزار، ان تكون المرأة باكية لاسباب رمزية، ونفسية على وجه الخصوص.

*شاعر وناقد من العراق يقيم في لندن

يشرف عليه نصر حامد ابو زيد:

سيمبوزيوم عالمي حول علوم القرآن

رؤوف مسعد*

■ ينعقد في جامعة «لايدن» الهولندية السيمبوزيوم الاول للعلوم القرآنية ما بين العاشر والثاني عشر من حزيران (يونيو) الجاري ـ و يشرف عليه قسم «الدراسات الهولندية ـ الاندونيسية الاسلامية». وينظم السيمبوزيوم كل من: الدكتور نصر حامد ابو زيد المحاضر بالمعهد، ود. يوهانس يانسين من قسم اللغات والثقافات الاسلامية في الشرق الاوسط وديك فان دي ماي، وايفون خينوخيتين وايرين فايتس وجميعهم من جامعة لايدن.

ويعتبر هذا السيمبوزيوم الاول من نوعه خاصة اذا ما تمعنت في عنوانه «الدراسات القرآنية في مستهل القرن الحادي والعشرين».

وقد سألت د. ابو زيد عن دلالة العنوان... فقال لي: «ان اصطلاح علوم القرآن، المقصود به مجموعة العلوم اللازمة للتعامل مع، وتفسير النص القرآني، مثل علم البلاغة، والجدل، وعلم كتابة التاريخ... الخ، وان تطورها جاء نتيجة حتمية لتطور العلوم الاجتماعية عموما واللسانيات وعلم تأويل النص خاصة».

في مقدمة للملخصات المتعلقة بالبحوث المقدمة كتب نصر حامد ابو زيد «ان القرن العشرين قد شهد ولادة ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، الذي اثر في جميع حقول المعرفة. اما بالنسبة للعالم الاسلامي فقد شهد هذا القرن صراعا داخليا وخارجيا ايضا».

ويضيف في الملخص بأن هذا ادى الى «بروز الاسلام من ثنيات صراع الحداثة مع الغرب وهو يحمل يقظة الهوية المستقلة وهوية السلاح الديني بمواجهة الامبريالية الاوروبية والثقافة الغربية».. ولهذا فقد تأثرت علوم القرآن بلا ريب نتيجة لهذا الصراع بأشكال مختلفة...

ويظهور وعي الهوية الاسلامية، برز اشتباك سياسي وثقافي بين الاسلام والتحديث، تصاعد بعد تحقق الاستقلال السياسي. هذا الاشتباك سرع من وتيرة التفسيرات الجديدة للقرآن ويقابلها ايضا التفسيرات المضادة».

وبقراءة برنامج السيمبوزيوم نلاحظ وجود محورين: المحور الاول، متابعة التطورات الحادثة في علوم القرآن في الشرق والغرب في نهاية القرن العشرين، من تجميع المصاحف، ودراسات مقدمات التفسير، ومنهج اعادة التركيب او منهج التصنيف الجديد الذي ينادي به الدكتور حسن حنفي.

اي ان المحور الاول هو علوم القرآن في حد ذاتها.

وبالنسبة للمحور الثاني: يتعامل مع المناهج المختلفة لتفسير القرآن الكريم. وهي حزمة من المناهج، فهناك المنهج السياسي، والمنهج الاجتماعي، والمنهج الادبي. بل ان ورقة الدكتور ابو زيد مخصصة لمساهمة الدكتور (المرحوم) خلف الله في رسالة الدكتوراه المقدمة من خلف الله في «الفن القصصي في القرآن» والتي رفضتها جامعة القاهرة في حينها، ويؤمل ابو زيد تتبع النهج الادبي في التفسير القرآني ابتداء من عبد القاهر الجرجاني (المتوفى 1078م) مرورا بالشيخ محمد عبده وطه حسين وامين الخولي وبنت الشاطيء حتى خلف الله.

والحقيقة اني مدين ـ شخصيا ـ للدكتورة بنت الشاطيء والتي اعرفها فقط من كتاباتها، بأنها وسعت من مداركي وثقافتي الاسلامية (انا المسيحي) في شروحها وكتبها ومقالاتها، التي تقدم الاسلام ـ خاصة لغير المسلمين ـ بشكل انساني شفاف، بعكس ما يقوم به مشايخ التلفزيون المصري وتنفيرهم للمشاهدين والمستمعين.

وهكذا نجد ان تأثير مدرسة الخولي من خلال تلامذته ومريديه يتعدى المسلمين الى غيرهم!

وبالطبع نجد في الاوراق استخدامات ذكية لاحدث الانجازات العلمية المتعلقة بالابداع والتأويل الفعلي، وانفتاح النص، وعلم كتابة التاريخ، ودراسات حول اعادة البناء، وابداع نوع جديد من مقدمات علوم القرآن... الخ.

ويتساءل غير المتخصص ـ مثلي ـ عن المدى الذي لاقاه المعتزلة، وما الذي كان سيتحقق في الاجتهاد الاسلامي ـ وقتها ـ لو اتيحت لهم ظروف ومناخات ثقافية معاصرة!

حسن حنفي يقدم بحثا بعنوان «علوم القرآن التقليدية، مقال حول تحديث البناء».

يعلن حسن حنفي ان علوم الدراسات القرآنية التقليدية تمت ولادتها في القرون الاولى بعد الهجرة وذلك طبقا للتحول من التقاليد الشفاهية، الى الكتابة ويهاجم الدراسات الكلاسيكية التي كانت تنظر الى التاريخ باعتباره تاريخا مرويا. «هذه النظرة المسيطرة السائدة، مما اوجب اعادة الرؤية الى دراسات حديثة في:

أـ اسباب النزول ـ ب ـ الناسخ والمنسوخ
ج ـ الترتيب التاريخي او غير التاريخي للسور القرآنية
د ـ علوم القرآن بين علم الطبيعة وعلم الانسان

هكذا نرى الحاح الحاجة ـ من خلال الاوراق ـ الى ترسيخ قواعد ونظريات تستخدم احدث الانجازات في علم النقد الادبي، وتتناول العالم والكون كوحدة متماسكة جدلية، مشددة على اعلاء الجانب الانساني في الدين باعتباره الاساس في الرسالات.

لن استطيع هنا ان اعرض لكل «ملخصات» الاوراق، لذا اخترت بعض الاسماء العربية المثيرة للجدل مثل ابو زيد وحسن حنفي، ومحمد شحرور (جامعة دمشق) الذي يقدم مساهمته «الاسلام والمجتمع المدني... اساس التعددية الاسلامية».

يعلن شحرور، انه سيركز بالاساس على التفسير السياسي للاسلام وخاصة للمجتمع المدني والتعددية. ويقول في ملخص للورقة: «احاول ان اشرح كيف ان منهجا معاصرا حديثا في قراءة النص المقدس يؤكد تلازم الاسلام والحداثة، وفي الحقيقة يؤكد هذا النهج بوضوح على ان الحداثة جزء اساسي في رسالة القرآن».

نجد بالطبع مساهمات مختلفة من الشرق والغرب... فنجد مثلا مساهمة من «وزوهرال باري عزمي» من مركز الدراسات العربية والافريقية بجامعة جواهر لال نهرو في الهند، عن «اتجاهات تفسير القرآن في الهند الحديثة». ومن المانيا، ومن كلية الدراسات الاسلامية في جامعة سراييفو، ومن محمد محمود من جامعة تيوفيس بالولايات المتحدة الذي يقدم ورقة عن «التطور التفسيري عند محمد محمود طه: فحص نقدي»... وكما هو معلوم فقد اسس طه حركة «الاخوان الجمهوريين» في السودان ثم اعتقله نميري لرفض طه «مبايعته» وقام باعدامه! وورقة من جامعة تورنتو بكندا، وبحث من حسن نصر بجامعة القاهرة بعنوان «التفسير العلمي بين القبول والرفض» ومن محمد نور خوليص، بجامعة جاكارتا في اندونيسيا الذي قدم بحثا عن «التفسير الادبي للقرآن: دراسة في فكر امين الخولي».

يقول د. نصر حامد ابو زيد في مقدمته للبرنامج «هدف هذا السيمبوزيوم فحص التطورات الحاصلة في علوم القرآن في الشرق والغرب في القرن العشرين، ومتابعة امكانيات مزيد من التطور في القرن المقبل، وهذا يؤكد فكرة السيمبوزيوم بأن هناك تاريخا طويلا من التقاليد الراسخة للدراسات القرآنية تقع تحت تأثيرات متزايدة بسبب التغيرات السياسية والثقافية في العالم الاسلامي».

*كاتب من مصر يقيم في امستردام

عدد جديد من مجلة «المستقبل العربي»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد (232) من مجلة «المستقبل العربي» الخاص بشهر حزيران (يونيو) 1998، وابرز ما فيه من مواد ملف خاص عن المؤتمر العربي الثامن الذي عقد في القاهرة في 27ـ30 نيسان (ابريل) 1998. ويتضمن الملف كلمة الامين العام للمؤتمر القومي العربي عبد الحميد مهري، و«حال الامة 1997: تقرير الامانة العامة للمؤتمر القومي العربي المقدم الى المؤتمر الثامن»، و«بيان الى الامة: البيان الختامي للمؤتمر القومي العربي الثامن»، وتقريرا باعمال المؤتمر كتبه مجدي حماد. وتجدر الاشارة الى ان «حال الامة» قد تطرق الى التطورات المهمة التي حملها عام 1997 فتم بحثها من خلال مجالات ثمانية هي: التطورات الدولية، والصراع العربي ـ الصهيوني، والامن القومي العربي، والنظام العربي، والتنمية العربية، والعلم والثقافة، والديمقراطية وحقوق الانسان، واوضاع الجاليات العربية في المهجر ـ وقد شدد التقرير على «واقعية» الحل القومي، والاهمية البالغة لاستمرار «روح الانتفاضة» في الامة بعدما اثبتت التطورات تزايد الشكوك حول «وجود نظام عالمي جديد له مدير واحد هو الولايات المتحدة»، وبروز ظاهرة «نتنياهو» التي ادت الى «بوادر تململ ويأس في محيط معسكر التسوية».

وتضمن العدد ايضا دراستين مهمتين: الاولى بعنوان «الوطن العربي امام تحديات القرن الواحد والعشرين: تحديات كبيرة وهمم صغيرة» لبرهان غليون، يقدم فيها رؤية اجمالية للوضع الدولي في حقبة العولمة انطلاقا من دراسة المصالح التي تنطوي عليها القوى المتصارعة، وانتهاء بالاستراتيجيات المحتملة للرد عليها. والثانية بعنوان «الخامس من حزيران (يونيو) 1967: وجهة نظر استرجاعية» لجيرمي سالت يكشف فيها في ضوء المادة الارشيفية التي رفعت عنها السرية كيف شكلت حرب حزيران لاسرائيل حرب مصير وحققت لها اهدافها الثلاثة، ويخلص الى ان الولايات المتحدة هي شريك كامل لاسرائيل في سياسات تدني الشرق الاوسط من كارثة جديدة.

وفي باب كتب وقراءات (تحرير نيفين عبد المنعم مسعد) عرض لاربعة كتب هي: امن الخليج بعد الحرب الباردة (عبد الجليل زيد مرهون) عرضه هيثم الكيلاني، والنزاعات الاهلية العربية: العوامل الداخلية والخارجية عدنان السيد حسين (منسق) قدمه حسنين توفيق ابراهيم، والوطنية والتحديثية في المغرب: مجموعة دراسات حول الفكر الوطني وسيرورة التحديث في المغرب المعاصر (سعيد بنسعيد العلوي) عرضه نجلاء نجيب، ومدينة العمران والحضارة: تاريخ القدس المخفي (ميرون بنفنيستي) قدمته نادية رفعت، بالاضافة الى موجز لكتب مختارة.

كما تضمن باب مؤتمرات تقريرا عن: مؤتمر القاهرة للابداع الروائي (امل فرح) واخر عن المؤتمر الدولي للدراسات السودانية لعبد العزيز حسين الصاوي، ومقررات وتوصيات «الندوة القومية حول الوحدة العربية في ضوء مشروع الاتحاد العربي»، بالاضافة الى البابين الثابتين «موجز يوميات الوحدة العربية» و«ببليوغرافيا الوحدة العربية»، وهما من اعداد قسم التوثيق في مركز دراسات الوحدة العربية.

قص

يا لها من قاسية...!

همدان دماج*

■ كنت متعبا... والرياح قوية وباردة.. الاقدام [illegible] الباص ـ للوقف ـ صارت كتلا [illegible] المتعددة لم تستطع مقاومة البرد [illegible] بقسوة... خطواتي صارت [illegible] الهائل يكاد يبتلعني.. عقيمة [illegible] هذه.. متى سيأتي هذه [illegible] عدم معرفتي ـ رغم خبرتي [illegible]

للتمرجحتين والمثقلتين بالحذاء الشتوي الضخم.. كان السكون يلف المكان ويزداد وحشة...

ـ ولا بد ان اترك هذا المطعم.... انهم يستغلون جهدي ولا يدفعون كباقي المطاعم المشابهة.. حتى وجبات الاستراحة بدأت بالتقشف.. يا لهم من....

***

لا احد سواي في محطة الانتظار... هذا شيء [illegible]

انني شك!

رميت بحقيبتي المكتظة بملابس العمل من على ظهري وارتميت على الكرسي مرة اخرى عبثا انتظر الباص... انني اعرفه جيدا... عنيد كمدرس الفيزياء الاصلع... وبينما انا مستغرق في ادراك العلاقة بين مدرس الفيزياء والرقم 8 انعكس ضوء السيارات القادمة على شيء يجلس بجواري لم تلمح عيناي تفاصيله من قبل... والتفت متعجبا!

ـ متى جلست هذه الجميلة بجواري...!؟

كان ضوء مصابيح الشارع يداعب خصيلات الشعر الذهبي المنسكب كأمطار ابريل الغزيرة... والذي عجزت قبعتها المخملية السوداء ان تخفي ثورته الغجرية..... كانت تنظر الى الامام شاردة [illegible]

البارد... وتحرك الباص... كان جسدها يتمايل بشكل متناغم وكأنه يتصرف وفق قوانين فيزيائية خاصة به... كنت قد ايقنت في تلك اللحظة فيما لا يدع مجالا للشك انها كانت اجمل امرأة رأيتها في حياتي... وايقنت ايضا انني قد سقطت سقوطا مريعا في غرامها الساحر!

امعنت النظر الى تقاسيم وجهها الوضاء... كم هو متناسق وجميل.. شفتاها الورديتان تخفيان بين الحين والاخر اسنانا متسقة البياض وجبينها البرونزي وعيناها المتلألئتان تطير بي آلافا من الاميال نحو عالم جميل ذو كائنات وضاءة.. كان كل شيء في الحافلة قد اكتسب قدرا من الجمال... حتى النقوش الملونة على قماش الكراسي الجديدة [illegible]

المنتفخة ينقل عينيه الصغيرتين على ارجاء الباص.. وجلست المرأة امامي ووضعت صغيرها في الكرسي المجاور... كانت فاتنتي قد ادخلت ذلك الكرت اللعين الى حقيبتها وبدأت تداعب الطفل بنظرات ودودة وحركات غاية في اللطف... كان الطفل سعيدا لتلك المداعبات الرقيقة... وكنت دون شك اسعد منه بكثير... انتعشت من جديد وزاد شغفي ولهفي على الحياة... كان الباص يتحرك بسرعة لا توقفه في مثل هذا الوقت المتأخر غير الاشارات الحمراء التي بدأت تمارس هوايتها بعناد السائقين.. كنت مرهقا للغاية... وبدأت جفوني الصخرية تثقل... [illegible]

*كاتب من اليمن

رغم سقوط جدار برلين:

حرب الألوان والمواقف المسبقة بين الالمانيتين ما يزال قائما

تحرير السماوي*









اعمال لفنانين المان (شرقيين)

■ شهدت الحياة الثقافية الألمانية بعد الحرب العالمية الثانية تيارات وصرعات واتجاهات سريعة في ظل غياب كامل لأساليب طبقة أو فئة ما يحتذى بذوقها أو بطروحاتها. فقد كانت الدولة الفيدرالية في الغرب تنتهج خطاً معادياً لما أرسته الثقافة الاشتراكية القومية إبان الحرب وايضاً ضد سياسة المانيا الديمقراطية وثقافتها التي شبهت كثيراً بمرحلة المانيا الهتلرية، وعوقبت باللامبالاة وعدم الاهتمام من قبل المانيا الغربية.

وقد يصعب الحديث عن الثقافة الالمانية وفنونها في فترات مابعد الحرب مباشرة وفي السنوات القليلة التي تلتها بحكم تعرضها لتقلبات عاصفة نتيجة للتطورات الدرامية في واقع الحياة وانشطار تاريخ وتراث وعادات ولغة وثقافة بالشكل الحاد الذي تمت فيه، فاصبحت الانتلجسيا الثقافية، من كتاب وفنانين ومسرحيين يمثلون انفسهم فقط، واصبحت الحرية المتاحة لهم تنعكس من خلال اعمالهم وتجسد خلفياتهم النفسية والتأملية والتجريبية وحجم التغريب في اعمالهم... تلك الحرية التي أعطيت (من قبل الدولة والمجتمع بعد الحرب مباشرة) للمساحة الثقافية عموماً والفنون على وجه الخصوص اتخذت من «الطليعية» اتجاهاً في الفن، وكانت تشبه بحرية للهرج الذي يُعطي كامل الحرية للتعبير لأن لاأحد يأخذه على محمل الجد.

وعرف المشهد الثقافي العشريني عموماً والطليعي بصورة خاصة تهجمات عنيفة لم يسبق لها مثيل على المجتمع البرجوازي وثقافته وعلى حياة العسكرتاريا البروسية القاسية التي تحكمت بأخلاقيات وتربية الشعب لفترة من الزمن، وعلى الرأسمالية الصناعية بشكل عام.. كما عكستها حركة الدادائية ـ التي سرعان ما اضمحلت ـ بصخب الأفعال المثيرة والكولاجات الورقية والاساليب الغريبة. ولم تقدم الدادائية على صعيد الشعر ماهو غير مألوف لإحداث الصدمة التي ينتظرها الالمان ولم تحقق البديل أو الهدف المنشودين. التعبيرية في المقابل اتخذت موقعاً مختلفاً اكثر تآلفاً مع الواقع آنذاك (أهم طروحاتها كانت موضوعات مثل: الشيوعية، الانسانية، الحب المسيحي للآخر، الغموض، والايمان بان الفن هو الذي سيغير العالم). وقد تحكم وسيطر على الإتجاه التعبيري آنذاك الذاتية العالية والايمان والعواطف اللا محدودة والتعبير عن مكونات النفس والعالم النفسي للشخصية الفنية.

فقد كانت التعبيرية تطبع آثارها على أوجه الحياة المختلفة. فعلى صعيد المعمار شهدت التصاميم تفجراً محموماً لامس احياناً درجة من الجنون في التعبير (لكنها ظلت مشاريع على ورق لم تر النور) كذلك المسرح الذي اتخذ من التعبيرية مساراً جسد موضوعة قتل الوطن والعنف وانحدار النفس البشرية وغيرها من المواضيع. اما الفيلم فقد خبر التعبيرية في أفلام بعض المثقفين التي تحدثت عن الجنون وقوة الاقدار والتحولات الخيالية الدرامية. اما اللوحات التعبيرية فقد تحكم فيها اللون العنيف الصارخ والتشكيلات الحادة والأشكال المشوهة، بحيث خضع معظمها لسوء الفهم والتحليل. رسامون امثال جورج غروس واوتو ديكس وماكس بيكمان ورودولف شليشتر وكارل هوفر وارنست كيرشنر وولز وشليمر وجماعة الجسر، وغيرهم مارسوا النقد اللاذع لإحباطات المجتمع بصورة ساخرة وتهكمية إذ صوروا بيوت الدعارة وعدوانية رجال الشرطة والجنرالات والبؤس المعيشي والكوارث الطبيعية وغير الطبيعية بلغت احياناً حدود التفجر الجنوني.

ومن فايمار الالمانية تدفقت آنذاك الافكار والمواهب المتنوعة، فبرز ماكس ارنست أو «دادا ماكس» في عام 1922 كنحات قدير وأحد مؤسسي الحركة السريالية بباريس. كذلك بول كلينه ولوسكار شليمر وليونيل فاينينغر وكاندنسكي ممن أسسوا نظرية فنية جديدة قوبلت بالإستهجان إبان استلام هتلر للحكم، وأدت الى طرد كليه وشليمر من التعليم. كذلك الامر بالنسبة لبإكمان في فرانكفورت وديكس في درسدن وكولفيتز ببرلين... واصبح الفن الالماني الذي عرف بفن المأساة الانسانية مهدداً بالتشرد والنفي خارج حدود المانيا.

وجد الفن التشكيلي بعد العشرينيات نهجاً موضوعياً لم يختر الطبيعة والبورتريه اساساً لموضوعه بل صور ايضاً الحياة اليومية في المدن الكبيرة والتطور التكنولوجي كمحاولة لعكس الواقع بعيداً قدر الامكان عن الخيال من دون إتهام أو اعتماد المثالية، وخلق موقفاً تحلى بالإبتعاد والبرودة، واتبع الواناً باردة وضبابية... لكن عام 1924 كان عاماً لامس تأثيرات الثقافة الشعبية الامريكية (التي صبغت القرن العشرين بطابعها في كل ارجاء العالم) من الرقص والغناء والمعمار ـ وبالأخص ناطحات السحاب الشهيرة ـ والافلام الهوليوودية التي خاطبت منذ بداياتها الطبقات الاجتماعية الوسطى، باستثناء النخبة التي جيء على ذكرها اعتبرت ـ وحتى يومنا هذا ـ بان الثقافة الامريكية ومنذ بداياتها عام 1800 كانت تمثل التسطح والتسرع والإبتذال. وحاولت ابتداع اشكال ثقافية مختلفة، ذات توجه حداثي ضمن الاتجاه البنيوي ـ في مطلع العشرينيات ـ والذي ارتبط بصورة جذرية بمدرسة «الباوهاوس» التي رفضت الذاتية والمشاعر والتمثل.

وضمن تلك الحالة الديناميكية والتيارات المتضاربة وجد الفن الالماني أو بالاحرى وجد بعض الفنانين الالمان انفسهم وسط حقل متجاذب بين الواقعية الموضوعية الجديدة والبنيوية التجريدية والتعبيرية وفي بحث دائم عن طرائق جديدة مثل: الرمز الخيالي (كليه) الواقعية الذاتية (م. بيكمان) أو التجريب التشكيلي (ل. فاينينغر و ف. باومايستر).

اما بداية الخمسينيات فقد تم خلالها التركيز على تقوية البنية الاقتصادية وبناء المجتمع من جديد ولم تعرف تلك السنوات الخلافات الفكرية الكبيرة ـ خصوصاً في الجانب الغربي من البلاد ـ ولا الفورات الفكرية والاجتماعية والثقافية التي كانت سائدة في العشرينيات. لابل كانت الخلافات اكثر محافظة وتجانساً. وقد كان الهروب من الواقع الى عالم الجمال والذاتية والاحلام هو الإتجاه الطاغي على الفن والموسيقى والشعر، واختفت السمة النقدية للواقع التي سادت ابان العشرينيات. جاء الوضع الفني والحالة الثقافية عموماً كنتيجة لإنعكاسات حسية لم تستطع فهم حجم الكارثة ولم تود فهمها تعبيراً عن حالة الذهول والعجز، فبدأت رحلة البحث عن «جوهر الأشياء والوجود والمحيط».

اتسم الفن التشكيلي في نهاية الخمسينيات باتجاهات واقعية سعت نحو تحقيق الذات التي ارتبطت باسماء امثال ك. كلابهك وف. بتريك. وببروز مجموعات فنية «كمجموعة ـ صفر» و «مجموعة ـ زن 49» في ميونيخ.

اما منتصف الستينيات فقد شهد الاتجاهات التجريدية التي قامت بإبعاد ما أنجز في الخمسينيات واقتربت تلك للمرحلة من تجربة العشرينيات بكل ماحملته من انماط نقدية ـ واقعية، واساليب دادائية، مع توجه نحو التحليل النفساني والماركسية ونحو بريشت وتوخولسكي، محاولة إعادة تشكيل الواقع الذي ادى الى شكل من اشكال الواقعية المتضخمة أو المفرطة التي صورت الاشياء الاستهلاكية كما هي. كذلك اتبع الرسم اساليب تجريبية جديدة باستعمال مواد لم تستعمل من قبل ومثال على ذلك جوزيف بويس الذي استخدم الدهون والاوساخ والقش والقطن والخ...

الفن التشكيلي في ج.أ.د

في الوقت الذي كانت فيه المانيا الفيدرالية تمر بتطورات مرحلية على صعيد الاوضاع الاقتصادية والسياسية، شهد الوضع الثقافي ثلاث مراحل مهمة لتخطي تجربة مابعد الحرب:

مرحلة استعادة واكتساب الثبات والرسوخ (لغاية عام 1964)، والتوجه نحو التجريب والنقد والتقلبات الفكرية المختلفة (من الاعوام 1964ـ1975)، وثم مرحلة البحث المرتبكة عن إتجاهات جديدة (بعد عام 1976).

ضمن تلك المراحل كانت المانيا الديمقراطية تضع حجر الأساس لبناء الإختلاف والتمايز بصورة واضحة ـ بالرغم من اجتناب المسار الثقافي لأساليب الحياة في غرب المانيا ـ بحكم شروط النهج الايديولوجي وسياسته الثقافية الذي حد من التواصل مع العالم الخارجي وعمل على صد تأثيرات التجارب التجديدية والتجريبية الحاصلة في الغرب. بحيث كان التطور في المانيا الشرقية يعاني بطأً وتعثراً ونقصاً مادياً هائلاً انعكس باشكال مختلفة على الحياة الثقافية مباشرة (مثال على ذلك، طبع نسخ محدودة من الكتب بسبب النقص في الورق والحبر، أو توزيع مواد الرسم الاساسية فقط بصورة مدروسة على الرسامين والخ...) وكان للحياة إيقاعاً بطيئاً متراخياً. وغياباً ملحوظاً للحوار المفتوح والحس التنافسي الذي من شأنه التأثير على سرعة التقلبات والإنتقالات من حالة الى اخرى ومن مرحلة الى اخرى كما كان الوضع في غرب المانيا، الذي اتسم بالسعي وراء الآلة الإعلامية الغربية عموماً هرباً من تاريخ ملطخ بالدماء، وقطعاً لكل انماط العلاقة بين المجتمع الجديد والروابط التقليدية التي ارساها نظام الاشتراكية القومية الهتلري وتحطيم بديهيات الجذور التاريخية التي تذكر بالماضي. ونتيجة لذلك اصبح الوضع الثقافي والفكري عموماً مصاباً بالتأرجح وعدم الثبات اكثر بكثير من بقية الدول الغربية في الخمسينيات والستينيات على وجه التحديد.

وتجسدت تلك الحالة من اللاإستقرار والتأرجح والتخبط في التعامل مع مشكلات العصر بحساسية شديدة وبحالات من التطرف وبالإبتعاد عن الطروحات التقليدية اكثر بكثير من بقية الدول الصناعية الاخرى، كما حدث ابان الثورة الطلابية الستينية والأزمة الاقتصادية لعام 1974 إذ برز التيار التشاؤمي في السياسة والحياة الثقافية، وتأسست منظمات ثورية كبادر ـ ماينهوف ومن ثم نشأت التنظيمات البيئية التي تشكلت ـ فيما بعد ـ بقوة بعد حادثة تشرنوبيل.

ويمكن القول بان التطور الثقافي الذي حصل في المانيا الديمقراطية كان مختلفاً تماماً عن الجانب المنافس لها اي المانيا الغربية. فقد كان للمثقفين والفنانين الذين عادوا الى المانيا مابعد الحرب مباشرة ثقلاً لايستهان به ودوراً فاعلاً برز من خلال ما سمي بنتاج «المنفى الداخلي» الذي جاؤوا به من منفاهم (امثال بريشت وميسه ومان وبنيامين وغيرهم).

في بداية الخمسينيات قام النظام الاشتراكي بحصر وإبعاد تأثيراته من الحياة الثقافية العامة وإرساء سياسته الثقافية الموجهة التي اتسمت بوحدة للوضوع الجمالي الذي قدمه الحزب الاشتراكي الموحد. وقد مورس المنع على النشر والعرض وترحيل ممثلي الاتجاهات غير المرغوب بها الى المانيا الغربية وإسقاط جنسيات البعض منهم في مطلع السبعينيات.

إلا ان النظام قام بعد ذاك بالسماح لبعض الرسامين بالعرض والأدباء بالنشر في الغرب، بهدف التخفيف من حدة القمع الذي كان ينذر بالإنفجار وكسب بعض الارباح بالعملة الصعبة ايضاً.

وقد حاربت المانيا الديمقراطية سابقاً ضد المد الثقافي الجماهيري الغربي (الذي كانت اجهزة الاعلام المختلفة احد أهم مصادره الموجهة لجماهير المانيا الشرقية) واصفة اياه بـ «مخل بالأدب، ومنحرف، ومبتذل» والخ...وكانت قائمة الممنوعات طويلة شملت فضلاً عن منع الكتب والمجلات «المعادية»، ومراقبة طرائق التعبير عن الرأي والتجمعات الشبابية وإطلاق النكات السياسية، شملت ايضاً منع المواطنين من مشاهدة اقنية التلفاز الغربية وقراءة مجلات ميكي ماوس للاطفال أوالجري وراء صرعات الموضة الغربية والخ... وكان المشهد الفني يعاني إنقساماً غير مرئياً بين «فناني الدولة» وهم من اصحاب الامتيازات واعضاء بارزين في اتحاد الفنانين وبين الفنانين الباحثين عن معنى جديد لفنهم.

كانت الحياة في المانيا الشرقية تتسم بالحفاظ على الاسلوب والنسق القديمين من ناحية بعض القيم والتقاليد في الحياة الاجتماعية والاستخدامات اللغوية والخ... وكانت لتلك الخصوصية ذات الارضية الايديولوجية والاجتماعية وقعاً مميزاً على الوضع الثقافي بشكل عام بحيث تجمدت الفوارق الثقافية والحضارية وتوقفت عند حدود الفوارق القديمة التي كانت قائمة بين المقاطعات الالمانية في الماضي.

واعتبر الغرب الالمان الشرقيين اكثر تمسكاً بالنظم الاجتماعية والتربوية واكثر خضوعاً للنموذج الاشتراكي، اي لم تكن الشخصية الشرقية انتقادية أو مستقلة. وعلى صعيد الادب والفن كان نموذج (الواقعية الاشتراكية) السوفياتي هو المتحكم بحيث لم يكن هناك مكاناً للفن التجريدي والتجريب الشكلي اللذين قمعا بشدة، باعتباره تعبيرا منحطا عن النيهيلية الفردية المتفشية في الغرب. بينما كان طموح التجديد لدى الفنانين في الشرقية كبيراً ولكن محاربة الدولة للتأثير الثقافي والإعلامي الغربي كان اكبر، بحيث اصبحت افكار وطروحات القرن التاسع عشر التربوية اكثر فاعلية من قبل، فتمسكت السياسة الثقافية بإرث الحركة العمالية من عهد القيصر التي سعت لإيجاد صلة تواصل مع المكتسبات الثقافية البرجوازية، والذي تجسد من خلال الاهتمام البارز بمثقفي فايمار الكلاسيكيين.

سمح النظام في الثمانينات بهامش من الحرية للفنانين الشرقيين لمزاولة بعض الاساليب الجديدة التي لم تخل من التجريب والتجريد والتعبير الفردي، ولكن بشرط ان تكون تلك الأساليب في خدمة الافكار والتفاصيل الحياتية اليومية التي يعيشها الفرد في المانيا الديمقراطية. وتراجع النموذج الواقعي الاشتراكي ليصبح نموذجاً تعليمياً اكثر منه تطبيقياً.

في تلك المرحلة ظهرت العديد من الاساليب والاتجاهات الجديدة ذات التقنيات العالية بحكم اهتمام الفنانين وتركيزهم على الاسلوب والتقنية اكثر من اهتمامهم بالموضوع لاسيما وان الموضوع كان موحداً ضمن إطار الايديولوجية الاشتراكية. فبرزت الاساليب الجديدة والقديمة بتدفق كبير في آن معاً. وكان هناك من تجاوز الحدود الفاصلة أو المسموح بها فأخذ يرسم أو يؤلف على «هواه» وسط أجواء شبه علنية، الامر الذي جعل النظام يحرك أجهزته المخابراتية (الشتاسي) بكثافة شديدة لمنع تطور تلك التجربة، ويعلق احد الفنانين الشرقيين بهذا الصدد: «كنا كالدخلاء في حديقة الحيوانات، نعيش في أقفاص ضيقة ونعمل تحت ضغط إغناء التجربة الاشتراكية...».

تعرض آنذاك العديد من الكتاب والمغنين والفنانين الى الملاحقة والإستجواب والترحيل والمنع من مزاولة مهنهم أو حتى النفي الى مناطق بعيدة داخل المانيا الديمقراطية نفسها، في حالة أقرب للإقامة الجبرية. ولابد من الإشارة الى ان عمليات الهروب التي كانت تتم من الشرقية الى الغربية قد ضمت العديد من أولئك الفنانين والكتاب المسرحيين والممثلين.

«ثورة 89» وسقوط جدار برلين احدثا هزة عنيفة وانعطافاً هائلاً في المجتمع الالماني وارباكاً جذرياً لم يزل مثقلاً بالصراع والتمييز بين شخصيتين المانيتين وتاريخين مختلفين وربما ايضاً بين مستقبلين لأمة واحدة. وقد إنعكس ذلك الصراع على كافة الاصعدة وبالأخص على الوضع الثقافي بشكل عام والحياة الفنية بشكل خاص، فقد ظهرت إنقسامات أو «جدران» من نمط آخر بين فنانين سعوا وبأي ثمن الى تطبيق الاساليب الغربية وتسويق اعمالهم الفنية ونيل الشهرة باسرع مايمكن وبين الذين اختاروا العودة الى اساليب الرواد الأوائل والاستفادة من تجاربهم الشخصية الفنية ابان الحكم الاشتراكي. هذا فضلاً عن الإنقسام بين الفنانين الغربيين والشرقيين الذي بات ملحوظاً اكثر خلال السنوات القليلة الماضية. وبحكم تلك الإنتقالات والتناقضات والصراعات تحولت منطقة «برنزلاوربيرغ» العتيقة التي تقع في قلب العاصمة البرلينية الشرقية، الى «مونمارتر» الفنون والمعارض والمدارس الفنية المختلفة من لايبزيغ ودرسدن وبرلين الغربية وأوروبا.

وتعتبر «اكبر مدينة للمساكن الشعبية» التي تتيح للفرد الهرب من ادغال المدينة الكبيرة. وقد وجد معظم الشباب ضالته الفنية والادبية والسياسية فيها في وقت من الاوقات من حياته، ابان وجود النظام السابق والآن تحولت الى معقل للإنتاج المبدع والعمل السياسي وتجريب كل انماط الاتجاهات الفنية. لم تكن تعرف هذه المنطقة كملجأ للفنانين ولم تحمل تقاليد فنية خلال الأزمنة السابقة قياساً ببرلين الغربية، إلا انها وفي بداية السبعينيات اصبحت قبلة للفن، وتحولت مبانيها وشوارعها ومقاهيها «البروليتارية» المهملة نوعاً ما، الى مشهد لايخلو من الرومانتيكية المفعمة بالحنين الى الماضي.

ويدعي بعض الفنانين في المانيا الشرقية اليوم بانهم يمثلون ذلك الجيل الضائع الذي تحدث عنه ريمارك في روايته (لاجديد في الضفة الغربية) وهم يمارسون حياتهم في «ثقب التاريخ» أو على حافته. وقد هاجر العديد منهم الى الجانب الغربي بعد سقوط الجدار مباشرة سعياً وراء الحلم القديم في إستنشاق الحرية الملائمة لممارسة فنهم وتحسين شروط إنتاجه والسعي وراء نعم الفرص المتاحة قبل اي شئ آخر، إلا انهم اصطدموا بجدار الإحباط الشخصي والنقد المرير من قبل الاوساط الغربية التي ماتزال تصر على انقسام الهوية بين شطري البلاد وبالتالي تأثيره على ابداعات وتجارب الفنانين القادمين من الشرقية، وتصنيف اعمالهم الفنية على كونها «تشوهات نفسانية» من ناحية، واهتمام تلك الاوساط وتركيزها ومتابعتها لإبداعات الفن الالماني الشرقي من ناحية اخرى.

واليوم، يبذل بعض الفنانين الشرقيين جهداً كبيراً للإقتراب من تجربة الغرب الفنية والعمل على العودة الى اساليب «المتوحشين الجدد» و«التعبيرية الجديدة» و«الواقعية ـ التجريدية» التي يعتبرونها المانية الأصل انشأها «شعب الماني واحد»، ودعوة الغرب الى التخلص من صورته التقليدية حول الفن الشرقي، بغية التغلب على الخلافات الفكرية والفوارق النظرية وتقريب للمفاهيم ـ أو الصراعات ـ الجمالية و... «إيقاف حرب الالوان والفرش البارد».

* كاتبة من العراق تقيم في لندن

المصادر

Kunstforum Aug-oct 1990—1
2-German Art in the 20Th Century
3-Bilderstreit, widersprich, Einheit und Fragment in der Kunst seit 1960

تداعيات

هي «مسخرة» ان عقدت..

خميس الخياطي*

■ ومرت ذكرى جديدة من «النحس الاول»

ومرت ذكرى جديدة من «الهزيمة».

من نحس الى هزيمة، ومن نكبة الى نكسة. كم نتفنن في التعبير عن المصائب؟ هي هواية العربي اليوم، مشرقيا ومغربيا... وكأني به، رغم الفواجع والكوارث، مثل بجع لا يبلله ماء ولا يرويه مستنقع. تأتي المناسبات وتنطلق الابواق فتنطلق لتبكي التماسيح وتولول الندابات المحترفات بالجرائد والاذاعات وفي زمننا هذا حتى في «الانترنيت»، ويأخذ الوعي الزائف نصيبه من جلد الذات... ونقول: آه، هذه آخر مرة وليس بعدها من مرة. لن يلدغ العربي من... (والتعبير معروف).

تهدأ الامور لتعود حليمة الى عادتها القديمة «ويتلهى الغول بنوراه» وتظن ان لا مرد من الصعود الى سطح الماء... هي سنة الشعوب والحضارات، هذه تغرق والاخرى تطفو. الا ان الحمل مثقل بهم الماضي والراهن . الا ان الحمل مثل بهم الماضي والراهن.. دون الحديث عما هو آت.

فالماضي لا داع لذكره فلطالما كان شهادة خير اريد بها باطل . اما الراهن، فلا داع للاستشهاد به هو كذلك ، فقد اصبح مثل خابية بخيل الجاحظ.. يركلها يسمنها ثم يبتعد عنها حتى لا يتهم بالغنى الى ان يحصل ما يحصل... وحينما تتهشم الجرة او تكاد ، نقول ولم لا نسارع في عقد «قمة»؟ لعلها تذير خير... فالعربي للعربي أسوة خير وصخرية نجاته او هكذا علمونا في الكتب المدرسية. فتتحرك الدواليب ذاتها التي تحركت من قبل داعية لقمم سابقة عرفنا نتائجها... ويقبل البعض في حين يتغنج الاخر معتمدا التشويق.. هل سيحضر لم لا؟ لا نعرف ما دام ذلك لم يقبل بعد... لن يحضر زيد ان حضر عمرو.

وعوض ان نأخذ «القضية المصيرية» كما علمونا في المدارس الابتدائية، «مكانتها المصيرية» صاروا يلهوننا بصراع الاولويات.. وتطلع علينا مشاكل هي في الحقيقة تعلات لاغراق السمك في مائه، للابتعاد عن «القضية» حتى ينفرد بها سماسرة السياسة والدبلوماسية.. رحم الله مظفر وهو حي يرزق... مسرحية تعاد كل مرة، سمجة، لا عقدة فيها ـ لا حبكة ولا مفاجآت. الادوار ذاتها وان تغير الممثلون واستبدل الحوار بما يتماشى ولغة العصر.. يقولون انها «الدبلوماسية».

ومتى كانت الدبلوماسية خناجر في الظهر وورقة تين لستر عورة التخاذل وللمصالح الصغيرة؟ تغير وما زال ساستنا يترقبون «غودو» يتجادلون في مكان اقامة القمة. كل يبحث في ما سيجنيه لو اقيمت في عاصمته. كل يشد رقبة الاخر بحثا في نقاط جدول اعمالها عما سيعزز به موقعه القطري و يسمسر به لدى عرابيه من العرب وعرابيهم الامريكان، قبل ان يقبل بالحد الادنى ويريده ادنى من الادنى حتى لا تفقد الامتيازات، حتى تفسخ الديون، حتى ترضى عليهم اصغر شركات الاستثمار الاجنبي وفضلات رأس المال الطفيلي الذي ولن اختار بلدا عربيا فذلك لانه وجد به يدا عاملة بأبخس سعر وعقولا للايجار بأدنى راتب وسياسة داخلية وخارجية تؤمن طول العمر ووفرة النهب.. فأين القضية؟ واين القدس؟ أسئلة غبية في زمن العولمة... الم ينل الفلسطينيون ما ابتغوه: وطنا ولو بمساحة شبر، اما الدولة، فلم التسرع؟ ليدبروا مستقبلا امرهم مع عدوهم... الذي اصبحت له تمثيليات وسفارات وقنوات حوار سري او مكشوف في عديد الدول الاعضاء بجامعة الدول العربية.. فما الداعي اذن للحديث عن وحدة الصف العربي؟

هي وحدة لن تقوى على الانشقاقات والنزاعات والشكايات والصراعات العربية ـ العربية.

ومع هذا نترقب قمة عربية موسعة/ مصغرة (لا علينا) للنظر في العراقيل التي يضعها نتنياهو امام عملية السلام؟

هي مسرحية بدون متفرجين.

ليست هذه نظرة متشائمة، وليس هذا تشاؤم العقل بل هو فقدان تفاؤل العزيمة، تلك العزيمة التي لا تعطي الاولوية لصغائر الخلافات في زمن الكتل السياسية والاقتصادية. ان حالة الوطن العربي اليوم مضحكة ولم تعد منبعا حتى للبكاء كما كانت ايام الهزيمة، منذ احدى وثلاثين سنة مضت. كان حقا تضامن البكائين الذين خدرونا في «صوت العرب»، وما ماثله من الاصوات العربية الاخرى. وان لم نحرر فلسطين بالبكاء كما لم نحررها بالسلاح ونترقب ان تحررها الدبلوماسية، فلعل البكاء، خلافا عن السلاح الفاسد كما الذي لم يستعمل وخلافا عن الدبلوماسية المرسومة قلبا وقالبا باسم إعمال الرأي وعدم غلق باب الحوار والتنازلات المؤقتة للحصول على ما هو اوفر. كان البكاء يفرج عن النفس ويمني بـ«النصر القريب»، ولعل القضية الفلسطينية كانت سببا في تدهور الوضع المالي والمعنوي للمواطن العربي ، ففك الارتباط واعطيت مهلة للساسة العرب حتى يدبروا امربيوتهم قبل امر فلسطين... ها هي القضية اليوم حل منهم غير ان ديار لقمان ما زالت على حالها بالرغم من ازدياد الدخل الفردي وكثافة القيمة الشرائية، بالرغم من امتلاك المواطن للسيارة الشعبية والتخفيض في قيمة الاشتراك في شبكة «الانترنيت»، بالرغم من... نكتفي هنا بهذا الصك الابيض، فالحساب بدون رصيد وعلى حد قول المثل التونسي «الي يحسب وحدو يفضلو».

ونترقب عقد قمة عربية موسعة/ مصغرة واينما اقيمت للنظر في العراقيل التي يضعها نتنياهو امام عملية السلام بعد ان تعلن «عميلة الفلسطينيين» السيدة اولبرايت، عن مقترحات الرئيس كلينتون السلمية؟

هي مسرحية معروفة نهايتها مسبقا ويريدوننا ان نتفرج عليها؟ يريدوننا ان نكون للمرة الالف اغبياء اللعبة يريدوننا ان نكون «حمار» للتشاكل، نموت لينجوا... وماذا سيفعلون بدون متفرجين بلهاء مثلنا؟

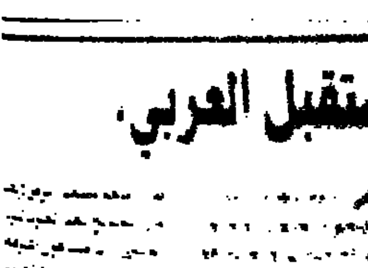
قال السياب :

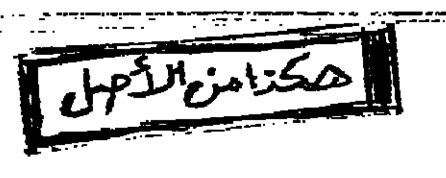
«بين الكهوف وبين حيفا من ظلام الف عام او يزيد
بين الكهوف وبين امس هناك بئر لا قرار
لها، كهاوية الجحيم تلز فاها دون نار
تتعلق الاجداث فيها كالجلاميد في جدار
لحدا على لحد، ازيح الطين عنها والحجار
من يدفن الموتى وقد كشفوا و ماتوا من جديد؟
من يدفن الموتى؟
ليولد، تحت صخرة الشاهد، وليد؟...».

هكذا قال الشاعر الكبير، فماذا سيقول ساستنا العرب في قمتهم المقبلة ان عقدت موسعة او مصغرة وحيثما عقدت، اكثر مما قالوه؟

هي «مسخرة» إن عقدت...

* ناقد وصحافي من تونس





المثلة الامريكية تي ليوني:

في ما يخص جسد المرأة الرجال يتحولون لاطفال!

باريس ـ «القدس العربي»:

اشتهرت الممثلة الامريكية الشابة في مسلسلها التلفزيوني «فتاة الفضائح» وفيلم *X Files* و*Deep Impact* أنها زوجة للممثل الشهير ديفيد دوشوفني تزوجت مؤخرا بسرية تامة اقتصر حفلها على الاهل وبعض المقربين احدى المجلات دفعت 250 الف دولار لقاء شراء صور الزواج لكنها رفضت.

جاءت الى السينما عن طريق الصدفة ولذلك استقرت في لوس انجليس وحكايتها مع السينما تحولت الى نوع من التمرد على نظرة الرجل النمطية للمرأة كما توضح في هذا الحوار:

■ كيف يمكن لك ان تفسري نجاح مسلسل «فتاة الفضائح» على القناة التلفزيونية NBC وخصوصا عند النساء؟

■ نورا الشخصية التي امثلها امرأة شجاعة لا تخاف ان تقوم بالخطوة الاولى مع الرجال. وهي تتمتع بحياة جنسية مباشرة اي صريحة ولا مواربة فيها. وهذا يعتبر من المحرمات في الولايات المتحدة.

■ قلت بان ثديي نورا اجمل من ثدييك؟

■ هذا صحيح. المختصون بالازياء البسوني رافعات اثداء كبيرة من اجل تضخيم صدري الى اقصى الحدود. وهذا ما يشكل مفارقة مع ما انا عليه جسديا!

■ انت تنتقدين او تدينين التوجه الهوليوودي في ابراز المرأة على انها مجرد اثارة جنسية.

■ لست دمية تستخدم عند النفخ. انني ضعيفة القوام ولدي ثديان صغيران وكثير من المخرجين يشكون من ذلك! فصناعة الافلام مهووسة بثديي باميلا اندرسون، وهما عبارة عن طعم او طريقة اغواء لا اكثر ولا اقل. ومن الطبيعي ان اثداء النساء جميعهن تذبل ذات يوم حتى ولو كانتا جميلتين للغاية.

■ هل تعتقدين بان الامور تتغير؟

■ تتغير الامور اذا ما بدأ الرجال يفكرون برؤوسهم وليس بغرائزهم! لا اعتقد بانهم يقدرون النساء اللاتي يفكرن بالرجال وبفحولتهم فقط وبشكل مهووس، بحيث يقيمون هذه الفحولة حسب طاقة الرجل الجنسية. ينبغي الاعتراف ان النساء اكثر تثقيفا من ذلك عندما يتعلق الامر بالجنس والجمال. وفي ما يخص الثديين ومؤخرة المرأة فان الرجل يتحول الى صبي عمره خمسة اعوام.

■ فيلم Deep Impact يدور حول الكارثة ما الذي اغراك للتمثيل به؟

■ قبل كل شيء ان السيناريو غير مبني على مفهوم الكارثة. ومن ثم فانني مثلت مع مورغان فريمان وروبرت دوفال. اضافة الى ان المعلومات الفضائية حول المصاعب التي قد تتعرض لها الارض يزيد من مصداقية هذا المشروع. واذا ما كان كوكبنا حول نقطة الدمار فان ذلك يدفعنا للتفكير حول الحياة.

■ انت وديفيد دوشوفني تشكلان زوجين متميزين في هوليوود...

■ هل تجد ذلك؟ لا نرى بعضنا ما فيه الكفاية. ديفيد يمضي وقته في الذهاب والاياب ما بين فانكوفير ولوس انجليس وهذا ما ينهك قواه. ومن حسن الحظ ان تصوير فيلم X Files سيكون في منطقة لوس انجليس وهذا ما يمكننا ان نعيش عيشة طبيعية. واتساءل: هل ان ممثلين يعملان 70 ساعة في الاسبوع قادران على العيش في ظل زواج طبيعي!

■ ما الذي يجذبكما لبعضكما البعض؟

■ احساس الفكاهة ذاته رغم ان ديفيد يكون اكثر خبثا مني. انه يتمتع بتربية جيدة وهو فيلسوف. ولكي اختم حديثي عنه اقول لا بأس به!

■ كان زواجكما محاطا بالسرية.

■ اتصور ان ديفيد تعلم الكثير من الاسرار عند تمثيله في فيلم X Files. فقد حضر عرسنا الاهل وبعض المدعوين القلائل وهذا ما اقلق اصدقاءنا. فقد قدموا الي 250 الف دولار لقاء شراء صور زواجي مع ديفيد دوشوفني. ولكننا لم نرد ان نجعل من زواجنا مجرد حفل استعراضي تجاري.

■ لماذا اخترت مهنة التمثيل؟

■ ذات ليلة سبت اصطحبتني صديقة الى مكان تصوير. وقد تم اختياري واستقريت في لوس انجليس. واتساءل فيما لو كان من الافضل ان اكون قد ذهبت في تلك الليلة الى حانة رقص!



ملصق فيلم «ديب امباكت»

تي ليوني

اخبار فنية

نور الشريف في المغرب:

اتمنى ان تخرج لي ابنتي احد افلامي

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

اعتبر الفنان المصري نور الشريف ان العمل العربي المشترك في مجال المسرح امر صعب لوجود العائق المادي المرتبط بتكاليف السفر والاقامة. وذكر بالتجربة المسرحية التي جمعت العديد من المسرحيين العرب من اقطار مختلفة: «الف حكاية وحكاية في سوق عكاظ» للمخرجة والممثلة نضال الاشقر، وقال ان ما سمح لهذه التجربة بالظهور هو تمويل الملكة نور. واضاف نور قائلا ان العمل العربي المشترك يمكن ان يتحقق في الانتاج التلفزيوني لعدم احتياجه الى التنقل الكبير، بخلاف ما هو الشأن بالنسبة للمسرح.

نور الشريف

وكان نور الشريف يتحدث الى الصحافيين بمناسبة مشاركته مع فرقة المسرح القومي المصرية في الدورة الرابعة لمهرجان الرباط بمسرحية «يا مسافر وحدك».

وقال ان هذه هي المرة الاولى التي يمثل فيها على خشبة المسرح خارج بلاده، مضيفا ان السينما اختطفته من المسرح ـ البيت الذي تعلم فيه ـ ومن التلفزيون، وان الحنين ينتابه الى اب الفنون من حين لاخر، بهدف شحن انفعالاته الذاتية كممثل.

من جهة اخرى، اشار الفنان المصري الى ان الفيديو شكل كارثة على السينما المصرية. فافلام الفيديو التي توجه الى بلدان الخليج لعدم وجود دور سينما فيها، ادت الى ظهور افلام المقاولات، مما جعل السينما المصرية في عنق الزجاجة، وانخفض انتاج الافلام في مصر. واوضح ان الخطأ ليس في صناعة السينما وانما في السوق التجاري.

وبعد الحديث عن القانون المتعلق بالسينما الذي اصدره كمال الجنزوري، رئيس الوزراء المصري، ووصفه بكونه «قانونا للاغنياء فقط»، قال نور الشريف ان شركته الموجودة منذ 1974 لا تتمتع بالاعفاء الجمركي.

ووصف «العولمة والاقتصاد الحر» بكونهما كارثة كبرى ستدخلها.

ونفى الفنان المصري وجود اية جمعية في بلاده تضم انصار التطبيع مع الكيان الصهيوني، مشيرا الى انه ابدى للطفي الخوري عدم جدوى الاستمرار في الحديث عن وثيقة «كوبنهاغن» بعد المآل السيء لما يسمى بعملية السلام، موضحا ان عدد الفنانين المصريين الذين انساقوا وراء التطبيع لم يتجاوز الثلاثة: علي سالم، وحسام الدين مصطفى وفنان اخر. واردف قائلا: التطبيع رهين بعودة جميع الاراضي العربية المحتلة الى بلدانها الاصلية.

على صعيد اخر، اعرب نور الشريف عن املهفي ان تخرج له ابنته سارة احد افلامه السينمائية.

مطربة الخليج تعاني من عقدة الاضطهاد

احلام: راغب علامة يحاربني ومعظم ما يكتب عني كلام فارغ!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

بالرغم من ان مطربة الخليج «احلام» استطاعت ان تحقق مكانة كبيرة بين الوسط الغنائي الخليجي والعربي الا انها تعاني من عقدة الاضطهاد فتشعر ان الصحافة الخليجية تهاجمها ولم تعطها حقها حتى الان!

كما ترى احلام ان الوسط الغنائي يبتعد عنها بدون سبب مقنع وانها تتعرض لحملات للاطاحة بنجوميتها.

لذلك قابلناها لنستوضح منها حقيقة الامر وحتى تفرغ شحنات الغضب التي تحملها بين طيات قلبها لان احلام اصبحت نجمة من نجوم الغناء العربي.

■ بعد ان حققت نجاحا في كافة الحفلات التي شاركت فيها مؤخرا كيف استقبلت وسائل الاعلام هذا النجاح؟

■ اشعر بالاحباط الشديد فبعد نجاحاتي المتعددة فان وسائل الاعلام وخاصة الصحافة قابلت ذلك اما بالاستياء والتهكم والتشكيك او الاهمال في الوقت الذي يحظى فيه اقل الفنانين العرب باهتمام الاوساط الاعلامية وانني لم اشعر بطعم النجاح الذي كافحت من اجل الوصول اليه. فالفن لا يعترف الا بالموهبة والجهد ولا يعترف بالوساطة.

اخبار وصور

■ كيف تشكين من تجاهل الصحافة لك في الوقت الذي تتصدر اخبارك وصورك اغلفة المجلات العربية؟

■ بالفعل فان اخباري تنشر بصفة مستمرة ولكن للاسف فان معظم ما يكتب عني كلام فارغ لا يمكن ان نطلق عليه كلمة نقد حيث ان البعض ينتقد تسريحة شعري واخر ينصحني بممارسة الرياضة لانقاص وزني وكوافير ثالث «اقصد» صحافيا اخر لا تعجبه طريقتي في وضع الماكياج تصور حتى ملابسي لم تسلم من التحرش بها!

احلام تغرق

■ هل معنى ذلك انك تتعرضين لحملات تستهدف الاطاحة بنجوميتك؟

■ تخيل ان كل ما يكتب عني يدور في عبارة واحدة هي: «احلام تغرق في بحار الخليج» انظر الى كلمة «تغرق» فانا لم اغرق بل على العكس انا رسوت على ضفاف الخليج.. هكذا اجد الاحتفاء بي في الصحف والمجلات لقد كان لي شرف تمثيل بنت الخليج في المهرجانات وكنت اطمح ان يطلق علي لقب سيدة الغناء الخليجي، انني ابكي امام عبارات الاطراء الصادقة واشعر بان هذه الكلمات الجميلة بمثابة الركيزة التي استند اليها في الاوقات العصيبة.

المقارنة مع لطيفة

■ هناك الكثير من الذين يقارنون بينك وبين لطيفة المطربة التونسية بالرغم من الاختلاف الواضح بينكما فما السبب؟

■ هذه ايضا موضة جديدة في وسائل الاعلام للقروءة ارى ان القصد منها «التشويش» لقد قرأت كثيرا عن مقارنات بيني وبين عدد من المطربات من بينهن لطيفة على الرغم من عدم وجود اي تشابه بيننا على الاطلاق.





احلام

عداوة وحروب

■ يقال ان هناك مطربين عربا توجد بينهم وبينك عداوة شديدة وحروب اعلامية مثل راغب علامة. ما مدى صحة ذلك؟

■ انا لا احارب احدا بالوسط الفني ولكن لا اعرف لماذا فعل المطرب راغب علامة ذلك عندما اشتركنا في حفل باحدى قاعات لندن فهذه القاعة لها مواعيد يلتزم بها المطربون حيث تغلق ابوابها الساعة الثانية عشرة مساء.

في هذا الحفل اتفق معي راغب علامة ان اصعد انا قبله للمسرح ثم يظهر هو في اخر فقرة ليختتم الحفل ووافقت ثم فوجئت يوم الحفل انه ركب سيارة الفندق المخصصة لي واتجه للمسرح بدلا مني في التوقيت المحدد لي والمتفق عليه بيني وبينه وادعى للسائق انني سأتأخر بعض الشيء وبحثت عن سيارة وذهبت للقاعة التي غنى فيها راغب حتى الساعة الحادية عشرة والنصف مساء واضطررت للصعود للمسرح لاغني عشر دقائق فقط ثم اغلق مسؤولو القاعة اجهزة الصوت والاضاءة على فصممت على الغناء بدون موسيقى وعلى ضوء الشموع ودموعي تنهمر مني وسط تصفيق وهتافات الجمهور!

النجاح بسبب انور عبد الله

■ يرجع البعض نجاحك بسبب تعاونك مع الملحن انور عبد الله ويؤكدون عدم استمرارك بنفس التألق اذا ما تخلى عنك.. ما ردك؟

■ لست من الذين ينسون الجميل وينكرون المعروف فالملحن القدير انور عبد الله من الملحنين الذين وقفوا معي منذ بدايتي واعطاني اربعة الحان في الوقت الذي رفض فيه اخرون مجرد التعاون معي ـ رغم تكرار طلبي لهم ـ لقد تخلوا عني لانني صوت جديد واحتمال الفشل وارد ونسبته اكبر من النجاح ولذلك اعترف بفضل انور عبد الله علي وعموما انا اتعاون مع الكثيرين الان والالبوم القادم سيجمعني مع الملحن السعودي المعروف صالح الشهري.

لون غنائي

■ هل هناك لون غنائي معين تفضلين تقديمه في اعمالك؟

■ لم اقدم سوى اللون الخليجي وقدمت الوانا متعددة منه فالاغاني الخليجية كالسهل الممتنع يمكن ان يفهمها جميع الاشقاء العرب ولكن من الصعب ان يؤديها اي شخص سوى اهلها.

■ بعد ان حققت انتشارا عربيا كبيرا هل تتطلعين الى الدخول للعالمية؟

■ بالفعل انا اتطلع للعالمية واعتقد انني بدأت من الامارات ثم الكويت فالبحرين وبقية دول الخليج وانتشرت اغنياتي عن طريق القنوات الفضائية ووصلت الى قلوب الناس في مختلف انحاء الوطن العربي واتمنى فرصة الانتشار العالمي.

■ ما هي اغنياتك المصورة مؤخرا؟

■ صورت ثلاث اغنيات فيديو كليب هي: «من اكون» و«ملا قلبي» و«وتدري كيف ارضى عنك».

اثر فن الكاريكاتير على تقنيات افلام التحريك

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تناقش صباح الاثنين المقبل بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة، رسالة الدكتوراه التي اعدها الفنان السوري «فارس قرقبيت»، تحت عنوان «اثر فن الكاريكاتير على تقنيات افلام الرسوم المتحركة» ويعرض ضمن اجراءات المناقشة لهذه الرسالة فيلم «حكاية الالوان»، الذي انتجه المركز القومي للسينما باشراف د. مدكور ثابت، ضمن خطة عام 1997، للمشاركة في المهرجانات السينمائية والعروض الفنية. وباعتباره جزءا تطبيقيا لرسالة الدكتوراه. والفيلم مدته ثلاث دقائق، تم تصويره على شريط سينمائي 35 م، ويحكي فكرة نبذ الالوان للون الاسود، باعتباره غريبا عنها، ثم يقدم تلك الالوان بحل المشكلة، والتأكيد على اهمية دور كل لون برسم لوحة جميلة، وتأتي علاقة الفيلم بالبحث، لتؤكد اثر الطبيعة الكاريكاتورية في الاستغناء عن الحوار، والاعتماد على تصميم الشخصيات ذات الخطوط البسيطة. واعلن د. مدكور ثابت بان السياسة الجديدة لانتاج المركز القومي للسينما، تلزم جميع العاملين بتشجيع التجديد السينمائي، والابداع التجريبي من ناحية، مع تقديم الافلام القصيرة التي ترتبط بالاتجاه الاكاديمي وانشطته من ناحية اخرى. وتتكون لجنة مناقشة الرسالة من الدكاترة: عبد الله جوهر ومنى ابو النصر وعبد الحليم زكي وجلال عبد الرازق.

الايام المخمورة على مسرح الهناجر

● يبدأ على مسرح الهناجر بالقاهرة يوم 25 حزيران (يونيو) الحالي العرض المسرحي «الايام المخمورة» للكاتب السوري الراحل سعد الله ونوس واخراج مراد منير، وبطولة سمية الالفي وخالد الصاوي ومحمد زكي مراد ونوارة مراد منير واحمد عبد الغني. كان من المقرر ان يبدأ هذا العرض منتصف الشهر الماضي، لكن عدم اعتماد الميزانية الخاصة به اخرته الى اواخر حزيران (يونيو) الحالي.

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 معرض الحيوانات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 18,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 لقاء اليوم، 22,05 هذه الدنيا (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 ضيف وقضية، 23,30 الاخبار، 23,40 1 عائلة كندي، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 بين السطور اعادة، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 آفاق، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 8,45 فلم وثائقي، 9,15 الطريق الى فرنسا/اعادة، 10,00 مسلسل اجنبي/اعادة، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 الفيلم العربي/ليلة غرام/مريم فخر الدين/محمود المليجي، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 برنامج وثائقي، 13,20 الحياة على الانترنيت، 13,45 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,40 المسلسل العربي/بيت تسكنه سمرة، 16,30 بعيدا عن السياسة، 17,00 برنامج اجندة، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 ليل وحكي ونجوم، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي/حبي الوحيد/عمر الشريف، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 برنامج توبس اند بوبس/اعادة، 0,20 المسلسل المدبلج/اعادة، 1,15 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00,00 فيلم المرأة المجهولة (شادية/عماد حمدي)، 2,05 فيلم الافوكاتو مديحة (مديحة يسري/يوسف وهبي)، 4,00 الفيلم التلفزيوني على الابواب المغلقة، 6,00 فيلم ضبطة العمر (يونس شلبي/شهيرة)، 8,00 فيلم بنات في ورطة (جالا فهمي/صلاح السعدني)، 10,00 فيلم القطار (نور الشريف/ميرفت امين)، 12,00 فيلم الاشرار (رشدي اباظة/نور الشريف)، 14,00 فيلم سمك بلا حسك (دريد لحام/وليد توفيق)، 16,00 فيلم ابتسامة واحدة لا تكفي (نور الشريف/يسرا)، 17,45 الافلام الجديدة وما وراء الشاشة، 18,00 فيلم عرض اول، 20,00 فيلم الحرام والحلال (سهير رمزي/عادل ادهم) 22,05 فيلم عنتر في بلاد الرومان (سلفانا بدرخان/محمد الملاح).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 برنامج جار القمر، 16,00 برنامج موتور، 16,30 برنامج الجانب الاخر، 17,30 مسلسل مذكرات عائلة، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 مسلسل عربي ـ رجال في المصيدة، 21,00 سهرة الخميس: حنين، 00,00 برنامج مساحة حرة، 2,00 مسلسل ـ مذكرات عائلة، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

دبي

5,00 موجز الاخبار العربية، 5,05 مسلسل عربي، 6,01 عيون على الشرق، 7,31 مسلسل عربي، 8,29 فردوس الكلمات، 9,17 العربية عن قرب، 10,41 المسلسل العربي، 11,32 من المطبخ الصحي، 12,04 قضايا اسلامية، 1,30 مرحبا من لبنان، 3,30 رسوم متحركة، 4,50 زوايا، 5,25 في مثل هذا اليوم، 7,07 مسلسل خليجي، 8,05 مرحبا من لبنان، 9,10 مسلسل عربي، 10,34 الاخبار الرياضية، 11,03 ما يطلبه المشاهدون، 12,00 الفيلم العربي، 2,32 بصراحة، 3,37 الكاميرا الخفية، 4,00 ما يطلبه المشاهدون.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 قرآن كريم + دعاء، 5,30 مسلسل تلفزيوني، 6,00 غرام تلميذة، 8,00 قلب الاب، 10,00 Fill-In، 10,30 حبيبة الكل، 12,30 مع الايام، 2,30 برنامج سينمائي، 3,00 بصمات فوق الماء، 5,00 صاحب العصمة، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 مستر كاراتيه، 9,30 الفيلم، 10,30 لا تذهب هذا المساء، 2,30 Fill-In، 3,00 اغلى من حياتي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,40 لعب عيال، 1,40 مجلة هي، 2,15 سباق الاغنيات، 3,15 الفيلم العربي «سيدة القصر»، 5,58 احلام العصافير، 6,15 مسلسل عربي، 7,01 برجك ايه؟، 8,50 نشرة فنية، 9,10 الفيلم العربي «الستات»، 11,15 شريط الذكريات، 12,16 المسلسل العربي، 1,20 اصوات من السماء، 2,31 الفيلم العربي «3 قصص»، 4,31 تكنولوجيا، 5,00 مسلسل ديني، 6,26 الارض مثلا.

«القدس العربي» ترصد العاصمة الفرنسية لحظة انطلاق كأس العالم

صراع داخل وخارج الملاعب بين البرازيل واسكتلندا

FRANCE 98

باريس ـ «القدس العربي»
من عادل قسطل:

انطلقت منافسات كاس العالم لكرة القدم بباريس وقد اكتست العاصمة الفرنسية حلة اعترف بجمالها سكان الارض جميعا والذين بعثوا بممثليهم الى هنا فاكتظت الفنادق ولا يكاد السياح يجدون فيها غرفا ان كانوا لم يتخذوا التدابير اللازمة من اسابيع قبل انطلاق المنافسات.

وتجولت «القدس العربي» في شوارع باريس البهيجة وبالاخص في شارع «الشانزيليزيه» الشهير الذي يقول عنه الفرنسيون انه اجمل شارع في العالم، يقولون هذا الكلام في الايام العادية، فما بالك عندما تحتضن بلادهم كاس العالم. كل الزوار الاجانب يتجولون في هذا الحي بهدوء نسبي ولا يكاد المرء يشعر بكونهم اجانب ما عدا البرازيليون. لقد تحول «الشانزيليزيه» الى وكالة سياحية في الهواء الطلق يغلب عليها اللون الاصفر، ذلك ان انصار المنتخب البرازيلي تجمعوا زمرا زمرا وراحوا يعزفون ايقاعات موسيقية زاد في جمالها الجو السائد هنا، فهو جو مشمس تماما مثلما هو الحال في البرازيل، حسب ما قاله لنا بعض الانصار. ومن جملة ما يقوم به انصار المنتخب البرازيلي، سويعات فقط قبل انطلاق مقابلة البرازيل ـ اسكتلندا هو بيعهم لالبسة رياضية واقترح علينا بعضهم قميصا اصفر يحمل امضاءات كل نجوم كرة القدم عبر العالم ويبلغ سعره 50 فرنكا فرنسيا.

ومن شارع الشانزيليزيه يركب المرء «المترو» وبالضبط الخط رقم 13 باتجاه مدينة «سان دوني» الواقعة على الحدود الشمالية لمدينة باريس والتي بني فيها ملعب «فرنسا» الهائل الذي انطلقت فيه امس الاربعاء مقابلة البرازيل ـ اسكتلندا الافتتاحية. الملعب تحفة معمارية حقيقية وقد استغله «الديوان السياحي» لمدينة سان دوني لربح بعض المال، اذ كان من الممكن زيارة الملعب اسابيع، بل اشهر قبل انطلاق المنافسات وتبلغ تذكرة الزيارة 90 فرنكا. ومدينة سان دوني معروفة بكثرة مهاجريها والوانها. ففيها الزنوج والعرب والرومانيون والبرتغاليون والاسبان والايطاليون وقد حدث انسجام مفاجئ بين هؤلاء السكان وانصار المنتخبات الاخرى. كيف لا يحدث الانسجام بين ابناء البلد الواحد كما هو الحال بالنسبة للمغرب. البرازيليون ايضا فرحوا لوجود مهاجرين من البرتغال يفهمون ما يقولون ويشرحون لهم كل ما يريدون فهمه في هذه المدينة التي دفن فيها الملك الفرنسي «هنري الرابع».

ولم يبق انصار منتخب اسكتلندا مكتوفي الايدي امام هذا «الزحف» البرازيلي فقد وصل عدد كبير منهم الى باريس ويتعرف عليهم المرء من خلال البستهم والاتهم الموسيقية وهي البسة تثير الابتسام لدى كل من يشاهدهم متى غضب بعضهم من النكتة التي قيل فيها انهم يرتدون البسة نسائية.

احد الانصار دخل مع صديقه الى حانة يملكها جزائري وفي نفسه شيء من الخصومة تجاه الفرنسيين ولما علم ان صاحب الحانة جزائري قرر ان يكون صديقه وزبونه على مدى اقامته هنا. صحيح ان احتساء الخمر سمة غالبة على انصار اسكتلندا في مدينة سان دوني وهم لا يدخلون فنادقهم الا عند مطلع الفجر، وابدى سكان المدينة تفهما تجاه هذا الضجيج، وقال بعضهم: «كاس العالم تشفع لهم». الجرأة هي ايضا ما يميز انصار اسكتلندا وكم كانت مفاجأة الرئيس الفرنسي جاك شيراك كبيرة عندما شاهد علما عليه صورته وهو يحمل آلة موسيقية اسكتلندية ويلبس ذلك الزي «النسوي» فما كان منه سوى الابتسام.

انطلق الحفل الرياضي داخل ملعب «فرنسا» باغنية ثنائية اداها المطرب السنغالي يوسو اندور بمرافقة المطربة البلجيكية اكسل راد ووصلت اصداء الاغنية الى مئات الامتار بعيدا عن الملعب، ثم تبعتها كلمتان رسميتان القاها جواو هافلانج كآخر كلمة يلقيها بصفته المسؤول الاول عن كرة القدم في العالم، واخرى القاها الرئيس جاك شيراك. سكان مدينة سان دوني الذين قال الاعلام عنهم كلاما كثيرا (كثرة الانحراف، كثرة المهاجرين، ارتفاع معدل الانحراف الخ)، شعروا بشيء من الفخر بهذه المناسبة.

ويعود قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم بتنظيم كاس العالم في فرنسا الى 2 تموز (يوليو) وفرضت الاتحادية على فرنسا توفير ملعب يتسع لـ80 الف متفرج لاجراء مقابلة الدور النهائي. فرنسا كانت لا تملك ملعبا من هذا الطراز فتقدم رؤساء البلديات باقتراحات عديدة ولم تقبل سوى سان دوني في 19 تشرين الاول (اكتوبر) 1993. صحيح ان هذا المشروع كلف كثيرا ولكن الانشطة الاقتصادية والتجارية التي تنجت عنه من شانها ان توفر فائدة اكبر. فقد اقامت فيها بعض المؤسسات التجارية محلات جديدة كشركة «ديكاتلون» الرياضية التي اقامت هنا اكبر محل على المستوى الاوروبي.

مقابلة «البرازيل ـ اسكتلندا» اعطت الضوء الاخضر لسلسلة من الاحتفالات في هذه المدينة ويشارك فيها الف عازف موسيقي وكذا 600 طفل جاؤوا من عشرين بلدا وينظمون مقابلات كروية وحفلات موسيقية في اماكن معروفة مثل مسرح «جيرار فيليب». وينطلق اليوم الخميس مهرجان الموسيقى السنوي الذي ينظم هذا العام في المدينة تزامنا مع كأس العالم. وفي 5 تموز (يوليو) المقبل تشهد المدينة انطلاق سباق الخيل يصل خلاله المتسابقون الى غاية ملعب «حديقة الامراء» بباريس.

وتجري خلال منافسات كاس العالم لكرة القدم 9 مقابلات في ملعب «فرنسا» بمدينة سان دوني اهمها هذه المقابلة الافتتاحية بين البرازيل واسكتلندا وكذا مقابلة هولندا ـ بلجيكا، فرنسا ـ العربية السعودية، ايطاليا ـ النمسا، رومانيا ـ تونس.

جون كولينز لاعب اسكوتلندا (الى اليسار) سجل هدف التعادل ضد البرازيل (رويترز)

لقطات من حفل الافتتاح

باريس ـ ا ف ب : تميز حفل افتتاح كأس العالم السادسة عشرة لكرة القدم الذي أقيم امس الأربعاء في استاد فرنسا بحضور نحو 80 الف متفرج بوتيرة سريعة لم تتخللها أي أوقات ميتة.

وبدأ الحفل الذي صممه ايف بيين بدخول الفتيان المكلفين لمّ الكرات أرض الملعب واخراجهم منه كرة يتم التحكم بها من بعد، ثم اجتاحت حشرات غريبة على عصي طويلة العشب الأخضر.

وبعد عرض لملوك القفز على الترامبولين، انبثقت كرات ضخمة من أزهار عملاقة وارتفعت الى السماء.

ومن سطح استاد فرنسا، هبط بهلوانيون بواسطة الحبال واستعرضوا مهاراتهم قبل أن يتصاعد الدخان من الأبواق التي كانوا يحملونها. وارتدى هؤلاء أزياء يشبه كل منها علم احدى الدول الاثنتين والثلاثين المشاركة والتي تكشفت عنها الكرات الطائرة لدى انفجارها.

وكان صوت الصفارة ايذانا ببدء اكسيل ريد ويوسو ندور باداء نشيد كأس العالم الرسمي، تلتهما موسيقى الحرس الجمهوري الفرنسي البروتوكولية، تمهيدا لانطلاق مباراة الافتتاح بين البرازيل واسكتلندا.

موجة صفراء اجتاحت باريس قبل مباراة البرازيل واسكتلندا

اجتاحت موجة صفراء باريس امس الاربعاء قبل مباراة افتتاح كأس العالم لكرة القدم بين البرازيل واسكتلندا، اذ طغت حماسة آلاف المشجعين البرازيليين الذين ارتدوا ازياء منتخبهم الوطني على العاصمة الفرنسية.

وزنّر الأصفر محيط استاد فرنسا، اذ انتظم البرازيليون اثنين اثنين بهدوء في صفوف طويلة أمام مداخل الملعب في انتظار دخولهم.

وساد الملعب قبل بدء المباراة مناخ ودي بين الجمهورين اذ تبادلا مبادرات حسن النية، وراح افراد الجمهور البرازيلي يرقصون على وقع موسيقى السامبا في الزاوية المخصصة لهم في الملعب.

وعندما دخل اللاعبون الاسكتلنديون الملعب، توجهوا لالقاء التحية على مناصريهم، لكنهم لم ينسوا القاء تحية ودية على المشجعين الصفر في الجانب الآخر من الملعب.

وراح الجمهور الاسكتلندي ينشد بفخر أغنية «فلاورز أوف اسكتلند» (أزهار اسكتلندا)، وهو نشيد غير رسمي يدعو أصلا الاسكتلنديين الى مقاومة العدو الانكليزي لكن مناصري منتخب الركبي الاسكتلندي عدلوه ليناسب حاجاتهم وليفيدهم في تشجيع لاعبيهم.

وبعد أغنية لرود ستيوارت أنشدها الجمهور الاسكتلندي، جلس الجميع، برازيليين واسكتلنديين، يتابعون وقائع حفل الافتتاح بهدوء. وبدا لافتا أن عملية تنظيم التشجيع تميزت بدقة كبيرة، اذ طلب من افراد الجمهور أن يتبعوا تعليمات قائدهم، وألا يشجعوا الا بايعاز منه.

وبعد الاستعراضات، استيقظ جمهور المنتخبين كل على أنغام نشيده الوطني، والتهبت المدرجات مجددا، وانطلقت كرة المونديال.

منتخبات ايطاليا والارجنتين والنرويج تحضر طعامها معها

■ باريس ـ رويترز: تشهد نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي يلعب فيها لاول مرة 32 منتخبا العديد من الطرائف من بينها استيراد منتخبات لوجباتها الرئيسية من بلادها.

واستورد منتخب ايطاليا لكرة القدم حمولة شاحنة من لحم الخنزير وجبن البارميجان والمكرونة. ورافق المنتخب طاهيان من بارما عاصمة المطبخ الايطالي لتعليم الطهاة المحليين كيفية طهو الطعام الايطالي.

وقام مسؤولو المنتخب باخلاء قبو الفندق الذي يقيم فيه الفريق من النبيذ الفرنسي ووضعوا بدلا منه 200 زجاجة من الكيانتي الايطالي المعتق (ضرب من النبيذ).

وحتى البيض احضروه معهم من ايطاليا. وقال طاهي الفريق انه ليس هناك ايطالي يحترم نفسه يستطيع طهو معكرونة سباغتي كاربونارا مستخدما البيض الفرنسي.

وقال جينو دبلي دوني طاهي الفريق بينما يقف داخل ثلاجة الفندق وهو يحمل قرصا كبيرا من جبن البارميجان «كل ما تراه هنا جاء من ايطاليا.. فنحن لا نشتري من هنا سوى الخضر حتى نضمن انها طازجة».

ومن النرويج قرر ايفيل اولسن المدير الفني للمنتخب ان استقدام الخبز الشهير في بلاده امر ضروري لفريقه ليحضر معه الى فرنسا عينات من الخبز شاحنا مكوناته حتى يقوم الخباز الفرنسي روبرت رواود بخبزه لمنتخب النرويج في اخر تحد للخباز الفرنسي قبل ان يتقاعد في وقت لاحق هذا العام.

ومن بوينس ايرس قام منتخب الارجنتين باستيراد لحم البقر الذي وصل منه الى مقر اقامة الفريق ما يعادل 33 رأسا من الماشية.

وقام جورج سانتا مارينا مستورد لحم البقر الارجنتيني ومقره باريس باستيراد اللحم الذي وصل في عبوات عليها ملصق يصور ثورا ملونا بلوني علم الارجنتين الازرق والابيض وهو يركل كرة قدم.

ايطاليا جاهزة لمعمودية النار ضد تشيلي اليوم «والاسود الكاسرة» مستعدة لمحو صورة مونديال 94

■ بوردو (فرنسا) ـ ا ف ب: بعد اربع سنوات على خسارتها المباراة النهائية امام البرازيل في المونديال الاخير، تواجه ايطاليا معمودية النار عندما تلتقي تشيلي ابرز منافسيها اليوم الخميس في بوردو ضمن المجموعة الثانية.

وخسارة ايطاليا لا تعني بالطبع خروجها من المنافسة على احدى البطاقتين لان للمنتخبين الاخرين اللذين يكملان المجموعة هما الكاميرون والنمسا وكلاهما على الورق في متناول المنتخب الايطالي، بيد ان الخسارة ستعني على الارجح احتلالها المركز الثاني واحتمال مواجهة البرازيل مبكرا في الدور الثاني اذا صدقت التوقعات بأن الاخيرة ستحتل المركز الاول في المجموعة الاولى.

وبعد ان تأكد بصورة رسمية غياب المهاجم الفذ اليساندرو دل بييرو، فان روبرتو باجيو احد نجوم مونديال 94 سيحل محله على الارجح.

وكانت كل الدلائل تشير الى انتهاء مسيرة باجيو دوليا في مطلع الموسم الحالي بعد موسمين فاشلين لكن انتقاله الى بولونيا كانت ضربة معلم لانه سجل في صفوفه 22 هدفا وكان جواز سفره الى فرنسا في اللحظة الاخيرة.

ولن تشهد التشكيلة الايطالية مفاجآت لكن المدرب تشيزاري مالديني يحار بين اشراك فرانشيسكو موريرو او انجلو دي ليفيو في مركز الجناح الايمن.

وسيعتمد مالديني طريقة مراقبة رجل لرجل نظرا لخطورة المهاجمين التشيليين ايفان زامورانو ومارتشيلو سالاس، وبالتالي فان اليساندرو نيستا سيتولى الاول وسيتكفل فابيو كانافارو بالثاني، ويلعب من ورائهما الليبيرو اليساندرو كوستاكورتا.

وكان نستا تولى مراقبة زامورانو في مباراة فريقه لاتسيو ضد انتر ميلان في نهائي كأس الاتحاد الاوروبي الشهر الماضي لكن ذلك لم يمنع الاخير من تسجيل هدف الافتتاح (3/صفر).

ويواجه زامورانو بين الخشبات الثلاث زميله في فريق انتر ميلان جانلوكا باليوكا الذي بات اساسيا بعد اصابة الحارس الاول انجلو بيروتزي وغيابه النهائي عن المونديال.

وفشلت تشيلي في الفوز في اي مباراة لها في النهائيات منذ تغلبها على يوغوسلافيا 1/صفر في المباراة على المركز الثالث في المونديال الذي استضافته عام 1962.

اما مشكلتها فتكمن في خط الدفاع الذي تلقى 18 هدفا في 16 مباراة خلال التصفيات.

الكاميرون . النمسا

وفي تولوز: تلتقي النمسا والكاميرون، ولم تجد الاولى صعوبة في التأهل وهي تصدرت مجموعتها الضعيفة بفارق نقطتين عن اسكتلندا التي رافقتها، بيد ان الامر مختلف في النهائيات لان مستوى المنتخبات افضل.

ولم تحقق النمسا نتائج جيدة في مبارياتها التجريبية لا بل تعرضت لخسارة مخزية على ارضها امام الولايات المتحدة صفر/3، قبل ان تستعيد توازنها بفوز معنوي على تونس 1/2.

ويعول مدرب المنتخب ونجمه السابق هربرت بروهاسكا على هدافه المخضرم انطون بولستر (34 عاما) هداف تصفيات المجموعة برصيد 7 اهداف وصانع الالعاب اندرياس هرتسوغ الذي سجل بدوره 3 اهداف.

ويقول بولستر: «الفوز على الكاميرون يعتبر انطلاقة جيدة وسيعطينا معنويات عالية لمباراتينا الاخريين ويعزز املنا في بلوغ الدور الثاني».

ويبدو مدرب الكاميرون الفرنسي كلود لو روا واثقا من قدرة لاعبيه على تقديم اداء مشرف في المونديال ويقول: «يملك لاعبو الكاميرون الحافز لكي يقدموا مستويات رائعة في النهائيات واشعر فعلا بأنهم يريدون تقديم عروض ايجابية».

ويقود المنتخب الحارس المخضرم جاك سونغو الذي يشارك في النهائيات للمرة الثالثة والاولى كاساسي بعد اعتزال الحارس الشهير جوزف انطوان بل.

ويتمتع المنتخب بدفاع صلب قوامه اثنان هم ريمون كالا وريغوبيرت سونغ، بيد ان المنتخب خسر جهود لاعب وسطه العملاق مارك فيفيان فويه لاصابته بكسر في ساقه قبل نحو اسبوعين.

اما مسؤولية تسجيل الاهداف فتقع على عاتق الفونسو تشامي وباتريك ميوما وفرانسوا اومام بييك.

ويأمل منتخب «الاسود الكاسرة» في محو صورة المونديال الاخير حيث تعادلوا مع السويد 2/2 قبل ان يخسروا امام البرازيل صفر/3 وامام روسيا 6/1 عندما كانت الخلافات على اوجها بين اللاعبين من جهة والاتحاد الكاميروني من جهة اخرى.

وكان المنتخب الكاميروني خرج من الدور ربع النهائي لبطولة كاس الامم الافريقية في بوركينا فاسو في شباط (فبراير) الماضي على يد جمهورية الكونغو الديمقراطية، فدفع المدرب المحلي جان مانغا اونغين الثمن، قبل ان يتسعين الاتحاد بالفرنسي لو روا الذي يعرف البيت الكاميروني جيدا اذ سبق له ان اشرف على تدريبه وقاده الى احراز كأس الامم الافريقية عام 1988.

يذكر ان رئيس الكاميرون بول بيا وهو من عشاق كرة القدم سيتابع اللقاء كما فعل قبل ثمانية اعوام في المباراة الافتتاحية لمونديال ايطاليا عندما تغلبت الكاميرون على الارجنتين حاملة اللقب 1/صفر.

حمى المونديال تجتاح دول الخليج العربي

دبي ـ من حبيب طرابلسي:

اجتاحت حمى كأس العالم لكرة القدم دول الخليج العربية التي تمثلها السعودية في المونديال، ودفعت الحماسة البعض الى تأجيل عطلته الصيفية والبعض الآخر الى ارجاء موعد زواجه حرصا على التمكن من متابعة وقائع المباريات التي تستضيفها فرنسا اعتبارا من الأربعاء وحتى 12 تموز (يوليو) المقبل.

واستحوذت كرة القدم على اهتمامات التلاميذ في السعودية والكويت والامارات وقطر والبحرين وعمان وسرقت منهم تركيزهم على الامتحانات.

فهشام مثلا، وهو تلميذ سعودي، نجاب والدته عندما حاولت حضه على مراجعة فروضه في مادة الفيزياء استعدادا للامتحان الذي سيجرى السبت، أي غداة المباراة الأولى للمنتخب السعودي في المونديال ضد الدنمارك: «الامتحانات تقام كل سنة، أما كأس العالم فتقام مرة كل أربع سنوات».

وعلى غرار معظم السعوديات، لا تعرف والدة هشام من اللعبة الشعبية الأولى سوى شكل الكرة، لكنها، بفعل الحملة المركزة عبر التلفزيون السعودي، قررت أن تتابع مع زوجها مباريات المنتخب السعودي في المونديال.

وقالت فاطمة لصحيفة «أراب نيوز» السعودية «لست متعصبة لكرة القدم ولكن من واجبي أن أدعم المنتخب الوطني».

وفي دبي، أسفت جميلة لتزامن المونديال مع امتحانات نهاية السنة الدراسية في دولة الامارات العربية المتحدة، وقالت لوكالة فرانس برس «لن يكون في وسعي منع ولديّ من أن يشاهدا التلفزيون لأن والدهما لن يفوّت أي مباراة».

وخصصت صحيفة «البيان» الاماراتية ملفا خاصا للامتحانات الثلاثاء عنونته: «الامتحانات بدأت والمونديال ينطلق اليوم». وفي الملحق صورة طالب منكب على التفكير في الامتحان وقد اتخذ رأسه شكل كرة قدم.

لكن حمى المونديال لم تصب الشبان دون غيرهم، ولو أنهم الأكثر تأثرا بها، بل امتدت لتشمل الكبار أيضا.

فقبل أيام من صفرة البداية، أقبل الآلاف على المشاركة في المسابقات والمراهنات التي نظمتها الصحف وخصصت لها جوائز مغرية.

وأعلنت صحيفة «الاتحاد» أنها ستقدم للفائزين بمسابقتها عن المونديال سيارات فخمة يبلغ سعرها ثلاثة ملايين درهم (نحو 815 ألف دولار).

وبدورها، جهزت المقاهي والمطاعم شاشات عملاقة لاتاحة الفرصة أمام روادها لحضور المباريات.

وأقام أحد فنادق أبو ظبي ملعبا مصغرا في الطبقة السفلى منه ووضع فيه شاشة عملاقة، ووعد زبائنه بلائحة طعام خاصة للاحتفال «بحدث نهاية القرن».

وحرص عدد من أرباب العائلات من عشاق كرة القدم على التزود بما يلزمهم لئلا يضطروا الى التسوق يوميا. وجهز آخرون غرفة وضعوا فيها جهاز تلفزيون كبير وآلة فيديو لمتابعة المباريات مع أصدقائهم.

وتوقعت بسمة، وهي ربة عائلة اماراتية، أن تكون «منشغلة جدا ومتعبة جدا طوال الشهر الذي يقام خلاله المونديال».

وأضافت «سيكون زوجي طارق منهمكا باستمرار في متابعة المباريات مع أصدقائه، أما أنا فستكون مهمتي اعداد الطعام لهم».

لكن أكثر ما تأسف له بسمة هو أنها ستضطر الى تحمل حرارة الصيف في دبي، اذ أن زوجها فضل ارجاء اجازته السنوية للتمكن من متابعة كأس العالم.

وتطال رجبات الطعام في اهم فنادق دمشق

دمشق ـ من فايز وهبي:

اذا كانت المقاهي الشعبية في سورية انهت استعداداتها مبكرا وهيأت كل مستلزمات جذب روادها لمتابعة مباريات مونديال فرنسا 98 من شاشات عرض ضخمة واجهزة استقبال للمحطات الفضائية فان العدوى انتقلت الى الفنادق الكبيرة وخصوصا فنادق العاصمة من فئة خمس نجوم.

وابتكرت هذه الفنادق اساليب جديدة وطريقة لاستقطاب الزبائن سواء كانوا من عشاق اللعبة او الاخرون ممن ينظرون الى كرة القدم على انها «مجرد قطعة جلد منفوخة تلهث وراءها مجموعة من المجانين».

وتبارت هذه الفنادق في نشر اعلانات ضخمة ملأت شوارع دمشق تدعو فيها الى متابعة مباريات المونديال في قاعاتها وصالاتها ومطاعمها المغلقة منها والمكشوفة، واطرفها كانت اعلانات فندق شيراتون دمشق الذي قرر اجراء حسومات كبيرة على وجبات الطعام والمشروبات للذين سيتابعون مباريات المونديال في اشهر مطعمين لديه.

وتعدت الدعاية هذه الحدود الى اختراع وجبات طعام جديدة تحمل اسماء نجوم للمونديال. فهناك «طبق رونالدو» نجم البرازيل المكون من اجنحة الدجاج وصلصة الجبن الزرقاء، وطبق «شمايكل» حارس الدنمارك الشهير، المكون من اصابع السمك مع صلصة الترتار، وسلطة «دل بييرو» مهاجم ايطاليا المكونة من سلطة الدجاج بالمعجنات والخضار، وسندويش «لالاس» المدافع الامريكي الصلب بالمارينز مع شرائح اللحم البارد، وطبق «لوبيز» بالمعجنات الكسيكية مع الكريما الحارة، وطبق «باتيستوتا» مهاجم الارجنتين الفذ المكون من طاجن البقر مع الفليفلة الخضراء.

ووعدت ادارة الفندق روادها ببرامج تشويقية خلال متابعتهم للمباريات اضافة الى تقديم مشروب يومي خاص ببلدان المنتخبات المشاركة.

اصابة 34 رجل شرطة في اعمال شغب

■ باريس ـ رويترز: احتجز 15 شابا من مثيري الشغب ونقل اثنان من رجال الشرطة الى المستشفى امس الاربعاء بعد موجة عنف شابت احتفالات انطلاق بطولة كأس العالم لكرة القدم في فرنسا. لكن مسؤولين قالوا ان الليلة مضت كأفضل ما يمكن توقعه.

وقال متحدث باسم الشرطة الفرنسية ان اشتباكات اندلعت على طول شارع الشانزليزيه مع انتهاء الاحتفالات في وقت مبكر امس فاصيب 34 رجل شرطة واعتقل نحو 50 شخصا.

وما زال 15 شخصا في الحجز ورجلا شرطة في المستشفى.

وقال رينيه جورج كويري قائد عمليات الامن الفرنسي في بطولة كأس العالم لرويترز «ما حدث امر يؤسف له. فهو امر مشين واساء الى شكل الاحتفالات لكنه لم يكن حدثا بالغ الخطورة مع وجود 200 الف شخص في الشوارع».

واضاف ان اعمال العنف تماثل ما يمكن ان يشهده المرء يوم 14 يوليو (اليوم الوطني الفرنسي) او عشية العام الجديد».

وتلقى رجال الشرطة الذين اصيب معظمهم بجروح سطحية العلاج وغادروا المستشفيات لكن رجلي شرطة ما زالا في المستشفى احدهما مصاب بجرح خطير في الرأس.

وقالت الشرطة ان معظم المعتقلين محتجزون للاشتباه في اثارتهم لاعمال العنف او الحاق الضرر بالممتلكات.

ومن بين المعتقلين شخصان من ايرلندين باسكتلندا وآخر ليبيري.

وقال المتحدث ان مشجعي كرة القدم الاجانب الذين تدفقوا على فرنسا لحضور نهائيات كأس العالم التي بدأت امس بلقاء منتخب البرازيل حامل اللقب مع منتخب اسكتلندا لم يبدأوا بالعنف.

واضاف «كان معظم مثيري الشغب من الاحداث الذين يقطنون ضواحي باريس».

رافانيلي لن يلعب في كأس العالم 1998 لمرضه

وفي سينلي (فرنسا) اكد مسؤول في منتخب ايطاليا لكرة القدم امس الاربعاء ان المهاجم فابريتسيو رافانيلي اصيب بالتهاب رئوي شعبي ولن يلعب نهائيات كأس العالم 1998.

ويعود رافانيلي اليوم الخميس الى بلاده وسيحل محله انريكو تشيسا لاعب نادي بارما الموجود بالفعل في فرنسا ضمن تشكيل المنتخب.

وقال ستيفانو بالدوتشي مسؤول الاعلام في منتخب ايطاليا من بوردو حيث سيلعب منتخب ايطاليا اليوم الخميس اولى مبارياته في كأس العالم مع منتخب تشيلي «اصيب بالتهاب رئوي شعبي.. انه يستجيب بشكل جيد للمضادات الحيوية وحالته ليست خطيرة».

وتلعب ايطاليا ضمن المجموعة الثانية التي تضم ايضا الكاميرون والنمسا.

وقال بالدوتشي «رغم انه طلب اليه التزام الراحة الكاملة مدة خمسة الى ستة ايام، فسيقضي الليلة في فندق الفريق ويتوقع ان يسافر الى ايطاليا اليوم».

ومرض رافانيلي صباح الثلاثاء وشخصت حالته على انها التهاب حاد في الحلق وارتفاع في درجة الحرارة. ولم يحضر مؤتمراً صحفياً مقرراً ولم يشترك في التدريب مع بقية الفريق.

واضطر الايطاليون الى اتخاذ قرار بما اذا كان سيبقى مع الفريق ام يتعين استبداله.

وينتهي الموعد النهائي الذي حدده الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لاسباب طبية بمجرد بدء البطولة. واعلن فيفا ان رافانيلي اصيب «بانفلونزا حادة».

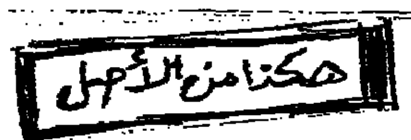
وكان لوكا ابن رافانيلي البالغ عمره ثلاث سنوات نقل الى المستشفى في ايطاليا الاسبوع الماضي مصابا بفيروس اصابه بارتفاع في درجة الحرارة ونوبات قيء.

وقال بالدوتشي «الحالتان غير مرتبطتان».

واضاف «فابريتسيو مرض اثناء وجودنا في فرنسا ـ ربما نتيجة التغير في درجات الحرارة اثناء التدريب. انه مرض ما كان يتسنى توقعه».



رئيس الوزراء البريطاني توني بلير يصافح اعضاء منتخب اسكوتلندا قبل المباراة مع البرازيل (رويترز)



المغرب حكومة وشعبا يدعو لفريقه بالفوز على النرويج

■ الرباط ـ رويترز: تضرع الشعب المغربي الى الله امس الاربعاء داعيا لمنتخبه الوطني لكرة القدم بالفوز في اولى مبارياته ضمن نهائيات كأس العالم 1998 في مونبيليه على منتخب النرويج.

وقال رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي في رسالة بعث بها الى الفريق المغربي وطاقم التدريب ان المغرب شعبا وحكومة يشد من ازر المنتخب ويتضرع الى الله بالدعاء وينتظر التوفيق والنجاح.

ولعب المغرب مع النرويج في الساعة 1900 بتوقيت غرينتش امس الاربعاء ضمن المجموعة الاولى التي تضم ايضا البرازيل واسكتلندا.

ـ اكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك خلال محادثات مع الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم امس الاربعاء في باريس انه سيكون سعيدا جدا اذا كانت المباراة النهائية بين منتخبي البلدين.

واضاف شيراك «النهائي بين الارجنتين وفرنسا سيكون جيدا، مع هدف اكثر لفرنسا».

وصرح الرئيس الفرنسي للصحافة «تحدثنا طويلا عن المونديال، ولكن صادقين فاننا تحدثنا ايضا عن اشياء اخرى غير المونديال. وقلت له ان مباراة نهائية بين الارجنتين وفرنسا ستكون جيدة مع هدف اكثر لفرنسا، سنكون سعداء خصوصا انا». ولم يشر شيراك ما اذا كان راهن ومنعم على هوية البطل المنتظر.

ـ كثرت التوقعات في الجمعية الوطنية الفرنسية (برلمان) قبل افتتاح المونديال بساعات، فقال الوزير السابق جاك بارو ان قلبه يميل الى ايران التي تملك منتخبا «يزخر بالحماس»، ورأى النائب فيليب فيلييه في يوغوسلافيا «المنتخب الاكثر موهبة ولحمة»، فيما ذهب جان لوي دوبريه وجان مارك ايروت الى ترجيح كفة فرنسا، والتزم بعض النواب الحذر، وقالت الاشتراكية كاترين تاسكا انها لا تعرف شيئا عن كرة القدم الا ان للمونديال سيكون مشهدا عظيما».

ـ اجتاحت حمى كأس العالم الصين، واشارت التقديرات الى ان 57 في المئة من المنازل تتهيأ لتشغيل اجهزة التلفزيون بدءا من المباراة الافتتاحية بين البرازيل واسكتلندا امس الاربعاء.

وذكر متحدث باسم احد مراكز البيع الكبرى في بكين «مبيعاتنا من الاجهزة الملونة تضاعفت بالنسبة الى الفترة ذاتها من العام الماضي، ويزداد الطلب على الاجهزة الكبيرة لان الناس يريدون رؤية ادق التفاصيل».

وجاء في استطلاع لجريدة «الشبيبة» في بكين ان البرازيلي رونالدو هو افضل لاعب في المونديال بنسبة 62 في المئة من الاصوات مقابل 6,4 في المئة فقط لصالح المركز الثاني الايطالي روبرتو باجيو، وان 85 في المئة من متابعي مباريات المونديال هم من الرجال.

وقد قرر التلفزيون الحكومي نقل 14 مباراة فقط على الهواء مباشرة وسيبث المباريات الـ 48 الاخرى في اوقات مختلفة «لتشجيع الناس على النوم».

ـ اكد مدرب الدنمارك السويدي بو يوهانسون امس الاربعاء انه لم يستقر بعد على التشكيلة التي ستواجه السعودية الجمعة علما بانه لا توجد اصابات بين اللاعبين. وقال «هدفنا بالتأكيد الفوز في المباراة الاولى، واعتقد بان السعودية التي تستحق منا كل الاحترام كبقية منتخبات المجموعة الثلاثة، تريد الفوز ايضا، واذا خسرنا لقاءنا الاول لا يعني ذلك اننا خسرنا كل شيء وسنحاول التعويض في المباراتين الاخريين».

ـ يتصاعد الغليان في روما عشية مباراة ايطاليا وتشيلي، ويعيش انصار المنتخب الايطالي حياة المونديال حيث ينظم كل منهم نفسه لمتابعة اللقاء المرتقب اليوم الخميس في بوردو، ويخشى الايطاليون عموما هذه المباراة «المفتوحة على كل الاحتمالات» ويذكرون بأن ايطاليا «لا تتألق عادة في الدور الاول، لكنها ستتخطاه».

مهرجان افتتاح بطولة كأس العالم في باريس جمع بين الفرح والمرح كما يبدو في الصورة الاولى والترقب والتوتر كما يبدو في الصورة الثانية (رويترز)



الالقاب التي ستوزع في نهاية البطولة

■ باريس ـ اف ب: سيوزع في نهاية المونديال في 12 تموز (يوليو)، حسب قوانين كأس العالم، عدد من الالقاب والميداليات والجوائز على المنتخبات واللاعبين هي:

ـ الكأس: ستسلم الى المنتخب البطل في 12 تموز (يوليو) في استاد فرنسا. الكأس الحقيقية وقيمتها 500 الف فرنك سويسري (نحو 300 الف دولار) ملك للاتحاد الدولي (فيفا) وتبقى بحوزة المنتخب الفائز حتى سحب قرعة نهائيات مونديال 2002، اي في عام 2001، ويحصل الابطال بعدها على نسخة مكبرة مشابهة تبقى ملكا لهم.

ـ الميداليات: يحصل المنتخب البطل واعضاء الوفد الرسمي على 40 ميدالية ذهبية، والوصيف على 40 ميدالية فضية، وصاحب المركز الثالث على 40 ميدالية برونزية.

ـ اللعب النظيف: المنتخب الذي يحل اول في لائحة اللعب النظيف ينال كأس الفيفا للعب النظيف في نهاية البطولة، ومعها 50 الف دولار لشراء التجهيزات الرياضية.

ـ الحذاء الذهبي: جائزة تمنح لهداف المونديال، واذا توج اكثر من لاعب تتم المفاضلة على اساس التمريرات الحاسمة، وينال اللاعب في هذه الحالة 3 نقاط عن كل هدف ونقطة واحدة عن كل تمريرة حاسمة، وهناك ايضا حذاء فضي وحذاء برونزي.

ـ الكرة الذهبية: تمنح لاصحاب المركز الاول في استفتاء للصحافة الرياضية المعتمدة في المونديال، وهناك الكرة الفضية للثاني والكرة البرونزية للثالث.

ـ افضل حارس: عبارة عن كأس تسلم لافضل حارس تختاره اللجنة الفنية التابعة للفيفا.

ـ جائزة المنتخب الممتع: بالتعاون مع مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية المتخصصة وقرائها، يختار الفيفا المنتخب صاحب الاسلوب الاكثر متعة، والفائز ينال جائزة.

ـ اسرع هدف: لتشجيع اللعب الهجومي، سيمنح الفيفا جائزة لصاحب اسرع هدف.

ـ الثلاثية: سينال اللاعب الذي يسجل ثلاثة اهداف في مباراة واحدة جائزة، هي عبارة عن هبة من شركة «ماكدونالدز» تتراوح بين 10 الاف ومليون دولار وتمنح لقرى الاطفال في بلد اللاعب الفائز.

ـ كل النجوم: تشكل مجموعة الدراسة الفنية التابعة للفيفا «منتخب المونديال» من افضل اللاعبين وتقوم شركة «ماستركارد» بتقديم هبات مالية لقرى الاطفال في الدول التي ينتمي اليها اللاعبون.

كارلوس البرتو.. اهم مباراة هي اول مباراة

■ باريس ـ من هاني امام: قال كارلوس البرتو باريرا مدرب منتخب السعودية لكرة القدم انه يعتبر اهم مباراة لفريقه في كأس العالم هي اول مباراة لكنه شدد على ان فريقه في كامل قوته.

ويلعب المنتخب السعودي اولى مبارياته مع الدنمرك بمدينة لانس شمالي باريس يوم الجمعة.

وقال باريرا لرويترز تليفونيا من فندقه «مجموعتنا قوية.

ستلعب مع الدولة المضيفة والدنمرك فريق قوي يضم الاخوين لاودروب» مشيرا الى بريان لاودروب ومايكل لاودروب.

ويقيم الفريق السعودي بفندق في بلدة سان بيير دو باري التي تبعد نحو 30 كيلومترا الى الجنوب الشرقي من باريس.

واكد باريرا الذي قاد البرازيل للفوز بكأس العالم في الولايات المتحدة قبل اربع سنوات انه «ليست هناك مشكلة اصابات في فريقه وكل اللاعبين بخير».

وعندما سئل باريرا عن الفريقين اللذين يتوقع ان يتأهلا للدور الثاني من مجموعته اكتفى بقوله فرنسا وشدد على ان المنافسة متساوية بين السعودية وجنوب افريقيا والدنمرك.

وردا على سؤال عن نقاط القوة لدى فريق الدنمرك التي يركز على التغلب عليها رد قائلا «اركز على الفريق ككل» مشيرا الى ان لدى الدنمرك عناصر قوية في الهجوم وخط الوسط ودفاع متماسك.

يشترك الفريق السعودي مع منتخب الدنمرك في ان كليهما اشتركا قبل ذلك في نهائيات كأس العالم مرة واحدة وصعدا فيها للدور الثاني.

فقد سبق للفريق الدنمركي ان لعب في كأس العالم 1986 في المكسيك وكان الحصان الاسود حيث تصدر مجموعته التي كانت تضم المانيا الغربية حينذاك وسجل تسعة اهداف ودخل مرماه هدف واحد ثم اخرجته اسبانيا من الدور الثاني بعد ان هزمته 5/1.

وحينها عزا سيب بيونتيك مدرب الدنمرك الهزيمة الثقيلة الى «اننا نلعب بقلوبنا وليس بعقولنا».

اما المنتخب السعودي فقد احتل المركز الثاني في مجموعته بعد هولندا متقدما على بلجيكا والمغرب اللذين هزمهما في كأس العالم السابقة ثم اخرجته السويد من الدور الثاني بعد ان فازت عليه 3/1.

وعندما سئل باريرا عن الفرق التي يتوقع ان تتأهل لنهائي كأس العالم الحالية ذكر البرازيل والارجنتين والمانيا وايطاليا وهولندا ولكنه لم يذكر فرنسا.

الكاميرون تحاول استعادة صورة معجزة افريقيا

■ باريس ـ من هاني امام: تبدأ الكاميرون فريق الفهود اليوم الخميس مبارياتها في كأس العالم امام النمسا في المجموعة الثانية وهو اول لقاء بين الفريقين على الاطلاق في كأس العالم.

ومهمة الفريق الافريقي كبيرة لاستعادة امجاده وهو يلعب في مجموعة تضم ايضا ايطاليا وتشيلي.

فقد اصبحت الكاميرون اول دولة افريقية تشترك في نهائيات كأس العالم ثلاث مرات متتالية عندما لعبت في نهائيات 1994 بالولايات المتحدة.

كما انها قطعت اطول شوط افريقي في تاريخ البطولة بتأهلها لدور الثمانية في نهائيات 1990 بايطاليا التي بدأت بالمفاجأة التي فجرتها الكاميرون بفوزها على الارجنتين 1/صفر في مباراة الافتتاح.

غير انها في البطولة اللاحقة عام 1994 خرجت من الدور الاول وسحقتها روسيا 1/6 0

ومع هذا فان الفريق الذي يدربه الفرنسي كلو لوروا بدا ندا قويا على المستوى العالمي عندما تعادل مع هولندا على ارضها دون اهداف في 27 مايو ايار الماضي.

وتعتمد الكاميرون كثيرا على باتريك مبوما الذي ترعرع في فرنسا وسبق وان لعب مع باريس سان جيرمان وميتز في الدوري الفرنسي قبل ان ينتقل لليابان حيث كان اكبر هداف في الدوري الياباني في العام الماضي.

ويعتقد هربرت بروهاسكا مدرب النمسا ان فريقه قادر على تحقيق افضل انجاز في كأس العالم منذ ان احتل المركز الثالث في نهائيات عام 1954 بسويسرا علما انها خرجت من الدور الاول في الولايات المتحدة عام 1994 0 ويعتمد فريقه على المهاجم توني بوليستر البالغ من العمر 34 سنة ولعب 90 مباراة دولية وهو يلعب حاليا لفريق كولونيا الالماني.

كان بروهاسكا ضمن لاعبي النمسا حينما حققت انجازا كبيرا في تاريخها في كأس العالم عام 1978 بالارجنتين حيث هزمت المانيا الغربية 2/3 لتخرجها من البطولة.

كما انه كان ضمن الفريق الذي هزمته المانيا الغربية 1/ صفر في نهائيات 1982 باسبانيا فاسفرت هذه النتيجة عن خروج الجزائر من البطولة بعد ان هزمت المانيا الغربية 1/2.

الكاميرون: المباريات العشر الاخيرة

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: في ما يلي المباريات العشر الاخيرة التي خاضتها الكاميرون قبل لقائها مع النمسا اليوم الخميس ضمن المجموعة الثانية في مونديال 98.

20-4-97 في ياوندي: الكاميرون - الكونغو 2-صفر
15-11-97 في كيدريس: انكلترا - الكاميرون 2-صفر
24-12-97 في القاهرة: الكاميرون - توغو 3-1
1-2-98 في ابيدجان: ساحل العاج - الكاميرون 1-صفر
7-2-98 في واغادوغو: الكاميرون - بوركينا فاسو 1-صفر
11-2-98 في واغادوغو: الكاميرون - غينيا 2-2
15-2-98 في واغادوغو: الكاميرون - الجزائر 2-1
20-2-98 في بوبو ديولاسو: جمهورية الكونغو الديمقراطية - الكاميرون 1-صفر
27-5-98 في ارنهم: هولندا الكاميرون صفر-صفر
31-5-98 في لوكسمبورغ: لوكسمبورغ - الكاميرون صفر-2

المجموع: 5 انتصارات وتعادلين و3 هزائم سجلت خلالها 12 هدفا ودخل مرماها 8 اهداف.

النمسا: المباريات العشر الاخيرة

■ نيقوسيا ـ أف ب: في ما يلي المباريات العشر الاخيرة التي خاضتها النمسا قبل لقائها مع الكاميرون اليوم الخميس ضمن المجموعة الثانية في مونديال 98.

2-4-97 في غلاسكو: اسكتلندا - النمسا 2-صفر
30-4-97 في فيينا: النمسا - استونيا 2-صفر
8-6-97 في ريغا: لاتفيا - النمسا 1-3
20-8-97 في تالين: استونيا - النمسا صفر-3
6-9-97 في فيينا: النمسا - السويد 1-صفر
10-9-97 في مينسك: بيلاروس - النمسا صفر-1
11-10-97 في فيينا: النمسا - بيلاروس 4-صفر
25-3-98 في فيينا: النمسا - المجر 2-3
22-4-98 في فيينا: النمسا - الولايات المتحدة صفر-3
27-5-98 في فيينا: النمسا - تونس 2-1

المجموع: 7 انتصارات و3 هزائم سجلت خلالها 18 هدفا ودخل مرماها 10 اهداف.

تشيلي: المباريات العشر الاخيرة

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: في ما يلي المباريات العشر الاخيرة التي خاضتها تشيلي قبل لقائها مع ايطاليا اليوم الخميس ضمن المجموعة الثانية في مونديال 98.

28-1-98 في هونغ كونغ: هونغ كونغ - تشيلي 3-1
31-1-98 في هونغ كونغ: تشيلي - ايران 4-2
7-2-98 في ملبورن: استراليا - تشيلي صفر-1
12-2-98 في لندن: انكلترا - تشيلي صفر-2
23-4-98 في سانتياغو: تشيلي - كولومبيا 2-2
30-4-98 في سانتياغو: تشيلي - ليتوانيا 1-صفر
20-5-98 في بوينس ايرس: الارجنتين - تشيلي 1-صفر
25-5-98 في سانتياغو: تشيلي - الاوروغواي 2-2
31-5-98 في مونتيليمار (فرنسا): تشيلي - تونس 3-2
4-6-98 في افينيون: المغرب - تشيلي 1-1

المجموع: 5 انتصارات و3 تعادلات وهزيمتان سجلت خلالها 17 هدفا ودخل مرماها 13 هدفا.

ايطاليا: المباريات العشر الاخيرة

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: في ما يلي المباريات العشر الاخيرة التي خاضتها ايطاليا قبل لقائها مع تشيلي اليوم الخميس ضمن المجموعة الثانية في مونديال 98.

29-3-97 في تريستي: ايطاليا - مولدافيا 3-صفر
2-4-98 في شورزوف: بولندا - ايطاليا صفر-صفر
30-4-97 في نابولي: ايطاليا - بولندا 3-صفر
10-9-97 في تبليسي: جورجيا - ايطاليا صفر-صفر
11-10-97 في روما: ايطاليا - انكلترا صفر-صفر
29-10-97 في موسكو: روسيا - ايطاليا 1-1
15-11-98 في نابولي: ايطاليا - روسيا 1-صفر
28-1-98 في كاتانيا: ايطاليا - سلوفاكيا 3-صفر
22-4-98 في بارما: ايطاليا - الباراغواي 3-1
2-6-98 في غوتبورغ: السويد - ايطاليا 1-صفر

المجموع: 5 انتصارات و4 تعادلات وهزيمة واحدة سجلت خلالها 14 هدفا ودخل مرماها 3 اهداف.

رونالدو يتزين بقرط ارسلته اليه احدى المعجبات

■ باريس ـ رويترز: ينوي رونالدو ان يتزين بقرط صغير ملون ارسلته اليه احدى المشجعات اثناء جميع مبارياته في نهائيات كاس العالم 1998. ويتلقى رونالدو (21 عاما) رسائل من المشجعين اكثر من اي لاعب اخر في منتخب البرازيل بما يزيد عن 100 رسالة يوميا. والقرط ملون بلوني قميص المنتخب البرازيلي وهما الذهبي والاخضر.

«حجي» سعيد باللعب امام النرويج رغم اصابته

■ مونبيليه (فرنسا) ـ رويترز: كانت اولى مباريات المغرب في نهائيات كاس العالم لكرة القدم مع منتخب النرويج تجربة مؤلمة بالنسبة للاعب خط الوسط مصطفى حجي لكنه يصر ان اصابته السابقة بكسر في قدمه اليمنى لن تمنعه من اللعب.

وقال حجي مبتسما بعد تدريب مع الفريق في استاد لا موسون في مونبيليه «ما زالت قدمي تؤلمني خاصة عندما اسدد بها الكرة .. لكن يجب علي ان اعتاد الامر».

واضاف «انني سعيد باللعب بعد كل (هذه) الاستعدادات .. وهذه مباراة مهمة وانني واثق انني ساستطيع ان العب افضل ما عندي».

ولبدى توقعه قيام طبيب الفريق بحقنه بمسكن قوي للالم.

وسيعلن الفرنسي هنري ميشيل مدرب منتخب المغرب الذي قاد منتخب فرنسا لاحتلال المركز الثالث في نهائيات كاس العالم 1986 تشكيل الفريق الذي سيبدأ المباراة الاربعاء.

وقال ميشيل ان خياراته لا تعوقها الاصابات رغم المشاكل التي يعاني منها حجي ونور الدين النيبت كابتن الفريق الذي لم يعد الى التدريب بشكل كامل سوي الاسبوع الماضي.

1100 برازيلي يكتشفون شراء تذاكر لا وجود لها

■ باريس ـ رويترز: قالت الشرطة الفرنسية ان 1100 مشجع برازيلي اكتشفوا ان التذاكر التي اشتروها في مباراة افتتاح نهائيات كاس العالم بين منتخب البرازيل حامل اللقب ومنتخب اسكتلندا لا وجود لها. وقال متحدث باسم الشرطة ان مجموعة اولى تضم نحو 100 برازيلي دفعوا ثمن التذاكر مقدما ليكتشفوا لدى وصولهم الى باريس ان التذاكر غير متاحة.

وقالت وكالة سفريات اسبانية كانت مسؤولة عن شراء التذاكر ان شركة امريكية خدعتها بان تسلمت منها الاموال ولم تسلم التذاكر.

وقال متحدث باسم الشركة الاسبانية «انني واثق اننا خدعنا».

وتعهد المتحدث برد ما دفعه كل برازيلي وقدره 400 دولار رغم ان ذلك لن يثلج صدور 1100 مشجع حضروا من امريكا الجنوبية الى فرنسا لتشجيع منتخب بلادهم.

فيوتون لا تستطيع انتاج كرات قدم تلبي الطلب الضخم

■ باريس ـ رويترز: قال بيرنار ارنو رئيس مجموعة مونوغرام لويس فيوتون ان كرات القدم التي يبلغ سعر الواحدة منها 470 دولارا تبيع بمعدلات اسرع مما تستطيع الشركة انتاجه.

واضاف ارنو لمحطة الاسهم في شركة كرستيان ديور ان فيوتون «فوجئت» تقديراتها اقل كثيرا من حجم الطلب على الكرة.

وانتجت الكرة احتفالا باستضافة فرنسا لنهائيات كاس العالم 1998 التي تبدأ اليوم الاربعاء.

والكرة الفاخرة لا تصلح للعب المباريات. وقال الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ان لونها غير صحيح فهو بني قاتم كما ان الجلد المصنوعة منه ليس أملسا بدرجة كافية.

فيفا تحظر على الصحافيين استخدام المحمول في كاس العالم

■ باريس ـ رويترز: قال متحدث باسم الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ان استخدام الصحافيين للتليفون المحمول اثناء مباريات كاس العالم لبث تعليقاتهم على الهواء الى محطات الاذاعة محظور.

وقال كيث كوبر مدير الاعلام والاتصالات في فيفا «اذا حاول الصحافيون وبثوا تعليقهم على الهواء الى محطة اذاعة باستخدام تليفون محمول من المركز الصحافي او من منطقة اجراء المقابلات سيطلب اليهم مغادرة الاستاد».

واضاف «وغير مسموح لمحرري الصحف باستخدام تليفوناتهم بغرض ارسال التقارير».

ويستخدم معظم الصحافيين الذين سيغطون احداث نهائيات كاس العالم 1998 وعددهم 13 الف صحافي التليفون المحمول.

وقال منظمو البطولة انه مع محاولة الصحافيين الاتصال تليفونيا لابلاغ نتائج المباريات فان الاشارات اللاسلكية ستتداخل لتتعطل على الارجح انظمة الارسال.

منتخب تونس يبدأ تدريباته فور وصوله الى فرنسا

■ مونبوشيه سور جابرون (فرنسا) ـ رويترز: بدأ منتخب تونس لكرة القدم الذي يلعب اولي مبارياته في نهائيات كاس العالم مع منتخب انكلترا يوم الاثنين المقبل تدريباته فور وصوله الى فرنسا.

وقال متحدث باسم المنتخب في معسكر تدريب الفريق الذي يبعد 180 كيلومترا شمالي مرسيليا حيث وصل الفريق الثلاثاء «جميع اللاعبين في كامل لياقتهم باستثناء (سراج الدين) شيهي الذي يعاني من عدوى صدرية».

وشيهي لاعب خط الوسط من اكثر اللاعبين خبرة في منتخب تونس حيث لعب 44 مباراة دولية.

ويتولى البولندي هنري كاسبرجاك الذي لعب مع منتخب بلاده في نهائيات كاس العالم 1974 عندما احتلت بولندا المركز الثالث تدريب المنتخب التونسي.

ويلعب منتخب تونس مع انكلترا في مرسيليا يوم الاثنين المقبل ضمن مباريات المجموعة السابعة التي تضم ايضا كولومبيا ورومانيا.

رافانيلي لن يلعب مباراة ايطاليا مع تشيلي

■ سيتلي (فرنسا) ـ رويترز: قالت وكالة انسا الايطالية للانباء اليوم الاربعاء ان فابريتسيو رافانيلي اصيب بالتهاب رئوي شعبي ولن يلعب اولي مباريات منتخب ايطاليا في نهائيات كاس العالم 1998. واضافت الوكالة في تقريرها ان رافانيلي شفي من ارتفاع في درجة الحرارة اصيب به صباح الثلاثاء لكن اطباء منتخب ايطاليا طلبوا اليه الراحة مدة خمسة الى ستة ايام. وتابعت ان انريكو تشيسا لاعب بارما الايطالي سيحل محل مهاجم نادي مرسيليا.

ومنتخب ايطاليا في طريقه الى بوردو حيث يلعب الخميس اولي مبارياته في كاس العالم مع منتخب تشيلي ضمن مباريات المجموعة الثانية التي تضم ايضا الكاميرون والنمسا ولم يتسن الوصول على الفور الى احد للتعليق على تقرير الوكالة.

وشخص الاطباء مرض رافانيلي الثلاثاء على انه التهاب في الحلق وارتفاع في درجة الحرارة.

وكان ابنه لوكا البالغ عمره ثلاث سنوات نقل الى المستشفى في ايطاليا الاسبوع الماضي مصابا بفيروس اصابه بارتفاع في درجة الحرارة ونوبات في ...

ولم يتضح ما اذا كانت هناك صلة بين الاصابتين.

كلينزمان ينفي انه سينتقل الى الولايات المتحدة

■ نيس (فرنسا) ـ رويترز: نفي يورغن كلينزمان كابتن منتخب المانيا لكرة القدم الاربعاء تقرير صحيفة ليكيب الفرنسية بانه سينتقل بعد نهائيات كاس العالم للعب في الولايات المتحدة.

وكانت الصحيفة ذكرت ان المهاجم المخضرم الذي سيترك نادي توتنهام الذي يلعب في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم سينضم الموسم المقبل الى نادي لوس انجليس غالاكسي الامريكي.

لكن كلينزمان قال للصحافيين في معسكر تدريب منتخب المانيا «هذه (انباء) ملفقة .. ليس هناك اتفاق .. والحق .. اتصلت رابطة كرة القدم الامريكية بي في مارس بعد ان اتضح انني ساترك توتنهام».

واضاف «قلت بوضوح انني لن اتخذ اي قرار الا بعد كاس العالم».

وانتشرت شائعات بان كلينزمان ينوي التزوج من امريكية سيساعد تجهيزاته العملية في الولايات المتحدة حيث يحظى بشعبية كبيرة اثناء نهائيات كاس العالم 1994. لكن اعلان المهاجم اي قرار بشأن مستقبله قبل انتهاء مباريات كاس العالم سيكون مفاجأة خاصة ان الاداء الجيد في فرنسا قد يعزز خياراته.

استبعاد حارس مرمى جنوب افريقيا الاحتياطي لاصابته

■ فيتشي (فرنسا) ـ رويترز: استبعد حارس مرمى منتخب جنوب افريقيا الاحتياطي اندريه اريندسي من مباريات كاس العالم بعد اصابته بالتواء في مفصل الركبة. وينتظر ان يحل بول ايفانز حارس المرمى الاحتياطي السابق في نادي ليدز الانكليزي والذي لم يلعب مباريات دولية محل اريندسي. واشترك اريندسي في جميع مباريات منتخب جنوب افريقيا ضمن تصفيات افريقيا لنهائيات كاس العالم لكنه فقد مكانه ضمن تشكيل الفريق الذي يبدأ المباريات في كانون الاول (ديسمبر).

مناقشة حامية بين وسائل الاعلام الفرنسية

الكتّاب يستوحون كرة القدم وموسيقى البطولة تجتاح السوق

■ باريس ـ اف ب: تنافست وسائل الاعلام الفرنسية على استكتاب الكتّاب من مختلف الجنسيات في مناسبة كأس العالم لكرة القدم التي تستضيفها فرنسا، في حين اجتاحت السوق كتب واسطوانات موسيقية وأغنيات منفردة من وحي المونديال واللعبة الشعبية الأولى.

وأصدرت صحيفة «ليبراسيون» الثلاثاء ملحقا بعنوان «32 كاتبا على الملعب» نشرت فيه مقالات لكاتب من كل من الدول المشاركة في نهائيات كأس العالم محورها «بماذا يحلم لاعبو كرة القدم؟». ومن الكتّاب المشاركين في هذا الملحق جان روو (فرنسا) وخافيير مارياس (اسبانيا) ووولي سوينكا (نيجيريا) وطوني نيغري (ايطاليا) وجان فيليب توسان (بلجيكا) وشيكو بولركي (البرازيل) وتزفيتان تودوروف (بلغاريا).

ومن «لوموند» الأسبوع الفائت ملحق مماثل حمل عنوان «سبعة كتّاب في الملعب» بالتعاون مع دار «سيربان آ بلوم» للنشر، ساهمت فيه اقلام أميناتا سو فول وجواو أوبالدو ريبيرو وماركو فيلار والينا رييس وألفريدو برايس ايشينيك وياسمينة خضرا ونيك هورنبي.

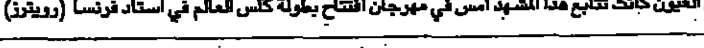
وطلبت اذاعة «98 راديو فرانس» الرسمية التي أقيمت خصيصا للمونديال من نحو 300 كاتب التعبير عن شغفهم بكرة القدم في نصوص مقتضبة يتولى قراءتها على الهواء المغني جوليان كلير. وحول موضوع المونديال وكرة القدم، صدرت كتب عدة في الاشهر الأخيرة، بينها رواية «الهدف الثالث عشر» لدانيال بيكولي (دار هوبيكي) مع مقدمة لصاحب الرقم القياسي في تسجيل الأهداف في كأس العالم الفرنسي جوست فونتين، و«كرة القدم، ظل وضوء» (دار كليما) لادواردو غاليانو (الأوروغواي) و«كوب» (دار ريفاج) لدومينيك ماتوتي و«فوتبول فاكتوري» (دار ألفا بلو ايتراتجير) لجون كينغ، وهو عن ظاهرة شغب الملاعب وأخيرا «الحياة كرة مستديرة» (دار فالوا) لفلاديمير ديميتريفيتش).

وفي «كرة القدم والأدب» (دار ستوك) يتذكّر باتريس ديليور وينوا هيمرمان بأن الكتّاب البير كامو ويليز سندرارز وكاميلو خوسيه تشيلا وفلاديمير نابوكوف وبيتر هاندكه كانوا يهوون كرة القدم. وكان كامو يقول «كل ما أعرفه (...) عن الأخلاق وواجبات كل واحد يعود الفضل فيه الى كرة القدم».

بدورها دور الاسطوانات وجدت في المونديال فرصة ذهبية. فمن «ايست وست» اسطوانة «مختارات رونالدو» (تيمنا باسم النجم البرازيلي) وفيها أغنيات لبرازيليين منهم جورجي بن وأولودوم وغيلبرتو جيل. ومن «سوني» اسطوانة «ألّيه اولا أولّيه» المتضمنة «النشيد الرسمي» لكأس العالم «دان لا كور دي غران» و«كوبا دي لا فيدا» لريكي مارتن.

وأصدرت «ريتميكس ـ كريبتون» اسطوانة «تريب دو برازيل» المتضمنة 12 أغنية على وقع المونديال. أما «فيرجن» فتصدر في 30 حزيران (يونيو) الجاري «لامور فوت» وفيها أغنيات لفنانين يعشقون كرة القدم. ومن «فيرجن» كذلك «فوتبول أفريكا» وهي مجموعة أغنيات لموسيقيين افريقيين.

ومن الأغنيات المتفرقة التي استوحت المونديال ايضا «ألّيه لا فرانس ألّيه لي بلو» بأصوات لاعبي فريق سانت اتيان، و«يا دو بلاس» (لا توجد امكنة) للبلجيكيين فيليب وهنري، وفيها يستنكران عدم توافر بطاقات كافية لحضور مباريات المونديال، و«فيكتوار» (الانتصار) لليان فولي، الأغنية الرسمية لافتتاح «استاد فرنسا»، و«ألّيه لا فرانس» لكارلوس و«أفريكا فوت» و«النشيد الافريقي» للمونديال.



كل العيون كانت تتابع هذا المشهد أمس في مهرجان افتتاح بطولة كأس العالم في استاد فرنسا (رويترز)

سباستيان فيرن (الى اليسار) وروبرتو سنسيني لاعبا الارجنتين خلال تدريبات تمهيدا لاول مباراة لمنتخبهما

كأس العالم: قصص وحكايات

مدرب تونس كاسبرجاك يرشح البرازيل للفوز بالكأس

■ نيقوسيا ـ اف ب: اكد رئيس الاتحاد الدنماركي لكرة القدم بول هايلديارد ان منتخب بلاده قادر على مفاجأة العالم وتكرار الانجاز الذي حققه خلال بطولة الامم الاوروبية 1992.

وقال ان المنتخب الذي يدربه السويدي بو يوهانسون يملك كل المؤهلات ومعنويات مرتفعة جدا لمفاجأة العالم على غرار ما فعل عام 1992 عندما اصبح بطلا لاوروبا، ولا يجوز عمل مقارنة بين المنتخبين سواء على صعيد المدرب او اللاعبين ومع ذلك قد نخسر مبارياتنا الثلاث في الدور الاول».

ـ كلفت شركة ماستركارد، 250 صحافيا لانتقاء افضل منتخب في القرن العشرين فضمت التشكيلة 4 برازيليين وارجنتينيين وسوفياتيا والمانيا وهولنديا وفرنسيا وانكليزيا وجاءت على النحو التالي: ليف ياشين (الاتحاد السوفييتي) للمرمى ـ كارلوس البرتو (البرازيل) وفرانتس بكنباور (المانيا) وبوبي مور (انكلترا) ونيلتون سانتوس (البرازيل) للدفاع ـ يوهان كرويف (هولندا) والفريدو دي ستيفانو (الارجنتين ثم اسبانيا) وميشال بلاتيني (فرنسا) للوسط ـ غارينشا (البرازيل) وبيليه (البرازيل) ودييغو مارادونا (الارجنتين) للهجوم.

ـ اكد مدرب جامايكا البرازيلي رينيه سيمويش ان «المونديال حدث بارز بالنسبة الى جامايكا حيث ستظهر ما لم يعرفه احد عنها، لم نأت لنلعب كرة قدم، فنحن حلم اصبح حقيقة، وانا لعب منافسوها في المجموعة الثامنة وهم الارجنتين وكرواتيا واليابان بنسبة 100 في المئة، ستخسر جامايكا، وعلي ان اعرف كل شيء عن هذه المنتخبات لامنعها من ان تلعب 100 في المئة».

ـ رشح مدرب تونس الفرنسي هنري كاسبرجاك على التوالي البرازيل وفرنسا والارجنتين وايطاليا لاحراز اللقب، واكد «هدفنا الدور الثاني، سنلعب في مجموعة صعبة تضم انكلترا وكولومبيا ورومانيا وهي منتخبات عريقة لها تقاليدها، لكن هدفنا ان نظهر بمظهر لائق وان نحاول التأهل الى الدور الثاني».

واضاف «انكلترا تضم لاعبين يتمتعون بمؤهلات فنية وبدنية عالية وهم مرشحون للقب، وكولومبيا لديها منتخب قادر على الفوز على اي خصم لكنه غير منظم، اما رومانيا فقد اثبتت مجددا ان لها قيمة عالية ويشهد على ذلك مشوارها في التصفيات (9 انتصارات وتعادل واحد)».

ـ اصيب الحارس الثالث في منتخب جنوب افريقيا اندريه ارندزه خلال التدريب وقد يضطر الى عدم المشاركة في المونديال، وسيتخذ قرار نهائي بشأن حالته غدا الاربعاء بعد استشارة طبيب.

ـ تلقت العاملات في مكان اقامة المنتخب الايراني والفرزات من بلدية ليون اوامر مشددة بارتداء لباس محتشم. وقالت مسؤولة المركز الصحافي «طلب الينا ربط شعورنا وعدم ارتداء تنورة او فستان، وعلينا عدم الظهور كثيرا وتغطية اكبر قدر ممكن من اجسادنا».

ـ قرر صاحب عدد من صالات السينما الفرنسية في بيزانسون تخفيض اسعار بطاقات الدخول للسيدات كلما فازت فرنسا في مبارياتها خلال المونديال وتحديد سعرها بـ25 فرنكا (اكثر من 4 دولارات) اذا بلغت الدور الثاني و20 فرنكا لربع النهائي و15 و10 فرنكات لنصف النهائي، وبطاقات مجانية اذا بلغت المباراة النهائية في 12 تموز (يوليو).

ـ اوصى مجلس السيدات الالمانيات النساء بالمحافظة على حياة عائلية منسجمة عندما يتسمر ازواجهن امام التلفزيون لمشاهدة مباريات كرة القدم في المونديال.

وقالت هانه بولمان رئيسة المجلس الذي يضم 50 جمعية نسائية «ان استخدام المونديال كذريعة لمنع الشريك من هذه المتعة بهدف تصفية الحسابات خطأ قاتل يجب عدم ارتكابه».

واضافت «يجب الاتفاق مسبقا مع الشريك على البرامج التلفزيونية، على ان يحترم كل منهما الاخر، ويمكن للرجال ان يذهبوا احيانا لمشاهدة المباريات عند اصدقائهم او في الحانات».

ـ اقامت بلدية فيينا شاشة عملاقة مساحتها 25 مترا مربعا وسط المدينة لاتاحة الفرصة امام المشاهدين بمتابعة المباريات الـ64 في المونديال.

ـ سيشارك مهاجم تشيلي ايفان زامورانو في المباراة ضد ايطاليا بعد غد الخميس اثر شفائه من اصابة في الركبة اليمنى وفقاعة ماء في كاحل القدم اليسرى، وسيلعب الى جانبه مارتشيلو سالاس، حسب ما اكد المدرب الاوروغوياني نيلسون اكوستا الذي اشار الى ان ايطاليا مرشحة لحجز احدى بطاقتي التأهل الى الدور الثاني عن المجموعة الثانية.

ـ شفي مدافع الباراغواي فرانشيسكو ارسي (28 عاما) تماما من اصابة في الفخذ وسيشارك في المباراة ضد بلغاريا الجمعة المقبل في مونبلييه، وقال مدرب الباراغواي البرازيلي سيزار كاربجياني «نريد ان نفوز في مباراتنا الاولى لانها اساسية للدخول بقوة في المنافسة على احدى بطاقتي التأهل الى الدور الثاني».

ـ كشف مدرب كولومبيا هرنان داريو غوميز انه استقر على التشكيلة التي ستخوض المباراة الاولى ضد رومانيا الاثنين المقبل في ليون لكنه لم يكشفها للصحافة، واوضح «سنلتقي منتخبين اوروبيين، رومانيا وانكلترا، يجيدان الهجمات المعاكسة وسنحاول الالتفاف عليهما من خلال التمريرات القصيرة والسيطرة على الكرة».

ـ اتفق الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء البريطاني طوني بلير خلال عشاء عمل في قصر الاليزيه على اللقاء في المباراة النهائية التي تمنيا ان تكون بين منتخبي فرنسا وانكلترا او اسكتلندا، وكان الاتفاق من باب الدعابة طبعا.

وقال شيراك مازحا «ربما التقينا جنبا الى جنب مجددا في 12 تموز (يوليو) في المباراة النهائية بين منتخب بريطاني والمنتخب الفرنسي الذي قد اسلمه الكأس»، ورد بلير مبتسما «كل شيء ممكن وقد تكون المباراة مع انكلترا او اسكتلندا».

ـ وقع الفرنسي مارسيل دوسايي (29 عاما) قلب دفاع ميلان الايطالي عقدا مدته 4 سنوات مع تشلسي الانكليزي حامل كأس الكؤوس الاوروبية لقاء 45 مليون فرنك فرنسي (7,5 ملايين دولار).

ـ بدأ لاعب وسط منتخب يوغوسلافيا ديان سافيسيفيتش تمرينا مخففا بعد عودته من اصابة بتقلص في عضلات الفخذ، وقال عضو من الكادر الفني «سافيسيفيتش سيكون جاهزا لخوض المباراة ضد ايران في 14 الحالي في سانت اتيان».

ـ توقع صانع العاب منتخب رومانيا جورجي هاجي مستقبلا باهرا لزميله المهاجم ادريان ايلي (24 عاما) «الذي سيكون نجم رومانيا الاول»، وذكر بان ايلي «اثبت انه صاحب مؤهلات كبيرة كمهاجم وهداف في الدوري الاسباني مع فريقه فالنسيا وهو احد نجوم اوروبا، ونحن ننتظر منه الكثير ومتأكدون من انه سيلبي رغباتنا» واكد المدرب انجيل يوردانيسكو ما قاله هاجي.

ـ لا يزال توماس هيلمر وكريستيان تسيغه مدافع ولاعب وسط المنتخب الالماني يعانيان من الاصابة وقد لا يشاركان في المباراة الاولى ضد الولايات المتحدة الاثنين المقبل.

ـ اكد مدرب كرواتيا ميروسلاف بلازيفيتش «برنامجنا يسير بشكل طبيعي كما رسمناه، ووضع المدافع سلافن بيليتش المصاب في ركبته يتحسن باستمرار، وليس مستبعدا ان يخوض المباراة الاولى ضد جامايكا الاحد في لنس»، ورفض التنبوء بالنتيجة «لان في كرة القدم لا احد يعرف شيئا».

ـ تمنى مهاجم المنتخب الايطالي المصاب اليساندرو دل بييرو ان يقدم بديله روبرتو باجيو «مباراة كبيرة» ضد تشيلي بعد غد الخميس ورفض ان تكون هناك منافسة بينهما، وقال «اذا نجح باجيو في تقديم مباراة كبيرة فهذا يعني ان المنتخب نجح».

وعن اصابته قال «الوضع في تحسن، لكن لكي اشارك في مباراة يجب ان اجري بعض التدريبات الاساسية، واعتقد بأني سأكون جاهزا للمباراة ضد الكاميرون في 17 الحالي».

ـ اجرى زين الدين زيدان صانع العاب منتخب فرنسا الذي اصيب بعظمة الساق الكبرى تمرينا عاديا الثلاثاء، وعلق قائلا «تسير الامور بشكل طبيعي كما اتمنى، واستطعت القيام بكل الحركات دون خوف ولا تردد ولم اشعر بأي الم».

ـ اشاد منتخب نيجيريا بالجنرال ساني اباشا الذي توفي الاثنين الماضي، وصرح مدربه الصربي بورا ميلوتينوفيتش «علينا ان نتذكر من هو، وربما اعطانا هذا دافعا في مبارياتنا، علينا ان نكون موحدين فنحن حزينون لكن مهمتنا هي ان نخوض المونديال ونفرح الشعب الحزين».

ـ سيزور المستشار الالماني هيلموت كول، احد عشاق كرة القدم، الجمعة المقبل منتخب بلاده في نيس وسيمضي معه ساعتين في عز الحملة الانتخابية في بلاده. وكان كول تمنى رحلة ناجحة للمنتخب في فرنسا ودوّن في مفكرته موعد الدور نصف النهائي والمباراة النهائية.

ـ وقع الدولي الاسباني البرتو فيرر (28 عاما و35 مباراة دولية) مدافع برشلونة عقدا لخمس سنوات مع تشلسي الانكليزي لقاء 21 الف فرنك (اكثر من 3,5 ملايين دولار).

ـ اعرب ريمون كوبا، اشهر لاعب فرنسي مع ميشال بلاتيني، عن خيبة امله لعدم دعوة الدوليين الفرنسيين السابقين الـ280 الذين لا يزالون على قيد الحياة لحضور المباراة النهائية في 12 تموز (يوليو)، وقال «لا ادافع عن مصلحة شخصية لاني حصلت على بطاقة دعوة، لكني افكر بالاخرين».

ـ تذكر الحكم البرازيلي مارسيو رزينتي دي فريتاش ان الاتحاد الدولي طلب بالحاح من الحكام معاقبة العنف والتشبث بالكرة خارج اللعب والاحتجاجات، وقال «اعتقد بأنها الطريقة الوحيدة للتخلص نهائيا من العنف في كرة القدم».

ـ سيقيم لاعب الوسط وقائد منتخب رومانيا جورجي هاجي وزميله المدافع دان بتريسكو في غرفة واحدة في الفندق لان كل منهما اختار الرقم 11، في حين سينزل المدافع ليفيو سيوبوتاريو في الغرفة التي امضت فيها ملكة انكلترا الام 3 ليال في ايار (مايو) 1989.

ـ سقط مدرب النروج ايغيل اولسن عن الدراجة التي كان يمتطيها عندما كان ذاهبا الى التدريب في حفرة على الطريق، ولحسن حظ النروجيين ان اولسن لم يصب بأذى لكن ما خدش هو كبرياؤه.

ـ ندد الفرنسي هنري ميشال مدرب المغرب بالانتقادات التي طالت مواطنه ايميه جاكيه مدرب فرنسا، وقال «انه رجل طيب ورصين قام بواجبه على اكمل وجه، وتملك فرنسا عناصر وتتمتع بمؤهلات استثنائية وقادرة على احراز الكأس، كما انها قد تخرج من الدور الثاني، وانا اتمنى لهؤلاء حظا طيبا».

ـ سيحضر نائب رئيس جنوب افريقيا تابو مبيكي المباراة الاولى لبلاده ضد فرنسا بعد غد الخميس، وستكون الى جانبه زوجته زانيلي ووزير الرياضة ستيف تشويتي.

ـ رشح الممثل الشهير انطوني كوين (83 عاما) البرازيل وايطاليا والارجنتين لاحراز كأس العالم، وهو موجود حاليا في البرازيل للمشاركة في فيلم «اوريوندي» حيث يقوم بدور بطريرك ايطالي يرى امام ناظريه انهيار الامبراطورية الصناعية التي بناها، في حين تتخلى عائلته عن جميع التقاليد التي نشأت عليها.

ـ لا يقلق الاستعداد والضغط النفسي والاصابات مدرب المنتخب الامريكي ستيف سامبسون بقدر ما يقلقه السفر في القطار السريع الذي سيستقله في رحلته الى باريس لملاقاة المانيا الاثنين المقبل. ويعترف سامبسون «لم اركب في حياتي قطارا بهذه السرعة».

ـ سيحصل صاحب اول هدف للمنتخب الايطالي في مونديال فرنسا على مكافأة هي عبارة عن 263 زجاجة من افضل انواع النبيذ في مقاطعة فلورانسا.

ـ اكد المخضرم جوزيبي برغومي (34 عاما) الذي احرز كأس العالم عام 1982 مع منتخب ايطاليا وهو في سن الثامنة عشرة ان ثلاثي فريق ميلان باولو مالديني واليساندرو كوستاكورتا وديميتريو البرتيني «يشكل قلب وروح المنتخب الحالي».

ـ ستزود وزارة الدفاع البلغارية قطعات الجيش باجهزة تلفزيونية لاتاحة الفرصة امام الجنود بمتابعة مباريات كأس العالم، وامر وزير الدفاع غيورغي انانييف بوضع 130 جهازا تحت تصرف الجنود على ان تعاد الى الوزارة في نهاية المونديال.

ـ سيحضر مستشار النمسا فيكتور كليما، الذي يرشح المانيا لاعتلاء منصة التتويج، المباراة الاولى لمنتخب بلاده ضد تشيلي بعد غد الخميس في تولوز. وقال «علينا عدم تعليق امال كبيرة، فعندما تأهلنا من التصفيات كان مستوى المنتخب افضل بكثير مما هو عليه الان».

ـ يتلقى نجم البرازيل رونالدو يوميا نحو 100 رسالة، وهذا الرقم قياسي بالنسبة الى زملائه في المنتخب. وقد وجد في احداها حلقة اذن صغيرة بلون علم البرازيل فقرر للوهلة الاولى ان يضعها طيلة فترة المونديال لكن عليه اولا ان يطلب موافقة الحكام.

ـ اعرب رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا عن سروره العميق لانتخاب السويسري جوزيف بلاتر رئيسا للاتحاد الدولي، وكتب اليه رسالة قال فيها «بفضلكم وفضل الرئيس السابق البرازيلي جواو هافيلانج اصبح لافريقيا 5 منتخبات في المونديال، وهي عازمة على تحقيق مفاجآت». واشار في الرسالة الى مونديال 2006 الذي يرى بلاتر من المناسب اقامته في افريقيا.



مدافع النرويج توراندري

بطولة مصر: مباراة فاصلة بين غزل السويس وبلدية المحلة

■ القاهرة ـ اف ب: لم يسدل الستار نهائيا على الدوري المصري لكرة القدم في ختام المرحلة الثلاثين الاخيرة حيث ستقام مباراة فاصلة بين غزل السويس وبلدية المحلة بعد تعادلهما بالنقاط حيث جمع كل منهما 33 نقطة لمعرفة من سيرافق السويس والمنيا والشمس الى الدرجة الاولى، ولا يدخل فارق الاهداف في لعبة البقاء في الدوري الممتاز او الهبوط.

وكان الاهلي احتفظ بلقبه للمرة الخامسة على التوالي وتوج بطلا للمرة السابعة والعشرين في تاريخ المسابقة، فيما حل منافسه التقليدي الزمالك في مركز الوصيف بفارق 6 نقاط.

وتعادل الاهلي مع المقاولون العرب بهدفين لاحمد عبد النعم كشري (44) واسامة عرابي (62) مقابل هدفين لزيزو (39) وعلي عاشور (71)، وفاز الزمالك على اتحاد عثمان بهدفين للنيجيري الفيس روبين (12) واكرم عبد المجيد (88)، والمصري على الشمس باربعة اهداف لاحمد العجوز (4 و9) وسيف داود (10) وابراهيم المصري (40) مقابل هدفين لوليد حسين (77) ومصطفى كامل (90 من ركلة جزاء)، والقناة على المنيا بهدفين لطارق فهيم (19 و58) مقابل هدف لصلاح السيد (85).

وفجر اسوان مفاجأة بفوزه على الاسماعيلي بثلاثة اهداف نظيفة سجلها محمود عفيفي (34) وعماد شاكر (42 و57)، وفاز غزل السويس على غزل المحلة بهدفين لحمد سعيد (55) ومحمد صلاح (90) مقابل هدف للسيراليوني اميدو كريم (58)، واضاع ناصر عبد الفتاح ركلة جزاء لغزل السويس (80) ومدحت عبد العزيز مثلها لغزل المحلة (80).

كذلك فاز بلدية المحلة على السويس بهدفين لحمد سمير (51) واحمد فاروق (90)

مقابل هدف لاشرف امين (16)، وتعادل الاتحادي السكندري والمنصورة صفر ـ صفر.

بلاتر يهدد باللجوء الى القضاء

■ باريس ـ اف ب: هدد الرئيس الجديد للاتحاد الدولي في كرة القدم (فيفا) السويسري جوزيف بلاتر الثلاثاء باللجوء الى القضاء بعد الشائعات التي ترددت حول شرائه بعض الاصوات بالوعود.

ونفى بلاتر جملة وتفصيلا بعض الشائعات بترتيب «عملية الاقتراع التي جرت خلال مؤتمر الفيفا الاثنين في باريس، وقرر اجراء تحقيق لمعرفة مصدر هذه التقارير المسيئة».

وخرج بلاتر عن صمته في عز الاحتفالات بافتتاح المونديال بعد ان اتسعت دائرة الشائعات التي اوردتها الصحف السويدية والالمانية واشارت الى انه اشترى اصوات بعض الاتحادات الافريقية.

واوضح «انفي نفيا قاطعا هذه الشائعات بترتيب التصويت الذي فزت فيه على السويدي لينارت يوهانسون لمنصب رئيس الفيفا».

واضاف «بعد رفضي بشدة وبالطريقة الرسمية هذه الادعاءات اعلن نيتي في البحث عن مصدر هذه التقارير المسيئة، واحتفظ لنفسي بحق الملاحقة القضائية للاشخاص الذين يريدون الاساءة اليّ»، متذكرا بانه فاز بفارق كبير وصل الى 111 صوتا مقابل 80.

فوز كرواتيا والولايات المتحدة وانكلترا على فرق محلية فرنسية

وفي باريس فازت كرواتيا على هواة راون ايتاب 2ـ1، والولايات المتحدة على غانتفان من الدرجة الثانية 4ـصفر، وانكلترا على كاين من الدرجة الثانية ايضا 1ـصفر في اطار استعدادات المنتخبات الثلاثة للمونديال.

وسجل ستانيتش وسوكر هدفي كرواتيا، وماكبرايد وجونز وميزونوف وستيوارت اهداف الولايات المتحدة، وسكولز هدف انكلترا.

ديزايي ينضم الى تشيلسي من ميلانو

وفي لندن قال نادي تشيلسي الذي يلعب في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم انه ضم مارسيل ديزايي مدافع منتخب فرنسا الى صفوفه من نادي ميلانو مقابل رسوم انتقال قدرها 4,6 مليون جنيه استرليني (7,5 مليون دولار).

وانضم ديزايي (29 عاما) الذي يلعب مع ميلانو منذ خمس سنوات الى تشيلسي اثناء وجوده في فرنسا ضمن منتخب بلاده الذي يلعب نهائيات كأس العالم 1998.

وقال ديزايي عبر خدمة النادي الانكليزي الهاتفية انه تحدث مرتين مع المدرب جيانلوكا فيالي اضافة الى تحدثه مع المهاجم جيانفرانكو زولا ولاعب خط الوسط روبرتو دي ماتيو قبل ان يتخذ قراره بالانضمام الى تشيلسي.

واضاف «تحدثوا معي عن الفريق والمدينة.. وان ذهابي الى انكلترا مرحلة مهمة في حياتي العملية».

وتابع «انني سعيد جدا.. وكان قرار ترك ميلانو قرارا صعبا لكنني واثق ان تشيلسي سيكون في الصدارة في الموسم المقبل.. وسنلعب في بطولة اوروبا للاندية ابطال الكؤوس.. لكنني امل ان نفوز في السنوات المقبلة ببطولة ابطال الدوري».

وجاء ضم ديزايي بعد ساعات فقط من قيام تشيلسي بشراء البرت فيرر مدافع نادي برشلونة الاسباني مقابل رسوم انتقال قدرها 2,2 مليون جنيه استرليني (3,6 مليون دولار).

وضم النادي الانكليزي في وقت سابق بيرلويجي كازيراجي لاعب منتخب ايطاليا السابق من نادي لاتسيو مقابل رسوم انتقال قدرها 5,4 مليون جنيه استرليني (8,8 مليون دولار).

وقام النادي الانكليزي ايضا بتأمين ضم المهاجم الدنمركي بريان لودروب من نادي غلاسكو رينجرز الاسكتلندي في صفقة انتقال حر.

فيدوفيتش ينضم الى استون فيلا

■ مونتيو (فرنسا) ـ رويترز: قال جوردان فيدوفيتش مدافع منتخب بلجيكا ونادي اكسليسيور موسكرون انه من المقرر ان يوقع عقدا مدته ثلاث سنوات مع نادي استون فيلا الذي يلعب في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

واضاف فيدوفيتش المولود في يوغوسلافيا «لم (اوقع) بعد.. لكن الاتفاق الشخصي اتفاق بالنسبة لي». وتحددت رسوم الانتقال بمبلغ 25 مليون فرنك بلجيكي (700 الف دولار).

وقال فيدوفيتش (29 عاما) لرويترز ان مندوبي ادارة نادي استون فيلا كان من المقرر وصولهم الى موسكرون يوم الاثنين الماضي للانتهاء من الاتفاق.

واستطرد المدافع الذي لعب ثماني مباريات دولية منذ حصل العام الماضي على الجنسية البلجيكية «لم التق اي انباء بعد لكنني لا ارى ان هناك احتمالا بوجود مشكلة».

دورة كوينز للتنس: فيليبوسيس يفقد لقبه

■ لندن ـ اف ب: سقط الاسترالي مارك فيليبوسيس المصنف تاسعا وحامل اللقب عند الحاجز الاول في دورة كوينز اللندنية الدولية لكرة المضرب على يد الاسباني خوردي بوريو 6ـ7 (9ـ11) و5ـ7.

ووضعت هذه الخسارة المبكرة علامات استفهام حول مستقبل فيليبوسيس المصنف 22 عالميا الذي خرج من الدور الثاني لرولان غاروس قبل اسبوعين، وقال «هذا الموسم سيء بالنسبة اليّ، لست في ثقة من نفسي وانا مضطرب فعلا».

واضاف «خسارة الشوط الفاصل في المجموعة الاولى كان نقطة التحول، فلم اشعر بهذا العقم في اللاعب من قبل ولا اعرف ماذا افعل، كنت في الاسابيع الاولى من هذا العام جيدا لكني لا اعرف ماذا حصل بعد ذلك، ومن الافضل الا استمر على هذا المنوال، وعندما العب هكذا اشعر بأني غير راض عن نفسي، وسبق ان حصل بعض الكبوات لكن ليس كهذه المرة».

والمفاجأة الاخرى تمثلت في خسارة الامريكي تود مارتن بطل عام 1994 امام السويسري ايفو هيوبرغر المصنف 159 عالميا والصاعد من التصفيات 4ـ6 و2ـ6.

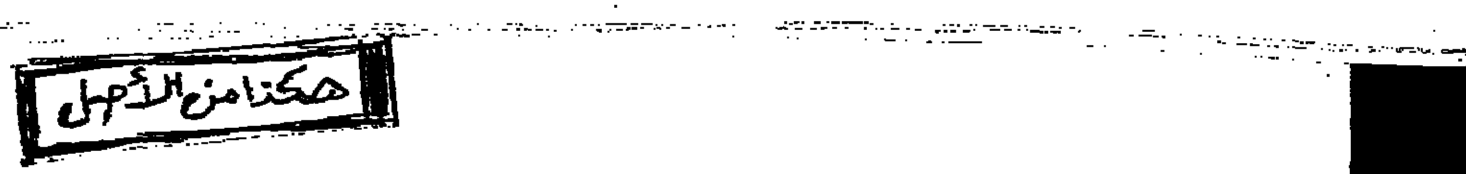
وفي المباريات التي اقيمت مساء، فاز النيوزيلندي بريت ستيفن على الروماني اندري بافل 6ـ3 و4ـ6 و6ـ2، والاسترالي مارك وودفورد على الامريكي جاستن غيملستوب 5ـ7 و6ـ3 و6ـ2، والايطالي لورنس تيليمان على الاسترالي جايسون ستولتنبرغ 4ـ6 و6ـ3 و7ـ5، والجنوب افريقي غرانت ستافورد على الهندي ليندر بايس 3ـ6 و7ـ5 و6ـ4، والامريكي جان مايكل غامبيل على الالماني لارس بورغسمولر 4ـ6 و6ـصفر و6ـ4، والاسترالي بيتر ترامكي على الالماني مارتن زينر 4ـ6 و6ـ3 و7ـ5، والكندي سيباستيان لارو على الاسترالي لايتون هيويت 3ـ6 و7ـ6 (7ـ6) و6ـ4.

دورة برمنغهام: نتائج المرحلة الاولى

برمنغهام (انكلترا) ـ اف ب: فازت البريطانية سامانثا سميث على الاسترالية راشيل ماكويلان 6ـ2 و7ـ5 في المرحلة الاولى من دورة برمنغهام الانكليزية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 164 الف دولار.

وفازت الاسترالية ريناي ستابس على التايلاندية شي تينغ وانغ 4ـ6 و6ـ3 و6ـ2، والهولندية كريستي بوغرت على البريطانية لورنا وودروف 7ـ6 (7ـ5) و6ـ2، والرومانية كاتالينا كريستيا على الفرنسية غيراردي روبي 3ـ6 و5ـ2 ثم بالانسحاب، والروسية تاتيانا باتوفا على الاسبانية غالا ليون غارسيا 7ـ5 و4ـ6 و6ـ2.

والاسترالية كيري آن غوز على الفرنسية اميلي كوشيتو 6ـ1 و6ـ3، واللاتفية لاريسا نيلاند على الامريكية اريكا دي لون 6ـ2 و6ـ3، والجنوب افريقية ماريان دي سفارت على البريطانية كارين غروس 6ـ4 و6ـ1، والايطالية لاورا غولارسا على التشيكية دنيزا شلاكوفا 6ـ3 و7ـ5.



بريتيش غاز تكتشف بئري غاز جديدين بمصر

■ لندن ـ رويترز: قالت مجموعة بريتيش غاز (بي جي) البريطانية للتنقيب عن الغاز وانتاجه انها اختبرت بنجاح بئري غاز في منطقة امتياز قبالة سواحل غرب الدلتا في مصر وتخطط لحفر بئرين اخرين في نفس المنطقة خلال العام الجاري.

وتابع بيان الشركة ان انتاج البئرين خلال الاختبار تجاوز 30 مليون قدم مكعب قياسي يوميا من الغاز الطبيعي فائق الجودة.

وقامت بعمليات الحفر بي بي اكسبلوريشن اند بروكدكشن التابعة لمجموعة بي جي مع شريكها اديسون انترناشيونال التابعة لشركة اديسون القابضة للطاقة احدى شركات مجموعة مونتديسون الايطالية.

وتأتي الاكتشافات بعد نجاح بي جي في حفر خمس ابار اخرى قبالة السواحل المصرية خلال 18 شهرا.

وقال فرانك شابمان المدير التنفيذي للتنقيب والانتاج في بي جي «الاكتشافان الجديدان زادا من احتياطي الغاز في السوق المصرية النامية وتمثل حجر زاوية هاما في دور بي جي المتنامي في قطاع الغاز في مصر».

ارتفاع مؤشر الاسعار بالمغرب

■ الرباط ـ رويترز: اظهرت البيانات التي اصدرتها مديرية الاحصاء المغربية امس ان مؤشر اسعار المستهلكين ارتفع الى 154,2 نقطة في نيسان (ابريل) مقابل 153,4 نقطة في الشهر السابق.

وبلغت نسبة الزيادة الشهرية 0,5 في المئة في ابريل مقابل 0,7 المئة في اذار (مارس) وتقدر الزيادة السنوية 3,2 في المئة في ابريل مقارنة مع اربعة في المئة في مارس.

وصعدت اسعار المنتجات الغذائية 1,1 في المئة بفضل ارتفاع اسعار الفاكهة الطازجة 13,2 في المئة والخضروات 4,5 في المئة.

وافادت بيانات المديرية ان مؤشر اسعار الجملة نما الى 369,1 نقطة في ابريل مقابل 367,6 نقطة في مارس.

نمو فائض الصين التجاري

■ بكين ـ رويترز: قالت وكالة شينخوا الصينية للانباء امس الاربعاء ان الصين سجلت فائضا تجاريا بلغ 18,53 مليار دولار في الاشهر الخمسة الاولى من العام الجاري.

وذكرت ان الصادرات في هذه الفترة ارتفعت بمعدل سنوي بلغ 8,6 في المئة لتصل الى 71,11 مليار دولار. وارتفعت الواردات بنسبة 1,5 في المئة وبلغت 52,58 مليار دولار في نفس الفترة.

واضافت الوكالة ان الصادرات انخفضت في ايار (مايو) بمعدل سنوي بلغ 1,5 في المئة وهو اول انخفاض لها منذ 22 شهرا. كما انخفضت الواردات بنسبة 3,8 في المئة مع بلوغ الفائض التجاري في نفس الشهر الى 3,64 مليار دولار.

ونقل تقرير الوكالة عن مسؤولين بالجمارك قولهم ان انخفاض الصادرات اظهر ان الازمة الاقتصادية الاسيوية كان لها تأثير على الصين كما عكس تقلص الواردات ضعف الطلب المحلي.

بيجو ستزيد انتاج السيارات

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن المدير العام لشركة «بيجو» الفرنسية للسيارات فريديريك سان جور لصحيفة «لا تريبون» الاقتصادية ان الشركة تأمل في زيادة حجم انتاجها من السيارات بنسبة 30 % خلال خمس سنوات.

وقال «اننا نطمح في السنوات الخمس المقبلة في زيادة حجم انتاج سيارات بيجو بنسبة 30 %. ومن ضمن هذه الزيادة نريد مضاعفة حجم مبيعاتنا خارج اوروبا الغربية».

واوضح ان نسبة مبيع سيارات بيجو في اوروبا خلال الاشهر الخمسة الاولى من هذا العام بلغت 6,8 % مقابل 6,5 % مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. وقال انه بفضل انتاج طراز 206 الذي سيطرح في الاسواق في ايلول (سبتمبر) المقبل تسعى بيجو الى تحقيق نسبة 7 % من السوق الاوروبية هذه السنة».

لا تغير بسعر الفائدة الالمانية

■ فرانكفورت ـ رويترز: قال البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الاربعاء ان مجلس ادارته قرر ترك سعر الخصم ولومبارد دون تغيير بعد اجتماعه العادي.

وظل سعر الخصم الالماني 2,50 في المئة وسعر لومبارد للاقراض الطارئ 4,50 في المئة. كما تقرر الابقاء على سعر الفائدة على اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) عند 3,30 في المئة.

وتوقع أغلب الاقتصاديين الا يعدل البوندسبنك أسعار الفائدة.

ويتوقع أغلبهم ان يرفع البنك المركزي أسعار الفائدة في وقت لاحق من العام الحالي سعيا لتحقيق التقارب بين أسعار الفائدة الاوروبية قبل بدء الوحدة النقدية في أول كانون الثاني (يناير) المقبل.

لونغوميتال المغربية تتملك شركة اسكان

■ الرباط ـ رويترز: قال محلل في شركة الدار البيضاء للوساطة المالية امس الاربعاء ان شركة لونغوميتال افريك المغربية للسمسرة ستتملك شركة الاسكان لوغويو.

وقال المحلل «تم اتخاذ قرار الاندماج والتملك خلال الاجتماع غير العادي للجمعية العمومية للونغوميتال في وقت سابق من هذا الشهر وسيعقد اجتماع اخر في نهاية حزيران (يونيو) للبت في تفاصيل عملية الاندماج».

ولونغوميتال افريك شركة تابعة للشركة الوطنية للاستثمار ثاني اكبر مجموعة شركات في المغرب. ويبلغ رأسمال لونغوميتال 94 مليون درهم مغربي.

الآباء صامدون .. والأبناء يهربون الى مناطق أكثر هدوءاً

دمشق القديمة تحتضر أمام هموم «الصناعات المزعجة»

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

باتت بعض الصناعات والحرف الصناعية في دمشق تهدد النسيج السكاني وتجعل من دمشق القديمة التي كانت تضج بالسكان منطقة غير مأهولة بعد أن بدأ سكان تلك المنطقة بمغادرتها هرباً من الصخب والضجيج لما أسموه بـ«الصناعات المزعجة» إذا صح التعبير.

وتتمركز في دمشق القديمة صناعات عديدة مثل: مناشر الخشب ومشاغل الخياطة والنسيج والجوارب والحلويات والحدادة والمطابع والبلاستيك والبلاط، بينما هناك «صناعات غير مزعجة» مثل الحرف التقليدية كالموزاييك والحفر على النحاس والخشب.

ويقول ابو منصور، أحد وجهاء حي «الكلاسة» ـ في دمشق القديمة» وهو محام متقاعد إنه الآن يسكن في دارته العربية القديمة المكونة من عشر غرف وبهو خارجي يعيش وحيداً مع زوجته «أم منصور» بعد أن نجح في التأقلم مع الضجيج الذي غزا المنطقة التي يقطنها. ولم يجد بداً من ذلك في حين أن أبناءه الستة لم يستطيعوا الصمود وهربوا من هذا الصخب وتركوا ذلك القصر الجميل الذي يتسع لأكثر من أسرة وذهبوا ليسكنوا في التجمعات السكنية الحديثة التي ترتفع إلى عشرات الأدوار.

في حين يقول ابو صياح الذي يملك متجراً صغيراً في حي «الشاغور» في دمشق القديمة، «إن أخطر ما يهدد دمشق القديمة ليس هجرة أصحاب البيوت، بل تحول بعض البيوت القديمة الرائعة إلى ورشات عمل للصناعات الحرفية وللخياطة وصناعة التريكو والألبسة، بدلاً من أن تتحول إلى متاحف لجلب السياح إليها مثلما فعل الأسبان في غرناطة واشبيليا ومناطق الأندلس حيث لا تقل بيوتنا روعة وجاذبية عن تلك البيوت».

والواقع، أن محافظة دمشق كانت قد أعدت مخططاً تنظيمياً لحماية المدينة القديمة والإبقاء على طابعها التراثي التاريخي القديم حتى لا يأكلها معول الهدم ولا تشوه معالمها تلك التجمعات السكنية العالية الشاهقة الارتفاع، غير انه غاب عن نباهة المحافظة أن تشترط على شاغلي أو سكان تلك البيوت الدمشقية القديمة الرائعة أن لا تستخدم تلك البيوت لغير غرض السكن حتى لا تتشوه معالمها.

وقال رئيس المكتب الفني للجنة حماية المدينة القديمة في محافظة دمشق المهندس أسعد مهنا «إن من أهم الأسباب التي أدت إلى تدهور دمشق القديمة، مشكلة الاستخدام غير السكني للعقارات، نظراً لهجرة السكان الأصليين لدورهم للسكن في التجمعات الحديثة وتحول عدد من العقارات في المدينة القديمة إلى استخدام غير سكني (صناعي ـ تجاري ـ مستودعات ...)».

وقدر نسبة العقارات المستخدمة صناعياً في دمشق القديمة بنحو 20,57 % ، وغير المستخدمة صناعياً بنحو 79,43 %.

وحسب هذه الإحصائيات، فإن خمس عقارات المدينة القديمة والبالغ عددها 5000 عقار تقريباً يستخدم لأغراض صناعية وهو رقم «كبير» خاصة وأن «الصناعات المزعجة» لها النصيب الأكبر، بينما تشغل «الصناعات غير المزعجة» أو «الصديقة» كما يطلق عليها الدمشقيون 10 % من العقارات الصناعية.

وأكد المهندس أسعد مهنا أن وجود مثل هذه الصناعات في دمشق القديمة له انعكاسات سلبية على النسيج العمراني والمعماري للمدينة القديمة، إذ أن الغالبية العظمى من «الصناعات المزعجة» تقع ضمن عقارات مشيدة من مواد تقليدية (حجر ـ لبن ـ خشب).

ورأى «أن الاهتزازات التي تصدر عن الآلات تهدد البنية الإنشائية، إضافة إلى التشويهات المعمارية التي يحدثها شاغلو تلك العقارات كتغطية الفسحة السماوية وتقسيم القاعات الكبيرة لعدة أجزاء ... إلخ. كذلك هناك مشكلة الضوضاء (الضجيج) وإزعاج الجوار الذي ينتج عن تشغيل الآلات مما ينعكس سلباً على النسيج الاجتماعي»، معتبراً «أن تلوث الجو نتيجة النفايات التي تخلفها الصناعات في المدينة القديمة مشكلة لا يستهان بها».

واضاف «يجب أن لا ننسى ما يسببه دخول السيارات الكبيرة والصغيرة التي تخدم الصناعات (جلب المواد الأولية وترحيل الناتج والنفايات) من تلوث للجو وازدحام مروري في الحارات والأزقة، ناهيكم عن خطر الحرائق الناجم عن تخزين المواد الأولية اللازمة للصناعات بشكل سيء»، وعن الاستهلاك الكبير وغير النظامي أحياناً للطاقة الكهربائية.

ومؤكداً «أن 95 % من الحرائق التي شبت في دمشق القديمة منذ 10 سنوات وحتى الآن، اندلعت في العقارات المشغولة صناعياً».

ويمكن القول إن محافظة دمشق بدأت في الآونة الأخيرة باتخاذ خطوات مخجولة» ببرمجة عملية إخراج الصناعات، حسب خطورتها، وحسب توفر المناطق الصناعية خارج المدينة، إذ لا يتم إخراج أي فعالية إلا بعد تأمين البديل.

مصرفيون عرب يدعون لوحدة اقتصادية تدريجية على الطريقة الاوروبية

■ بودابست ـ رويترز: يدعو بعض المصرفيين العرب بلدانهم الى ان تحذو حذو اوروبا باقامة وحدة اقتصادية ونقدية عربية تساعدها على مواجهة التحديات التي تفرضها الوحدة النقدية الاوروبية.

وقال راسم زاعوق نائب رئيس ميريل لينش انترناشونال في مؤتمر بدأ الثلاثاء «رأيي الاولي انه اذا كانت دول اوروبية لا تجمعها قواسم مشتركة تذكر مثل الدنمرك والبرتغال والمانيا واليونان يمكنها اقامة وحدة اقتصادية فليس ثمة ما يمنع تصور الامر نفسه بين دول عربية متنوعة».

واضاف زاعوق الذي كان يتحدث في مؤتمر مصرفي عربي يعقد في بودابست ان مثل هذه الوحدة ستصبح امرا ذا اهمية حيوية في السنوات الخمس او العشر المقبلة حتى يمكن للشركات العربية ان تزدهر في ظل اقتصاد يتجه بصورة مطردة نحو العولمة وخاصة في ظل المنافسة الشديدة من الشركات الاوروبية بعد قيام الوحدة النقدية الاوروبية.

وتابع «يتعين على مسؤولي البنوك المركزية في الدول العربية ان يجلسوا معا لتوحيد السياسات النقدية والسياسات الاقتصادية وسياسات اسعار الصرف بصورة اكبر. فذلك سيساعدنا على حماية مصالحنا من المنافسة المتزايدة. وتساءل «لماذا لا يقام بنك عربي للاستثمار يكون له دور محوري في ضمان سير السياسات الاقتصادية في نفس الاتجاه».

واردف انه على الرغم من ان مثل هذه الوحدة من الصعب اقامتها من الناحية السياسية، فان التكامل الاقتصادي العربي يتمتع بمزايا اللغة المشتركة وصغر الفروق بين عملات الدول العربية على وجه العموم مقارنة بالفروق في اوروبا قبل البدء في اقامة الوحدة النقدية الاوروبية.

وقال علي بنواري مدير اكوفاينانس وهو وزير مالية جزائري سابق ان مثل هذه الوحدة ستخلق كتلة تجارية تضم 260 مليون نسمة مماثلة لتكتل الاتحاد الاوروبي الذي يضم 290 مليون نسمة.

واضاف ان هذه الوحدة ستسمح للشركات وخاصة البنوك في اكثر من 20 دولة عربية بالاندماج لاقامة مؤسسات كبيرة الحجم تحسن القدرة على المنافسة مع الشركات الاوروبية والامريكية التي اصبحت اكبر مما كانت في اي وقت مضى.

وتابع بنواري ان الوحدة ستساعد ايضا على زيادة التجارة بين الدول العربية التي لا تمثل حاليا سوى خمسة في المئة من اجمالي تجارتها الخارجية وتجتذب الاستثمار الدولي الذي يبدو انه مر على هذه المنطقة مرور الكرام في السنوات الاخيرة. واردف «مكمن الخطر ان نصبح تابعا يدور في فلك الاتحاد الاوروبي».

اقتصاديون يستبعدون اصابة الاسواق العربية بعدوى الازمة الاسيوية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

ينهمك المحللون الاقتصاديون حول العالم في تحليل اهمية الانعكاسات التي لا تزال الازمة الاسيوية تخلفها على الاقتصادات الاقليمية بعد عدة اشهر من بدئها.

وتشكل منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا احد محاور اهتمام الباحثين الذين ينكبون على دراسة وتحليل مدى تأثر المنطقة بالازمة الاسيوية.

ويقول الدكتور جون بيج كبير المحللين الاقتصاديين في البنك الدولي لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا ان الازمة التي تشهدها بعض الدول الاسيوية، خاصة تايلاند وكوريا الجنوبية واندونيسيا، تختلف عن تلك التي مرت بها دول امريكا اللاتينية.

ولدى سؤاله عن امكانية حدوث ازمة مشابهة في الشرق الاوسط قال لـ«القدس العربي» انه من غير المحتمل ان تشهد الدول العربية ازمة مشابهة، مشيرا الى ان مسألة القروض القصيرة الامد لمشاريع ذات طبيعة طويلة الامد غير شائعة في هذه المنطقة من العالم.

ويرى بيج ان الاستثمارات الكبيرة في دول جنوب شرق اسيا ادت الى الازمة التي تعاني منها هذه الدول الان، اضافة الى عوامل اخرى مثل انتشار البطالة ومحاولة الدولة احتواء القطاع الخاص.

وكان بيج الف كتابا عام 1993 بعنوان «المعجزة الاسيوية» استعرض فيه تسارع الازدهار الاقتصادي في دول جنوب شرق آسيا.

وهو يرى ان هذه الدول مرت بتجارب ناجحة جدا قبل ان تواجه مشاكل كارثية.

ويشير الى ان الدول العربية بامكانها الاستفادة من التجربة الاسيوية في التنمية البشرية مع مراعاة ادارتها للاستثمارات الخارجية مثلما فعلت ماليزيا التي نجحت في الحد من الآثار السلبية لانهيار الاسواق المجاورة.

وبينما استبعد بيج تكرار التجربة الاسيوية في المنطقة، الا انه قال انها ستؤثر بالضرورة على اسعار النفط، الامر الذي من شأنه ان يطال الدول النفطية، عدا عن دورها في تردد المستثمرين الاجانب في الاستثمار في الدول النامية عموما.

من ناحيته قال الخبير الاقتصادي عمار بهاتشاريا الذي سبق وان تولى قيادة عدة مشاريع للبنك الدولي في اندونيسيا، والذي يعمل حاليا مستشارا لدى البنك لشؤون الاقتصاد التنموي، ان الازمة الاسيوية لم تنجم عن القطاع الخاص او معدلات الاستهلاك العالية، بقدر ما تمخضت عن الديون القصيرة الامد من اجل سياسات استثمارية ذات امد طويل.

وبينما اكد بهاتشاريا ان الدول العربية لا تعاني من هذه الظاهرة، الا انه حذر في الوقت ذاته من تباطؤ عملية النمو الاقتصادي في هذه الدول التي تعاني من نسبة بطالة عالية تزيد ثلاثة اضعاف عما عليه الحال في تايلاند وكوريا واندونيسيا.

نواب سودانيون يهاجمون السياسات الاقتصادية للحكومة ويشككون بصحة ارقامها حول النمو

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

شن نواب بالمجلس الوطني (البرلمان) السوداني هجوما قاسيا على السياسات الاقتصادية للحكومة وقالوا انها تنفر المستثمرين الاجانب بهدف وقف الاستثمار الاجنبي تماما اضافة الى انها تفقر المواطنين.

وقال النائب عثمان عبد القادر انه ضد التقرير المقدم من اللجنة الاقتصادية حول اداء وزارة المالية لانه ضد السياسات التي تفقر المواطنين ولا تحفظ لهم الاستقرار والامن.

وحذر محمد احمد الفضل من المعاناة التي يواجهها المواطن وامكانية ان تكون سببا للاضطراب الامني، بينما قال غازي عثمان ان محصلة السياسات الاقتصادية كانت السراب والاعسار وانهيار المرافق الخدمية والانتاجية.

وفي ذات السياق شكك قنديل ابراهيم بارقام وزارة المالية خاصة فيما يتعلق بنسبة النمو المحددة بـ6 % وقال انه في ظل انهيار الخدمات، وفشل المواسم الزراعية لا يمكن ان يصل النمو الى هذه النسبة. واعاد قنديل قضية الاعفاءات الجمركية الى دائرة الضوء، عندما تحدث عن اعفاءات بمليارات الجنيهات سواء بالرسوم الجمركية او الضرائب، ودعا وزارة المالية لتوضيح الامر.

وقد تجاهل الدكتور عز الدين ابراهيم وزير الدولة بالمالية الرد على هذه النقطة في سياق ردوده على النواب.

وشن العضو حسن الطاهر هجوما شديدا على المؤسسات التكافلية وعلى رأسها ديوان الزكاة، وتطرق بعجزه عن رفع الضائقة المعيشية بالوقت الذي ينفق فيه ببذخ على مقراته.

لكن الدكتور حسن الترابي اعترض على ملاحظات الطاهر بحجة ان الزكاة خارج دائرة المناقشة ونجح في موقفه مما دعا النائب الطاهر ممثل شمال كردفان الى مغادرة الجلسة.

وقال الاب فيلوثاوس فرج ان الحكومة تجمع الاموال من المواطنين قسرا وتنفق 90 % منها في الحرب ويذهب الباقي للمواطن، ودعا لنبذ الحرب واشاعة السلام حتى يجد المواطن قوته. وتهكم الاب فرج على ما ورد بالتقرير من حديث عن متانة الموقف المالي في ظل انعدام الكهرباء وشح المياه، وحذر من انفجار الموقف في ظل معاناة المواطنين.

لكن د. عز الدين ابراهيم اوضح ان وزارته دعمت المزارعين بثلاثين مليار جنيه، وتدعم الكهرباء بثلاثة مليارات جنيه شهريا، مشيرا الى ان الاختناقات في الكهرباء نتاج للمقاطعة

الاردن: اختيار شركة امريكية بدل الاسرائيلية لاستخراج البرومين من البحر الميت ليس سياسيا

عمان ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر رسمية وصناعية خاصة ان قرار الاردن بتوقيع اتفاق مع مؤسسة البيرمال الامريكية لاقامة مصنع لاستخراج البرومين من مياه البحر الميت كلفته عدة ملايين من الدولارات والغاء المفاوضات مع شركة اسرائيلية لم يتأثر باعتبارات سياسية بل اتخذ على اساس اقتصادي بحت.

وجاء تعقيب المصدر الرسمي الاردني الذي رغب عدم ذكر اسمه ردا على ملاحظات ذكرتها مجموعة برومين البحر الميت الاسرائيلية التي كانت تتفاوض مع الاردن لاقامة مشروع مماثل.

وقال المسؤول الاردني ان العرض الذي قدمته الشركة الاسرائيلية تضمن شروطا لم تكن مقبولة من الجانب الاردني.

وكانت شركة صناعات البحر الميت الاردنية القابضة وقعت مذكرة تفاهم اولي لاقامة مجمع لانتاج البرومين كلفته 120 مليون دولار مع شركة البيرمارك الامريكية.

وقال مسؤولون من شركة البوتاس العربية وهي الطرف الاردني التجاري بالاتفاق انها تفاوض الشركة الامريكية منذ 12 شهرا واذا تم التوصل الى اتفاق نهائي ستتم اقامة شركة اردنية امريكية مشتركة تمول مناصفة هذا المشروع.

وعلق صناعي اردني شارك في المفاوضات مع الشركة الامريكية وقبلها الاسرائيلية قائلا «لقد كان القرار تجاريا فالاردن سيحقق اموالا بشكل اسهم وارباح الاسهم وضرائب الدخل اكثر مما كان سيحققه الاتفاق مع الشركة الاسرائيلية».

واشار المصدر الى ان الشركة الاسرائيلية كانت تطالب باكثر من عشرة ملايين دولار ثمن المعرفة التقنية بينما لا تطلب الشركة الامريكية سوى بـ2,5 مليون دولار.

استمرار الركود بالبورصة اللبنانية

■ بيروت ـ رويترز: كافحت بورصة بيروت للتخلص من انخفاضها الاخير امس الاربعاء غير انه لم تظهر دلائل تفيد انتعاشها في المستقبل القريب.

وهبط مؤشر ليسبي 0,21 في المئة الى 90,45 نقطة، في حين استقر مؤشر ليبكس المصرفي على 192,45 نقطة. ونزل مؤشر بلوم 0,48 في المئة الى 1015,38 نقطة.

وتقلص اجمالي حجم التداول في البورصة الى 89267 سهما قيمتها 788471 دولارا من 172416 سهما قيمتها 968244 دولارا، وقال سمسار لرويترز طالبا عدم نشر اسمه «الاحجام منخفضة وليست هناك حركة. لا يوجد ما يتطلع اليه المستثمرون فقد خسروا بالفعل في الاسهم التي استثمروا فيها». وانخفض سهم سوليدير من الفئة (أ) الى 11,750 دولار من 11,875 دولار فيما استقر سهمها من الفئة (ب) عند 12,250 دولار.

واستقرت اسعار اسهم البنوك الاربعة المسجلة في البورصة اذ ظل سهم بنك عودة عند 28,375 دولار، وسهم بنك بيبلوس عند 3,312 دولار، وكذلك ثبت سهم بنك بيروت على سبعة دولارات، وسهم البنك اللبناني للتجارة على 17,50 دولار.

ومن بين اسهم الشركات الصناعية الاربع المسجلة استقر سهم الاسمنت الابيض عند 1,5625 دولار، وسهم الترابة اللبنانية عند 1,125 دولار، ولم يجر تداول لاسهم اترنيت وسهم يونيسيراميك الاسمي.

الوطنية العمانية القابضة تخطط لشراء شركة اوريبل البريطانية للتأمين

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤولون في الشركة الوطنية العمانية القابضة امس الاربعاء ان شركتهم تنوي الاندماج مع شركة المحفظة الاهلية للاوراق المالية.

والشركتان جزء من مجموعة التأمين الوطنية العمانية.

كما قال المسؤولون ان الشركة الوطنية العمانية القابضة تخطط لشراء شركة التأمين البريطانية اوريبل مقابل حوالي 30 مليون جنيه استرليني (50 مليون دولار) وربما يتم ذلك بنهاية الشهر.

وقال مرتضى الجملاني سكرتير مجلس ادارة الوطنية العمانية لرويترز في اتصال هاتفي من مسقط ان اقتراح الاندماج سيعرض على المساهمين في اجتماع غير عادي للجمعية العمومية في 24 حزيران (يونيو) الجاري.

واضاف «من الاهداف الرئيسية للاندماج اننا نريد ان يصبح لنا وزن معقول على الساحة الدولية».

وقال الجملاني ان من المزايا الاخرى للاندماج تبادل بيع المنتجات التأمينية والاستثمارية وتحسين أسلوب ادارة المخاطر.

وقال زهير محمد عبد الله نائب كبير المسؤولين التنفيذيين في المحفظة الاهلية «الكيان الجديد بعد الاندماج سيطرح خمسة ملايين شهادة ايداع عالمية في لندن».

وسيكون هذا اول اصدار لشهادات الايداع العالمية تطرحه شركة عمانية.

وقال عبد الله «سيضع هذا عمان على خارطة المستثمرين الدوليين».

ويملك أعضاء مجموعة التأمين الوطنية العمانية حاليا 20 في المئة من أوريبل.

وقال الجملاني «الشركة الوطنية العمانية القابضة تسعى حاليا لتملك 100 في المئة من أوريبل». واضاف ان الصفقة تتطلب الحصول على موافقة المساهمين العمانيين ومساهمي اوريبل والسلطات البريطانية والعمانية «ونأمل ان يتم هذا قبل نهاية الشهر».

وفضلا عن اقتراح تملك اوريبل تسعى شركات مجموعة التأمين الوطنية العمانية لزيادة خبراتها الفنية في التعامل في الاوراق المالية.

وقال عبد الله ان المحفظة الاهلية وقعت اتفاقا الثلاثاء مع نومورا سيكيوريتيز اليابانية «للعمل معا في مجال الاعمال المصرفية الاستثمارية والاوراق المالية في الشرق الاوسط».

واضاف ان الاهلية تسعى أيضا لتحويل أنشطتها الى ثلاث شركات فرعية عاملة تتولى كل منها فرعا من الاعمال الرئيسية للشركة وهي السمسرة وادارة الاصول المالية وتمويل الشركات.

المفوضية الاوروبية توصي برفع الحظر المفروض على لحم البقر البريطاني



ثور في حلبة المزاد في سوق اوتوكسيتر للمواشي في بريطانيا أمس (رويترز)

■ بروكسل ـ ا ف ب: افاد مصدر اوروبي ان المفوضية الاوروبية اقرت امس الاربعاء اقتراحا يهدف الى الرفع التام للحظر المفروض على تصدير لحم البقر البريطاني منذ اذار (مارس) 1996 بسبب مرض البقرة المجنونة.

لكن لا بد لهذا الاقتراح لكي يدخل حيز التنفيذ، من ان يجتاز سلسلة من العقبات اولها بحث الاقتراح في اللجنة البيطرية الدائمة التي تضم رؤساء القسم البيطري في الدول الخمس عشرة.

وفي حال تمت الامور على ما يرام فان الاقتراح الذي اعده المفوض فرانز فيشلر المكلف بالزراعة، سيدخل حيز التنفيذ في الخريف المقبل.

ومنذ الاول من حزيران (يونيو) الجاري بات بالامكان تصدير قسم من لحوم الابقار البريطانية الواردة من ايرلندا الشمالية.

والاقتراح الذي اعتمد امس يتعلق بالقسم الباقي من الانتاج البريطاني اي قرابة 88 % ولا يتعلق الا بالابقار التي ولدت بعد الاول من اب (اغسطس) 1996. ففي هذا التاريخ بالضبط دخل قرار الحظر التام على العلف المصنوع من طحين اللحوم والذي يستخدم لاطعام الابقار.

ويشتبه بان الطحين الحيواني المصدر هو المسؤول الاساسي عن نقل مرض البقرة المجنونة والذي اصاب في بريطانيا 170 الف رأس بقر وادى الى ذبح اكثر من مليون بقرة. وكان الاتحاد الاوروبي قرر حظرا عالميا على لحم البقر البريطاني بعد ان اثار علماء فرضية انتقال مرض البقرة المجنونة الى الانسان. وقد توفي حتى الان 24 شخصا نتيجة هذا المرض.

تجار: العراق يصدر مناقصات لشراء 340 الف طن قمحا من أمريكا وفرنسا

■ باريس ـ رويترز: قال تجار حبوب ان العراق أعلن مناقصة لشراء 170 الف طن من القمح الامريكي في ظل اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ويريد تجار حبوب عراقيون شراء 170 الف طن من القمح الامريكي الشتوي الصلب الاحمر على ان يشحن في ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر) وحددت 19 حزيران (يونيو) موعدا نهائيا لتقديم عروض التوريد.

وأعلن العراق عن مناقصة ثانية لنفس الكمية من القمح الفرنسي الثلاثاء بعد يوم واحد من استئناف تصدير النفط تنفيذا للمرحلة الرابعة لاتفاق النفط مقابل الغذاء.

ويثق المزارعون الفرنسيون في الحصول على عقود اضافية لتوريد قمح للعراق بعد ان قامت فرنسا بدور قيادي في تخفيف الازمة الخاصة بمفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة في شباط (فبراير) الماضي.

غير ان من المتوقع ان تكون المنافسة شديدة مع انخفاض الاسعار العالمية والطلب النشط على القمح. وفي اطار المراحل السابقة وردت الارجنتين واستراليا والامم المتحدة قمحا للعراق.

وتسمح المرحلة الاخيرة من الاتفاق للعراق ببيع بترول قيمته 4,5 مليار دولار في الفترة من يونيو الى تشرين الثاني (نوفمبر).

محافظ المركزي الامريكي يتحدث عن الحاجة لرفع اسعار الفائدة اذا لم يهدأ تصاعد الطلب

■ واشنطن ـ رويترز: قال الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي انه قد يتعين على المجلس رفع اسعار الفائدة اذا لم يهدأ الطلب في الاقتصاد الامريكي السريع النمو.

غير ان غرينسبان اشار في شهادة امام الكونغرس الى ان مجلس الاحتياطي الاتحادي لا يرى بعد سببا يدعو لتشديد السياسة النقدية لكنه يراقب الضغوط التضخمية عن كثب.

وقال غرينسبان وفقا لنص شهادته امام اجتماع اللجنة الاقتصادية المشتركة لمجلسي الكونغرس «قد يتعين تشديد السياسة النقدية اذا استمرت قوة الطلب دون علامات تذكر على تراجع حدتها بصورة ملحوظة مهددة بفرض مزيد من الضغوط على سوق العمالة».

واضاف غرينسبان لمسة حذر لتقييمه لوضع السياسة النقدية قائلا «لكننا نراقب القوى المتغيرة عن كثب لتحديد ما اذا كان التسارع الاخير للتكاليف على الرغم من اعتداله سيكون مؤقتا ام بداية لنموذج اكثر اثارة للقلق قد يتطلب تدخلا».

وخلافا لبعض محافظي مجلس الاحتياطي الاتحادي كان غرينسبان من قبل يلزم الصمت بشأن احتمال رفع اسعار الفائدة في مواجهة زيادة الطلب على العرض في سوق العمل الامريكية وتزايد الانتاج.

وفيما يتعلق بسوق الاسهم الامريكية قال غرينسبان ان التوقعات «رفعت اسعار الاسهم بحدة. ربما الى مستويات سيكون من الصعب استمرارها ما لم تظل الظروف الاقتصادية مواتية بصورة استثنائية. اكثر مما يمكن توقعه من العلاقات التاريخية».

مجموعة السبع تبحث مصاعب الين الياباني وتلمح لاستعدادها مساعدة روسيا

■ باريس ـ رويترز: قال لورانس سومرز نائب وزير الخزانة الامريكية ان كبار المسؤولين من مجموعة السبع ناقشوا الاثار السلبية المحتملة لانخفاض الين الياباني امس الاربعاء وانهم سيواصلون متابعة التطورات في أسواق الصرف الاجنبي.

وقال سومرز الذي يحضر محادثات تستغرق يومين لكبار المسؤولين الماليين من الدول الصناعية في تصريحاته للصحافيين ان المجتمع الدولي يؤيد الاصلاحات الروسية ويريد تنفيذها بسرعة وانه مستعد لتقديم دعم اضافي اذا استدعى الامر.

واضاف لورانس «في المحادثات التي أجريتها في باريس كان الوضع في أسواق الصرف جزءا من الحديث عن الوضع الاقتصادي العالمي وبالتأكيد المخاوف التي ناقشها وزير المالية الياباني ووزير الخزانة (روبرت) روبين في الماضي فيما يتعلق بضعف الين والاثار السلبية المحتملة لذلك على اسيا والاقتصادي العالمي».

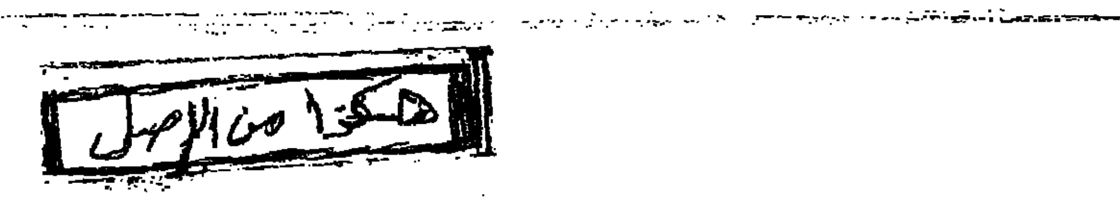
من ناحية أخرى قال ايسوكي سكاكيبارا نائب وزير المالية الياباني للشؤون الدولية ان مجموعة السبع بحثت عدة موضوعات منها العملات وروسيا.

من جهة اخرى قال نائب وزير المالية الالماني يورغن شتارك ان مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى مستعدة لتقديم مزيد من المعونة لروسيا بعد ان تعهدت باجراء اصلاحات معقولة في البلاد.

وقال شتارك لرويترز في حديث هاتفي «مجموعة السبع على استعداد اذا كان ضروريا وملائما ان تدرس معونة اضافية من المؤسسات المالية الدولية فيما يتعلق بمزيد من اجراءات الاصلاح». وتابع «والتنفيذ المقبول لهذه الخطوات واصلاحات أخرى تدعم النمو من أهم اجراءات دعم الثقة».

واضاف «ممثلو مجموعة السبع وافقوا على مواصلة دعم مشاركة المؤسسات المالية الدولية في روسيا فيما يتعلق بالاصلاحات».

وقال شتارك ان مجموعة السبع رحبت بهدف موسكو المعلن بشأن دعم ادارة الضرائب كوسيلة لرفع الدخل الضريبي وتخطط المجموعة لدعم البرنامج في اطار الادارة التنفيذية لصندوق النقد الدولي.



ايران تقرر خفض انتاجها 100 الف برميل يوميا

ارتفاع سعر النفط لا يزيل المخاوف من الآثار الناجمة عن فيض العرض

■ طهران ـ لندن ـ وكالات الانباء:

اعلنت ايران خفض انتاجها النفطي بواقع 100 الف برميل يوميا اعتبارا من اول تموز (يوليو) المقبل وذلك «لتثبيت اسعار النفط في السوق العالمية» على ما ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس الاربعاء.

واضافت الوكالة ان هذا القرار جاء في اعقاب لقاء بين وزير النفط والثروة المعدنية السعودي علي بن ابراهيم النعيمي ونظيره الايراني بيجان نمدار زانغينيه.

وكانت ايران اعلنت قبلا دعمها اي اجراء جماعي تتخذه الدول الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) لاعادة الاستقرار الى السوق وضمان ارتفاع الاسعار.

واشار وزيرا النفط الايراني والسعودي في بيان ان «هذا القرار يندرج في اطار تحرك مشترك للبلدين يهدف الى تحسين أسعار النفط».

وكانت وزارة النفط الايرانية اعتبرت في مطلع الأسبوع الجاري ان على الدول الأعضاء في أوبك وتلك التي لا تنتمي الى المنظمة التعاون لتحسين الأسعار.

واتفقت المملكة العربية السعودية والمكسيك وفنزويلا في اجتماع سري في امستردام الأسبوع الفائت على خفض انتاجها من النفط بمقدار 450 الف برميل يوميا اعتبارا من الأول من تموز (يوليو).

وجاء في بيان مشترك اصدره وزراء النفط في الدول الثلاث ان السعودية وفنزويلا، وكلاهما عضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، ستخفضان على التوالي انتاجهما النفطي الأولى بمقدار 225 الف برميل يوميا والثانية بمقدار 125 الف برميل يوميا.

اما المكسيك التي لا تنتمي الى «اوبك» فستخفض حصتها من الانتاج بمقدار مئة الف برميل يوميا.

وكانت السعودية والمكسيك وفنزويلا قررت في اجتماع سري سابق في الرياض في 22 آذار (مارس) الفائت خفض انتاجها بمقدار 500 الف برميل يوميا وأوصت بخفض الانتاج العالمي بما بين مليون و 600 الف ومليوني برميل يوميا.

ومن المتوقع أن تبحث الدول الأعضاء في «اوبك» في 24 حزيران (يونيو) الجاري في ما آل اليه وضعه السوق منذ المؤتمر الأخير للمنظمة في 30 آذار (مارس) الفائت الذي قررت خلاله هذه الدول، ومن بينها ايران، خفض انتاجها الاجمالي بمقدار مليون و245 الف برميل يوميا لتحسين اسعار النفط.

وتنتج ايران في الوقت الراهن نحو 3,6 مليون برميل يوميا وهي الحصة التي حددتها لها أوبك، وتصدر منها 2,3 مليون برميل يوميا. وتشكل عائدات النفط نحو 85 في المئة من مداخيل ايران بالعملات الصعبة.

واضطرت الحكومة الايرانية التي كانت تراهن على سعر 16 دولارا للبرميل الواحد الى اعادة النظر في ايراداتها المتوقعة للسنة المالية الممتدة من آذار (مارس) 1998 الى آذار (مارس) 1999 اذ أنها انخفضت بمعدل أربعة مليارات دولار بسبب تراجع أسعار النفط.

وراوح سعر برميل النفط الايراني في الأيام الأخيرة ما بين 11,5 دولار و12,5 دولار.

وسبق لايران أن أعلنت خفض انتاجها بمقدار 140 الف برميل اعتبارا من الأول من نيسان (أبريل) الجاري ضمن محاولة سابقة قامت بها «أوبك» لتحسين الأسعار.

من جهة ثانية قال مسؤول كبير امس الاربعاء ان «من المرجح» ان تخفض نيجيريا انتاجها النفطي تمشيا مع الخطوة التي اتخذتها دول اخرى منتجة لدعم اسعار النفط العالمية. وكانت نيجيريا وافقت في اذار (مارس) على خفض انتاجها الذي يزيد على مليوني برميل في اليوم 125 الف برميل في اليوم.

قال وزير التخطيط الفنزويلي ان شركة النفط الفنزويلية الحكومية تتوقع ان يقفز سعر نفطها بنسبة 44 في المئة بنهاية العام.

وقال الوزير تيودورو بتكوف الثلاثاء ان الشركة تتوقع ارتفاع سعر سلة الخامات الفنزويلية والمنتجات النفطية من 10,72 دولار للبرميل الاسبوع الماضي الى 14,30 دولار للبرميل في الربع الثالث من العام. وأضاف ان متوسط السعر هذا العام سيبلغ بذلك 13,20 دولار.

وكانت الحكومة الفنزويلية خفضت السعر المرجعي لنفطها في ميزانية 1998 من 15,50 الى 14 دولارا ثم الى 13 دولارا للبرميل. لكن متوسط السعر بلغ 11,43 دولار للبرميل منذ بداية العام الجاري.

ويمثل النفط اكثر من نصف ايرادات البلاد. وادى تخفيض سعر الاشارة الى خفض الميزانية بمبلغ 3,5 مليار دولار.

وقفز سعر البرميل من مزيج برنت في العقود الآجلة في بورصة البترول الدولية بلندن 24 سنتا بعد ان قالت ايران انها ستخفض انتاجها النفطي.

وبحلول الساعة 1240 بتوقيت غرينتش بلغ سعر مزيج برنت في عقود تموز (يوليو) 13,73 دولار للبرميل بارتفاع 24 سنتا.

ورغم ذلك قال المتعاملون ان كميات النفط الخام التي قلت فعليا من الامدادات للاسواق نتيجة اتفاق خفض الانتاج بين منتجين في اوبك وخارجها لا تزال حتى الان اقل من اللازم لتغيير اتجاه تعزيز المخزونات في الاسواق العالمية.

وقال الاقتصادي جيوف باين في مؤسسة يو. بي. اس للتمويل «السوق لا تزال ضعيفة للغاية».

خبير يتوقع ان تساهم الصناعات التحويلية بـ18% من ناتج دول الخليج خلال 12 عاما

■ الدوحة ـ رويترز: قال مسؤول خليجي رفيع المستوى الثلاثاء ان الصناعات التحويلية ستساهم بنسبة 18 في المئة تقريبا من اجمالي الناتج المحلي لدول مجلس التعاون الخليجي الست بحلول عام 2010.

وأضاف عبد الرحمن الجفري الامين العام لمؤسسة الخليج للاستشارات الصناعية التي يوجد مقرها في الدوحة ان قطاع الصناعات التحويلية ساهم بنسبة 9,6 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي للدول الست في سنة 1996 بارتفاع عن 5,5 في المئة عام 1982.

واضاف في ندوة جرت الثلاثاء بالدوحة ان دول الخليج العربية اقامت خلال العقدين الماضيين عدة صناعات ووضعت نهجا لتنويع اقتصادها. وتابع انه يعتقد ان اسهام قطاع الصناعات التحويلية في الناتج المحلي الاجمالي لدول مجلس التعاون الخليجي سيرتفع الى 18 في المئة بحلول عام 2010.

ومضى يقول ان حجم الاستثمارات في الصناعات التحويلية ارتفع في عام 1996 بنسبة 160 في المئة الى 74,4 مليار دولار مقارنة مع 28,5 مليار في عام 1982.

وأردف الجفري ان الجهود في هذا المجال تسير على الطريق الصحيح الا ان هناك حاجة لمزيد من الجهد مشيرا الى ان المؤشرات الاقتصادية ايجابية وانه ستكون هناك حاجة لتبني تقنيات منتقاة لتحقيق النتائج المرجوة.

وقال ان مؤسسة الخليج للاستشارات الصناعية قدمت لمحات عن 21 مشروعا في مؤتمر عقد بالكويت مؤخرا عن فرص الاستثمار في قطاع الصناعات التحويلية للمساعدة على الاسراع بالتصنيع في دول المجلس.

شركات النفط العالمية تترقب مؤشرات على سياسات الرئيس النيجيري الجديد بشأن الاستثمارات الاجنبية

■ لندن ـ من اندرو ميتشل وديان كرافت:

قال محللون ان حاكم نيجيريا الجديد الجنرال عبد السلام ابو بكر يواجه مهمة صعبة لتنمية قطاع النفط المغري في البلاد وسط ترقب المستثمرين لخطواته.

وفي الوقت نفسه توقع المحللون ان تشهد الاستثمارات الاجنبية في نيجيريا انتعاشا في الفترة المقبلة نتيجة لاطمئنان المستثمرين الى السرعة والسلاسة التي آلت بها السلطة الى ابدي ابو بكر.

وكان الجنرال الراحل ساني اباتشا قد احكم قبضته على صناعة النفط القوية في البلاد التي تنتج نحو مليوني برميل من الخام يوميا وتحتل المركز الاول بين الدول المنتجة للبترول في افريقيا وتأتي في المركز السابع بين الدول المصدرة على مستوى العالم.

وزادت وفاة اباتشا الاثنين الماضي من الشكوك حول القطاع المثقل برفض الحكومة ضخ الاموال اللازمة للاستثمار في عمليات الاستكشاف والانتاج.

ورغم ان ايرادات النفط تمثل 95 في المئة من ايرادات الدولة، الا ان الشركات الاجنبية تشكو من انها تستطيع بسهولة مضاعفة انتاجها اذا اتيحت لها الاموال اللازمة.

وقال محللون ان هذه الشركات كانت قدمت خططا لمؤسسة البترول النيجيرية الوطنية لاستثمار 3,5 مليار دولار لكن الميزانية الرسمية خصصت 2,5 مليار دولار فقط. وازداد احباط الشركات عندما اتضح ان انفاق المؤسسة النيجيرية لن يتجاوز مليار دولار هذا العام.

ويقول المحلل اندرو لاثام المقيم في انتبره ان «المشاكل الداخلية اعاقت الاستثمار بشدة».

ويعلق قليلون املا على تغيير سريع في هذا الصدد خاصة ان انخفاض اسعار البترول العالمية اثر على ايرادات نيجيريا.

وتراقب الشركات الاجنبية ايضا الوضع عن كثب لترى كيف يمكن ان يؤثر تولي ابو بكر للسلطة على توازن القوى بين وزير البترول والموارد المعدنية دان اتيتي ووزير المالية انتوني اني اللذين يستخدمان الانفاق المشترك كساحة لصراع شخصي.

واوقف اني تقديم اموال لوزارة البترول وسط اتهامات بتبديد الاموال وهو يطالب بأن تتولى وزارة المالية سداد المدفوعات للمتعاقدين مع مؤسسة البترول النيجيرية الوطنية.

وربما يؤدي التغيير في القيادة الى تغيير في ادارة قطاع النفط حيث تلعب الاتصالات الجيدة دورا حيويا للفوز بفرص الاعمال.

وقد هدد اتيتي بحرمان المؤسسات الاجنبية من بعض الامتيازات ومنحها لمستثمرين محليين مجادلا بأن نيجيريا يجب ان تكون لها سيطرة اكبر على صناعتها النفطية.

واشعلت هذه التهديدات اتهامات بالمحسوبية مع فوز شركات مغمورة لكنها ذات اتصالات جيدة بفرص العمل في مناطق واعدة.

ولكن في الوقت نفسه يرى بعض المحللين ان سرعة تعيين ابو بكر خلفا لاباتشا ستترك اثرا ايجابيا على المستثمرين بصفة عامة لانها قللت المخاوف من حدوث فراغ في السلطة.

وقال اريك لينتنبوم مساعد نائب الرئيس في ميريل لينش بلندن «من الواضح ان الناس ستترقب ما سيقوله الجيش، واعتقد ان الناس ستتشكك كما ينبغي لهم لكنني اعتقد انه من الانصاف القول ان فرص حدوث اشياء ايجابية تزايدت».

ويقول المحللون ان امكانية اطلاق سراح السجناء السياسيين واجراء انتخابات فعلية ستدعم معنويات المستثمرين.

ولم يشر ابو بكر لدى تنصيبه الثلاثاء للانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها اول اب (اغسطس). لكن المحللين احتفظوا بالامل في ان يكون الزعيم الجديد منفتحا على العملية الديمقراطية.

وقال بنك ناسيونال دو باري «نامل ان يكون ابو بكر اكثر مسؤولية ازاء اجراء الانتخابات في اول اغسطس».

ويتوقع المحللون ان تواصل البلاد خدمة ديونها البالغة نحو خمسة مليارات دولار. ورغم ان عدم التأكد نسبيا سيبقى على الساحة السياسية على المدى القريب، يقول المحللون ان الافق يبدو اكثر اشراقا على المدى المتوسط والبعيد.

ستاندرد آند بورز تخفض تصنيف روسيا الائتماني

■ لندن ـ رويترز: خفضت مؤسسة ستاندرد اند بورز للتصنيف الائتماني الثلاثاء تقييمها لدرجة الديون السيادية لروسيا فيما يعد ضربة جديدة للاسواق المالية الروسية المنهكة.

وتسببت الانباء في انخفاض أسعار الديون الروسية المقومة بالدولار الامريكي الا ان محللين استبعدوا ان يتسبب تراجع التصنيف الائتماني من زيادة متاعب الاقتصاد الروسي.

وخفضت ستاندرد اند بورز تصنيف الديون الروسية بالعملة الاجنبية على المدى الطويل الى بي ـ زائد من بي ـ بي ـ ناقص وهو ما يشير الى ضعف كبير في مرونة المدفوعات الخارجية والوضع المالي لروسيا.

وجاءت هذه الخطوة في اعقاب تخفيض وكالتي تصنيف ائتماني لدرجة روسيا في الاسبوعين الماضيين.

وقالت ستاندرد اند بورز ان الديون قصيرة الاجل احتفظت بتصنيفها عند بي ـ مع بقاء توقع التصنيف الائتماني لروسيا عند مستقر.

ويتناقض هذا المستوى مع توقعات سلبية لمؤسستي موديز وفيتش ايبكا.

وقلصت موديز يوم 29 ايار (مايو) تصنيفها للديون بالعملة الاجنبية طويلة الاجل الى بي ـ واحد من بي ـ ايه ـ ثلاثة وقالت ان هذه الدرجة ربما تنخفض بمقدار اكبر.

كما خفضت فيتش ايبكا وهي ثالث اكبر وكالة تصنيف عالمية بعد موديز واستاندرد اند بورز تصنيفها الى بي ـ بي ـ من بي ـ بي ـ زائد في الخامس من الشهر الجاري وقالت ايضا ان هناك احتمالا لمزيد من الخفض.

وقال يلتسن في وقت سابق ان موسكو لا تعتزم تخفيض قيمة العملة المحلية الروبل. وقال ان الحكومة الروسية اتخذت ما يكفي من الاجراءات لاحلال الاستقرار في العملة كما ان لديها احتياطيات تكفي لدعمها وقت الضرورة.

الهند تقر مشروع مصفاة نفط تقام بالشراكة مع الكويت

■ نيودلهي ـ رويترز: قال مسؤول حكومي امس الاربعاء ان الهند اقرت خطة مصفاة الساحل الشرقي وهي مشروع مشترك بين مؤسسة البترول الكويتية ومؤسسة النفط الهندية وذلك بهدف اجتذاب الاستثمارات الاجنبية بعد العقوبات الامريكية واليابانية على الهند.

وقال المسؤول لرويترز طالبا عدم الكشف عن اسمه «اقرت لجنة التخطيط الاقتراح في 28 مايو (ايار) بعد تدخل حكومي».

وذكر مسؤول بوزارة البترول انه في اجتماع لمراجعة نشاط قطاع الطاقة الهيدروكربونية في 23 مايو امر رئيس الوزراء اتال بيهاري فاجبايي بان يدرس مكتبه المشروع لضمان سرعة الموافقة عليه.

وقال المسؤول انه في الاجتماع تم ابلاغ فاجبايي بان الموافقة السريعة على مشروع المصفاة سيبعث باشارة ايجابية الى المستثمرين ويعزز تأمين الامدادات في الهند.

واضاف انه بناء على طلب مكتب رئيس الوزراء اعدت مؤسسة النفط الهندية الاقتراح لعرضه على مجلس الوزراء الهندي للحصول على موافقة سريعة عليه.

وفرضت الولايات المتحدة واليابان عقوبات على الهند عقب التجارب النووية التي اجرتها في مايو.

وستستثمر كل من مؤسسة البترول الكويتية ومؤسسة النفط الهندية 8,40 مليار روبية في المصفاة مقابل امتلاك حصة تبلغ 26 في المئة.



متعاملة في سوق الصرف الأجنبي في بومباي أمس حيث هبطت الروبية الهندية بشدة تأثراً بهبوط الين الياباني (رويترز)

بوينغ ستخفض انتاج طائرات 747 و777

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت شركة بوينغ الامريكية لصناعة الطائرات امس الاربعاء انها ستخفض بنسبة 30 % انتاج طائراتها من طرازي 747 و777 في عام 1999 بسبب تراجع الطلب الناجم عن الازمة الاقتصادية في آسيا.

واضافت الشركة في بيان ان وتيرة انتاج النماذج الاخرى التي ستبلغ ذروتها في نهاية العام الحالي ستبقى على حالها العام المقبل.

وتابع المصدر ان انتاج شركة بوينغ الشهري من جميع النماذج المحدد حاليا بـ47 طائرة سيرتفع خلال الربع الاول من العام المقبل الى 51 قبل ان يتراجع تدريجيا الى 48,5 طائرة في الربع الاخير.

واضافت الشركة ان تراجع الانتاج سيؤدي الى تسريح عدد من الموظفين يفوق العدد الذي كان من المقرر الاستغناء عنه منذ مطلع العام اي 12 الفا موضحة انه سيتم الغاء وظائف اعتبارا من الصيف المقبل.

وجاء في البيان ان «التباطؤ المستمر في زيادة حركة الملاحة الجوية في آسيا دفع ببعض الشركات الى التفاوض بشأن تأجيل تسليم طائرات بوينغ 747 المقرر في عام 1999 او بتحويل طلباتها الى طرازات اخرى ما يعني انه علينا خفض انتاج طائرات بوينغ 747».

حاجة العمال الاجانب لاستمرار عملهم بامريكا تمنعهم من الاحتجاج على سوء اوضاعهم

■ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تفيد عمليات مسح اجريت مؤخرا في العاصمة الامريكية واشنطن ان العمال الاجانب يشكلون الرد على النقص الخطير في العمالة الماهرة في الصناعات الامريكية ذات التكنولوجيا المتقدمة.

وفي الوقت الذي يقوم به زعماء الصناعة الامريكية باعمال الضغط في الكونغرس من اجل زيادة عدد الذين يتم منحهم اذونات عمل من غير المواطنين الامريكيين، فان المنتقدين يتهمون الشركات الامريكية الكبرى بانها تقوم بملء سوق العمل بأيدي عاملة اجنبية رخيصة. ويقولون ان غير المواطنين يعاملون كخدم بعقود ملزمة كما ان هذه الشركات تبعد العمال الامريكيين عن العمل.

وتسعى وزارة العمل الامريكية الى احداث تغييرات لمعالجة ما تعتبره ثغرات اساسية في برنامج منح اذونات العمل. وقال جون فريزر نائب مدير قسم الاجور في وزارة العمل «ليس ثمة من طريقة يمكن ان يوضح فيها للناس كيفية وصول اصحاب العمل الامريكيين الى الهند وبنغلاديش او الصين او اي بلد اجنبي اخر حتى بدون محاولة ايجاد عامل امريكي لملء المهنة الشاغرة».

واضاف بانه «لا توجد اي طريقة على الاطلاق لتوضيح سبب لجوء صاحب العمل الى طرد العمال الامريكيين او وقفهم عن العمل واستبدالهم بعمال اجانب».

وكانت اللجنة القضائية في الكونغرس اقرت مشروع قانون في شهر اذار (مارس) الماضي من شأنه ان يرفع عدد الاذونات التي تمنح للعمل من 65 الف الى 95 الف تصريح عام 1988 والى 105 الاف عام 2002.

كما ان اللجنة الفرعية الخاصة بالهجرة في مجلس النواب الامريكي التي يترأسها لامار سميث عقدت جلسة استماع في اواخر شهر نيسان (ابريل) الماضي لهذا الغرض. وقد وافق الكونغرس الشهر الماضي على ذلك.

وتقول المجموعات الصناعية انه من اجل ان تبقى في سوق التنافس العالمي، فانها تحتاج الى عمال مهرة جدا وانه لا يوجد عدد كاف من المواطنين الامريكيين مؤهلين لذلك.

واشار زعماء الصناعة ان الذين يحملون تأشيرات دخول بغرض العمل يمثلون جزءا فقط من ملايين العمال في مجال التكنولوجيا المتقدمة في الولايات المتحدة.

وقالت ميشيلا بلاتزر نائبة رئيس اتحاد الالكترونيات الامريكي وهو مجموعة استشارية صناعية «من الواضح اننا دولة صناعية تنمو بسرعة ولدينا صناعة هي التي تدفع الاقتصاد الامريكي الى الامام. وفي الوقت الذي تتحرك فيه الشركات الامريكية الى الامام فان بالامكان الاحتفاظ بمن هم افضل والمع».

ويقول مسؤولون امريكيون ان 65 الف فيزا العمل لعام 1988 ستمنح خلال النصف الاول من العام الحالي اي قبل فترة من نهاية العام المالي. وهناك نحو 45 بالمئة تقريبا من التأشيرات تذهب الى عمال في مجالات تتعلق بالكمبيوتر بما في ذلك المبرمجون والمهندسون.

وفي الوقت نفسه يقول محللون ان الصناعة آخذة بالضعف وان عدة شركات رئيسية اعلنت وقف بعض موظفيها عن العمل في الاشهر الاخيرة.

وقد وضع النقاش حول برنامج تأشيرات العمل الجمهوريين والاحرار ضد الديمقراطيين والعمال الامريكيين. وهناك تأييد لما يقال عن نقص في عمال التكنولوجيا المتقدمة. كما ان شكوكا تثار حول ذلك مع وجود ارقام متناقضة وتصورات مختلفة.

وحتى المصطلحات اللغوية التي تستخدم في هذا الشأن مفتوحة لتفسيرات مختلفة. فهؤلاء الذين يحملون تأشيرات العمل يوصفون في الوثائق الحكومية بانهم عمال اجانب «مؤقتون». وفي الحقيقة فان كثيرين منهم قد امضوا سنوات في الولايات المتحدة في الجامعات حيث ساعدت اموال الضرائب في تمويل تعليمهم. ونصفهم تقريبا اصبحوا مقيمين دائمين.

وطبقا للقوانين الراهنة فان اصحاب الاعمال الذين يريدون «شهادات عمل» لعمال اجانب يقدمون طلبا من صفحة كاملة الى وزارة العمل الامريكية. وعلى اصحاب العمل ان يتعهدوا بان العمال سيتلقون الاجور السائدة ومنافع وامتيازات المهنة وان العمال المواطنين المماثلين لهم لن يتأثروا بصورة سلبية. وعليهم ان يبينوا ان فرص العمل المتوفرة لديهم ليست نتيجة لاضراب او خروج من العمل.

كما ان وزارة العمل الامريكية تريد من الشركات ان تقر بانها بحثت عن عمال امريكيين قبل ان تحضر عاملا اجنبيا وانها لن تنهي اعمال عمال امريكيين لايجاد مهن لغيرهم. وعلى وزارة العمل ان تتخذ اجراء في غضون سبعة ايام ما لم تكن الوثيقة المقدمة من صاحب العمل غير مكتملة او انها تتضمن امورا غير دقيقة بصورة واضحة.

وبعد منح الشهادة من وزارة العمل يقدم طلب الى دائرة الهجرة لمنح الفيزا، حيث يتم تقرير ما اذا كان العامل المطلوب احضاره يلبي الحد الادنى من المؤهلات من الشهادة الجامعية او ما يعادلها من خبرة العمل ومتطلبات اخرى عامة من اجل الدخول الى الولايات المتحدة.

واظهرت عملية مسح اجراها مكتب المفتش العام بوزارة العمل انه على الرغم من متطلبات الاجور والمنافع الا ان واحدا من كل خمسة عمال اجانب يتلقون اجورا اقل من الاجور التي اشار اليها اصحاب العمل.

ولكن المسؤولين في وزارة العمل لم يتلقوا سوى شكاوى قليلة. وعزا هؤلاء المسؤولون السبب في ذلك الى انه ربما يعود الى ان اصحاب العمل هم الكفلاء للتأشيرات، وان العمال الاجانب يخشون ان يتم ترحيلهم (ابعادهم) الى بلادهم اذا قدموا شكاوى.

وقال جون فريزر ان «العمال الاجانب في مأزق مزدوج، فمن جهة يعتمدون على صاحب العمل في البقاء والاستمرار في العمل في الولايات المتحدة كعمال غير مهاجرين. وثانيا فانهم يعتمدون على صاحب العمل لاتخاذ اجراء بالنيابة عنهم من اجل كفالتهم لتعديل وضعيتهم القانونية بالحصول على الاقامة الدائمة (البطاقة الخضراء). وهذان حافزان قويان للعمال من اجل عدم الشكوى».

وقال مهندس هندي اكتفى بذكر اسمه الاول (شري) انه طيلة عامين وهو متردد في تقديم اي شكوى لصاحب العمل عن المنافع التي يفترض ان يحصل عليها واستمر في العمل دون اية زيادة. ومنذ بدء العمل في برنامج تأشيرات العمل في اوائل التسعينات تلقت وزارة العمل نحو 300 شكوى فقط. ويقول عمال التكنولوجيا المتقدمة وبعض الجماعات التي تمثلهم ان العمال الاجانب يساعدون في ابقاء الاجور متدنية ويجعلون المرشحين لبعض المهن ذات الرواتب المرتفعة بلا فرص عمل تقريبا.

ويقول اصحاب العمل انهم عندما يطلبون موظفين من طلبة الجامعة الامريكية فانهم غالبا ما يجدون ان المرشحين للوظائف هم طلبة اجانب. وقال ناطق باسم اصحاب العمل ان «هناك الكثير من الناس يتخرجون بدرجات جامعية. ولسوء الحظ فان قليلا منهم من المواطنين الامريكيين».

ويقول بعض الخبراء في التكنولوجيا المتقدمة ان الجدل القائم على اساس ان الشركات تحتاج الى عمال بمهارات تخصص عالية امر مبالغ فيه. ويلاحظ هؤلاء الخبراء ان الكثير من عمال التكنولوجيا المتقدمة ليست لديهم درجات جامعية في الحقول التي يعملون بها.

ويقول منتقدو الشركات ان «الشركات الصناعية ستواصل طلب المزيد من العمال الاجانب» وقال رئيس اتحاد الهندسة الامريكي بيل ريد «ان الامر كله يدور حول الدولارات. وقد اصبح العمال الاجانب بمثابة المخدر المفضل للصناعات والهيئات الاكاديمية. فقد اصبحوا مدمنين على ذلك ولن يتوقفوا وسيواصلوا اختيار اي شخص يريدون من مختلف انحاء العالم».

العربية المصرية للاسمنت تقيم مصنعا بطاقة 18 مليون طن سنويا بشراكة المانية سويسرية

■ القاهرة ـ ا ف ب: وقعت الشركة العربية للاسمنت وهي شركة مصرية مساهمة عقدا مع شركتين المانية وسويسرية لبناء مصنع جديد للاسمنت بطاقة 1,8 مليون طن سنويا، على بعد حوالي 100 كيلومتر شرق القاهرة.

واكدت وزارة الصناعة المصرية امس الاربعاء العقد الذي وقعته الشركة المصرية التي انشئت في اذار (مارس) 1997 مع شركة كي اتش دي الالمانية يشمل تصميم وادارة المشروع وتوريد المعدات الرئيسية لخط الانتاج، اما العقد الموقع مع الشركة السويسرية بي اي جي فيتعلق بالاستشارات الهندسية.

واعلن وزير الصناعة سليمان رضا الذي حضر توقيع العقدين الثلاثاء في البيان ان الطاقة الانتاجية للمصنع تبلغ 1,8 مليون طن سنويا، في حين يبلغ رأسماله المصدر 150 مليون جنيه (45 مليون دولار) ورأسماله المصرح به 1,3 مليار جنيه (390 مليون دولار).

واوضح ان المصنع الذي سيبدأ بالانتاج خلال 28 شهرا، سيوفر 700 فرصة عمل.

وقال وزير الصناعة المصرية ان انتاج مصر من الاسمنت يصل حاليا الى حوالي 19,7 مليون طن متوقعا ان يرتفع الى 40 مليونا بحلول العام 2007 موضحا ان ذلك سيقل اقل بعشرين مليون طن من الاحتياجات المتوقعة للبلاد في ذلك الوقت.

نمو مبيعات شركة التبريد والبيرة التونسية

■ تونس ـ رويترز: اظهر التقرير السنوي لشركة التبريد ومعامل الجعة امس الاربعاء ان مبيعات الشركة من البيرة نمت 11,73 في المئة في عام 1997 الى 68247900 لتر مقابل 61085600 لتر في العام السابق.

وارتفع عائد المبيعات في العام الماضي الى 22,615 مليون دينار اي 28,57 في المئة من 17,598 مليون دينار في عام 1996.

والشركة هي الوحيدة لتعبئة البيرة في تونس وتنتج نوعين محليين هم سيلتيا وستيلا بينما تقوم بتعبئة بيرة لوفنبراو الالمانية منذ اب (اغسطس) الماضي. كما انها اكبر شركة لتعبئة المشروبات الغازية بما في ذلك كوكاكولا.

وستوزع الشركة 2,5 مليون دينار ارباحا عن نتائجها في عام 1997. ولم يتغير الربح الذي تقرر في الاجتماع السنوي للشركة يوم الثلاثاء عن مستوى العام السابق.

وبلغ صافي الارباح في العام الماضي 5,772 مليون دينار مقارنة مع 3,519 مليون دينار في عام 1996.

وبلغ اجمالي العائد 71,552 مليون دينار مقارنة مع 63,270 مليون دينار.

الدولار يساوي 1,1512 دينار تونسي.

مساعدة امريكية للاردن بقيمة 79 مليون دولار

■ عمان ـ ا ف ب: منحت الولايات المتحدة الاردن في اطار اتفاقات تم توقيعها الثلاثاء في عمان مساعدة قدرها 79,2 مليون دولار لتنفيذ مشاريع عدة من بينها خاصة مشاريع مائية.

وذكر مسؤول رسمي ان هذه المساعدة التي قدمتها الوكالة الامريكية للتنمية الدولية تتوزع على الشكل التالي: 60 مليون دولار لامدادات المياه وجهاز الصرف الصحي و13 مليون دولار لتوفير فرص عمل و 5,7 مليون للقطاع الصحي وخصوصا لبرامج تنظيم الاسرة وتحديد النسل.

واكد سفير الولايات المتحدة في عمان ويسلي ايغان الذي وقع الاتفاق مع وزيرة التخطيط الاردنية ريما خلف ان الوكالة الامريكية للتنمية الدولية تركز جهودها على مسالة المياه التي تمثل «احدى اكبر العقبات التي تواجه التنمية الاقتصادية في المنطقة».

واضاف الدبلوماسي الامريكي ان المساعدة الامريكية للاردن سترتفع الى 150 مليون دولار العام 1998. وقدرت المبالغ التي قدمت منذ بدء هذه السنة ونصت عليها اتفاقات الثلاثاء بما مجموعه 90 مليون دولار.

ويشهد الاردن الذي يتكون بمعظمه من اراض قاحلة، زيادة سكانية بمعدل 3,1 % سنويا.

واضافة الى المساعدة الاقتصادية، تمنح الولايات المتحدة الاردن وهو من ابرز حلفائها في الشرق الاوسط، مساعدة عسكرية سنوية بقيمة 75 مليون دولار. وقد انتهت واشنطن مؤخرا من تسليم عمان 16 طائرة مقاتلة من طراز اف ـ 16.

عمان تمنح امتيازا نفطيا بحريا لشركة امريكية

■ مسقط ـ ا ف ب: اعلنت وزارة النفط العمانية ان سلطنة عمان منحت امس الاربعاء امتيازا نفطيا بحريا في مسندم (شمال) الى شركة تريتون الامريكية.

ويغطي الامتياز مساحة 5353 كيلومترا مربعا. وتعهدت تريتون بموجب الاتفاق على استثمار 30 مليون دولار في اجراء اعمال تنقيب بينها دراسات زلزالية وحفر اربع آبار استكشافية خلال السنوات الثماني المقبلة ولن تتحمل الحكومة خلال فترة التنقيب الى مخاطر استثمارية.

واعلن وزير النفط والغاز العماني محمد الرمحي الذي ابرم الاتفاق مع ممثل عن تريتون ان امتيازات جديدة بقيمة 50 مليون دولار ستمنح خلال حزيران (يونيو) الحالي الى شركتي اموكو واوكسيدنتال الامريكيتين.

وسبق لشركة تريتون ان حصلت على امتياز للتنقيب في جزيرة مصيرة في شرق السلطنة.

وقد ارتفع احتياطي عمان النفطي بنسبة 4 % اواخر 1997 ووصل الى 5,3 مليار برميل في مقابل 5,1 مليار برميل في 1996 حسب تقرير رسمي نشر امس في مسقط.

ويقدر الانتاج الاجمالي لعمان غير العضو في اوبك بحوالي 895 الف برميل يوميا في 1997. وزاد ايضا احتياطيها من الغاز فوصل الى 850 مليار متر مكعب في مقابل 800 مليار متر مكعب في اواخر 1996 اي بزيادة 6 %.

هبوط الاسهم العمانية لادنى مستوى

■ مسقط ـ رويترز: قال سماسرة ان الاسهم العمانية تدنت الثلاثاء لاقل مستوى هذا العام اذ انخفض مؤشر البورصة 2,82 نقطة الى 359,53 نقطة، لكن حجم التداول اظهر علامات على بدء الانتعاش.

وقال السماسرة ان مؤشر سوق مسقط للاوراق المالية يقل حاليا بنسبة 25 في المئة عما كان عليه في بداية العام ويقل بنسبة 30 في المئة عن اعلى مستوى بلغه هذا العام.

وقال احد السماسرة «السوق تنخفض بشدة مع تقلص حجم التعاملات».

واشار السماسرة الى ان ما تم تداوله من اسهم يومي الاحد والاثنين يقل عن مليون ريال (2,6 مليون دولار). وقالوا ان متوسط حجم التداولات في الاسابيع الاخيرة كان يتراوح بين 1,5 مليون ريال ومليوني ريال يوميا بانخفاض كبير عن المتوسط اليومي في العام الماضي وكان يزيد عن ستة ملايين ريال.

وتفسيرا لندرة البائعين وقلة حجم التداولات قال احد السماسرة «بعض الناس دخلوا السوق عند مستوى 500 نقطة ولذا فانهم لا يريدون تسجيل خسائرهم» بالبيع عند المستويات المنخفضة حاليا.

بعد دخول الهند والباكستان النادي النووي:
قنابل نووية آسيوية وقنابل نووية اسرائيلية فما هو مستقبل الامن القومي العربي؟

ياسين معتوق *

اخيرا نفذت الباكستان وعدها بالرد على التفجير النووي الهندي، واجرت تفجيرات خمس مماثلة، وبهذا فقد دخلت النادي النووي بعد فترة قصيرة من دخول الهند لهذا النادي.

التجارب النووية الهندية والباكستانية لها اسبابها المتعددة ومنها:

1ـ حالة اللاحرب واللاسلم بين الهند وباكستان منذ انفصال الباكستان عن الهند، والنزاع المستمر والمتصاعد حول ولاية كشمير.

2ـ العلاقات المتوترة منذ امد بعيد بين الصين النووية والهند.

3ـ التعاون الهندي مع الدولة العبرية في السنوات الاخيرة لانجاز البرنامج النووي الهندي برعاية هيمنة امريكية.

4ـ بؤرة التوتر المشتعلة في افغانستان منذ قيام نظام تقمي في افغانستان ومرورا بالوجود السوفييتي هناك نهاية بما يجري راهنا والتدخل الامريكي المباشر في شؤون افغانستان والمنطقة.

هذه الاسباب وغيرها: وبعضها كانت تشكل لكل من الهند والباكستان تهديدا لامنها القومي، وان ضمان هذا الامن لا يقوم على القدرات الذاتية الرادعة.

التجارب النووية الباكستانية استقبلت بارتياح وفرح كبيرين ليس في اوساط الشعب الباكستاني فحسب بل بين شعوب الدول الاسلامية والعربية على وجه الخصوص باعتبار القنبلة النووية الباكستانية، قنبلة اسلامية، رغم التنديد والتهديد والوعيد بفرض عقوبات عليها ربما اكثر قسوة من تلك التي فرضت على الهند، وخاصة من الادارة الامريكية وبريطانيا التي عارضت فرض عقوبات على الهند، وبغض النظر عن جدية وعدم جدية العقوبات الامريكية على الهند من منطلق موافقتها الضمنية على التعاون الاخير بين الدولة العبرية والهند لانجاز البرنامج النووي الهندي، تحت شعار مجابهة القنبلة النووية الاسلامية لانها الاكثر خطرا على العالم، والتي ربما تفتح الباب واسعا امام الاستمرار بانجاز المشروع النووي الايراني التي يقال ان ايران باتت تقف على عتبة امتلاك القنبلة النووية، بمساعدة روسية وصينية.

الولايات المتحدة الامريكية الراضية عن التعاون بين الهند مع الكيان الصهيوني الذي يمتلك ترسانه نووية تهدد امن منطقة الشرقين الاوسط والادنى، لم تمارس اي نوع من انواع العقوبات او حتى الضغط لاقناع الدويلة العبرية بالتوقيع على اتفاقيات نزع اسلحة الدمار الشامل، بل العكس تماما تقدم كل الامكانيات والمساعدات المادية والتكنولوجية والمعنوية لتدعيم هذه الترسانة.

ليس من العدل ان نقف ضد البرنامج النووي الهندي، او دخول الهند النادي النووي وهي التي عملت بجهد مضني ولسنوات طويلة رغم الفقر والجوع ايا كانت منطلقات ومبررات الهند لحماية الامن القومي لبلادها، لكن التجارب الباكستانية اعادت التوازن للقوى في جنوب وشرق اسيا، وهذا ما كانت الولايات المتحدة وبعض الدول الاوروبية والكيان الصهيوني تمارس كل الضغوط وتعمل على افشاله، عن طريق سياسة الترهيب والترغيب، فرض العقوبات في حال الاستمرار بالبرنامج، وتقديم المساعدات في حال انصياع الباكستان ووقف مشروعها النووي، وهذا بعينه ما يمكن ان نعتبره جدية التهديدات الامريكية ـ الاوروبية للباكستان وفرض عقوبات ظالمة وربما تهديد امنها القومي على المدى الابعد.

الهند والباكستان دولتان أسيويتان الاولى صديقة والثانية شقيقة بالدين ولا تفصلهما مسافة جغرافية كبيرة من منطقة الشرق الاوسط، وانما تلعبان دورا استراتيجيا مهما في استقرار او عدم استقرار الامن القومي العربي كجزء من الشرق الاوسط، على ضوء ذلك كيف تفكر البلدان العربية؟

البلدان العربية وقعت بمعظمها متطوعة على اتفاقيات نزع اسلحة الدمار الشامل، وسباق التسلح النووي، وهي ايضا كانت عنوانا ورأس حربة في الحرب على العراق، ونزع اسلحته التي لم ترتق الى مشروع نووي حقيقي اسوة بمشروع الهند والباكستان، وهي التي لا زالت تشترط مثلها مثل الولايات المتحدة، واوروبا التزام العراق بالقرارات الدولية لرفع الحصار عنه، رغم تدمير بنيته التحتية الاقتصادية وليس العسكرية فقط، ولم تعمل لوضع حد لمعاناة الشعب العراقي، بل ان بعض البلدان العربية تعاملت مع الكيان الصهيوني النووي كأمر واقع، تحت شعار (السلام) مع معرفتها ان السلام الصهيوني لا يقوم الا على قوة الردع النووي، واختلال موازين القوى العسكرية لصالحه، بدلا من العمل الجاد والفعلي من اجل تعديل موازين القوى من اجل استقرار الامن القومي في المنطقة.

ليس العراق فحسب كان الهدف دائما في الوقت الذي سعت فيه دولة عربية مثل ليبيا، للافادة من مشروع نووي لاغراض سلمية (مشروع الرابطة) وقفت بعض الانظمة العربية بثبات لانهاء وتصفية هذا المشروع الى جانب الادارة الامريكية.

الكيان الصهيوني ـ الترسانة النووية في المنطقة يرفض اي مشروع عربي يخل بموازين القوى، ويضمن الامن القومي العربي، وقد قام مباشرة بقصف المفاعل النووي العراقي، ودفع الادارة الامريكية لممارسة الضغوط والتهديدات الكافية لوقف المشروع الليبي في مهده ليكون مصيره مصير المشروع النووي العربي ـ المصري ابان الحقبة الناصرية، وكذلك مصير المشروع النووي الجزائري الذي شرع به الرئيس الراحل هواري بومدين، كما دأبت اجهزة الاعلام الصهيونية وتصريحات ناطقيها لتوزيع المخاوف من امكانية انجاز المشروع النووي الايراني باعتباره الاخطر جغرافيا على امن ومستقبل الكيان الصهيوني اولا ومصالح الولايات المتحدة وحلفائها ثانيا.

الهند والباكستان دولتان مصنفتان بين الدول الفقيرة في الدول النامية ومع ذلك انجزتا برنامج ضمان وحماية الامن القومي لكل منهما، اما البلدان العربية التي تتجاوز عدد سكانها المئتين وخمسين مليون نسمة، وخصها الله بثروات متنوعة أهمها النفط، وخصوبة الارض بانتاجها الباطني والزراعي مما جعلها بين الدول الغنية بهذه الثروات فلا زالت تعتمد على الدول الصناعية بابسط المصنوعات المستوردة وجعلت نفسها مجرد سوق استهلاك، ليس هذا فحسب وانما هي تعيش حالة التمزق والتشرذم والفرقة، والحروب المعلنة وغير المعلنة بين بعضها البعض، وهي في حالة تراجع وانهيار مستمرين، بدلا من وحدة الصف وتسخير الثروات والنهوض العلمي والتكنولوجي.

البلدان العربية التي يقع الكيان الصهيوني النووي في قلبها النابض فلسطين، بما يحمل المشروع الصهيوني من اطماع عدوانية توسعية، وتهديد للامن القومي العربي بما يملك من دعم ومساندة وتحالفات امنية واخطرها التحالف الامني الصهيوني مع تركيا المسلمة الشرق اوسطية التي تحولت بهذا التحالف الى خطر يتهدد مستقبل المنطقة العربية وحتى ايران المسلمة، بدل السعي لاقامة التوازن الاستراتيجي، والاستعداد لضمان الامن القومي العربي، والاستقرار لشعوبنا العربية تهرول بعض هذه الانظمة للتطبيع مع الكيان الصهيوني وكسب وده، وتغض النظر عن العربدة التركية على دول الجوار العربي وخاصة في قضية المياه وكأن هذا لا يعنيها ولا يضر بمصالحها المستقبلية، وكأنها خالدة أبدا رغم المخاطر.

البلدان العربية تملك من الاسلحة ما لا تملكها دول اخرى كبيرة لكنها غير مستقلة بل ومرتهنة.

قنبلة نووية هندية وقنبلة نووية باكستانية وكيان صهيوني نووي، فما هو مستقبل الامن القومي العربي في ظل هذا كله؟

* كاتب من فلسطين يقيم في تونس

الخطاب الفقهي ومقتضيات الزمان [2 - 3]
الطريقة التقليدية تعتمد الحكم بشكل ثابت دون مراعاة للظروف والواقع

يحيى محمد *

متى لا يجوز تبديل الاحكام؟

هكذا نعود فنقول: نحن نقف في مفترق طرق، فاما ان نتبع الطريقة الحرفية ونرفض اي امكانية لتغيير الاحكام الوسيلية كتلك التي تحدد موارد الزكاة او السبق والرهان بدعوى انها منصوصة من قبل الشرع ولا اجتهاد في قباله، او اننا نمدد المساحة لقبول مبدأ جواز التغيير ليشمل مختلف الاحكام الوسيلية عندما يقتضي الامر ذلك. ومن الخطأ ان نجزأ في الامر فنحكم مبدأ التغيير على بعض الاحكام دون غيرها مع انتفاء العلة في الترجيح.

فالسؤال المطروح هو متى لا يجوز تبديل الاحكام؟ فالفقهاء يتفقون على ان النص ان كان صريحا وقاطعا في سنده ودلالته فان حكمه يكون ثابتا، وكما يقول الاستاذ بدر المتولي عبد الباسط: «فالاحكام التي اعتمدت على دليل قطعي في ثبوته كالقرآن والاحاديث المتواترة، والاجماع الذي توفرت شروطه، ونقل الينا نقلا متواترا، وقطعي في دلالته على معناه، بمعنى ان النص لا يحتمل الا هذا المعنى الواحد، الاحكام التي اعتمدت على هذا الدليل احكام ثابتة لا تقبل التغيير ولا التبديل مهما تعاقبت الازمان وتغيرت الاحوال، كقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا، وكقوله جل شأنه وأحل الله البيع وحرم الربا، فهذه الاية قاطعة في حل البيع وحرمة الربا، ولكن ما هي البيوع التي أحلها الله وما هو الربا الذي حرمه الله فهذا مجمل تكفلت السنة بيانه بما اعطي الرسول (ص) من حق البيان، ومثل ذلك ما اجمع عليه علماء الاسلام من احكام كحرمة زواج المسلمة بغير المسلم وان كان كتابيا وكتوريث الجد والجدة عند عدم الاب والام الى كثير من الاحكام التي اجمع عليها ونقل الينا هذا الاجماع نقلا متواترا».

وهذا النص الذي نقلناه لا يخلو من ايهام. فاذا غضضنا الطرف عما في بعض الامثلة التي ذكرها، من حيث انها ليست قاطعة في دلالتها التفصيلية على خلاف ما صوره النص، كما في الربا والبيوع الذين هما من حيث التفصيل مورد اختلاف بين العلماء، فموارد الربا مختلف حولها، كما ان بعض البيوع قد تحرم رغم عدم وجود نص خاص عليها، بل لما يعلم او يظن انها تجلب ضررا معتدا به، وعليه ففي كلا الحالين ان النص الشرعي لا يفيد الدلالة القاطعة على المعنى الواحد لا غير، بل هو لذات السبب ليس بمنئى عن تخصيص العلماء له بادلتهم الاجتهادية، كما في الاستحسان وغيره.. لكن بغض النظر عن ذلك فان النص السابق يتوقف مبدئيا عند الموارد التي يفترض فيها قطع في دلالة النص الشرعي بما لا يخرج عن المعنى الواحد، بينما يسكت في الحالات التي يحتمل ان يكون للواقع دور في تحديد دلالة النص. ذلك اننا نجد نصوصا صريحة في معناها، لكنها ساكتة فيما اذا كان للواقع او الظرف دور في تحديد هذا المعنى، وهي ما تشكل اغلب الاحكام، خاصة تلك التي تعد من احكام الوسيلة.

فما هو العمل ازاءها، هل تعامل مثل الاحكام القليلة التي لا تقبل التغيير اكتفاء بالنص، او يلاحظ ما هو عليه الواقع ايضا، وبالتالي تكون عرضة للتغير والتبديل، وبحسب الفرض الاخير نرى ان صفة القطع ووضوح الدلالة في الاحكام يكون على النحو النسبي، ذلك ان معناها واضح في النص وعلاقته بالواقع الذي نزلت فيه، الا ان الامر يختلف من حيث علاقتها بغير ذلك الواقع، وبالتالي لا بد من مراعاة الواقع الاخر مع اخذ اعتبار مقاصد الشرع، الامر الذي يجعلها قابلة لان تكون عرضة للتغيير والتبديل بنوع من القطع او الاطمئنان. ومن الخطأ حصر مبدأ جواز التغيير في حدود السيرة النبوية كما ذهب الى ذلك شمس الدين من المعاصرين، معتبرا ان الكثير من السنة النبوية نسبي لتعلقها بالظرف الخاص، بخلاف ما جاء في القرآن الكريم، حيث جميع أحكامه مطلقة تماما.

لنر مثلا ما جاء في آية المصابرة «الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا، فان يكن منكم مئة صابرة يغلبوا مئتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين» والتي نسخت ما قبلها في قوله تعالى: «يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين، وان يكن منكم مئة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون». فالملاحظ ان الاية فيها دلالة صريحة على الحكم. وواضح ان الحكم المعني هنا هو من احكام الوسائل لا المقاصد والغايات. لكن الغالب في الطريقة التقليدية هو انها اجرت الحكم بشكل ثابت لا يقبل التغيير والتبديل، من دون مراعاة لدخالة الواقع والظروف، فانكشف اليوم خطأ هذا التقليد بفضل التطورات الحديثة، وتبين ان حكم الاية لم يكن مناسبا بغير الظرف الذي نزلت فيه. وبعبارة اخرى انه لو صدقت مقولة عدم جواز تبدل الاحكام عند وجود النص الصريح مع بقاء الموضوع بمعناه التقليدي، لكان من الواجب ـ على الاقل ـ ان يظل حكم تلك الاية ساريا للمفعول حتى يومنا هذا، مع ان استمرار مثل ذلك الحكم يعد عبثا لا يعقل ولا يقبل التطبيق في اغلب الاحيان، حيث لم تعد للكثرة والقلة في الحرب ذلك التأثير بقدر ما هو يعود الى قوة الالة الحربية. فلو افترضنا حربا قام العدو خلالها بمهاجمة جبهة من جبهات المؤمنين بالسلاح الجوي المتطور، ولنفترض ان المؤمنين حينها كثيرون لكن لم يكن لديهم من الالات المتطورة ما يوسعهم الوقوف بوجه ذلك السلاح وصده، فهل يعقل ان يطلب منهم البروز والبقاء على حالة المواجهة في المعركة من غير فرار بحجة كثرة العدد؟! ولو فرضنا العكس من حيث ان السلاح الاقوى كان بيد عدد قليل من المؤمنين، فهل يعقل لهم تسويغ العذر في عدم تنفيذهم مهام القتال بحجة ان العدو يفوقهم من حيث العدد اضعافا كثيرة، وذلك اعتمادا على حرفية حكم نص الاية الانفة الذكر؟!

مع هذا لا بد ان نعترف بانه ليس جميع الفقهاء من فسر الاية تبعا لاعتبار الضعفية في العدد رغم ان النص صريح في تعيين ذلك، ورغم ما قيل من وجود الاجماع عليه كالذي ذكره ابن رشد في (بداية المجتهد) من ان «معرفة العدد الذين لا يجوز الفرار عنهم هو الضعف، وذلك مجمع عليه لقوله تعالى: «الان خفف...»». ذلك ان هناك من شذ عن هذا التقليد المتبع، حيث ذهب ابن الماجشون ورواه عن مالك بان الضعف انما يعتبر في القوة لا في العدد، وانه يجوز ان يفر الواحد عن واحد اذا كان اعتق جوادا منه واجود سلاحا واشد قوة. كما ذكر صاحب (مواهب الجليل) بان آية الثبات حملها الجمهور على ظاهرها من غير اعتبار بالقوة والضعف والشجاعة والجبن، وحكى ابن حبيب عن مالك وعبد الوهاب ان المراد بذلك القوة والتكاثر دون تعيين العدد.

ويلاحظ انه على الرغم من اهمية مثل هذه الاراء التي فهمت الاية لا بمجرد النص، الا انها لا زالت مشدودة الى اصالة الضعفية الواردة في حكم الاية الكريمة، مع ان التعويل على ضعفية القوة او تقارب الاوصاف ليس حلا لاغلب تعقيدات الحروب الجارية اليوم. صحيح ان ذلك ينطبق في حالة الحروب البدائية او تلك التي تعتمد على الجهود الذاتية للجماعة المقاتلة، الا ان الحال مع الحروب ذات الاسلحة المتطورة الفتاكة لا يمكن قياسها استنادا الى مبدأ الضعفية، ناهيك عما يمكن ان تلعبه سائر المؤثرات الاخرى من دور هام في تحديد مدى لزوم الثبات والمصابرة، فالتحصينات الجغرافية مثلا تقوي من لزوم الثبات، وكذا ان طبيعة مشروعية القتال لها دخالة مؤكدة في التأثير على قوة ذلك اللزوم، فالغرض حينما يكون لاجل تحرير بلد محتل يفرض ثباتا اقوى بكثير من حرب تدور لاغراض ثانوية.. وهكذا مع سائر الادوار الاخرى التي يمكن ان تؤثر في تحديد ما يلزم من ثبات ومصابرة.

والحال ذاته يصدق حتى لو اكتفينا بتقدير القوة القتالية من حيث فعالية الالات الحربية فحسب. فالقوة حينما تتعاظم يصبح فارقها عن نصفها كبيرا ليس من السهل السيطرة عليه. وبحسب منطق الاحتمالات ان احتمال الغلبة يكون لصالح القوة المتفوقة ضعفا اكثر فاكثر كلما كانت هذه القوى كبيرة وضخمة، طالما انه في هذه الحالة يكون الحسم معتمدا بدرجة كبيرة جدا على طبيعة الالة الحربية وليس على المقدرة الذاتية للجماعة وشجاعتها مثلما كان يجري في الحروب القديمة، اي ان الغلبة للقوة المتفوقة ضعفا تزداد احتمالا مع كل ازدياد مضطرد لحجم القوى الفاعلة في الحرب. هذا يضاف الى ان من القوى ما لا يدخل ضمن موازنات تماثل المواصفات، حيث قلما تكون الحرب اليوم قائمة بين صور متماثلة في السلاح، فالمدفع غير الطائرة، وهما غير السلاح الاشعاعي او الكيميائي، بل حتى في الصنف الواحد من الاسلحة يوجد تفاوت بليغ في نوعية السلاح، فالسلاح الجوي كثيرا ما يتفاوت تفاوتا كبيرا في قدرته القتالية، وكذا بخصوص سائر الاليات الحربية، فكيف يمكن مع مثل هذا الحال ان يعمل بمبدأ الضعفية، وما فائدته في حرب دائرة بين فئتين احداهما لديها القوة التي يمكنها ان تلوح العدو بطول المدى على خلاف الثانية؟

وعليه ليس هناك من مناص سوى الاسترشاد بحكم الآية طالما انها من احكام الوسيلة، فمثلها كمثل حكم آية رباط الخيل من حيث ان الامر باعدادها هو من الوسائل التي لا يمكن فهمها على النحو المطلق المغلق. ويظل الحكم الذي يمكن استخلاصه من مجمل الآيتين الناسخة والمنسوخة معتمدا على المقصد الشرعي المستوحى فيهما، وهو وجوب الثبات وعدم الفرار ما امكن لذلك سبيلا، حيث يمكن تحديده نسبيا في ساحات الحرب بحسب تقدير اهل الخبرة.

موضوع الحكم وتحليل عناصره

هكذا يتضح ان تغير الحكم ليس بالضرورة يبنى على تغير «الموضوع» بمعناه التقليدي. فقد يكون هذا الاخير على ما هو عليه، ومع ذلك يجوز ان يتغير الحكم تبعا لتغير الظروف والاحوال، وذلك يتوقف على ادراكنا لمقاصد الشرع. مما يعني ان الغاء حكم النص ليس على نحو الالغاء المطلق، بل على نحو «التعليق» حتى يحين تكرر الظروف او الخصائص المؤثرة على الحكم من جديد، ولو على الصعيد النظري، ما دامت هناك ظروف يستبعد ان تعاد نفسها مرة اخرى. وليس هذا باجتهاد في قبال النص الذي لا نشك في النهي عنه، بل هو فهم لروح الخطاب والنص عبر الدلالات والقرائن المحيطة به من هنا وهناك، طالما ان التفكير منبعث من النظر الى مقاصد الشرع ذاتها لا الحرفية في الاحكام. وعليه لا بد ان ينظر الى النص بما له من علاقة بالواقع الذي يخصه، فلو تغير الواقع الخاص لتغير الحكم الذي يخصه بالتبع، وقد سبق ان عرفنا اقوال بعض العلماء في العلاقة بين الحكم والعادة، وان الاول يجري مجرى العادة في الثبات والتغير، فحيث ان العادة هي العلة في الحكم فان الحكم يتبعها وجودا وعدما، وبالتالي فحينما تطرأ عادة حادثة جديدة فان مصير الحكم لا بد ان يتغير، وهذا على حد قول ابن عابدين لا يعد مخالفة للنص، بل هو اتباع له. نعم ان هناك احكاما لا تقبل التغيير وهي بمثابة ام الاحكام ومصدر التشريع، كمقاصد الشرع الاساسية مثل الحكم بالعدل ونفي الضرر وغير ذلك، كما ان هناك احكاما فرعية لها القابلية على الثبات ـ نسبيا ـ باعتبارها تنسجم مع مختلف الظروف والاحوال كاحكام العبادات وبعض احكام المعاملات.

ومن حيث الدقة نرى الخلاف بين هذا الطرح وبين ما تبنته طريقة الاجتهاد التقليدية. يمكن حصره في فهم طبيعة الموضوع الذي يستند اليه الحكم. فموضوع الحكم عبارة عن مجموعة العناصر التي يستند اليها الحكم، بحيث لولاها لما صح العمل بهذا الاخير، لذلك يكون نفوذ الحكم وفعليته اشبه بالمعلول في توقف حصوله على تلك العناصر، فمثلا في وجوب الصلاة يكون وجود الانسان البالغ العاقل مع حلول وقت الصلاة موضوعا لذلك الوجوب. وكذا في وجوب الحج، حيث يكون المكلف المستطيع مع حصول الوقت موضوعا للوجوب.. وهكذا فان تحقق الموضوع في كافة عناصره المؤثرة يجعل من تحقق فعلية الحكم لازمة، سواء في قضايا العبادات او المعاملات، ولا يتغير هذا الامر الا لاستثناءات تخرجه عن حاله بحكم الضرورة، فتكون فعلية الحكم مستمدة في هذه الحالة مما يطلق عليه بالاحكام الثانوية بدلا عن الاحكام الاولية او الاصلية.

ويحسب فهم طريقة الاجتهاد التقليدية ان الضابط في تحديد عناصر موضوع الحكم يتمثل من حيث الاصل والاساس بالنقل والسماع فقط، اي ينحصر بما قررته الشريعة ونطقت به من نصوص دون حساب ما للظرف والحال من تأثير على تحديد تلك العناصر.

وعليه فبحسب هذا الفهم يتوجب ان يكون للموضوع قابلية على الثبات مهما طال الزمن وتغيرت الظروف، اذ ليس من الصعب ايجاد العناصر التي يتضمنها.

وعلى الصعيد الواقعي ان الارتباط القائم بين الحكم والموضوع بحسب هذا الفهم لا بد ان يكون ارتباطا ذاتيا غير قابل للانفكاك، مثلما لا ينفك الحكم عن موضوعه في عالم الجعل للجرد. الامر الذي يجعل من الحكم حكما تعبديا لذات الموضوع المنصوص عليه حرفا، وهذا ما يرفعه فعلا الى مستوى الاطلاق والاغلاق، فلا مجال للتطور الحضاري من ان يخلخل مثل هذه العلاقة طالما كان للموضوع المنصوص عليه حاضرا.

على ذلك نعتبر ان مشكلة الطريقة التقليدية للاجتهاد تتحدد بطبيعة فهمها للموضوع وليس للحكم، رغم ما لذلك من اثر على الاخير باعتبار ان وجوده يتوقف على الاول ولا بد. اما بحسب فهمنا فالامر يختلف تماما، اذ للموضوع الذي نعهده بمثابة العلة في فعلية الحكم ليس منتزعا بكامله عن النقل والسماع، اي لا يصح ان نعتبره مستمدا فقط عما هو منصوص في الشريعة. فمن الواضح ان اغلب احكام الشريعة كانت مقررة تبعا لملابسات الاحوال والظروف السائدة. وهذا يعني ان عناصر موضوع الحكم هي وليدة تأثير عاملين: الخطاب والواقع. فهما لا ينفصلان بدلالة مظاهر التدرج والنسخ والتبديل في الاحكام. فهذه الاليات تعني بالنظر الدقيق ان الخطاب لم يتقبل ثبات الحكم رغم وجود كافة عناصر الموضوع المنطوقة او المقررة نصا، مما يعني ان صفة التغير جاءت نتيجة تغير حاصل في عناصر الموضوع التابعة للواقع او الحال السائد. فالحكم على هذا يصبح لسير امرين متلازمين هما التنزيل المنطوق المعبر عنه بالنص، والواقع المعاش.

وبعبارة اخرى انه لا يمكن عزل التنزيل عن الواقع والاحوال السائدة. فحينما يتغير التنزيل كما في عملية النسخ، نعلم ان هناك تغيرا ما قد حصل في عناصر الموضوع، لكن لا شيء يدعو الى تغير عناصر للموضوع المنطوقة غير حدوث تغير في عناصر الواقع، وبالتالي فان المسؤول الاساس في الية تغيير الحكم انما هي بالتحديد عناصر الموضوع التابعة للواقع لا المنطوقة. وهذا يعني ان عناصر التنزيل ليست هي المصدر الفاعل في تحديد الحكم، وانما مصدر ذلك يعود الى الواقع.

وهو ان دل على شيء فانما يدل على ان التنزيل او التشريع لم يأت مطلقا وثابتا بحيث لا يحده زمان ولا مكان، نعم ان الاحكام الشمولية وتلك التي لا تتأثر بمجريات الواقع وتغيراته كما في العبادات، ولو بالنحو النسبي، كل ذلك يمكن اعتباره ثابتا وقادرا على ان يتجاوز الواقع، فضلا عن ان باستطاعته تغيير الواقع واصلاح قيمه، وهو امر من شأنه ان يغير الاحكام بما يتفق مع التغيير الحاصل في عناصر الواقع. وعليه فان ساحة الاحكام المتغيرة هي ساحة كبيرة جدا، وان المرونة في الواقع تنعكس على مرونة التشريع وتغيير الاحكام. فالتغيير في الاحكام يتبع تغيرا في الواقع، وذلك على نحو اتباع مصلحة عقلانية او تسديد حاجة او للضرورة او لسياسة ما او لبعد نظر من شأنه يبعث على مصلحة عامة مستقبلية او لغير ذلك من الوجهات التي تتسق مع مقاصد الشرع وعدالته.

هكذا يظهر ـ بحسب هذه الطريقة ـ ان للواقع دخالة كبيرة وحاسمة في تحديد الحكم الشرعي. ومن الناحية المنهجية يؤخذ الواقع كأصل يتبع في الكشف وتحديد الاحكام ما لم يدل دليل على نفي تأثيره، وذلك على خلاف منهج الطريقة التقليدية. فمن حيث التحليل رغم ان الطريقة الاخيرة ـ في ارقى مستوياتها ـ لم ترفض دخالة الواقع على نحو الاطلاق، لكنها تنفي تأثيره من حيث الاصل. اي ان الحكم يظل بحسبها تابعا كليا لعناصر التنزيل ما لم يدل دليل ينقدح في النفس خلاف ذلك، وهي في الغالب تنحو نحو الواقع وتعترف بدوره عند الاضطرار اليه.

من هنا يتحدد التقابل بين الطريقتين التقليدية والجديدة، بكون الاولى يطغى عليها الحرفية بخلاف الثانية التي تتقوم بالروحية والمعنى. كما ان للاولى نظرة تعبدية تتفاوت ضيقا، في حين ان لدى الاخرى نظرة اجتهادية عقلانية. والاطلاق الموجود في الاولى يتحول الى نسبية لدى الاخرى. وكذا ينقلب الانغلاق الذي نجده عند الاولى الى انفتاح ومرونة.

تكريس ظاهرة الاستصحاب

ان اهم ما في منهج الطريقة التقليدية هو انها تكرس ظاهرة القياس والاستصحاب، فتحكم على كل الزمان طوال التاريخ وعلى كل مكان في الارض من موقع لحظة ما عاشته الرسالة السماوية المحمدية ومن نقطة شبه الجزيرة العربية. واذا كان العديد من القدماء والمعاصرين قد انتقدوا ـ بحق ـ هذه الطريقة حيث تسعى نحو استصحاب النهج السلفي لتطبيقه على شتى الازمنة والامكنة دون التفات الى تغير عناصر موضوع الواقع، فان لسان الحال ينطبق ولا شك على نهجها وهي تستصحب حرفية التشريع القائم في عصر الرسالة ومن ثم بسطها كما هي على الحاضر رغم اختلاف عناصر موضوع الواقع داخل مفاصل التاريخ ولحظاته.

فمشكلة التفكير لدى طريقة الاجتهاد التقليدية هي انها جعلت نفسها تقف عند اخر ما يتنزل من الاحكام التشريعية الالهية. فهي من جانب تطبق اخر مرحلة من مراحل الرسالة السماوية، وهي مرحلة ما بعد الفتح، حيث تلغي جميع الاحكام التي تتنافى مع ما جاء في هذه المرحلة، سواء تلك التي تعود الى المرحلة المكية او المدنية.

كما انها ـ من جانب اخر ـ تعود على اخر الاحكام عند التعارض حتى لو كانت تنتسب جميعا الى مرحلة ما بعد الفتح، مما يعني انها تختزل الشريعة السماوية بما صادف ان تحقق من احكام خلال مدة ما بعد الفتح، تاركة وراءها الكثير من الاحكام ضمن ما يسمى بالمنسوخات. وهذا الاختزال للاحكام باختزال الواقع كان له اثره للتناقض لمقاصد الشرع العامة، حيث التعالي على اخذ اعتبار الظروف والاحوال، فكان تحديد الاحكام يجري بشكل مؤبد ودائم، ما لم يتم الاضطرار الى التغيير بفضل تراكمات الواقع وتجدداته النوعية. هكذا فان هذه الطريقة من الاجتهاد لم تكتف بفرض ظرف محدود هو عبارة عن شبه الجزيرة العربية خلال فترة زمنية معدودة لتجعله مقياسا لكافة الظروف والازمان، بل انها كذلك جزأت هذا الظرف وزمانه وحصرته بسنوات قلائل حتى تم اعداده ليكون مركزا يستقى منه جميع الاحكام عبر مختلف الازمنة والامكنة.

ويلاحظ ان هذا النمط من التفكير ليس بمتسق، ذلك انه لو صح عد الاحكام الاخيرة ثابتة ودائمة، لكان لا معنى لتغيير الاحكام الالهية المنزلة من قبل الشرع ذاته. ولكان الاولى ان تكون جاهزة منذ البداية بلا تبدل ولا نسخ ولا تغيير. فلو قيل ان عملية التغيير من قبل الشرع كانت ضرورية لا بد منها بحكم اختلاف الظروف وملابسات الواقع، لقلنا ان هذا المنطق هو ذاته الذي يبرر خطأ ثبات الاحكام، بل ان ما حدث من تغيرات طوال قرون عديدة لا يقاس على تلك التغيرات الطفيفة خلال عصر الرسالة، فاي تناقض هذا الذي يبرز شرعية تغيير الاحكام المنزلة بمنطق تغيرات الواقع المحدود ويدير ظهره عما يحصل من تغيرات هائلة في الواقع طيلة اربعة عشر قرنا؟!

التدرج في الاحكام

على ان المعطى المنطقي المستخلص من هذه الطريقة هو انها كي تكون متسقة في نظامها المعرفي لا بد من ان تعتبر ظروف ما بعد الرسالة اما ان تكون مشابهة لما استقرت الاحكام عليه في اخر التنزيل، او في احسن الاحوال تعدها مشابهة للدورة التي دارت عليها الشريعة، مما يقتضي التدرج في الاحكام بمثلما كان عليه منهج الخطاب، وكلا الامرين بين البطلان، حيث ان ما ظهر ويظهر من ظروف لا يمكن اعتباره يفي بما استقر من احكام. فمقولة استقرار الاحكام لا تتفق مع ما حصل ويحصل من تغيرات الواقع وتطوراته، الامر الذي يتنافى مع ثبات الاحكام كما علمنا. بل ان هذه المقولة ذاتها لا تتسق حتى مع نفس منطلقات الادعاء ذاته. ولذا قيل لا بد من التدرج بمثل ما كانت عليه الشريعة من تدرج، قلنا هذا يحصل فيما لو كانت ظروف التدرج في الرسالة مشابهة لما هو عليه بعدها، وهو امر قلما يحصل.

* كاتب من العراق يقيم في لندن

بريد القدس العربي

انه ليس صحافيا ليبيا ورسالته تشويه لتاريخ اسرتي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تعقيبا على ما نشرته «القدس العربي» في عددها الصادر يوم الخميس المصادف 4 حزيران (يونيو) 1998 باسم صادق محمد أبو عمود وقال انه صحافي ليبي مقيم بالنرويج كرد على رأيي بصدد المقابلة التي نشرتموها مع الامير طلال بن عبد العزيز فانني اعتقد بان الموضوعات التي وردت بالرد من الاهمية والخطورة بحيث تستوجب ان نتوقف عندها بروح الانفتاح والصبر واحترام الرأي لانها تتجاوز حدود المناقشة بين رأيين الى ما يمس مصائر دول وشعوب بل وامة كاملة، الامر الذي يدعوني لمناشدة رئاسة التحرير بان تفتح لي المجال المناسب للمناقشة معلنا استعدادي لتحمل كل ما يترتب على هذه المطالعة:

في البدء اعتبر الرد، وان نيل باسم ما (لا يعرف احد من الليبيين صحافيا بهذا الاسم لا بالنرويج ولا في غيرها) مكتوبا من قبل النظام الليبي ومعبرا عن وجهة نظره ولا يقلل من هذه الحقيقة ما تضمنه الرد من عبارات عابرة لا تزيد عن اربعة كلمات من حوالي 1000 كلمة تناولتني بالاسم والسيرة.

ومثلما بدأ الرد علي بوضع علامة استفهام حول الهدف من تعقيبي على مقابلة الامير طلال بن عبد العزيز فاني اجدد القول بان منطلق دخولي ذلك هو الحرص على وحدة الاسرة السعودية بمواجهة خطر التفتيت الذي قد يؤدي، لا سمح الله، الى ما لا تحمد عقباه من انقلابات. ولست ـ طبعا ـ احرص من اي فرد من افراد الاسرة السعودية على هذه الوحدة، بل وجدت ان من واجب الوفاء لهذه الاسرة الرائدة، ولعلاقة اسرتي السنوسية التاريخية بها ان ادلي برأي اعتقدته صحيحا وفوق اي اعتبار او غرض.

والغريب في الرد «الليبي» انه بدلا من ان يركز النقاش على الموضوع المطروح (وهو مقابلة الامير طلال بن عبد العزيز والاراء التي وردت من خلالها ورأيي فيها) فقد انشغل في التعرض بسيرتي وسيرة والدي وجدي وفي ملف التاريخ الليبي بطريقة تبرر بشكل فاضح الانقلاب على الشرعية الدستورية.

ويشاء الرد ان يستعير من ترسانة الاكاذيب حول تنازل والدي المرحوم الامير الحسن الرضا السنوسي ولي عهد المملكة الليبية عن العرش حيث يعرف ابناء ليبيا الاحياء منهم والاموات حقيقة مسرحية التنازل التي اخرجت بقوة السلاح من قبل عبد المنعم الهوني (احد اعضاء الانقلاب)، فلو كان والدي قد تنازل حقا وطوعا فلماذا يتم احتجازه وفرض الاقامة الاجبارية عليه لحوالي عشرين سنة؟ اما القول انه فرح لان الانقلاب تم على يد الجيش وليس من قبل عائلة الشلحي فهي واحدة من الدسائس التي تستهدف تسميم علاقات الاخوة الوطيدة والاحترام بين اسرتي السنوسية وهذه العائلة الليبية الكريمة الاصل.

وفي هذا السياق حمل الرد اراءا متضاربة بشأن شخصية المغفور له ولي عهد المملكة الليبية ينضح منها الحقد الدفين وتشكل استفزازا لوجدان الليبيين الذين عايشوا مرحلته وعايشوه عن قرب، وقد حاول الرد عن طريق الاساءة الى قدراته وكفاءاته الادارية ونزاهته المشهود لها، فقد حمل والدي رحمه الله بجدارة راية العائلة السنوسية التي كافحت من اجل الاستقلال واسست دولة مؤسسات بمقاييس ذلك الزمان حيث حفظت ثروة البلاد ومصالحها، ويمكنني ان اتحدى جهة الرد ان تثبت واقعة اختلاس واحدة باسم مؤسس المملكة الليبية جدي الملك الراحل محمد ادريس السنوسي او ولي عهده والدي الامير الراحل الحسن الرضا السنوسي او اي شخص يحمل لقب امير من افراد العائلة المالكة.

واعني بها (وصية) والدي لي بولاية العهد بعده، واود ان اختصرها في نقطتين:

1 ـ ان القضاء البريطاني قضى بصدقها وصحتها في السابع من تموز (يوليو) العام 1995 ونشرت وكالات الاعلام والصحافة وقائع الحكم على نطاق واسع. كما ان الدول الكبرى صارت تتعامل معي وتستقبلني وفق تلك الوصية.

2 ـ ان التشكيك بدستورية الوصية لي كما جاء في الرد ينطلق من جهل (او محاولة تجهيل القارىء) في الدستور الملكي الليبي حيث اوردت (المادة 2) من الامر الملكي الذي صدر في 22 ربيع الثاني الموافق 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1956 والقاضي بتعيين والدي الامير الحسن الرضا السنوسي وليا للعهد ما يلي: «اذا توفى الملك دون ولد ذكر، ولم تكن زوجته حاملا او كانت حاملا ولم يتمخض الحمل عن ولي للعهد يعود العرش الى صاحب السمو الملكي الامير الحسن الرضا ويعتبر اصلا يكون توارث العرش مستمرا في فرعه».

اما بخصوص صفاتي الشخصية وكفاءاتي وثقافتي التي تحدثت عنها جهة الرد بتحامل واضح فانني اترك ذلك لمن يعرفني، واؤكد هنا، انني لست من طلاب السلطة ولا اعتبر عودة الملكية الى ليبيا مهمة انية وملحة قدر ما اعتبر تخليص الشعب من هذا الكابوس هو المهمة الاولى ومن ثم يترك للشعب اختيار الحكم عبر الاستفتاء والانتخابات الحرة النزيهة.. انني اتمنى ان ارى بلادي وهي تمضي في طريق ديمقراطي حر سليم.

ان العهد الملكي في ليبيا لم يستمر عشر سنوات، كما اوردت جهة الرد، فقد امتد العهد الذي ولد في 24 كانون الاول (ديسمبر) 1951 ثمانية عشر عاما في مرحلة من اخطر مراحل البناء التمهيدية. وعندما جاء الانقلابيون الى السلطة وجدوا دولة مستقرة وقد خطت خطوات كبيرة في طريق الرفاه والعدالة والمساواة وحقوق الانسان. لقد جاء النظام الملكي نتيجة كفاح وجهاد وتضحيات بالدماء، كما ان الملك الراحل ادريس لم يرث عرشا عن ملك سابق وانما هو مؤسس دولة فتية وسليل اسرة مجاهدة حارب روادها فوق الخيل ووراء المتاريس واستلهم ذلك الكفاح حتى انتصر وحرر البلاد ولبس نظاما شرعيا كان قد سبق في تشريعاته الدستورية الكثير من الدول العربية.

واذ اختتم رسالتي بهذه السطور فانني اؤكد بانني اختصرت الكثير من الحقائق والمعطيات معتمدا على نزاهة وجدان القراء الذين لا بد يعرفون المزيد من هذه الحقائق واقول انني ساكتفي بهذا التعقيب متمنيا ان لا اعود مرة ثانية الى السجال والمناقشة.

الامير محمد الحسن الرضا السنوسي
ولي العهد الليبي
لندن

حرية يوسف جبرائيل!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عتبي عليكم كبير وذلك بالسماح لبعض المغرضين بالاساءة الى الدين الاسلامي الحنيف عن طريق الطعن بصحة السور القرآنية الكريمة عن طريق جريدتكم فهذا يوسف جبرائيل (ابو سركون) ـ السويد كتب عن الطرق التربوية في بلداننا العربية والكبت للوجود عند المراهقين من شبابنا وفتياتنا ومقارنته بحياة الاباحية المطلقة والسفور في الدول الاسكندنافية والدول الغربية بشكل عام واعجابه بها. فاقول له انت حر بتربية ابنائك وبناتك على الطريقة الغربية أما ان تتطاول على القرآن الكريم فلا وألف لا فعندما يذكر القرآن الكريم قصة اصحاب الفيل فهو يحذر كل المتغطرسين والمتكبرين على حدود الله.

واقول ليوسف جبرائيل كلمة اخيرة: ان حرية الفرد تنتهي عندما تبدأ حرية الاخرين.

باسم الدرابسة
بروكسل

رأي القدس

الكويت وأزماتها المتفاقمة

■ الأزمة السياسية التي تعيشها الكويت هذه الأيام جاءت نتيجة ممارسات عديدة خاطئة، ابرزها الانحراف عن المسيرة الديمقراطية، واستفحال الفساد الاداري والمالي، واتخاذ مواقف متشنجة تجاه دول الجوار، والاعتماد الكامل على الحماية الامريكية.

فالحكومة التي تريد حل مجلس الأمة (البرلمان) تعتقد انها فوق المساءلة، وترى ان الديمقراطية الكويتية يجب ان تخدم مصالحها والمحسوبين عليها، وأي اعتراض على هذه الصيغة الفريدة من نوعها، هو تهديد لأمن البلاد ووحدتها الداخلية.

فالبرلمان الذي تريده يجب ان يكون برلماناً مستأنساً، يضم مجموعة من النواب الطيعين الذين يسبحون بحمدها وافضالها ليل نهار، ويغضون النظر عن أي اعوجاج في ممارساتها، وهدر بعض اعضائها للمال العام في وضح النهار.

فاذا أخذنا الأزمة الحالية، على سبيل المثال لا الحصر، نجد انها تفجرت لاصرار أحد النواب الاسلاميين على استجواب وزير الداخلية الذي هو عضو في الاسرة الحاكمة، لعجز وزارته عن اداء مهامها، وتوفير الأمن والطمأنينة للمواطن، بعد ان ازدادت الجرائم، وتحولت البلاد الى غرزة مخدرات من كافة الاشكال والانواع.

ومن الواضح ان هذا الاستجواب لم يرض الشيخ سعد العبد الله ولي العهد ورئيس الحكومة لأنه لا يريد أن يرى أحد ابناء اسرته يقف في قفص الاتهام، ويتعرض لاسئلة محرجة، مثل كيفية تورط مسؤولين نافذين في عصابات تهريب المخدرات، وتقديمهم التغطية لافرادها، وتوفير الحصانة القضائية لهم، بحيث يظلون فوق القانون.

فالشيخ سعد لم يغضب بالقدر نفسه عندما تحدث النواب باسهاب، وعلى مدى اشهر، عن تدهور الاوضاع الأمنية في البلاد، وزيادة الجرائم الخلقية والمالية وعمليات السطو للسلح، وانتشار الدعارة وحالات الاغتصاب والشذوذ الجنسي في البلاد.

كما انه لم يفعل شيئا عندما تدهورت الأوضاع الاقتصادية في البلاد بسبب السياسات الانعزالية لحكومته التي اغلقت الأبواب في وجه الاستثمارات والخبرات الفنية المنتجة، وفتحتها أمام الخدم والعمالة الرخيصة، مما جعل الكويت الاسوأ وسط محيطها الخليجي المزدهر على الأصعدة كافة.

حل مجلس الأمة لن يحل الأزمة السياسية الحالية في الكويت، بل سيزيدها تفاقما، مما سينعكس سلبا على مختلف أوجه الحياة الاخرى من اقتصادية واجتماعية.

فمشكلة الكويت الرئيسية تنحصر في انعدام الاستقرار الداخلي، والخلافات المتصاعدة بين حكومتها وبرلمانها من ناحية، وبين اقطاب الاسرة الحاكمة فيها من ناحية اخرى. وحل البرلمان سيضيف عوامل جديدة تزيد من زعزعة البلاد وامنها واستقرارها.

والشعب الكويتي كله يعرف ان المشاكل داخل الحكومة، وخاصة بين رئيسها الشيخ سعد ونائبه صباح الاحمد، أكبر بكثير من مشاكلها مع مجلس الأمة. واللجوء الى حل المجلس هو هروب من العلة الرئيسية الى علاج الاعراض الجانبية.

الكويت، وباختصار شديد، تمر بالمرحلة نفسها التي مر بها الاتحاد السوفييتي في أواخر أيام بريجنيف والرؤساء الهرمين الذين خلفوه، وهي مرحلة انتهت بتفتيت البلاد وانهيار الحكم الشيوعي. وطالما استمرت الوجوه نفسها، والسياسات نفسها، سيستمر التدهور في شتى المجالات.

الكويت بحاجة الى ديمقراطية حقيقية تخرجها من الحالة المرضية التي تعيشها، وتدفع بقيادات شابة متعلمة. وما اكثر هؤلاء في البلاد، الى قمة السلطة. اما غير ذلك فلن يتعدى الطحن في الماء.



الأمن المصري والتحديات النووية الجديدة

د. يوسف نور عوض *

■ قال رئيس هيئة الطاقة الذرية السابق في مصر، في مقابلة مع قناة الجزيرة ان مصر تعارض ادخال الاسلحة الذرية الى منطقة الشرق الاوسط، وقال الرئيس حسني مبارك في مقابلة مع قناة الجزيرة ان مصر تعارض ادخال الاسلحة الذرية الى منطقة الشرق الاوسط، وقال الرئيس حسني مبارك في مقابلة مع بعض الصحافيين المصريين ان التفجيرات النووية الاخيرة في الهند وباكستان تطور خطير، لانها قد تنتقل الى بعض الدول الاخرى في منطقة الشرق الاوسط. ولم يكن الرئيس المصري يعني مصر بالذات لانه اكد على ان مصر لا تقوى على امتلاك سلاح نووي بل هي تتطلع الى ان يتخلص العالم من مخزونه النووي خلال فترة قصيرة، وقال رئيس لجنة الطاقة السابق هناك بدائل للاسلحة النووية وهي الاسلحة البيولوجية والجرثومية. ونذكر ان مصر وقفت قبل فترة قصيرة موقفا مغايرا عندما اعلنت انها ترفض التوقيع على اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية ولكن نائب الرئيس الامريكي آل غور قال في زيارة له لليابان ان مصر ستوقع، ووقعت بالفعل.

وقال احد المسؤولين الامريكيين في مقابلة اجرتها معه شبكة سي ان ان، ان ادخال الاسلحة النووية الى منطقة الشرق الاوسط هو جزء من عملية الحل السلمي، مبررا بذلك امتلاك اسرائيل للسلاح النووي، ومعترفا في نفس الوقت بامتلاكها لاسلحة نووية الامر الذي ينفيه المسؤولون الاسرائيليون كما بدا في المقالة الاخيرة التي نشرها شمعون بيريس والتي اكدت على قلق اسرائيل من التفجيرات النووية في شبه القارة الهندية.

واذا دلت تلك التفجيرات على شيء فانما تدل على ان امتلاك السلاح النووي من جانب واحد لن يساعد على حل صراعات الشرق الاوسط بل سيزيدها تعقيدا، وهو الوضع في الوقت الحاضر حيث تشعر اسرائيل انها قادرة على حماية امنها بصورة كاملة اذا ما تعرضت لهزة عنيفة، وتبدو لاجل ذلك غير مبالية بالحلول المطروحة والتي لا تتوافق مع تطلعاتها الكاملة، الا ان هذه الثقة المفرطة بدأت تهتز الان، حتى قبل ان يمتلك العرب السلاح النووي. وبدأت كثير من الصحف الاسرائيلية تؤكد على ضرورة الاسراع في تحقيق اهداف السلام قبل ان تتبدل المعادلة وتصبح منطقة الشرق الاوسط منطقة سباق لاسلحة فتاكة لن تكون اسرائيل في نهاية الامر هي الرابحة فيه.

وعلى الرغم من اهمية هذا الموضوع فان الاسلوب الذي يعالج به في الصحافة المصرية لا يأخذ الابعاد الاستراتيجية في الحسبان، كما لا يركز على الاخطار التي تتعرض لها مصر بسبب تخلفها في هذا المجال، وانما يركز ـ فقط ـ على دور مصر كرائدة وقائدة في منطقة الشرق الاوسط، وان امتلاك باكستان او ايران او تركيا لهذا السلاح سوف يؤثر سلبا على مكانتها في قيادة هذه المنطقة. وتلك نظرة تقليدية لان الريادة والقيادة السياسية ليستا قدرا محتوما، وانما تفرضهما ظروف اقتصادية وعسكرية وسياسية متجددة. ولا يستطيع احد ان يقول ان الظروف التي تعيش فيها مصر في الوقت الحاضر في علاقتها مع العالم العربي او الاسلامي هي نفس الظروف التي كانت عليها ايام عبد الناصر حينما كان العالم غير العالم والارادة غير الارادة، ولكن ذلك امر لا مجال للحديث فيه الان، وما تهتم به هو القول ان الخطر النووي الذي تواجهه مصر لا يتعلق بمكانتها الريادية فحسب وانما هو خطر يمتد الى امنها القومي وسلامة مواطنيها، ذلك ان السلاح النووي الذي تملكه اسرائيل هو في الحقيقة موجه الى المدن المصرية والسد العالي. ولا توجد دولة في العالم تقبل مثل هذا الخطر على مواطنيها دون ان تواجهه بما يقتضيه من حزم. ولا شك ان الدرس الذي قدمته الباكستان للعالم في هذا المجال مفيد الى درجة كبيرة، ذلك انه على الرغم من العقوبات والقيود المفروضة عليها استطاعت ان تطور سلاحها النووي، ولا يعني تطوير السلاح النووي انها راغبة في استخدامه، وانما هو يحفظ ميزان القوى ويساعد على حل القضايا العالقة. وعندما ووجهت باكستان بخيار المعونات الاجنبية مقابل امنها القومي اختارت جانب الامن القومي وسلامة مواطنيها وقررت ان تتحمل كل التبعات المترتبة على ذلك، ويختلف الوضع في مصر حيث ترفض مصر تطوير سلاح نووي وهي تعلم ان مئتي رأس نووية مصوبة على العالم العربي وانها ستحظى بنصيب الاسد فيها، بل وتعلم ان العجز القومي العربي بأسره هو نتيجة الضعف في هذا الجانب ـ والمسألة هنا لا تتعلق ببدء سباق نووي محموم يكلف اموالا باهظة كما يدعي الكثيرون وانما تتعلق بايجاد حالة من التوازن بين الاهداف الوطنية المشروعة والقدرة على مواجهة التحديات. وفي غياب هذه الحالة من التوازن يكون الضعف حليف السياسة العربية كما هو الشأن الان حيث يفشل الساسة العرب في عقد مؤتمر قمة يتدارسون فيه شؤونهم ليس لوجود خلافات فيما بينهم بل لان الولايات المتحدة واسرائيل لا تريدان عقد هذه القمة. فهل يتصور احد ان تكون حكومات غير قادرة على امتلاك ارادتها مؤهلة لحل قضايا العالم العربي. ومسألة الخيار النووي في مصر هو قدر لا بد منه ولا مفر، ولا يقتصر الامر على اسرائيل وحدها، وانما يتجاوزها الى مستقبل مصر ونصيبها في مياه النيل. ويعلم الجميع ان مصر تعيش على مياه النيل ولا مصدر لها في المياه غيره، ومهما كانت الاتفاقات فهي لن تجدي شيئا في عالم يتغير كل يوم. واذا كانت منابع النيل تبعد عن مصر باكثر من ثلاثة الاف كيلومتر فانها لن تكون قادرة على حماية مصالحها باسلحة تقليدية، وباختصار هل تستطيع مصر حماية مصالحها في بحيرة تانا او فيكتوريا بسلاح من الدبابات والمشاة. واذا كانت قادرة اليوم ان تفعل ذلك فهل هي قادرة على ان تفعل ذلك بعد نصف قرن. الحل الوحيد لهذه المشكلة هو سلاح قوي وفعال وقادر على الوصول في زمن قياسي ويعني ذلك باختصار السلاح النووي والصاروخي والذي لن تكون مصر قادرة على حماية امنها الوطني بدونه.

وقد يقول قائل ان الدول الكبرى لن تسمح لمصر بتطوير هذا السلاح، وذلك جزء من ثقافة العجز السائدة والتي لم تقبل بها الهند وباكستان ـ واستطاعت الدولتان ان تطور سلاحهما النووي دون ان تحصل الدول الكبرى على معلومات كافية، وهددت هذه الدول بقطع المعونات عن هاتين الدولتين ولكن بعد ان اعلنتا نفسيهما دولتين نوويتين بدأت الدول النووية في مجلس الامن تناشد الدولتين التوقيع على اتفاقية منع التجارب النووية، وليس اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية، وتوالت الاقتراحات بالمساعدة على اجراء مباحثات بينهما لحل المسائل العالقة، فهل اذا امتلك العرب سلاحا نوويا سيكون الامر مختلفا عن ذلك؟

الاجابة في رأيي هي لا، واذا امتلكت مصر سلاحا نوويا فان العالم الغربي سوف يأتي صاغرا من اجل حل مشاكلها مع اسرائيل وغيرها بل وسيغدق عليها من المعونات ما تريد من اجل ان يكسب ودها، وذلك ما سيحدث مع الهند وباكستان على الرغم من التهديد بقطع المعونات عنهما.

ومؤدى القول ان حالة الضعف التي تعيش فيها الدول العربية هي حالة اختيارية وسببها غياب الارادة الشعبية، ذلك ان الحكومات العربية لا تشعر انها ممتنة لشعوبها بل تشعر انها ممتنة للعالم الغربي الذي يبقي عليها ويبدو هذا الامتنان في صفقات الاسلحة الهائلة التي تباع للعالم العربي وتستنزف اموالا طائلة من موارده من اجل مواجهة عدو وهمي لا امل في محاربته.

ولا يعني ما ذهبت اليه تطوير ثقافة الحرب ولكن كبار القادة العسكريين يقولون ان امتلاك القوة يغني عن استخدامها وذلك ما حقق توازن الرعب النووي بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية، لانه لا يستطيع احد ان يقول ان عدم استخدام هاتين الدولتين لسلاحهما النووي يجعل هذا السلاح عديم الفائدة لان الحقيقة هي ان امتلاك السلاح يحقق الاهداف ويغني عن استخدامه، وعندما تدعي الولايات المتحدة او روسيا انهما بصدد التخلص من اسلحتهما النووية فانما تخادعان وكل ما تفعلانه هو التخلص من الاسلحة القديمة واستبدالها باسلحة جديدة اكثر فتكا والدليل على ذلك الاستمرار في تطوير تقنية الحرب المتقدمة وما تحتاج اليه مصر في الوقت الحاضر هو مواجهة التحديات النووية بما يماثلها، ليس فقط من اجل ريادة العالم العربي وانما من اجل تحقيق امنها القومي والتأكيد على سلام مواطنيها وذلك هو اعز مطلب تهدف اليه الدول.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

أزمة العقل العربي المعاصر في ادارة الازمات

د. حسن البزاز *

■ اجمعت كل الحضارات عبر مسيراتها التاريخية، والى حد بعيد، انه لا يوجد عالم خال من المشكلات والمعضلات. وان فترات الاستكانة والارتياح انما هي حلقات الاتصال للوصلة بين سلاسل هذه الحالات او تلك. وان ما تحدث عنه الفيلسوف افلاطون في جمهوريته، انما هو نوع من الممارسة الذهنية المطلوبة والمرغوبة في حينها، وعندما اعقبه الفيلسوف الفارابي في مدينته الفاضلة التي لم تقل شأنا عن تلك الجمهورية. فقد كان ذلك ايضا نوعا من متابعة حق القول والتفكير، والتفعيل للتواصل الحضاري بالفكر الانساني النير. ولكن واقع الحال يفرض غير ذلك، بل ان ارض الواقع ترفضه رفضا قاطعا وتتطرف بالقول باننا سوف لن نصل في يوم من الايام الى هذا العالم المثالي المهيب.

ولايفوتنا ان نذكر ان منهجية الفكر الانساني اكدت على ذلك بدءا من اول تجربة بشرية سجلت في السجل التاريخي لهذه المسيرة، وهي قصة قابيل وهابيل وصراع المصالح والانانية الفردية وحب البقاء على حساب الغير. ثم اللجوء التلقائي الى اعلى مستويات حل الازمات، والاستفادة مما حولها من قيم ووسائل وادوات في مواجهة التعامل مع الازمات.

وحري بنا ايضا ان نذكر بأن حضارتنا تعاملت واغدقت في الحديث عن للنهج والمنهجية في السلوك، حتى انها باتت صفة ملازمة لتراثنا من الفكر العربي الاسلامي. وان المدارس العلمية التي واصلت للسيرة في تتبع وتطوير هذه السبل من التفكير والممارسة تباهت كثيرا في شأنها وانشاءاتها. وفي ظل ما هو قائم من عمل وفعل وممارسة في التعامل بين العناصر المكونة للمجتمع الدولي بكل مواصفاته وتوزيعاته الفوقية والسطحية.

واذا كانت الازمة تعني عموما، مجموعة الاساليب والاطر والمؤسسات التي تعمل على اتخاذ القرارات السريعة والعقلانية لمواجهة تحديات وتطورات وطوارىء معينة، فان الخروج عنها يؤدي الى حالة المواجهة الفعلية خارج حدود الازمة ذاتها، وهنا تبدو وكأنها مقيدة بعامل استراتيجي محدد، وانها غير قادرة على الخروج عن اطار تلك الاستراتيجية التي هي الاخرى تعني كل الامكانات المادية والمعنوية التي توضع امام صاحب القرار من اجل الوصول الى تحقيق هدف منشود». وفي ظل هذا الموقف يبرز العنصر الاساسي في حديثنا وهو وجوب ـ كشرط لا مفر منه ـ امتلاك القدرة العلمية والفنية في ادارتها. يضاف اليه عنصر الايمان المطلق في تحقيق ذلك. ومن هنا تظهر حالة الضرورة الملحة لامتلاك العناصر الرئيسية للعمل بموجبها. لانها في ظل جميع الاحوال، تبقى سياسية، ويتطلب ذلك اتخاذ القرارات الصائبة، كونها وفي نهايتها تشكل ازمة ترتبط مصيريا بالقرار. كما ان وضع القرار له وسائله وضروراته، وان جميع هذه القرارات في محصلتها قرارات سياسية، فاين نحن من هذا كله؟

ودون ادنى شك، ان العقلية العربية التي ينتابها بعض من الصفات التي تنعكس تماما وبشكل صريح على كيفية التعامل مع الازمات، واساليب التعامل معها، وهي كثيرة، ولا وجوب لسردها، انما من المفيد قول بعضها كسبيل للحكم على معظمها، فيحسن بنا اولا ان ندرك ان هناك فجوة شاسعة بين ادارة الازمة والادارة بالازمات، وهي صفة ملازمة وقائمة بالنسبة للعمل العربي الازموي ان صح التعبير. ففي حين تقوم الاولى على وضع الكيفية التي بموجبها يتم التغلب على الازمة والسيطرة عليها ومحاولة تجنب السلبيات التي تنتابها والاستفادة من ايجابياتها ما استطعنا الى ذلك سبيلا. فان الثانية تعني افتعال الازمة وايجادها كوسيلة للتغطية والتمويه والهروب من مشاكل وازمات اخرى قائمة اكثر خطورة ومباشرة لاصحابها. ونحن القائمين على ادارة الازمات على اختلاف انواعها واحجامها وتوجهاتها ندخل هذا العالم سواء عن طريق الحالة الاولى او الثانية، وعندها نفتقد القدرة على تحديد الاتجاه وتحديد دوائر الازمة وحدودها والكيفية التي بموجبها نتمكن من الخروج منها او في اضعف الايمان، الابتعاد عنها.

عندها، وبالعقلية العربية التراثية، نبدأ النظر الى ما حولنا ومن حولنا لنجد المنجد ولنتشبث بالطرف الثالث الذي سيأخذ بيدنا ويساعدنا على الخروج او تحديد الاتجاه. وعندها يكون ذلك الطرف هو صاحب الفضل وصاحب الشروط المقبولة في آن معا. ومن هنا، ومثال على ذلك، نجد ان الاسرائيليين ادركوا بشكل لا يقبل الشك، والغرب عموما، هذا النمط الفكري الذي تحمله الشخصية العربية، واسلوب تفاوضها، وانطلق اعداؤنا جميعا منها في تعاملهم وتفاوضهم للتواصل معنا. ان هذه الحالة من الاضطراب وقلة الدراية تحجب عنا الرؤية دون شك عند محاولة تحديد الاهداف الحقيقية المبتغى تحقيقها.

مما جعل عملية التفاوض على درجة عالية من المرونة التي تصل حد الضياع. وبعدها تصبح حسابات الكسب بالنسبة لهم خالية من الحدود، وبعيدة عن المواقف التفاوضية الناجحة. انها وبعبارات اخرى لا تبعد كثيرا عن الذهنية الغازية القائمة على اساس الكسب قدر ما هو ممكن، وما تقع الايدي عليه دون نماذج او اهداف معينة ومسبقة. وقد تكون النتيجة هي الحصول على اقل من القليل، لانه يقوم في الاساس على الحصول والقبول، وليس على اساس الطلب المعقول. وقد يكون الحال اكثر من ذلك اختلافا، عندما يكون الحصول على شيء آخر ليست له علاقة مباشرة بالمطلوب، او بالهدف المنشود. وخير مثال على هذا هو انعدام القدرة بالنسبة للعقل العربي على امكانية وجود للمواقف الواضحة والثابتة والموحدة في التعامل سواء مع القضية الفلسطينية المزمنة، او مع القضية العراقية التي ان لم ننظر اليها بجدية فانها ستكون في طريقها الى الازمنة.

كما ان المساومات لا تعني بالضرورة المراوغات، بل هي القدرة للوصول الى الحلول التي تكون على درجة عالية من الرضا للاطراف المعنية، ولكن اذا ما تخطت حدودها المعقولة فسوف تقود الى مساومات وحلول مفروضة او نتائج اجبارية، خاصة في المسائل التي تكون الاطراف المعنية بالامر على مستوى كبير جدا من عدم التكافؤ، وهي الحالة التي غالبا ما يقع فيها العرب، وتكون النتائج غير مضمونة النجاح. ونتيجتها عموما ما تكون لغير صالحنا ونخرج منها صفر اليدين، كما تقول في ذلك النظرية التي تقوم على اساس الخسارة المطلقة لطرف مقابل الربح الكامل للطرف الاخر، وهي ما تسمى نظرية حاصل جمع الاصفار التي دلت عليها تجاربنا الماضية. وان الادراك والخوف هما ايضا يشكلان عناصر اساسية في فن ادارة الازمات، وان عدم الخوف يكون نتيجة طبيعية لعدم الادراك، وجهل ابعاد الامور. لهذا فان عملية الاستشراف تكون واعية تماما عند طرف معين ومفقودة الى حد كبير عند طرف آخر. ولم يدرك ذلك الطرف الحال الا بعد فوات الاوان، عندها يكون هو الطرف الخاسر. ولكن الادهى والامر، هو عندما تمر الحالة دون الاستفادة منها او اخذ العبر، انما يكتفي بتسجيلها كحدث تاريخي عابر، وتغيب فرصة الاستفادة والتعلم من تلك التجارب، والعبر التاريخية كي تتمكن الامة من مواجهة المعضلات والمشكلات القائمة بدرجة معقولة من الخبرة والتجربة والدراية تمكنهم، وفي اسوأ الاحوال، من الصمود امام الفقدان الكامل لمصالحهم واهدافهم، فيأتون هؤلاء الذين ارادوا تحمل مسؤولية الامة والحفاظ عليها ليقعوا مرة تلو الاخرى بالاخطاء نفسها وتحمل التبعات ذاتها ولمرات عديدة، وعلى الامة ان تقبل دون سؤال او جواب، ودون كلل او ملل.

ففي حين ان العرب ظلوا في تعاملهم مع الصهيونية العالمية يستندون الى تجارب طويلة ومتكررة. تعدت النصف قرن بكثير، ولم تقف عند حد «اليوبيل الذهبي» لضرب امتنا بصميمها وقيام دولة يهودية في ارض المقدسات، في فلسطين، الا انهم ـ العرب جميعا ـ لا يزالون يواصلون السير بنفس الطريقة والاساليب وعلى وتيرة واحدة وبالاتجاه ذاته. وما يجلب العجب هو ان لغة الخطاب السياسي، واسلوب التفكير والحوار بين العرب عموما، وبين الفصائل الفلسطينية المقاتلة والمسالمة لا يزالان ينطلقان من منطلقات لا تمت بصلة الى ارض الواقع. ووصل التفاوت الى الدرجة التي قد لا يقبلها العقل ولا يتحملها الضمير. فقد نجد اليوم من يقبل باقل من القليل، في حين يصر طرف اخر على السعي الى تحقيق ما لم يتمكن العرب تحقيقه في اقصى درجات قوتهم وقدرتهم وطموحاتهم. كيف، اذن، يمكننا ان نوفق بين من يريد ان يحل هذه الازمة المزمنة التي انهكت قوى الشعب الفلسطيني، واتعبت العرب كثيرا، ويتعامل معها باسلوب تحرير التراب العربي الكامل وبين من كان يمشي نحو العدو بخطوات متوازنة، ثم بدء الهرولة، فالعدو السريع، ومن ثم الركض السريع نحو الاقتناع بوجوب حل من الحلول، او حالة من الحالات، ناسين او متناسين تجارب الماضي القريب والبعيد. وهم جميعا ينطلقون من مسألة الخوف او التخويف الاكيد. ذلك يكون كقول ونستن تشرشل «كل قوة باتت تشعر بانها ستكون آخر من يأكله التمساح ان هي سارعت الى اطعامه».

واذا كنا غير قادرين على ممارسة شؤوننا من خلال حضارتنا وثقافتنا وعمق تجارب تاريخنا العريق، فلم لا نأخذ ونتعلم من تجارب الاخرين. فلنأخذ بقول رئيس وزراء بريطانيا جورج لويد عندما قال «ليس لنا اصدقاء دائمون ولا اعداء دائمون، بل لنا مصلحة دائمة». ولا نقلبها الى ليس لنا اصدقاء او اعداء او مصالح دائمة. ونأخذ برأي الرئيس الامريكي فرانكلين دي روزفلت الذي اجاب عن سؤال حول تعاونه مع الشيطان السوفييتي اثناء الحرب العالمية الثانية حين قال «اذا كانت مصلحتي تقتضي عبور الجسر مع الشيطان، فانني سأعبره يدا بيد». ولكننا يجب ان لا يصل بنا التطرف الى عبور الجسر يدا بيد ونبقى حتى بعد عبوره لاننا نؤمن بالكرم العربي وحسن النوايا. فطبينا عندما ندخل الى باحة النقاش ان لا نخرج مقتنعين ذاتنا حتى ولو لم يكن ذلك صوابا، او حاصلين على ما لم نذهب من اجله، او الخروج صفر اليدين، وقد نجني على انفسنا وعلى غيرنا من الاجيال كما فعلت «براقش» حين جنت على نفسها وعلى اصحابها.

وهل هناك ادلة اكثر دقة وموضوعية في منهجية التعامل مع الازمات وكيفية التفاوض والرد والحوار مثلما فعل سيدنا وقائدنا الاول ابراهيم عليه السلام عندما حاولوا وضعه في الزاوية القاتلة. كما جاءت في الآية الكريمة، «قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم، قال بل فعله كبيرهم هذا، فاسألوهم ان كانوا ينطقون». وفي ذلك اعلى درجات الوضوح في سلوك المنهجية في التعامل ورفض العشوائية في الاجابة، ورقة في التعبير، ولتوجيه الحجة الثابتة، وتحديد الهدف المقصود، وحضور الفعل الدائم، واختيار القول المناسب المشخص. وفوق ذلك كله ترك الابواب مفتوحة والاحتمالات قائمة وعدم غلقها على نفسها. فأين هذا مما يدار ويمارس من قبلنا في مواجهة ازماتنا التي ليس لها اول ولا آخر، والتي تتطلب الجهود غير الاعتيادية، وتتطلب الهمة العالية، وكما قالت العرب بان الازمة تلد الهمة، ونحن نضيف ونقول بان الهمة تبني الامة.

* باحث عربي من العراق

القدس: الاستيطان والرأي العام

عطا القيمري

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 ـ 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 ـ 741 ـ 0181 أو 7637 ـ 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St, Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الاصل

هكذا من الأحوال

القدس العربي

السنة العاشرة - العدد 2825 الخميس 11 حزيران (يونيو) 1998 - 16 صفر 1419 هـ

Al - Arabi Volume 10 - Issue 2825 Thursday 11 June 1998

نور الشريف يلعب دور عبد الناصر وحسين فهمي دور مبارك بفيلم جديد

اسرة عبد الحكيم عامر تطالب بمنع عرض فيلم عن عبد الناصر في مصر

القاهرة - «القدس العربي»:

يستعد قطاع الانتاج بالتلفزيون بالاشتراك مع المنتج السينمائي عادل حسين لانتاج الفيلم الجديد «حائط البطولات» عن فترة حرب الاستنزاف التي خاضتها القوات المسلحة المصرية، وتمكنت من بناء حائط الصواريخ خلالها، واوقفت غارات الطيران الاسرائيلي بعد ان اسقطت اعدادا كبيرة من طائراته وتم حشد عدد ضخم من النجوم اذ سيقوم محمود ياسين باداء دور المشير محمد علي فهمي قائد قوات الدفاع الجوي، ورغدة ستلعب دور زوجته وفاروق الفيشاوي قائد احدى كتائب الدفاع الجوي.

وتتم الاتصالات الان لاسناد دور الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الى نور الشريف، ودور الرئيس مبارك رئيس اركان حرب القوات الجوية الى حسين فهمي.

من جهة اخرى اعلن مصدر قضائي ان اسرة المشير عبد الحكيم عامر، القائد العام للقوات المسلحة المصرية في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، رفعت دعوى تطالب بمنع عرض فيلم «عبد الناصر» للسوري انور القوادري بدعوى انه مليء «بالكذب والافتراء».

وقال المصدر ان ابناء المشير طالبوا القوادري وشركة «البطريق» المنتجة للفيلم وجهاز الرقابة المصرية بدفع عشرة ملايين جنيه (3 ملايين دولار) تعويضا بسبب الفيلم الذي قالوا انه «يسيء الى والدهم وانه (مليء) بالكذب والافتراء» عليه.

وقال المصدر القضائي ان محكمة الجيزة غرب القاهرة، قررت النظر في الدعوى في الثالث والعشرين من حزيران (يونيو) الجاري.

واحتج المدعون بشكل خاص على عدد من المشاهد يبدو عامر في احدها وهو يعاكس فتاة ليل واخر يقترح فيه اعلان الاستسلام ابان حرب 1967، اضافة الى تأكيد الفيلم ان المشير مات منتحرا.

وكان المشير، صديق عبد الناصر الحميم، استقال بعد اربعة ايام من الحرب. وفي الرابع من ايلول (سبتمبر) وضع تحت الاقامة الجبرية مع وزيرين وعشرات الضباط الذين اتهموا بتدبير محاولة انقلابية. وفي 14 ايلول (سبتمبر) اعلن انتحار عامر مسموما في حين سرت انباء عن تعرضه للقتل.

وكان فيلم «عبد الناصر» الذي يروي حياة الزعيم المصري من تاريخ دخوله الكلية الحربية في 1935 الى وفاته في 1970، تعرض لهجوم عنيف منذ بدء تصويره الذي انتهى في مطلع العام الحالي في مصر. وكانت ابنة عبد الناصر، هدى، اتهمت القوادري بتشويه صورة والدها خصوصا بسبب مشهد يظهر فيه بالبيجاما بعد منتصف الليل.

وكان القوادري اعلن ان الفيلم الذي انهى مونتاجه في القاهرة في شباط (فبراير) الماضي سيعرض في القاهرة في تموز (يوليو) المقبل.



طفلات من كازاخستان يشاركن في كرنفال في مدينة استانا التي اعلنها الرئيس الكازاخستاني رسميا امس كعاصمة جديدة للبلاد (رويترز)

الهواتف النقالة لرؤساء الدول تشوش على قمة مكافحة المخدرات

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: اضطر رئيس الجمعية العامة للامم المتحدة هينادي اودوفينكو الى ان يطلب من رؤساء الدول والحكومات المشاركين في قمة مكافحة المخدرات في الامم المتحدة اقفال هواتفهم النقالة.

وقال الكسندر توكاتش المتحدث باسم اودوفينكو ان الهواتف النقالة التي تستخدمها كافة الوفود تقريبا «شوشت» على اعمال القمة.

واضاف «لذلك طلب الرئيس صباح هذا الصباح من الوفود وقف اجراس هواتفهم التي كانت تحدث تشويشا في القاعة».

تلسكوبات لاسلكية تكتشف 143 مجرة جديدة

■ سان دييغو (كاليفورنيا) - رويترز: قالت عالمة فلك ان تلسكوبين لاسلكيين احدهما في هولندا والآخر في استراليا اكتشفا 143 مجرة جديدة كانت تحجبها مجرة درب اللبانة.

وذكرت باتريشيا هيننغ عالمة الفلك بجامعة نيو مكسيكو لجمعية الفلك الامريكية في سان دييغو امس الاول ان تلسكوب دوينغلو اللاسلكي في هولندا اكتشف 40 مجرة بينما اكتشف تلسكوب باركس اللاسلكي في استراليا 103 مجرات.

وقالت هيننغ «لاول مرة نستطيع تتبع سلاسل طويلة من المجرات خلف مجرة درب اللبانة».

ويحتجب نحو ربع الكون المعروف للانسان عن الرؤية بسبب التراب المحيط بمجرة درب اللبانة التي تضم مجموعتنا الشمسية مما يجعل ملاحظته بالتلسكوب البصري مستحيلا. ويشير علماء الفلك الى تلك المنطقة باسم «منطقة الاجتناب».

واضافت هيننغ ان العلماء اكتشفوا المجرات اثناء بحثهم عن انبعاثات للهيدروجين الذري الموجود بكثرة في كثير من المجرات.

والانبعاثات لها طول موجي اطول من الضوء وتمر بسهولة من التراب الذي يحجب ضوء المجرات الواقعة خلف مجرة درب اللبانة.

دراسة: مضار التدخين تنتقل الى الرضع من ثدي الام

■ واشنطن - رويترز: قال باحثون ان انتقال الامهات للتدخين في غرفة بعيدة عن اطفالهن لا يكفي لحمايتهم من اخطار التدخين اذ ان المواد الكيماوية الموجودة في التبغ تنتقل الى الاطفال عبر حليب الام.

ووجدت دراسة امريكية نشرت في مجلة الصحة العامة الامريكية امس الاول انه حتى التدخين السلبي يمكن ان تظهر آثاره في حليب الام ويعد ذلك في بول الرضيع.

وخلصت الدكتورة ماريا ماسكولا في مستشفى ماساتشوستس العام في بوسطن ان الاطفال في الواقع يتعرضون بشكل اكبر لمضار التبغ من خلال حليب الام اكثر من تعرضهم له من خلال استنشاق الدخان من مدخنين آخرين.

وفحصت ماسكولا وفريقها 330 اما وطفلا كانوا يشتركون فعلا في دراسة عن التدخين.

وثبت ان نسبة الكوتينين في بول الاطفال الذين اعتمدوا على الرضاعة الطبيعية لامهات مدخنات كانت اكبر عشرة اضعاف من الاطفال الذين اعتمدوا على الرضاعة الصناعية رغم ان الامهات مدخنات ايضا.

والكوتينين هو احد مركبات النيكوتين السجائر لدى يمكن ان يوجد في الجسم ولا يرتبط باي اثار ضارة [illegible] الصحة لكن يسهل قياسه ويمثل مؤشرا اكيدا للتعرض للتبغ.

ووجد الفريق الطبي ان نسبة الكوتينين مرتفعة لدى الاطفال الذين لا تدخن امهاتهم لكن يعيشون مع مدخنين لكنهم لم يتمكنوا من معرفة الفرق بين من يعتمدون على الرضاعة الطبيعية ومن يعتمدون على الرضاعة الصناعية في هذه المجموعة.

رجل يقتل زوجته السابقة ويقطع جسدها ويطهوه

■ بودابست - ا ف ب: اعتقلت الشرطة رجلا مجريا اقدم على قتل زوجته السابقة ثم قام بتقطيع جسدها وطهو راسها ويديها لمحاولة اخفاء شخصيتها.

واوضحت الصحف ان القاتل الذي كان يعمل جزارا قبل ان يتحول الى حارس ومدرب الكلاب قام بقتل زوجته السابقة وتقطيع جسمها الى اجزاء قام بالقائها في نهر الدانوب في بودابست.

وكانت الشرطة تبحث عن الزوجة ان ابلغت والدتها باختفائها قبل [illegible] يوما، وقد عثرت على [illegible] زوجها السابق.

وكان الزوجان المنفصلان يتنازعان ملكية مشتركة لشقة صغيرة ولقطعة ارض.



خطرفات «منزول *»

جعفر عباس

منذ بضعة ايام وصدري يكرر ويزمجر ويطو ويهبط مثل اكورديون بين يدي غجري مستهبل.. كم أكره نزلات البرد لأنها تصيبني بحالة اكتئاب تجعلني عاجزاً عن التفاعل مع الناس والاشياء.. هرعت إلى الصيدلية كعادة أبناء العالم الثالث الذين يعتقدون أن الطبيب وسيط أو سمسار يمكن الاستغناء عن خدماته.. اشتريت دواء لقمع السعال وآخر طردا للبلغم وثالثا يزيل احتقان الأنف ورابعا يفقدك الاحساس بالأنف المحتقن.. ولكن هيهات.. ثم افاجأ بأن فياغرا نسائية في الطريق الى الصيدليات.. يا للهول: طرح الامريكان فياغرا رجالية في اسواقهم تسربت إلينا واتيحت بتلك الفرصة للسلطات الأمنية ان تستعرض عضلاتها أمام الكاميرات.. هل كان سيحدث نفس رد الفعل لو كان الدواء متعلقاً - مثلاً - بانبات الشعر في الرأس الأجرد؟

.. لماذا تعامل الفياغرا وكأنها أفيون؟.. وهل لأجهزة الرقابة الصيدلانية في بلادنا امكانيات لا تتوفر لدى نظيرتها الأمريكية التي اختبرت الفياغرا عبر سنوات طويلة ثم قررت إباحة تداولها؟

أنا حاقد على شركة فايزر ليس لأنها انتجت الفياغرا، بل لأنها لم تفكر في تطوير علاج للامراض التي أعاني منها بوصفي ممثلاً لابناء وبنات الوطن العربي المحتل (ليست فلسطين وحدها المحتلة)!.. لماذا لم يظهر دواء ناجع لنزلات البرد؟ هذا المرض السخيف الذي لا يقتلك ولا يسمح لك بالتغيب عن العمل دون إثارة شكوك رئيسك المباشر.. هذا المرض الذي جعل وجه الرئيس الروسي بوريس يلتسين يوحي بأنه مصاب بامساك مزمن!

.. يخيل إلي دائما ان يلتسين يقاوم عطسة قوية.. أو أنه يشم رائحة شيء غير طيب.. أطباء الكرملين يقولون ان يلتسين لديه قابلية شديدة للاصابة بنزلات البرد، وربما يفسر هذا مقدرته الفذة على ارتكاب الخطأ تلو الاخر وبرغم كل ذلك الاحتفاظ بكرسيه!.. أليس هذا دليلاً على انه يحمل جينات عربية! إنسان لا يحبه أحد من مواطنيه ومع ذلك لا يتزحزح عن مكانه!

كدت ذات يوم أن اتخلص من كرهي الباثولوجي ليلتسين.. كان ذلك عندما رأيته سكرانا وانتزع عصا من قائد فرقة موسيقية وطفق يحركها يمنة ويسرة.. قلت: لا بد ان يكون الرجل ذواقة للموسيقى.. والناس الذين يحبون الموسيقى ذوي احاسيس مرهفة وذوق رفيع.. ثم قرأت له كلاماً يقول فيه انه لم يعد يستمع للأغاني لأن معظمها «غير هادفة»!.. هاتان الكلمتان تسببان لي الصرع عندما أقرأهما في الصحف العربية!.. هل هناك شيء اسمه غناء هادف او غير هادف؟.. هل يذهب الناس الى حفلات ماجدة الرومي لأن أغانيها تقدم ملخصاً لمنهج الجغرافيا للشهادة الثانوية او البكالوريا؟.. هل لقيت أغاني كاظم الساهر الرواج لأنها تتحدث عن ثقب الاوزون أو تنهى عن جعل أبو ديس بديلاً للقدس؟

هناك بالتأكيد أغان تافهة من حيث الكلمات ويندرج تحت هذا الباب ما تغنيه النجمة الصاروخية «جواهر» صاحبة اسمريكا وحمادة والتي باعت من الأشرطة ما لم يبعه جيل كامل من المطربين ذوي الحس الشعري السليم.. ولكن ليس من العدل أن نصف جمهور جواهر وأخواتها بالتفاهة إذ ليس هناك «ميزان ذهب» لقياس الذوق الفني.. يعني لو حاول مطرب ان يلحن معلقة لبيد بن ربيعة العامري التي يقول مطلعها:

عفت الديار محلها فمقامها
بمنىً.. تأبّد غولها فرجامها

لو لحنها أو اداها مطرب لصعدت إلى قمة برج إيفل وشتمته.. ويحضرني هنا دفاع الشاعر طويل اللسان بشار بن برد عن قوله في جارته:

ربابة ربة البيت
تصب الخل في الزيت
لها سبع دجاجات
وديك حسن الصوت

قال بشار ان جارته ربابة تطرب لهذا الكلام السخيف اكثر من طربها لـ«قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل..»!

عقدتي الكبرى ان الناس الذين أكرههم - يلتسين وآخرون - لا يموتون ولا يغيبون عن الحياة العامة بالسرعة المطلوبة.. أقصد على وجه خاص الساسة والحكام.. وما هو أدهى من ذلك ان الصناعات الدوائية التي انتجت عقاراً للعجز الجنسي ستنتج عقاراً يزيل مظاهر العجز الاقتصادي والسياسي، ويقال انه بات في الامكان تطويل عمر الانسان إلى نحو 110 سنوات دون اصابته بالخرف.. يا للهول.. وهناك الجيل الجديد من المذيعات في الفضائيات العربية اللائي اجتذبن الملايين بصدورهن الناهدة وافخاذهن الصقيلة.. والانسان العربي المحروم من كل ما هو اساسي، ضعيف امام اللحم «المرتب» الغالي من الدهون والكولسترول، فيجلس أمام شاشات التلفزيون فاغراً فمه واللعاب يملأ صدره فلا يبقى فيه حس لادراك ما يدور من حوله ويفقد القدرة على التمييز بين يلتسين ودير ياسين (يا للعار: حتى وأنا أكتب في صحيفة تصدر في لندن، مدينة الحريات، لا أجد الجرأة لأقول للأعور أنت.. أعور).

* منزول في العامية السودانية هو المصاب بنزلة برد

احوال الناس

● غادر السيد عفيف صافية للفوض الفلسطيني العام في بريطانيا ولدى الفاتيكان لندن الى روما للانضمام الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في زيارته الى الفاتيكان ولقداسة البابا يوحنا بولس الثاني.

● نور الدين مجدوب سفير تونس لدى الولايات المتحدة يعقد مؤتمرا صحافيا يوم الاثنين المقبل في ميريديان هاوس الدولي بواشنطن لاعلان تأسيس نادي منيبعل في الولايات المتحدة بفرض تعزيز العلاقات الاقتصادية والثقافية بين تونس والولايات المتحدة. وسيترأس النادي مساعد وزير الخارجية الامريكي السابق روبرت بلترو الذي سبق أن تولى منصب السفير الامريكي في تونس. ومن بين مؤسسي النادي وزيرا الخارجية الامريكيان السابقان هنري كيسنجر والكسندر هيغ وعضو مجلس الشيوخ ثاد كوشران وسكرتير مؤسسة سيمشويتان الثقافية مايكل هيمان.

● فيصل احمد المبارك الملحق بالسفارة السعودية في العاصمة الالمانية بون صدر قرار بنقله الى مقر وزارة الخارجية في الرياض. وقلم السفير عباس فائق غزاوي بابلاغه ببرقية وزارة الخارجية السعودية في هذا الصدد.

● بدعوة من «معهد العالم العربي» في باريس يقيم الزميل امجد ناصر امسية شعرية يقدمه فيها كل من الناقد صبحي حديدي والكاتبة سلوى نعيمي ويوقع بعدها مختاراته الشعرية الصادرة بالفرنسية حديثا، وذلك في الساعة السادسة والنصف من مساء اليوم الخميس بتوقيت باريس في قاعة الطابق الثامن.

● الفنانة المصرية هدى سلطان ستلعب دور البطولة في مسلسل تلفزيوني جديد اسمه «البحث عن السعادة» امام تيمور الفقي وفادية عبد الغني واحمد خليل ومصطفى فهمي.

● راجي الصوراني الناشط الفلسطيني في مجال حقوق الانسان في غزة يزور واشنطن حاليا بدعوة من مركز روبرت كنيدي لحقوق الانسان. وتشمل جولته التحدث حول حالة حقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية المحتلة وحول قضايا الوضع النهائي. كما يتحدث امام مركز واشنطن لسياسات الشرق الادنى حول انتهاكات حقوق الانسان في مناطق الحكم الذاتي.

● يقيم ديوان الكوفة امسية تكريمية بمناسبة اربعينية الشاعر نزار قباني يشترك فيها: الشاعر صلاح نيازي والشاعر انطوان رعد والموسيقي الفريد البابلي يوم غد الجمعة الساعة 7,15 مساء.

● تمت خطبة الفنان المصري احمد السقا الى ابنة اشهر مصفف شعر في مصر وهو محمد الصغير.

● الدكتور خالد عبد الله رئيس بعثة جامعة الدول العربية في واشنطن ألقى محاضرة في مركز الحوار بواشنطن بعنوان «العرب والعلاقات الامريكية الاسرائيلية».

● عقدت جمعية الصحافيين الاجانب FPA في لندن اجتماعها السنوي العام وانتخبت مجلس ادارة جديدا لها. وتم التجديد لرئيس الجمعية الصحافية الامريكية بربارة كولماير لسنة ثانية واخيرة، واحتفظ الزميلان العربيان مصطفى كركوتي (MBC) بمقعده كمدير للمقر وعلي بحيجوب (وكالة انباء المغرب) كنائب للرئيس ويضم مجلس ادارة FPA (تأسست عام 1888) 12 عضوا بينهم المانيان وياباني وايطالي واسبانية وهندي وروسي وهولندية وبلجيكي وفرنسي وامريكية، بالاضافة الى الزميلين العربيين.

طلاب جامعيون كويتيون يعتقدون ان اولبرايت ممثلة وكول مغني روك وانان مدافع بمنتخب الكاميرون!

■ الكويت - رويترز: اظهر استطلاع راي نشر امس ان بعض الطلاب الكويتيين يعتقدون ان مادلين اولبرايت احدى نجمات هوليوود وان هيلموت كول مغني روك.

واجاب 49 من مئة طالب جامعي كويتي على استطلاع اجرته جريدة الرأي العام بان اولبرايت ممثلة.

وقال 24 منهم انه لا يوجد شخص يحمل هذا الاسم. واجاب 31 من المئة فقط بانها وزيرة الخارجية الامريكية.

وزارت اولبرايت الكويت عدة مرات في الشهور الاخيرة لبحث القيام برد عسكري مشترك على العراق في اطار التحركات الدبلوماسية التي واكبت الازمات التي ثارت مؤخرا بشأن العقوبات المفروضة على العراق.

وافادت الصحيفة «رغم وجوب معرفة الكويتيين بالمتغيرات في العالم انطلاقا من الخلفيات الامنية والسياسية والواقع المضطرب والضاغط اقليميا وعربيا. 59 في المئة من العينة لم تتورع عن تصنيف الامين العام للامم المتحدة كوفي انان كمدافع لمنتخب الكاميرون».

وقال 13 في المئة ان انان الذي زار الكويت في كانون الاول (ديسمبر) احد النشطاء الشيوعيين فيما رأى 71 في المئة ان المستشار الالماني هيلموت كول مغني روك. وقال 16 في المئة انه لاعب غولف.

اول مزاد يخصص لابداعات فنانين عن التيوليب

■ امستردام - رويترز: عندما زرع عالم النبات الفلمنكي كارولوس كلوسيوس ابصالا تركية غريبة في حدائق النباتات بالقرب من مدينة ليدن حيث كان يعيش لم يكن يتخيل اطلاقا انه بذر حبوب انتفاضة اقتصادية كبرى.

بدون قصد مهد كلوسيوس الارض لما يسميه خبراء «هوس التيوليب» الذي أثار مضاربات كادت تدمر العصر الذهبي لاقتصاد هولندا في القرن السابع عشر.

وفي نفس الوقت وضع كلوسيوس بزرع هذه الابصال اساس صناعة البستنة الهولندية الحالية التي تقدر بعدة ملايين من الدولارات.

قال الز سيفات الخبير في لوحات الاساتذة العظام بدار سوثبي للمزادات في امستردام «جاءت التيوليب من فارس عن طريق تركيا واكتسحت هولندا».

ستعقد دار سوثبي في 16 حزيران (يونيو) أول مزاد يخصص كلية للتيوليب في اعمال الفنانين الكبار. وبهذه المناسبة يقيم سيفات معرضا صغيرا لهذه الاعمال من 12 الى 15 حزيران (يونيو).

اثبتت هولندا الدولة التجارية الناجحة وموطن طبقة من تجار اثرياء حاولوا تقليد البلاط الملكي انها أرض خصبة لازدهار هذه الابصال الاجنبية الثمينة.

يقول سيفات ان زراعة الزهور والورود في أوروبا كانت في هذا الوقت مقتصرة على الحدائق الملكية ولكن تجارا اقبلوا على هذه الهواية وراجت تجارة الابصال وازداد الاقبال عليها مما جعل تجارا يحترفون بيعها ويمهدون الطريق لصناعة البستنة الحالية.

اكتسح «هوس التيوليب» هولندا حيث تنوعت السلالات وارتفعت الاسعار وأصبحت تجارة الابصال اكثر تعقيدا وتنطوي على مخاطر. قال سيفات «بدأ الناس يتعاملون في الابصال وكثيرا ما كان يصحبها وثائق تؤكد اصالتها وتباع من شخص لاخر فقامت سلسلة طويلة من البائعين والمشترين».

كان تجار يقترضون اموالا كثيرة للمضاربة على ابصال التيوليب التي باتت قيمتها تساوي وزنها ذهبا.

ويحكي ان تاجرا ثريا زوج ابنته وكان مهرها بصلة تيوليب واحدة.

قال سيفات «في ذروة هذا الهوس من 1635 الى 1637 كانت بصلة تيوليب واحدة من الانواع الاصلية الممتازة تباع بعدة الاف من الغيلدرات وهو مبلغ يعادل ثمن بيت كبير في الريف».

واغلى عرض لبصلة من نوع سمبر اوغستوس النادر كان 30 الف غيلدر.

ثروة ضخمة في وقت كان فيه ثمن بيت فخم في منطقة القناة الانيقة بامستردام 10 الاف غيلدر فقط. ولكن صاحب التيوليب وكان مسؤولا مرموقا في هارلم رفض البيع.

ولكن تجارة التيوليب في ذلك الوقت افلست كثيرين نتيجة لشائعات عن تدخل الحكومة. كما ان تجارا اشتروا وثائق ابصال ولم يحصلوا على الابصال. والمستثمرون الذين امتلكوا مخزونا من الابصال الحقيقية تكبدوا خسائر فادحة بانهيار الاسعار.

ومن ضحايا التيوليب رسام المناظر الطبيعية يان فان جوين. اقترض مبالغ كبيرة لبناء مخزون ابصال قدرة 60 غيلدرا ولكن انتهى به الامر بمخزون لا يساوي اقل القليل مما استثمره. أمضى بقية حياته يسدد ديون التيوليب.

والجزء الاكبر من مجموعات التيوليب التي تعرضها دار سوثبي للبيع رسومات بالالوان المائية لزهور واحدة كانت تجمع فيما يسمى «كتب التيوليب» ويوجد منها 58 كتابا.

كانت هذه الكتب كتالوجات غنية بالالوان المائية نفذها فنانون كبار وكان يمتلكها تجار ابصال او وضعت خصيصا للاعلان عن بيع كبير لكميات جديدة.

وقال سيفات ان اصحاب مجموعات كانوا ايضا يكلفون كتابا ورسامين باصدار البومات عن مقتنياتهم.

واغلب مجموعات سوثبي أخذت من ثلاثة من الالبومات ترجع الى القرن الثامن عشر وكانت منقولة من لوحات بالالوان المائية أبدعها الاستاذ الكبير انتوني كلايز عام 1640 تقريبا.

وقال سيفات ان الهولنديين احتفظوا بعشقهم لهذه الزهرة حتى بعد انتهاء هوس التيوليب.

بل ان الموضة انتشرت في دول مجاورة مثل فرنسا والمانيا في نهاية القرن السابع عشر وبعد ذلك وصلت الى انكلترا.

اذارة العقاقير ترفض ربط الوفاة بالدواء

16 امريكيا توفوا بعد تناول الفياغرا

■ واشنطن - رويترز: اعلنت ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية بيانا عن حالات 16 رجلا قيل انهم توفوا بعد تعاطي عقار الفياغرا لعلاج العجز الجنسي.

وقالت الادارة ان اكبر حالات الوفيات عمرا كان في الثمانين وان اصغرهم عمره 48 عاما وان سبعة منهم فقط توفوا عقب ممارسة الجنس.

وشددت الادارة في بيانها على انه لا يوجد دليل على ان العقار الذي تنتجه شركة فايزر تسبب في الوفيات كما اشارت الى ان بعض تقارير الوفيات غير مؤكد تماما.

ونشر البيان في صفحة خاصة بالادارة على شبكة الانترنت.

وتقول فايزر ان اجمالي قيمة التذاكر الطبية التي وصفت الفياغرا كعلاج وصل الى 1.7 مليون دولار منذ طرح العقار في الاسواق في نيسان (ابريل).

وتفيد نشرة العقار بوضوح ان الفياغرا محظور على من يتناولون ادوية تحتوي على مادة النيتروغلسرين او اي ادوية اخرى تحتوي على النترات موصوفة لامراض القلب. ولوضحت فايزر هذا في اعلاناتها. وكررت الشركة تحذيراتها مرة اخرى بعد الاعلان عن حالات وفيات بعد استخدام الفياغرا.

وقالت فايزر انها درست الظروف المحيطة بحالات الوفاة وقررت عدم اضافة اي محظورات جديدة على نشرة عقارها.

ووافقت ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية على نشرة فايزر قبل طرح العقار في الاسواق.

واشار اطباء الى ان معظم من يتعاطون عقار الفياغرا هم مسنون او في منتصف العمر وان العجز الجنسي هو علامة على امراض كامنة مثل امراض القلب والسكر.

وبعد الاعلان في وقت سابق من الشهر الحالي عن وفاة ستة امريكيين تعاطوا الفياغرا انخفضت اسهم فايزر بشدة. وانخفضت اسهمها مرة اخرى الثلاثاء لكن اسعار اسهم فايزر تحسنت بعد ان اكدت الادارة انه لا يوجد دليل على وجود علاقة بين الوفاة والفياغرا.

وقالت الادارة في بيانها «تلقت ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية حتى الثامن من حزيران (يونيو) عام 1998 ستة عشر تقريرا متعلقا بالفياغرا يتحدث عن حالات وفيات».

واضاف «في بعض هذه الحالات كانت البيانات المقدمة من الطبيب غير كاملة كما انه ليس هناك ما يؤكد ان العقار احدث رد الفعل هنا (الوفاة)».

واضافت الادارة قولها «اضف الى ذلك ان رد الفعل يمكن ان يكون قد حدث نتيجة مرض كامن او اي عامل عرضي اخر».

وخلصت الادارة وفايزر الى ان عقار الفياغرا آمن وفعال في علاج الضعف الجنسي.

النادي الاهلي يقيم اضخم استاد رياضي في مصر

■ القاهرة - «القدس العربي»: سيقيم النادي الاهلي - وهو اشهر واكبر الاندية في مصر - اضخم استاد رياضي على مساحة مئة وخمسة وعشرين فدانا في مدينة السادس من اكتوبر بمحافظة الجيزة وسيتسع ملعب كرة القدم لمئة وخمسين الف متفرج.

ووافق وزير التعمير والاسكان على ان تقدم الوزارة الرسومات والتصميمات مجانا للنادي، وقام بالتصالح معه. بعد ان رفع النادي دعوى قضائية ضده. في اعقاب قراره بمصادرة الارض المخصصة للنادي لانه لم يقم بالبناء عليها ووافق الوزير على اعادة الارض والنادي سيسحب الدعوى القضائية.

من المعروف ان للنادي الاهلي مكانين في القاهرة. الاول في الجزيرة والثاني في مدينة نصر.

كلام النجوم

الحمل: الثقة والاحترام المتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.

الثور: الراحة والامان تجدهما بين افراد اسرتك. نصيحة: لا تسبح ضد التيار.

الجوزاء: ارتباط جديد وعلاقة حب تطرق بابك.

السرطان: سوف تجني ثمار تضحياتك على مستوى حياتك العاطفية.

الاسد: جاء الوقت لتفكر في نفسك وفي حياتك. لقد احببت الناس وعرفت مساوئهم.

العذراء: تمسك بحبك الاول والاخير ولا داعي للبحث عن قلب جديد.

الميزان: حب جديد يطرق باب قلبك قدم له الحنان الذي افتقده في تجربته الاولى.

العقرب: انه يحبك ويقدر مشاعرك وعواطفك النبيلة ولكنه مقيد.

القوس: انه يحبك فعلا ويريد الارتباط بك ولكنه لا يعرف كيف يبدأ معك.

الجدي: اعصابك متوترة جدا الامر الذي قد يسبب لك بعض المشاكل مع الطرف الاخر.

الدلو: التسرع في الامور لا يفيد في معظم الاحيان خاصة اذا كان ذلك يتعلق بحياتك العاطفية.

الحوت: كن لطيفا مع من تحب وركز جهودك في تطوير علاقاتك.